



سلسلة إحياء التراث الإسلامي
(٨٢)

جمهورية العراق
ديوان الوقف السني
مركز البحوث والدراسات الإسلامية

كتايب التراثات لأبي سعيد

القاسم بن سلام

مكتبة الوقف السني

البيروت

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

٢٠٠٧ م

١٤٢٨ هـ

الطبعة الاولى



جميع الآراء التي في هذا المطبوع لا تمثل رأي المركز
حقوق الطبع محفوظة للمركز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ
وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾

بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحجر: ٩

الإهداء

إلى... أبي وأمي في برزخيهما...

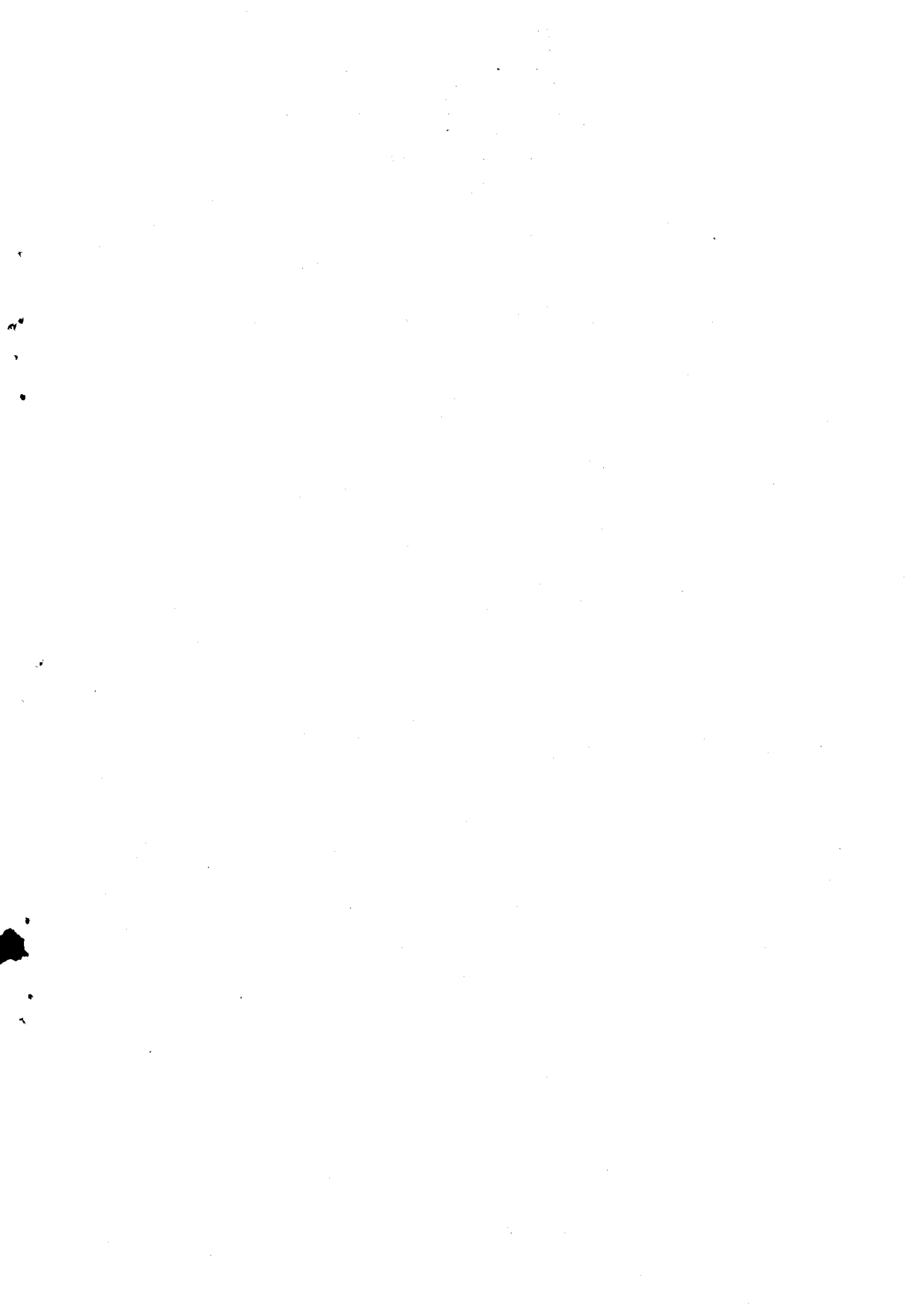
عسى ربي أن يرحمهما ويجعل الجنة مثواهما....

إلى من كانت معي في حلي وترحالي... وشاركتني في
سرائي وضرائي..

إلى رفيقة عمري وأم ابنتي (زوجتي)..

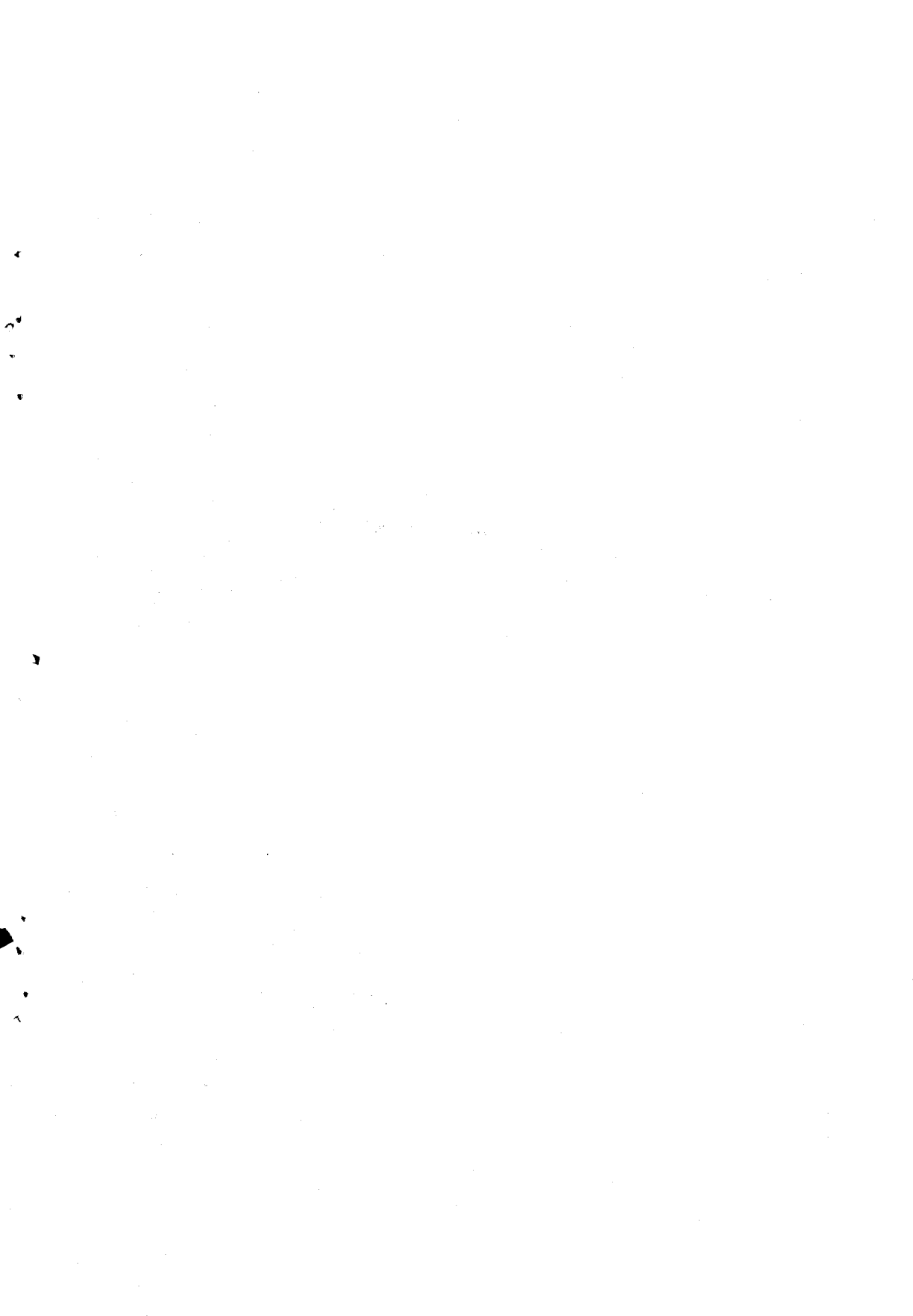
وإلى ابنتي.. سحر.. وهدى..

أهدي ثمرة جهدي



المقدمة (١)

١ - اصل هذا الكتاب اطروحة جامعية نال بها المؤلف درجة الدكتوراه من الجامعة
المستنصرية.



الحمد لله رب العالمين.. والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله
وعلى آله وصحبه أجمعين.... أما بعد.

فتعدُّ القراءات القرآنية من الروافد المهمة للدراسات القرآنية والعربية
وباتجاهاتها المختلفة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والفقهية ، فمنها
يستمد الباحث المعارف اللغوية المتعددة ، وكيف لا ومنبعها القرآن الكريم
الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من لدن حكيم حميد ،
ففيه علم الأولين والآخرين ، فكان لزاماً علينا نحن المسلمين ، أن نتجول في
رياضه النضرة ، ونعرف منه ما تتوق إليه نفوسنا من العلوم والمعارف ،
فيكون عوناً لنا في كل زمان ومكان . لهذا كله رأيتُ أن يكون موضوع
كتابي في القراءات القرآنية ، فكانتُ أفكرُ في البدايات الأولى لنشأة القراءات
القرآنية ، ومن أولِّ من أَلَّفَ فيها ، وبعد البحث والإستقصاء وجدتُ قولاً لابن
الجزري (ت ٨٣٣هـ) رحمه الله أثار اهتمامي كثيراً إذ قال : ((فكان أول
إمامٍ معتبر جمع القراءات في كتاب أبو عبيد القاسم بن سلام)) لذلك بدأتُ
البحث عن كتاب أبي عبيد في القراءات ، فلم أجده بين المخطوطات في
المكتبات التي بحثتُ فيها في بعض دول العالم ، وما زلتُ مستمراً في البحث
عسى الله أن يُعينني علي إيجاد مخطوطة الكتاب ، وإلى أن يحين ذلك الوقت
جمعتُ شتات كتاب القراءات المفقود من بين طيات كتب القراءات والتفسير
والنحو واللغة وغيرها ، واستخرجتُ اختيار أبي عبيد في القراءات من الكتب
التي ذكرتُ وشرحتُ الإختيار ووضعتُ اختيار أبي عبيد في معجم الحَقَّتْهُ في
آخر الكتاب .و لذلك جعلتُ عنوانه (إختيار أبي عبيد القاسم بن سلام (ت
٢٢٤هـ) في القراءات - جمع وتحليل-) ، واختيار أبي عبيد مشهور وقد

رواه عددٌ من تلامذته ، وفيه من التعليل ما يستحق البحث والدراسة والتحليل ، فجاء تقسيم الكتاب على أربعة فصول :

الفصل الأول / تضمن أربعة مباحث : المبحث الأول : تناولت فيه حياة أبي عبيد ونشأته ووفاته وشيوخه وتلامذته ومؤلفاته وأقوال العلماء فيه ، وكان المبحث الثاني في رواية أبي عبيد وتفسير حديث الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم عند أبي عبيد وردود بعض العلماء على أبي عبيد في تفسير الحديث ، وتضمن المبحث الثاني أركان القراءة الصحيحة وتقريرها عند أبي عبيد ، أما المبحث الثالث فقد خصصته بالحديث لكتاب القراءات المفقود لأبي عبيد وإسناده له ، و من هم العلماء الذين نقلوا من الكتاب وشرحوا اختيار أبي عبيد وتعليله ، ولم أغفل التعريف بالكتب التي شرحت الاختيار ، وتناولت في المبحث الرابع قضية الاختيار في القراءات وبدأت الحديث بالاختيار لغة واصطلاحاً ، والفرق بين القراءة والاختيار ، وأسس ذلك الاختيار عند بعض العلماء وأبي عبيد ، وأنهيته بالحديث عن منهج أبي عبيد في الاختيار .

الفصل الثاني / تناولت فيه المسائل الصوتية وعلل الاختيار فيها ، وقسمت هذه المسائل على ثمانية مباحث ، المبحث الأول : تكلمت فيه على الهمزة وقراءاتها مفردة وعلى الهمزتين المجتمعتين واختيارات أبي عبيد في ذلك ، وتناولت الإدغام في المبحث الثاني ، فكان لأبي عبيد اختيار فيه . وخصصت الحديث في المبحث الثالث عن اختيارات التشديد والتخفيف بعد التعريف بكل المصطلحين ، ولم أهمل الإبدال بنوعيه الحرفي والحركي الذي يعدُّ من أكبر مباحث الفصل الثاني ، فقد جعلته المبحث الرابع ، إذ حوى اختيارات وتعليلات كثيرة استحققت الدراسة والتحليل ، واختص المبحث

الخامس بالإمالة ، فلأبي عبيد مذهب في الإمالة شَرَحْتُهُ في آخر المبحث ، والروم والإشمام هو المبحث السادس ، وقلَّ اختيار أبي عبيد منه ، وجعلتُ المبحث السابع في هاء السكت ، والمبحث الثامن في الياءات بنوعها ياءات الإضافة والزوائد ، فبدأته بالفرق بين الياءين ، وذكرْتُ بعد ذلك اختيار أبي عبيد في الياءات بين الفتح والإسكان من جهة والحذف والإثبات من جهة أخرى.

الفصل الثالث / تناولتُ فيه المسائل الصرفية وعلل الاختيار فيها ، فاستقرَّ على أربعة مباحث ، المبحث الأول ذكرتُ فيه أبنية المصادر والمشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول وغير ذلك ، ولم أغفل آراء العلماء وتعليقاتهم وترجيحاتهم في ذلك . وجعلتُ المبحث الثاني للتذكير والتأنيث ، إذ ذكرتُ فيه أنَّ أبا عبيد يؤثر التذكير في كل القرآن ، وهذا يُفسِّرُ قلة اختياره من التأنيث حتى يكاد ينعدم ، وتناولتُ في المبحث الثالث الأفراد والجمع فقرأ أبو عبيد مرةً بالأفراد ومرةً بالجمع ، وكان المبحث الرابع والأخير في هذا الفصل في أبنية الأفعال وأوزانها واختيار أبي عبيد فيها.

الفصل الرابع / جعلتُ الحديث فيه عن المسائل النحوية وعلل الاختيار فيها ، فقسَّمْتُهُ على ثلاثة مباحث : المبحث الأول عن الاسم ، وما اختاره أبو عبيد من المرفوعات والمنصوبات والمجرورات في هذه الأسماء ، والاسم بين التنوين وتركه ، وتناولتُ في المبحث الثاني الفعل ، وما جاء منه مبنياً للفاعل تارة ومبنياً للمفعول تارةً أخرى وبنوعيه الماضي والمضارع ، وانتهيتُ في هذا المبحث إلى إعراب الفعل المضارع بين الرفع والنصب تارة والجزم تارةً أخرى ، واستقرَّ الفصل الرابع في نهايته على المبحث الثالث ،

فكان الحديث فيه عن الحرف ، وما اختاره أبو عبيد منه ، وأشهر هذه الحروف (لات) التي لم أَدخِرْ وسعاً في بيان اختيار أبي عبيد تحليلاً ودراسةً. وبعد الفصول الأربعة وضعتُ معجماً لاختيار أبي عبيد في القرآن كله معتمداً المصادر التي ورد فيها ذكر الإختيار ، ثم الخاتمة ثم ملاحق الكتاب التي تضمنت نص مقدمة أبي عبيد من كتابه المفقود في القراءات والتي ذكرها علم الدين السخاوي رحمه الله في كتابه جمال القراء وكمال الإقراء. هذا جهدي المتواضع أقدمه بين يدي القارئ الكريم ، إذ حاولت فيه الإسهام فيما يكشف عن أهم حقب القراءات القرآنية باعتبار أن كتاب القراءات المفقود لأبي عبيد هو قريب جداً من زمن القراء الكبار ، إذ عاصر أبو عبيد الكسائي أحد القراء السبعة ، وهو ما سوف تكشف عنه فصول الدراسة اللاحقة ، فإن أصبْتُ في ذلك فله الحمد والمِنَّة ، وإن أخطأت فهذا طَبَعُ البشر ، وأسأل الله تعالى أن ينفعنا بما علّمنا ، وأن يُعلّمنا ما ينفعنا إنّه سميعٌ مجيب ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً.

المؤلف

الفصل الأول

أبو عبيد القاسم بن سلام وكتاب القراءات

المبحث الأول / أبو عبيد : حياته وعلمه

المبحث الثاني / رواية أبي عبيد والتفسير حديث

الأحرف السبعة

المبحث الثالث / كتاب القراءات وإسناده إلى أبي

عبيد

المبحث الرابع / الإختصار في القراءات وأمنه عند

أبي عبيد



المبحث الأول أبو عبيد: حياته وعلمه

أولاً- حياته ونشأته ووفاته :

هو القاسم بن سلام الهروي^(١) ، الأزدي^(٢) ، خزاعي بالولاء^(٣) ، خراساني وبغدادني النسبة^(٤) ، وكنيته أبو عبيد ، اشتهر بها في كل كتب التراجم والطبقات تقريباً .

وتكاد هذه الكتب تتفق على تأريخ ولادته ووفاته ، إذ تذكر أنه وُلِدَ سنة ١٥٤هـ في مدينة هراة^(٥) ، إلا أن ابن خلكان نقل عن ابن الجوزي أنه وُلِدَ سنة ١٥٠هـ^(٦) ، ويؤيده أن أحد تلامذته وهو علي بن عبد العزيز أثبت أنه وُلِدَ سنة ١٥٠هـ حين ما ذكر أن أبا عبيد تُوْفِيَ وعمره ثلاث وسبعون سنة^(٧) ، وهذا ما جعلنا نرجِّح ولادته سنة ١٥٠هـ ، وليس سنة ١٥٤هـ .

-
- ١- تنظر مقدمة غريب الحديث لأبي عبيد / ١٠
 - ٢- البلغة في تأريخ أئمة اللغة للفيروز آبادي / ١٨٦
 - ٣- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي / ١٩٩
 - ٤- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ٣١٥/٨
 - ٥- ينظر الفهرست لابن النديم / ٧٨ ، معرفة القراء الكبار للذهبي / ١٧٠
 - ٦- وفيات الأعيان لابن خلكان / ٦٢/٤ ، وينظر نزهة الألباء للأنباري / ٩٣-٩٨
 - ٧- طبقات النحويين واللغويين / ١٩٩

وكان أبوه عبداً رومياً مملوكاً لرجل من أهل هراة^(١)، وقد شجعه أبوه على طلب العلم ، وكان قبل ذلك قد أرسله إلى الكتاب وهو صغير ليتعلم القراءة والكتابة ، فكان ذا همة عالية وطموح كبير في طلب العلم ، ويروى أن سلاماً خرج يوماً وأبو عبيد مع ابن مولاه في الكتاب ، فقال: للمعلم (علم القاسم فإنه كئيب)^(٢) .

وخرج إلى البلاد والأمصار الإسلامية لتعلم اللغة العربية وعلوم القرآن ، وكانت محطته الأولى بغداد التي توجه إليها بشغف يحدوه الأمل على الحصول على مبتغاه في وقت كانت بغداد فيه مركزاً للإشعاع العلمي والحضاري في العالم الإسلامي^(٣) .

وبعد جولة طويلة في بغداد عاد إلى موطنه خراسان واشتغل فيها مؤدباً^(٤)، إذ كان يؤدّب أولاد هرثمة بن أعين^(٥)، الذي ولّاه هارون الرشيد على خراسان^(٦)، والتقى بآل طاهر بن الحسين هناك ، ويُعدّ هذا اللقاء فاتحة خير لأبي عبيد^(٧) .

١- هراة : هي إحدى مدن خراسان آنذاك قال عنها ياقوت : لم أر حياتي أكثر أهلاً منها، معجم البلدان ٣٩٦/٢٠ .

٢- تاريخ بغداد للخطيب ٤٠٣/١٢-٤٠٤ .

٣- ينظر أبو عبيد وجهوده في دراسة القراءات د . غانم قدوري، مجلة كلية الشريعة، بغداد ع ١٩٨٦ ، ص ٩

٤- ينظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٥٥/٧

٥- تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢

٦- الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢٠٣/٦

٧- تاريخ بغداد ٤٠٥/١٢

وسافر مرة أخرى إلى بغداد ، وأقام فيها مدة ، فذكر الخطيب أنّ أبا عبيد التقى بثابت بن نصر بن مالك الخزاعي ، وعمل مؤدباً لولده ، فأصبحت لأبي عبيد حظوة عند ثابت ، مما جعل الأخير يُؤلي أبا عبيد قضاء طرطوس حين كان والياً عليها ^(١)، وبقي أبو عبيد في القضاء ثماني عشرة سنة ^(٢) .

وبعد أن ترك القضاء في طرطوس عاد إلى بغداد ثالثة ، ونزل في درب الريحانة ، وظل مقيماً فيها زمناً ليس بالطويل ثم رحل إلى مصر سنة ٢١٣ هـ برفقة صديقه المحدث يحيى ابن معين ^(٣)، وما إن عاد إلى بغداد مرة رابعة لم يبق فيها إلا مدة وجيزة ، حتى اتجه إلى بيت الله الحرام لأداء مناسك الحج ، وكان ذلك سنة ٢١٩ هـ ^(٤) ، واستقر في مكة حتى وفاته سنة ٢٢٤ هـ ، ودُفن في دور جعفر عن عمر يناهز الثلاثة والسبعين عاماً ^(٥) .

ثانياً / شيوخه وتلامذته :

١- شيوخه :

برع أبو عبيد في علوم العربية والقراءات ، وسمع الحديث والفقه والأدب ، ولهذا كثر الشيوخ الذين أخذ عنهم .

١- تقع طرطوس بين أنطاكية وحلب بلاد الروم : ينظر معجم البلدان ٢٨/٤ ، ووفيات

الأعيان ٦٢/٤

٢- ينظر تاريخ بغداد ٤١٣/١٢ ، و معرفة القراء الكبار ١٧١/١ وقال عنه الذهبي أنه كان

يجتهد ولا يقلد أحداً

٣- تهذيب التهذيب ٣١٥/٨

٤- ينظر تاريخ بغداد ٤١٥/١٢

٥- طبقات النحويين واللغويين / ١٩٩-٢٠٠

وقد ذكرت كتب التراجم والطبقات معظم هؤلاء الشيوخ ، واقتصرت كتب أخرى على أشهرهم ، فمن أشهر شيوخه :

أ- قال الخطيب (سمع اسماعيل بن جعفر ، وشريكاً ، واسماعيل بن عياش ، وهشيم بن بشير ، وسفيان بن عيينة ، واسماعيل بن عليّة ، ويزيد بن هارون ، ويحيى بن سعيد القطان ، وحجاج بن محمد ، وأبا معاوية الضرير ، وصفوان بن عيسى ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وحماد بن مسعدة ، ومروان بن معاوية ، وأبا بكر بن عياش ، وعمر بن يونس ، وإسحاق الأزرق وغيرهم)^(١) .

ب- ذكر ابن النديم أن أبا عبيد روى عن ابن الأعرابي والأموي وأبي عمرو الشيباني والفرّاء ، وهم من الكوفيين^(٢) ، وروى عن الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد ، وهم من البصريين ، وقد ذكرهم ابن درستويه^(٣) .

ت- وذكر ابن حجر أسماء الذين روى عنهم أبو عبيد الحديث واللغة والفقّه ، وزاد على الذين ذكرهم العلماء السابقون (جرير بن عبد الحميد ، وحفص بن غياث ، وعبدالله بن المبارك ، وابن مهدي ، وسعيد بن أبي مريم المصري)^(٤) .

١- تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ ، وينظر المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي

٩٧-٩٥/١١

٢- الفهرست ٧٨/

٣- ينظر إنباه الرواة للقطبي ١٣/٣

٤- تهذيب التهذيب ٢٨٣/٨

- ث- وزاد الذهبي عباد ابن عباد على الذين سمع منهم أبو عبيد (١) .
- ج- ومن شيوخه في القراءة ما ذكره أبو عمرو الداني فقال (أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائي وشجاع بن أبي نصر واسماعيل بن جعفر وعن حجاج بن محمد وعن أبي مسهر وهشام بن عمار) (٢) .
- ح- وزاد ابن الجزري سليم بن عيسى ويحيى ابن آدم (٣) .

٢- تلامذته :

أما تلامذته فكانوا كثيرين أيضاً ، وأينما يحلّ أبو عبيد في مكان أو مصر من الأمصار الإسلامية يجد له من يتلمذ على يديه ويسمع منه ، فقد سمع منه وروى عنه كثير من المحدثين واللغويين وعلماء القراءات ، وحفظت لنا كتب التراجم أشهرهم ، وهم : (عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي ، وأبو بكر بن أبي الدنيا) (٤) ، وروى عنه (علي بن عبد العزيز ، وثابت ابن أبي ثابت ، ومحمد بن وهب المسعري) وهؤلاء الثلاثة هم أشهر تلامذة أبي عبيد ، فهم الذين رووا كتبه ، فهذا محمد بن وهب يذكر أنه سمع أبا عبيد يقول (هذا الكتاب أحب إليّ من عشرة آلاف دينار - يعني الغريب المصنف - وعدد أبوابه - على ما ذكر - ألف باب ، ومن شواهد الشعر ألف ومائتا شاهد) (٥) .

١- معرفة القراء الكبار ١٧١/١

٢- المصدر نفسه ١٧٠/١

٣- غاية النهاية في طبقات القراء ١٨/٢

٤- تذكرة الحفاظ للذهبي ٦٧٧/٢

٥- ينظر الفهرست ٧٨/

وروى عنه عباس الدوري ، والحارث بن أبي أسامة ، ومحمد بن يحيى
المروزي ، وأحمد بن يحيى البلاذري (١) .
وممن روى عنه القراءة أحمد بن إبراهيم ورق خلف ، وأحمد بن يوسف
التغلبى ، ونصر بن داود (٢) .

ثالثاً / مؤلفاته :

قال عبدالله بن جعفر بن درستويه (روى الناس من كتب أبي عبيد
المصنفة في القرآن والفقہ والغريب والأمثال وغير ذلك بضعاً وعشرين
كتاباً ، وكتبه مستحسنة مطلوبة في كل بلد) (٣) ، هذا القول وغيره من الأقوال
الأخرى التي ذكرها العلماء تثبت أن أبا عبيد طرق علوم العربية والقرآن
والقراءات ، وأبدع في ذلك ، وبلغت مصنفاًته أكثر من عشرين مصنفاً ، ذكر
ابن النديم أشهرها (٤) وهي :

١- الغريب المصنف / وهو من أشهر كتب أبي عبيد وأهمها ،
قال عنه أبو عبيد (هذا الكتاب أحب إليّ من عشرة آلاف
دينار) ، وحققه الدكتور رمضان عبد التواب ، ولكني لم
أطلع على نسخة منه (٥) .

١- معرفة القراء الكبار ١/١٧١ ، وينظر البداية والنهاية لابن كثير ١١/٦٥

٢- معرفة القراء الكبار ١/١٧١

٣- تهذيب التهذيب ٨/٢٨٥

٤- ينظر الفهرست / ٧٨

٥- الفهرست / ٧٨ ، وينظر فصول في فقه اللغة العربية د. رمضان عبد التواب / ٢٣٠

- ٢- غريب الحديث / طبع بأربعة أجزاء - دار الكتاب العربي
- بيروت - ط١ - بتحقيق الدكتور عبد المعين خان -
١٣٩٦هـ - ، قال الطبراني (قال عبد الله ابن أحمد بن
حنبل : عرضتُ كتاب غريب الحديث لأبي عبيد على أبي
فاستحسنه وقال : جزاه الله خيراً) (١) .
- ٣- كتاب الأموال / بتحقيق وتعليق : محمد خليل هراس -
دار الكتب العلمية - بيروت - ط١ - (١٤٠٦هـ -
١٩٨٦م) ، وذكر الدكتور غانم قدوري حمد أن الكتاب
نُشر مرتين في القاهرة سنة ١٣٥٣هـ ، وسنة
١٣٨٨هـ (٢) .
- ٤- كتاب الأمثال السائرة / نشره الدكتور عبد المجيد
قطامش بمكة سنة ١٩٨٠م .
- ٥- كتاب فضائل القرآن / درسه وحققه الأستاذ : أحمد بن
عبد الواحد الخياطي - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
في المملكة المغربية - (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) بجزأين .
- ٦- كتاب السلاح / بتحقيق الدكتور حاتم الضامن (٣) .
- ٧- كتاب الأيمان والندور / نشره الشيخ محمد ناصر الدين
الألباني رحمه الله في دمشق (٤) .

١- تهذيب التهذيب ٢٨٤/٨

٢- ينظر أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي / ١٦٢

٣- المصدر نفسه / ١٦٢

٤- المصدر نفسه / ١٦٣

٨- كتاب الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم / نشره الأستاذ

فؤاد سزكين سنة ١٤٠٥هـ في فرانكفورت بطريقة

التصوير عن مخطوطته الوحيدة المحفوظة في تركيا .

٩- كتاب النكاح / ذكره امتياز علي عرشي في مقدمة تحقيقه

كتاب (الأجناس في كلام العرب /٧)، وكتاب الأجناس

مستخرج من كتاب غريب الحديث لأبي عبيد (١) .

هذه أهم الكتب التي وُجِدَت مخطوطاتها في مكتبات العالم ، وهناك كتب

أخرى ذُكرت في كتب التراجم والطبقات ولكن لم يُعثر لها على مخطوطات

لحد الآن وهي (٢) :

١- كتاب الأحداث

٢- كتاب أدب القاضي على مذهب الشافعي

٣- كتاب الحجر والتقليس

٤- كتاب الحيض

٥- كتاب الشعراء

٦- كتاب الطهارة

٧- كتاب عدد أي القرآن

٨- كتاب غريب القرآن

٩- كتاب القراءات (٣)

١- أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي / ١٦٣

٢- الفهرست / ٧٨

٣- وهو مدار بحثنا في هذه الأطروحة

- ١٠- كتاب المذكر والمؤنث
 ١١- كتاب معاني القرآن (١)
 ١٢- كتاب المقصور والممدود
 ١٣- كتاب النسب
 وزاد الخطيب كتاباً واحداً وهو :
 ١٤- معاني الشعر (٢)
 وزاد الداودي كتاب :
 ١٥- المجاز في القرآن (٣)
 ونكر البيهقي كتاب :
 ١٦- المناسك (٤)
 ونكر ابن خير الأشبيلي كتابين هما :
 ١٧- كتاب شواهد القرآن (٥)
 ١٨- كتاب مواظ الأنبياء (٦)

رابعاً / أقوال العلماء فيه :

لقد نال هذا العالم الجليل ثقة العلماء وحظوة الأمراء ؛ وذلك لحسن تأليفه وأمانته التي حتمت عليه خدمة القرآن الكريم واللغة العربية ، فبلغ صدى

١- قال ابن مجاهد (عمله إلى سورة طه) السبعة / ٣٩٦

٢- تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢

٣- طبقات المفسرين ٣٤/٢

٤- مناقب الشافعي ٣٢٨/٢

٥- فهرسة ابن خير ٧١/

٦- المصدر نفسه / ٢٩١

مؤلفاته مشارق الأرض ومغاريها ، فأقبل طلبة العلم شغوفين لينهلوا من علمه حتى أصبح طلابه من العلماء المشهور لهم بالثقة والأمانة ، فقد رَوَوْا كتبه وتداولوها وعظموا شأنها لما تتضمنه من مادة تكشف عن حقبة التأليف الأولى في الدراسات القرآنية والعربية ؛ لذلك زخرت المؤلفات بأقوال الثناء التي تليق بمكانة هذا العالم الجليل الذي خدم الكتاب والسنة ، وهذه جملة من الأقوال في حق هذا العالم :

- قال علي بن عبد العزيز (ت ٢٨٧هـ) وهو أحد تلامذته (كان أبو عبيد مؤدباً صاحب نحو وعربية وطلب للحديث والفقه) (١) .
- قال إبراهيم بن أبي طالب : سألت أبا قدامة عن الشافعي وأحمد وإسحاق وأبي عبيد فقال (الشافعي أفهمهم ، وأحمد أورعهم ، وإسحاق أحفظهم ، وأبو عبيد أعلمهم بلغات العرب) (٢) .
- قال إسحاق بن إبراهيم بن راهوية (ت ٢٣٨هـ) (الحقُّ يجب لله أبو عبيد أفقه مني وأعلم مني ، وإيا يحتاج لأبي عبيد وأبو عبيد لا يحتاج إلينا) (٣) .
- وقال ابن إسحاق في موضع آخر (أبو عبيد أوسعنا علماً وأكثرنا أدباً) (٤) .

١- تهذيب التهذيب ٨/ ٢٨٣

٢- المصدر نفسه ٨/ ٢٨٤

٣- المصدر نفسه ٨/ ٢٨٤ ، وينظر طبقات النحويين واللغويين / ١٩٩

٤- تاريخ بغداد ١٢/ ٤١١

- قال عبد الله بن طاهر (علماء الناس أربعة : عبد الله بن عباس في زمانه ، والشعبي في زمانه ، والقاسم بن معن في زمانه ، وأبو عبيد في زمانه) (١) .
- سُئِلَ يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ) عن أبي عبيد فقال (مثلِّي يُسأل عن أبي عبيد؟ أبو عبيد يُسأل عن الناس) (٢) .
- قال أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) (أبو عبيد أستاذ) (٣) .
- قال عنه الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) (ومن المعلمين ثم الفقهاء والمحدثين ، ومن النحويين والعلماء بالكتاب والسنة والناسخ والمنسوخ وبغريب الحديث وإعراب القرآن ، وممن قد جمع صنوفاً من العلم أبو عبيد القاسم بن سلام ، كان مؤدياً ، لم يكتب الناس أصح من كتبه ، ولا أكثر فائدة) (٤) .
- قال أبو داود السجستاني (ت ٢٧٥هـ) (أبو عبيد ثقة مأمون) (٥) .
- قال الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) (أبو عبيد ثقة إمام جليل) (٦) .
- وقال الحاكم (ت ٤٠٥هـ) (الإمام المقبول عند الكل أبو عبيد) (٧) .

١ - ينظر تاريخ بغداد ١٢/٤١٢ ، و إنباه الرواة ٣/٢٠ ، و معجم الأدباء ١٦/٢٥٧

٢ - معرفة القراء الكبار ١/١٧٢

٣ - المصدر نفسه ١/١٧٢

٤ - طبقات النحويين واللغويين /١٩٩-٢٠٠

٥ - تاريخ بغداد ١٢/٤١٤

٦ - معرفة القراء الكبار ١/١٧٢

٧ - المصدر نفسه ١/١٧٢

- وقال إبراهيم الحربي (أدركتُ ثلاثةَ لِن تَرى مثلهمُ أبداً ، وتعجز النساءُ أن يلدنَ مثلهم ، رأيتُ أبا عبيد ما مثلتُهُ إلاَّ بجبلٍ نُفِخَ فيه الروحُ) (١) .
- وقال أحمد بن كامل القاضي (كان أبو عبيد فاضلاً في دينه وفي علمه ، مقدِّماً في أصناف من علوم الإسلام ، حسن الرواية ، صحيح النقل ، لا أعلم أحداً من الناس طعن فيه) (٢) .
- قال عبد الله بن جعفر بن درستويه (ت٣٤٧هـ) (كان أبو عبيد ذا دين وفضل وستر ، ومذهب حسن) (٣) .

١- تهذيب التهذيب ٢٨٤/٨

٢- المصدر نفسه ٢٨٤/٨

٣- المصدر نفسه ٢٨٥ /٨

المبحث الثاني

رواية أبي عبيد وتفسير حديث الأحرف السبعة:

أولاً / رواية أبي عبيد:

القراءات القرآنية المتواترة التي صحَّ سندها هي سنة متبعة ، دعا رسول الله ﷺ أصحابه إلى الأخذ بها والعمل بها ، فامتثلوا لأمر النبي ﷺ ومن جاء بعدهم من التابعين وتابعي التابعين ، فكانوا خير خلف لخير سلف ، فأخذوها رواية ومشافهة ، وما ذلك إلا لتمسكهم بالسنة المطهرة حتى قال زيد بن ثابت ؓ (القراءة سنة)^(١) ، وقال عروة بن الزبير ؓ (القراءة سنة من السنن فاقروا كما أقرتموه)^(٢) ، وقد بين أبو عبيد هذه الحقيقة بقوله (وإنما نرى القراء عرضوا القراءة على أهل المعرفة بها ثم تمسكوا بها ، علموا منها مخافة أن يزيغوا عما بين اللوحين بزيادة أو نقصان ، ولهذا تركوا سائر القراءات التي تخالف الكتاب ، ولم يلتفتوا إلى مذاهب العربية فيها ، إذا خالف ذلك خط المصحف ، وإن كانت العربية فيه أظهر بياناً من الخط ، ورأوا تتبّع حروف المصاحف وحفظها عندهم كالسنن القائمة التي لا يجوز لأحد أن يتعدّها ، وقد وجدنا هذا المعنى في غير حديث مرفوع وغير مرفوع)^(٣) .

وعاصر أبو عبيد علماء القراءات ، وأخذ عنهم وعن روايتهم ، فقد كان العصر الذي عاش فيه زاخراً بهؤلاء العلماء وقراء القرآن ، ومنهم من جمع

١ - فضائل القرآن لأبي عبيد / ١٩٥

٢ - المصدر نفسه / ١٩٥

٣ - المصدر نفسه / ١٩٣ - ١٩٤

بين العربية والقرآن في علمه ، ولاسيما الكسائي شيخ أبي عبيد وإمام اللغة والنحو والقراءة في زمانه في الكوفة بعد حمزة بن حبيب الزيات ، والكسائي هو أحد القراء السبعة الذين ذكرهم ابن مجاهد في كتابه (السبعة في القراءات) .

وقد تقدم أن أبا عبيد أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائي وغيره من علماء القراءات الذين عاصروا الكسائي .

وقد حفظت لنا كتب التراث التي ألفت بعد أبي عبيد أسماء أشهر علماء القراءات الذين أخذ أبو عبيد القراءة عنهم ، ومن هذه المؤلفات كتاب (الإيضاح في القراءات العشر) لأحمد بن أبي عمر الأندرابي (ت بعد ٥٠٠هـ) الذي ذكر أن أبا عبيد أخذ القراءات عن أهل المدينة وأهل مكة وأهل الكوفة وأهل البصرة وأهل الشام^(١) .

وهذه النصوص التي ذكرها الأندرابي تؤكد أن أبا عبيد أخذ عن علماء القراءات المشهورين بالتواتر وصحة السند من غير مخالفة لهم في شيء ، وإن كان ابن الجزري قد ذكرهم في كتابه غاية النهاية وزاد عليهم عدداً آخر لم يذكرهم الأندرابي^(٢) .

واتجه أبو عبيد بعد ذلك إلى تعليم تلامذته ما تعلمه من القراءات ، فقد أخذ عنه كثير منهم ، وقد ذكرت أسماءهم كتب التراجم والطبقات التي تحدثت

١- تنظر النصوص بتمامها في الإيضاح - القسم المحقق / ٣٨٦ - ٣٨٧

٢- ينظر غاية النهاية ١٨/٢

عن حياة أبي عبيد ، فقد أورد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) أسماء عدد من هؤلاء التلاميذ الذين رووا القراءة عن أبي عبيد وهم (١) :

- ١- أحمد بن إبراهيم (ت ٢٧٠هـ) وراق خلف .
- ٢- أحمد بن يوسف التغلبي (ت ٢٧٣هـ) .
- ٣- ثابت بن عمرو بن أبي ثابت وراق أبي عبيد ، قال ابن الجزري (قرأ عليه اختياره) (٢) .
- ٤- نصر بن داود الصاغانى (ت ٢٧١هـ) ، الذي ضبط الوقوف عن أبي عبيد (٣) .
- ٥- علي بن عبد العزيز البغوي (ت ٢٨٧هـ) ، وهو من أشهر رواة كتب أبي عبيد واختياره (٤) .

وزاد ابن الجزري على هؤلاء الخمسة ثلاثة آخرين وهم (٥) :

- ٦- أحمد بن الحسن بن عبد الله المقرئ .
 - ٧- الحسن بن محمد بن زياد القرشي .
 - ٨- محمد بن أحمد بن عمر البابي (أبو بكر) .
- وهذا إن دلّ على شيء فإنه يدل على سعة علمه ومعرفته بالقراءات .
وقبل الدخول في كتاب أبي عبيد وإسناده والعلماء الذين نقلوا من الكتاب، لا بدّ من وقفة موجزة مع حديث الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم،

١- معرفة القراء الكبار ١٧١/١

٢- غاية النهاية ١٨١/١

٣- المصدر نفسه ٣٣٥/٢

٤- المصدر نفسه ٥٤٩/١

٥- المصدر نفسه ١٨/٢

وتفسير أبي عبيد لهذا الحديث من خلال كتبه ، ونبين آراء العلماء في تفسير أبي عبيد للحديث ، والتطرق لأركان القراءة الصحيحة وتقريرها عنده.

ثالثاً / تفسير أبي عبيد لحديث الأحرف السبعة :

قبل أن نتناول تفسير أبي عبيد لحديث الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم ، لا بد لنا من أن نذكر أن الحديث قد تواتر وصحّ سنده عن رسول الله ﷺ ، وكثرت الروايات فيه ، وقد رواه جمعٌ غفير من الصحابة والرواة النقاة ، ومن هذه الروايات :

١- رواية البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عباس ؓ أنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((أفرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف))^(١).

٢- وروى مسلم بسنده عن أبي بن كعب ؓ أن النبي ﷺ كان عند أضاة بني غفار قال : فأتاه جبريل عليه السلام فقال ((إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف ، فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته ، وأن أمتي لا تطيق ذلك ، ثم أتاه الثانية فقال : إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرفين ، فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته ، وأن أمتي لا تطيق ذلك ، ثم جاءه الثالثة فقال : إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف ، فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته ، وأن أمتي لا تطيق ذلك ، ثم جاءه الرابعة فقال : إن الله

١ - فضائل القرآن / البخاري - باب أنزل القرآن على سبعة أحرف الحديث : ٤٩٩١ ،

فتح الباري ٤٣/٩

يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف ، فأیما حرف قرؤوا
عليه فقد أصابوا))^(١) .

٣- أخرج الإمام أحمد بسنده عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص
(رض) أن رجلاً قرأ آية من القرآن ، فقال له عمرو إنما هي كذا
وكذا فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال ((إن هذا القرآن أنزل على سبعة
أحرف ، فأی ذلك قرأتم أصبتم فلا تماروا))^(٢) .

وهناك روايات أخرى كثيرة لا يتسع المقام لذكرها ، فقد روى هذا
الحديث جمع كثير من الصحابة^(٣) ، وأن توافق هذه الجموع على هذا الحديث
جعل بعض الأئمة يحكمون بتواتره ، وفي طليعة هؤلاء أبو عبيد القاسم بن
سلام الذي أكد هذه الحقيقة الدينية التي نطق بها رسول الله ﷺ ، حتى إن
جمهور العلماء يميلون إلى أن المصاحف العثمانية اشتملت على ما يحتمله
رسمها من الأحرف السبعة^(٤) .

وقد حمل هذا أبا بكر بن الطيب القاضي الباقلاني على تأييد هذا الرأي
وزاد (والصحيح أن هذه الأحرف السبعة ظهرت واستفاضت عن رسول
الله ﷺ ، وضبطها عنه الأئمة ، وأثبتها عثمان والصحابة في المصحف ،
وأخبروا بصحتها ، وإنما حذفوا منها ما لم يثبت تواتراً)^(٥) .

١- رواه الترمذي في الجامع الصحيح - كتاب الوتر - باب/٢٢ ، وينظر فتح الباري

٣٠٣/١٢

٢- مسند الإمام أحمد ٤/٢٠٥

٣- ينظر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ١/٧٨

٤- البرهان في علوم القرآن للزركشي ١/٢٢٤

٥- غاية النهاية ١/٢٩٢

ولا نريد الخوض أكثر من هذا في تواتر الحديث وتفسيره ؛ لأنّ العلماء أشبعوا القول في هذا ، ولكنّ الذي يهمنا الآن هو تفسير أبي عبيد حديث الأحرف السبعة ، وإنّ الناظر في كتب أبي عبيد يجد أنّه تناول ذلك في كتابين هما (غريب الحديث وفضائل القرآن) ، ففي كتابه فضائل القرآن ، ذكر عدة روايات في تواتر حديث الأحرف السبعة ، ومن الضروري ذكر روايتين منها أوردهما في باب (لغات القرآن وأي العرب أنزل القرآن بلغته) (١) :

١- قال أبو عبيد : حدّثنا أبو النضر عن شيبان عن عاصم بن أبي النجود الكوفي عن زر بن حبيش عن حذيفة بن اليمان عن النبي ﷺ قال ((لقيتُ جبريل عليه السلام عند أحجار المراء ، فقلت يا جبريل: إني أرسلتُ إلى أمة أمية الرجل والمرأة والغلام والجارية والشيوخ الفاني الذي لم يقرأ كتاباً قط ، فقال : إنّ القرآن أنزل على سبعة أحرف)) (٢) .

٢- قال أبو عبيد : حدّثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس ؓ عن النبي ﷺ قال ((أقرأني جبريل عليه السلام على حرف فراجعتُهُ ، فلم أزل أستزيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف)) (٣) .

١- فضائل القرآن / ١٦٣

٢- فضائل القرآن / ١٦٧ ، وينظر صحيح مسلم ٢/٢٠٢

٣- فضائل القرآن / ١٦٨

وذكر أبو عبيد روايات أخرى بأسانيدها وقال عنها (قد تواترت هذه الأحاديث كلها على الأحرف السبعة ، فتناول الحديث بالتفسير ، وساق الأدلة والشواهد على تفسيره فقال (ولانرى المحفوظ إلا سبعة أحرف لأنها المشهورة ، وليس معنى تلك السبعة أن يكون الحرف الواحد يُقرأ على سبعة أوجه ، هذا شيء غير موجود ، ولكنه عندنا أنه نزل على سبع لغات في جميع القرآن من لغات العرب ، فيكون الحرف منها بلغة قبيلة ، والثاني بلغة أخرى سوى الأولى ، والثالث بلغة أخرى سواهما ، كذلك إلى السبعة ، وبعض الأحياء أسعد بها وأكثر حظاً من بعض)^(١) .

ثم ساق أبو عبيد أدلته على ما ذكر من تفسير الحديث أنه بلغات العرب ، ومن هذه الأدلة :

- ١- قال أبو عبيد (وكذلك يحدثون عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عمن سمع ابن عباس رضي الله عنه يقول : نزل القرآن بلغة الكعبيين : كعب قريش ، وكعب خزاعة)^(٢) .
- ٢- قال أبو عبيد (وأما الكلبي فإنه يروى عنه عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه قال : نزل القرآن على سبع لغات منها خمس بلغة العجز من هوازن)^(٣) ، ثم ذكر قبائل العجز من هوازن وهم : سعد بن بكر ، وجهم بن بكر ، ونصر بن معاوية ، وثقيف ، وهذه القبائل هي

١- المصدر نفسه / ١٦٨-١٦٩

٢- فضائل القرآن / ١٦٩

٣- المصدر نفسه / ١٧٠-١٧١

التي يقال عنها عليا هوازن ، وهم الذين قال عنهم أبو عمرو بن العلاء (أفصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم) (١) .

٣- قال أبو عبيد (حدثنا يزيد عن جرير بن حازم عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن معقل قال : قال عمر (رض) : لا نمكّن في مصاحفنا إلا غلمان قريش وثقيف) (٢) .

وفي كتابه الثاني (غريب الحديث) ذكر أبو عبيد تفسير الحديث في المعنى نفسه الذي ذكره في كتابه (فضائل القرآن) فقال (هذه اللغات السبع متفرقة في القرآن ، فبعضه نزل بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة أهل اليمن ، وكذلك سائر اللغات ومعانيها مع هذا كله واحد) (٣) .

واستدل أبو عبيد بقول عبد الله بن مسعود ﷺ على ما ذكر فقال (ومما بيّن ذلك قول ابن مسعود : إني قد سمعت القراءة فوجدتهم متقاربين ، فأقرأوا كما علمتم ، إنما هو كقول أحدكم هلم وتعال) (٤) .

وذهب بعض العلماء إلى الإحتجاج بإحدى اللغات التي نزل بها القرآن الكريم ، وإنّ هذه اللغة قليلة في القياس ، ولكنها أيسر استعمالاً من أخواتها ، وإلى ذلك ذهب ابن جني في حديثه عن اللغتين الحجازية والتميمية ، وانتهى

١- المصدر نفسه / ١٧١

٢- المصدر نفسه / ١٧١

٣- غريب الحديث / ٣ / ١٥٩

٤- المصدر نفسه / ٣ / ١٦٠

إلى القول إنه يجب حمل الشيء على ما كثر استعماله وهو اللغة الحجازية ؛
لأن القرآن بها نزل (١) .

وذكر في موضع آخر أنه يجوز أن تختار إحدى اللغات وتقويها على
أختها لأن إحداهما أقوى في القياس ، وهذا لا يعني ردّ إحداهما بالأخرى ألا
ترى لقول النبي ﷺ (نزل القرآن بسبع لغات كلّها كافٍ شافٍ) (٢) .
وهذا يؤكد أن القرآن نزل بلغات العرب ، وهو ما ذهب إليه أبو عبيد ،
ولكن الخلاف في مسألة تحديد عدد هذه اللغات .

وبعد هذا الموجز من أقوال أبي عبيد واستدلالاته على تفسير حديث
الأحرف السبعة على أنها لغات من العرب سبع ، يقتضي التوجيه المنطقي
أن لغات العرب أكثر من سبع ، وما ذكره أبو عبيد من اللغات هو أفصحها .
وهذا الاختلاف بين اللغات في قراءة القرآن إنما هو اختلاف في صفات
الأداء في اللفظ الواحد ، من حيث الإبدال الحرفي أو الحركي أو من حيث
التشديد والتخفيف أو من حيث تغيير صورة الكلمة أو غير ذلك من صور
الاختلاف التي ذكرها علماء القراءات ، ولو أمكننا حصر هذا الاختلاف في
سبعة أمور كما ذكرها ابن قتيبة وغيره لكانت هذه اللغات السبع هي الأحرف
السبعة التي نزل بها القرآن الكريم ، لكن لغات العرب أكثر من ذلك بكثير ،
بمعنى أنه لا يخفى على ذي لب أن هناك لغات أخرى غير التي ذكرها أبو
عبيد ، وإن كانت التي ذكرها أبو عبيد هي المشهورة بفصاحتها ، فهناك
لغات مضر خاصة ، ومنها كنانة وقيس وضبة وأسد بن خزيمة ، وهناك

١- ينظر الخصائص ١/١٢٥

٢- ينظر الخصائص ٢/١٠

ألفاظ في القرآن الكريم من لغات أخرى غير التي ذُكرت ، وأوصلها أبو بكر
الواسطي إلى أربعين لغةً في كتابه (الإرشاد في القراءات العشر) (١) ،
فكلمة (اخسؤوا) بمعنى إخزوا بلغة عذرة ، وكلمة (بنيس) بمعنى شديد
بلغة غسان وغيرها (٢) .

ونذكر مكي أن الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم ، إنما هي
لغات متفرقة في القرآن ، ومعانٍ في ألفاظ تسمع في القراءة مختلفة في
السمع متفقة في المعنى ومختلفة في السمع والمعنى نحو تبديل كلمة موضع
أخرى مع اتفاق الخط وزيادة كلمة ونقص أخرى وزيادة حرف ونقص آخر ،
وتغيير حركات في موضع حركات أخر وإسكان حركة وتشديد وتخفيف
وتقديم وتأخير (٣) ، فما ذكره مكي من الأحوال في المفردات والكلمات في
القرآن يقودنا إلى السؤال الآتي : هل ما ذكره هو لغات لقراء من قبائل
مختلفة ؟ والجواب عن هذا السؤال هو نعم ، فمن الطبيعي أن

القراء الذين كتبوا المصاحف هم من قبائل متفرقة من العرب ، فلغاتهم
مختلفة ، وقرأوا بقراءات مختلفة وأخذوها رواية ومشافهة عن النبي ﷺ ،
ومن جاء بعدهم من القراء الذين قرأوا على الصحابة الكتاب وغيرهم ،
فاشتهروا بقراءاتهم ، واختلفوا في غير ما حرف في القرآن حتى إن أبا
عمرو قرأ على ابن كثير وخالفه بنحو ثلاثة آلاف حرف (٤) ؛ لأنه قرأ على
غيره ، فقد ذكر الذهبي أنه قرأ على الحسن البصري وعاصم بن أبي النجود

١- ذكره الدكتور صبحي الصالح في كتابه مباحث في علوم القرآن / ١٠٥

٢- ينظر المصدر نفسه / ١٠٥

٣- ينظر الإبانة في معاني القراءات / ٧١-٧٢

٤- ذكره مكي في الإبانة / ٥٠

الكوفي وعبد الله بن أبي إسحاق وشيبة بن نصاح ، وسعيد بن جبير وغيرهم^(١)، وهؤلاء القراء من قبائل متفرقة ولغاتهم مختلفة ، وكذلك الكسائي خالف شيخه حمزة بنحو ثلاثمائة حرف ؛ لأنّ الكسائي قرأ على غير حمزة^(٢).

و وجوه الاختلاف التي ذكرها ابن قتيبة^(٣) ، هي محتملة ، وما أراد ابن قتيبة بجعلها سبعة إلاّ ليقترّب من العدد الوارد في الحديث ، فوجوه الاختلاف التي ذكرها يمكن إرجاعها إلى لغات العرب المختلفة ، فإبدال حرف بحرف مثل (السراط والصراط) هو لغة ، واختلاف حركات البناء مثل (يحسب ويحسب) وغيرها هو لغة ، وكذلك اختلاف حركات الإعراب مثل (ما هذا بشراً) فقرأ ابن مسعود (ما هذا بشرٌ) بالرفع ، وهي لغة هذيل^(٤) ، فضلاً عن أنّ المصحف قد كتّب بحرف واحد ، وخطه محتمل لأكثر من حرف ، فذهب بعض العلماء إلى أنّ هذا الإحتمال هو من ستة الأحرف الباقية^(٥) ، فكلّ ذلك يدخل في تعدد اللغات العربية التي كان يتكلم بها الصحابة ﷺ ، أو في اللغة الواحدة (اللهجة) فجاءت الرخصة من النبي ﷺ (إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقروا ما تيسر منه) ، لهذا كلّه كان الاختلاف في القراءات يعود لأمرين :

١- ينظر طبقات القراء ٢٨٩/١

٢- ينظر الإبانة/ ٥٠

٣- ينظر تأويل مشكل القرآن/ ٣٦

٤- ينظر محاضرات في علوم القرآن/ ١٢٠

٥- ينظر الإبانة/ ٣٤

الأول/ إختلاف لغات القبائل العربية ولهجاتها من حيث التخفيف والتشديد والإبدال والهمز والإدغام وغيرها.

الثاني/ رسم المصحف الذي يحتمل أكثر من قراءة .

وقد أنكر قول أبي عبيد جماعة من العلماء منهم ابن قتيبة (١) ، وقالوا لم ينزل القرآن إلا بلغة قريش ، واستدلوا بقوله تعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ ﴾ [إبراهيم/٤] ، وربما استدلوا بقول عثمان بن عفان ؓ (فاكتبوه بلغة قريش فإنه نزل بلغتهم) (٢).

وقول ابن قتيبة ومن وافقه لا يعني الجزم بأن القرآن نزل بلغة قريش فقط، ودليله ما ذكرناه في سطور سابقة من أن في القرآن لغات أخرى غير لغة قريش ، كما لم تقم دلالة قاطعة على ذلك ، ففي القرآن حروف هي خلاف لغة قريش ، وقد قال عز وجل ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الزخرف:٣] ولم يقل قرشياً (٣) ، وهذا يدل على أنه بجميع لسان العرب ، وليس لأحد أن يقول أنه أراد قريشاً فقط ، كما أنه ليس لأحد أن يقول أنه أراد لغة قحطان دون عدنان أو ربيعة دون مضر ؛ لأن اسم العرب يتناول جميع هذه القبائل (٤) ، وإنما أراد بلغة قريش ، أي معظم لسان قريش. وقول ابن قتيبة فيه تناقض من أمرين :

١- ينظر البرهان في علوم القرآن للزركشي ٢١٨/١ ، المرشد الوجيز لأبي شامة المقدسي

٩٤/

٢- ينظر فضائل القرآن / ١٦٩

٣- ينظر تفسير القرطبي ٤٤/١

٤- المصدر نفسه ٤٤/١

الأول/ ما نقله العلماء عن ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن من ذكر وجوه الإختلاف التي حصرها بسبعة .

الثاني/ ما ذكره محمد بخيت المطيعي الحنفي قال (قال ابن قتيبة في تفسير المشكل : كان من تيسير الله أن أمر نبيه ﷺ أن يقرأ كل قوم بلغتهم ، فالهذيلي يقرأ عتي حين يريد (حتى حين) ، والأسدي يقرأ (تعلمون) بكسر أوله ، والتميمي يهمز ، والقرشي لا يهمز ، ولو أراد كل فريق منهم أن يزول عن لغته وما جرى عليه لسانه طفلاً وناشئاً وكهلاً لشق عليه غاية المشقة) (١) .

وقد أنكر أبو عبيد قول من يفسر سبعة الأحرف على أنها حلال وحرام وأمر ونهي وخبر ما كان قبلكم وخبر ما هو كائن بعدكم وضرب الأمثال ، وحكم عليه بالشذوذ (٢) .

ومما يؤيد ذلك أن هذه المعاني التي ذكرت في الأحرف السبعة إنما هي معانٍ مستترة في النفس ، لا تعلم إلا بسؤال من يعتقدها ، ودليل ذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين سمع هشاماً يقرأ غير قراءته ، أنكر عليه ، ولم يره يغير حكماً ، ولا يحرف معنى في القرآن ، وحين تخاصموا إلى النبي ﷺ ، سمع قراءة عمر ، وسمع قراءة هشام ، وسمع من غيره ، ولم يسألهم عن معانٍ مستترة في أنفسهم ، إنما سمع ألفاظهم فصوبها ، ولو كانت الأحرف

١- الكلمات الحسان في الحروف السبعة وجمع القرآن / ١٠٤

٢- ينظر غريب الحديث ٣/ ١٦٠ ، فضائل القرآن / ١٧٥

السبعة حلالاً وحراماً وأمرأً ونهياً وغير ذلك لم يقل : إقرأوا بما شئتم ، وأي ذلك قرأت أصبت ^(١)، فدل ذلك على بطلان هذه المعاني من الأحرف السبعة. وملخص القول إن أبا عبيد أول من فسر حديث الأحرف السبعة تفسيراً واضحاً بيننا مدعوماً بالأدلة والشواهد ، وهذا ما ذكرناه في الأسطر السابقة ، كذلك يمكن القول إن الله عز وجل قد انزل القرآن ليس بلغة قريش فقط ، بل بلغة من جاورهم من فصحاء العرب ثم أباح لهم أن يقرأوه بلغاتهم التي جرت عاداتهم باستعمالها على اختلافهم في الألفاظ والإعراب دون النظر إلى كونها سبع لغات أو أكثر أو أقل ، ودون انتقال أحدهم من لغته إلى أخرى لمشقة ذلك عليهم.

ثالثاً / أركان القراءة الصحيحة وتقريرها عند أبي عبيد :

وضع العلماء ضوابط للقراءة الصحيحة لتمييزها من القراءة التي لاتجوز القراءة بها ، فبعضهم يسميها شروط القراءة الصحيحة ، وبعضهم يسميها أركان القراءة الصحيحة ، فهذا مكي بن أبي طالب القيسي ذكر هذه الأركان فقال :

١- ينظر الإبانة / ٧٢-٧٣

١- أن ينقلها الثقة عن النبي ﷺ .

٢- أن تكون على وجه شائع في العربية التي نزل بها القرآن الكريم .

٣- وتكون موافقة لخط المصحف .

فإذا اجتمعت هذه المعاني الثلاثة في قراءة قُرِئَ بها وقطع بصحتها وصدقها ؛ لأنها أخذت عن إجماع من جهة موافقتها لخط المصحف (١) ،
وأتبع ذلك النهج في كتبه التي ألفها في الإحتجاج للقراءات المتواترة مثل
كتابه (الكشف عن وجوه القراءات السبع) (٢) .

ومن المتأخرين ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) الذي قال (كل قراءة وافقت
العربية ولو بوجه ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً ، وصحَّ
سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردّها ، ولا يحلّ إنكارها بل هي
من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ، ووجب على الناس قبولها سواء
كانت عن الأئمة السبعة أم العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ، ومتى
اختلّ ركن من هذه الأركان الثلاثة أُطلقَ عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة ،
سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عمّن هو أكبر منهم ، هذا هو الصحيح عند
أئمة التحقيق من السلف والخلف) (٣) .

وحبذا لو جعل ابن الجزري رحمه الله الضابط الأول لاختيار القراءة
الصحيحة صحة السند ، أي ما نقله العدل الضابط عن العدل الضابط إلى
منتهاه ، ثم يجعل الشرطين الأخيرين بعده ؛ لأنّ صحة السند هو الركن

١- الإبانة / ٥١

٢- ينظر علل الإختيار في القراءات عند مكي القيسي - جاسم الحاج جاسم / ١٦-١٨

٣- النشر ٩/١

الأساسي الذي اعتمد عليه القراء الأوائل وعلماء القراءة المتقدمون في اختيارهم قراءاتهم .

وظهر الشرط الثاني الذي هو اتباع خط المصحف بعد أن نسخت المصاحف ووُزعت على الأمصار الإسلامية ، وفيها بعض الرسم ما يحتمل قراءتين أو أكثر ، ولهذا قال ابن الجزري : وافقت المصاحف العثمانية ولو (احتمالاً) ، وظهر الشرط الثالث الذي هو موافقة وجه من وجوه العربية حين بدأت مرحلة التعليل في القراءات ، ومما يؤيد هذا القول أن بعض العلماء ذكر أن اشتراط غير صحة السند هو أمر محدث ولا يُعول عليه (١) .

وقد خلط علماء القراءات ركن القراءة وشرطها خطأً غير مقصود ، فهم يعنون بالركن الشرط والعكس صحيح أيضاً ، والأمر عند الأصوليين وعلماء الحديث مختلف ، لذلك أرى أن نسمي صحة السند ركناً لتمييزه من الشرطين الأساسيين اللذين هما : اتباع رسم المصحف وموافقة وجه من وجوه العربية؛ لأنهما يفيدان الاحتمال ، فبعض الرسم يفيد الاحتمال بوجهين أو أكثر في القراءة ، وموافقة وجه من وجوه العربية قد يفيد أكثر من ثلاثة احتمالات ، أما صحة السند فإنه يفيد القطع حصراً ، لذلك حُكم على بعض القراءات بالشذوذ .

وكتاب أبي عبيد في القراءات من الكتب المتقدمة في التأليف ، وأشار ابن الجزري إلى ذلك بقوله (فكان أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب أبو

١ - قاله السفاقي (ت ٧٤٢هـ) ينظر القراءات القرآنية وموقف المفسرين منها - محمد

عبيد القاسم بن سلام ، وجعلهم فيما أحسب خمسةً وعشرين قارئاً^(١) ، ولا يخلو الكتاب من ذكر لأركان القراءة الصحيحة وشروطها التي سار عليها العلماء بعد أبي عبيد ، وإلا فكيف علموا بهذه الأركان والشروط إلا من خلال استقراءهم كتب القراءات التي ألّفت قبلهم وفي طليعتها كتاب أبي عبيد في القراءات .

وعند البحث واستقراء نصوص الكتاب الموجودة في الكتب اللاحقة لكتاب القراءات يمكن استخراج أركان القراءة الصحيحة وشروطها ، ومنها ما أورده ابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ) في كتابه (إيضاح الوقف والإبتداء في كتاب الله عز وجل) ، فقد ذكر اختيار أبي عبيد في الوقف على هاء السكت في مثل قوله تعالى ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ [البقرة: ٢٥٩] و﴿ إِفْتَدِهْ ﴾ [الأنعام / ٩٠] ، و﴿ كِتَابِيَهْ * حِسَابِيَهْ ﴾ [الحاقة / ٢٥-٢٦] ، و﴿ مَا هِيَهْ ﴾ [القارعة / ١٠] ، وأنه ذكر في كتابه أنّ أبا جعفر وشيبة و نافع و عاصم وابن كثير يثبتون الهاء إنّ وصلوا وإنّ قطعوا، وكان أبو عمرو يوافقهم في الحروف كلّها إلا في حرف الأنعام، فإنه كان يحذف الهاء منه في الوصل ويثبتها في الوقف^(٢)، ثم قال ابن الأنباري : قال أبو عبيد (الاختيار عندي في هذا الباب كلّه الوقوف عليها بالهاء ، بالتمتع لذلك ؛ لأنها إذا أدمجت في القراءة مع إثبات الهاء كان خروجاً من كلام العرب ، وإنّ حُذِفَتْ في الوصل كان خلاف الكتاب ، فإذا صار قارئها الى السكت

١- النشر ٣٤/١

٢- ينظر إيضاح الوقف والإبتداء ٣٠٣/١

عندها على ثبوت الهاءات اجتمعت له المعاني الثلاثة : أن يكون مصيباً في العربية ، وموافقاً للخط ، وغير خارج على قراءة القرّاء (١) .

ومما يؤكد اختيار أبي عبيد الذي نقله ابن الأنباري ، ما ذكره الأندرابي في كتابه (الإيضاح في القراءات العشر) من أن أبا عبيد اختار في هذا الحرف - يعني يتسنّه وما أشبهه - إثبات الهاء في الوصل والوقف وقال : (كان يقف عليها وفقاً متعمداً) (٢) .

وتكلّم أبو عبيد في كتابه فضائل القرآن على شروط القراءة الصحيحة وأركانها بالمعنى نفسه الذي ذكره ابن الأنباري فقال أبو عبيد (وإنما نرى القرّاء عرضوا القراءة على أهل المعرفة بها ثم تمسكوا بما علموا منها مخافة أن يزيغوا عمّا بين اللوحين بزيادة أو نقصان ، ولهذا تركوا سائر القراءات التي تخالف الكتاب ، ولم يلتفتوا إلى مذاهب العربية فيها ، إذا خالف ذلك خط المصحف ، وإن كانت العربية أظهر بياناً من الخط) (٣) .

وعند البحث في المصادر السابقة لأبي عبيد لم نجد ذكراً صريحاً لشروط القراءة الصحيحة وأركانها إلا ما وجدناه عنده ، بأدلة النصوص التي نقلها العلماء اللاحقون من كتابه المفقود في القراءات .

وعلى هذا يمكن القول أن أبا عبيد أول من تنبّه على أركان القراءة الصحيحة وشروطها ودأب على تنفيذها في دراسته القراءات (٤) ، وهو أول مقياس للقراءات المتواترة لتمييزها من القراءات الشاذة ، وليس كما ذهب إليه

١ - إيضاح الوقف والإبتداء ١/٣٠٣-٣٠٤

٢ - ينظر معجم اختيار أبي عبيد في آخر الأطروحة

٣ - فضائل القرآن / ١٩٣

٤ - ينظر أبو عبيد القاسم بن سلام وجهوده في دراسة القراءات / ١٧٥

الدكتور شوقي ضيف^(١)، والدكتور عبد الوهاب الفضلي^(٢)، في جعلِ
مقياس ابن مجاهد أقدم المقاييس للقراءات المتواترة .

١- ينظر السبعة في القراءات - مقدمة المحقق / ١٧

٢- ينظر القراءات القرآنية - تأريخ وتعريف / ١٠٩



المبحث الثالث كتاب القراءات وإسناده إلى أبي عبيد:

أولاً / إسناده كتاب القراءات :

ذكرت كتب التراجم والطبقات كتاب أبي عبيد في القراءات بين مؤلفاته ومصنفاته ، ولكن هذا الكتاب مازال مفقوداً ولم يُعثَر له على مخطوطة حتى الآن ، لذلك اتجهتُ إلى جمع اختياراته من الكتب التي نقلت نصوصاً من الكتاب .

وقد ثبتت نسبة الكتاب إلى أبي عبيد ^(١) ، ولا بُدَّ من أن تكون هناك أسانيد لرواية الكتاب لتأكيد هذه النسبة . وعند البحث في المصادر اللاحقة لأبي عبيد ظهرت هناك ثلاث روايات للكتاب وهي :

١- ذكر ابن الجزري رواية أبي عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) فقال (روى القراءات من كتاب أبي عبيد عن علي بن عبد العزيز عنه رواها عنه محمد بن عبدالله الحافظ الحاكم) ^(٢).

٢- قال محمد بن عمر الأموي الأشبيلي (أبو بكر) (ت ٥٧٥هـ) (كتاب القراءات لأبي عبيد القاسم بن سلام رحمه الله ، حدثني به شيخنا أبو الحسن شريح بن محمد المقرئ ، قراءةً عليه وأنا أسمع فقال : حدثني به أبي رحمه الله سماعاً عليه قال : سمعته

١ - ينظر الفهرست / ٧٨ ، و تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ ، و فهرسة ابن خير / ٢٣٠

٢ - غاية النهاية ٢٣٩/٢

على أبي جعفر أحمد بن محمد النحوي في ربيع الأول سنة
٤٣٤هـ قال : أخبرنا به أبو الحسن علي بن حاتم بن محمد
الصواف، أنا أبو مروان عبد الملك بن بحر بن شاذان الجوهري،
قال : أنا علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد القاسم بن سلام
مؤلفه رحمه الله (١) .

٣- قال ابن الجزري (إنَّ أبا طاهر أحمد بن محمد الحافظ السلفي
(ت ٥٧٦هـ) سمع من محمد بن محمد بن عبد الرحمن
الأصبهاني كتاب أبي عبيد في القراءات ، من سورة ق ، أنا علي
بن يحيى بن عبد كويه ، أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد
الطبراني، أنا علي بن عبد العزيز عنه (٢) .

ثانياً / العلماء الذين نقلوا من الكتاب :

عني العلماء الذين جاءوا بعد أبي عبيد ونقلوا من كتبه في القراءات ،
عناية كبيرة ، وأفادوا منه ، وسار معظمهم على نهجه ؛ لأهميته في مرحلة
التأليف الأولى في القراءات القرآنية ، ولعدم وصول أي كتاب في القراءات
في القرن الثالث الهجري ، فضلاً عن أن الكتاب يكشف لنا عن أهم حقبة من
حقب القراءات القرآنية ؛ لأنَّ أبا عبيد عاصر تابعي التابعين ، وعلماء في
مختلف علوم اللغة والقراءات ، حتى إنَّه أدرك أحد الأئمة السبعة ، وأخذ عنه
القراءة وهو الكسائي .

١- فهرسة ابن خير / ٢٣٠

٢- غاية النهاية ١/١٠٢

ومن العلماء الذين نقلوا من الكتاب من صرح باسم الكتاب ، ومنهم من لم يصرح ذلك ، وبعض هؤلاء العلماء ذكر اختيارات أبي عبيد في القراءات ونهج إلى تعليلها والردّ عليها والإحتجاج لذلك ، ومن هؤلاء العلماء :

١- عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) / الذي كان قريب عهد من أبي عبيد ، وصاحب التصانيف في علوم اللغة والدراسات القرآنية، فمن مؤلفاته (كتاب القراءات)^(١)، الذي لم يصل إلينا ، ويبدو أن مكّي بن أبي طالب القيسي قد نقل منه في عدّة مواضع في كتابه (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها) من دون أن يصرح باسم الكتاب ، بل ذكر اسم ابن قتيبة وتعقيبه على اختيار أبي عبيد في القراءة .

والذي يرجح نقل مكّي من كتاب القراءات لابن قتيبة أن الأقوال التي ذكرها مكّي في الكشف لم ترد في كتب ابن قتيبة الأخرى مثل (تفسير غريب القرآن أو تأويل مشكل القرآن) ، وابن قتيبة في كتابه المفقود أفاد من كتاب أبي عبيد ، وذكر اختياراته وخالفه في بعضها ، وعقب عليها وعلّل تلك المخالفات على وفق ما ذكره مكّي في الكشف ، ومثال ذلك في قوله تعالى ﴿ تَتَوَفَّاهُمْ ﴾ [النحل / ٢٨] قرأ حمزة (يتوفاهم) بالياء ، وقرأ الباقون بالتاء فقال مكّي: (واختار أبو عبيد الياء لقول ابن مسعود رضي الله عنه (ذكروا الملائكة) ، وتعقب عليه ابن قتيبة فاختر التاء لأنها قراءة أهل الحرمين^(٢) ، والبصرة وعاصم قال : والتأنيث إنما هو تأنيث الجماعة ،

١ - ينظر إنباه الرواة ١٣٤/٢ ، و مراتب النحويين / ٨٤

٢ - هما نافع شيخ المدينة في القراءة وابن كثير شيخ مكة في القراءة

وليس يلحق الملائكة في التاء تأنيث ، وقد كان يلزم أبا عبيد أن يقرأه (توفاه
رسلنا) ؛ لأنهم ملائكة ولم يفعل (^(١)) .

٢- أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١هـ) نقل في كتابه
(معاني القرآن وإعرابه) آراء لأبي عبيد من كتاب القراءات
المفقود، ومما يؤكد قول الزجاج في كتابه (وأكثر ما أرويه من
القراءة في كتابنا هذا فهو عن أبي عبيد مما رواه إسماعيل بن
إسحاق عن أبي عبد الرحمن عن أبي عبيد) (^(٢)) ، فضلاً عن أن
الزجاج قد ذكر اسم أبي عبيد في عدة مواضع من كتابه (^(٣)) .

٣- ابن مجاهد أبو بكر أحمد بن موسى التميمي (ت ٣٢٤هـ) في كتابه
السبعة في القراءات ، نقل من كتاب القراءات لأبي عبيد ، إذ
صرح بذكر الكتاب مرة واحدة فقال (وروى أبو عبيد عن الكسائي
عن أبي بكر عن عاصم في كتاب القراءات (لُدني) بضم اللام
وتسكين الدال) (^(٤)) ، وصرح ابن مجاهد باسم أبي عبيد في عدة
مواضع من كتابه ، وأغلب الظن أنها مستخرجة من كتاب القراءات
لأبي عبيد ، ومن هذه القراءات :

أ- روى أبو عبيد أن حمزة قرأ (فأزلهما) بالإمالة مع الألف (^(٥)) .

١- الكشف ٣٧/٢ ، وينظر على سبيل المثال ٣٢-٧٥-٧٨-٩٧

٢- معاني القرآن وإعرابه ١٨٠/١-١٨١

٣- ينظر على سبيل المثال ٨١/١- ١٨٢/٢- ٩٨/٤

٤- السبعة / ٣٩٦

٥- المصدر نفسه / ١٥٤

ب - روى أبو عبيد عن اسماعيل بن جعفر عن نافع وخلف (ضيق) بكسر الضاد (١).

٤ - أبو بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨هـ) في كتابه: (إيضاح الوقف والإبتداء في كتاب الله عز وجل) ، فقد أشار إلى الكتاب في أحد المواضع في أثناء حديثه عن هاء السكت والوقف في القرآن الكريم ، وذكر اختيار أبي عبيد فيها ثم قال (كذا ذكر أبو عبيد في كتابه) (٢)، وذكره في مواضع عدة (٣).

٥ - أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت ٣٣٨هـ) في كتابه إعراب القرآن ، وقد صرح بذكر أبي عبيد أكثر من مئتي مرة ، وصرح باسم الكتاب ثلاث مرات (٤) ، حتى إنه عدّ كتاب القراءات لأبي عبيد أصلاً من الأصول يوقف عليه لتعرف مادة القراءات القرآنية في تلك الحقبة ، فقال في أثناء حديثه عن قراءة (من سبأ)

بالتنوين وترك التنوين: (وقد تكلم أبو عبيد القاسم بن سلام في هذا بكلام كثير التخليط ، ونمليه على نص ما قال ، إذ كان كتابه أصلاً من الأصول ليوقف على نص ما قال) (٥) .

١- المصدر نفسه / ٣٧٦

٢- إيضاح الوقف والإبتداء ١/٣٠٣-٣٠٤

٣- ينظر ١/١١٥

٤- ينظر إعراب القرآن ٢/٥١٥-٦٣٤-٧٨١

٥- ينظر إعراب القرآن ٢/١٥١

وقد ذكر النحاس عدداً من اختيارات أبي عبيد وتعليل أبي عبيد في اختياره وردود النحاس على ذلك الإختيار والتعليل ، وسنذكر ذلك بالتفصيل في فصول الدراسة اللغوية والنحوية للإختيار .

وذكر أبو جعفر النحاس في كتابه : (معاني القرآن) عدة آراء واختيارات لأبي عبيد ، والمرجح أنها من كتابه في القراءات ، وإن لم يصرح بذكره ، وهذا الترجيح يعود إلى أمرين :

الأول / ما نقله النحاس من كتاب أبي عبيد في كتابه إعراب القرآن وتصريحه بذكر الكتاب ، مما يعني أنه كانت للنحاس نسخة من كتاب القراءات ، فنقل منها آراء وأقوال في مؤلفاته .

الثاني / كثرة ما نقله النحاس عن أبي عبيد في كتابه (معاني القرآن) ، ومثال ذلك قول النحاس (إختار أبو عبيد القاسم بن سلام قراءة (ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام)^(١) .

٦ — أبو عمرو الداني عثمان بن سعيد (ت ٤٤٤هـ) ، ألف الداني منظومة شعرية باسم (المنبهة)^(٢) ، واحتوت على بيتين يشيران إلى مصنف أبي عبيد في القراءات قال فيها :

ثم صنف أبو عبيد	كتابه مقيّداً بقيد
من المعاني ومن الإعراب	فهو في الكتب كالشهاب

١- معاني القرآن ١٦٩/٢ ، وينظر على سبيل المثال ٢٤٣/٢ ، ٤٨٣/٣ ، ٢٧٦/٤ ، ٢٢٤/٦

٢- يحتفظ الدكتور غانم قدوري بنسخة منها - ينظر أبو عبيد القاسم بن سلام وجهوده في

٧- الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبدالله (ت ٣٧٠هـ) في كتابه
(إعراب القراءات السبع وعللها) الذي ذكر فيه كثيراً من آراء
أبي عبيد واختياراته ، ومن أمثلة ذلك :

أ- قال ابن خالويه (حدثني أحمد بن عبدان ^(١)) ، عن علي بن
عبد العزيز عن أبي عبيد أن الحسن البصري قرأ (أدْرَأْتُكُمْ)
بالهمز والتاء (^(٢)) .

ب - قال ابن خالويه (حدثني أحمد بن عبدان عن علي عن أبي
عبيد قال : في حرف أبي (وألقوه في غيبة الجب) فهذا
شاهد لمن وحد (^(٣)) .

وهناك اختيارات أخرى كثيرة لأبي عبيد ذكرها ابن خالويه في كتابه
(إعراب القراءات السبع) ، وفي بعض الأحيان يذكر تعليل أبي عبيد في
اختياره القراءة ، وكثرة النقل هذه ترجح امتلاك ابن خالويه نسخة من كتاب
أبي عبيد ، ودليلنا أيضاً قول ابن خالويه (رأيت أبا عبيد قد ضعف قراءة
أبي عمرو واختياره ؛ لخلاف المصحف قال : ولو جاز لنا تغيير المصحف
لجاز لنا في ذلك (^(٤)) .

١- أبو بكر الشيرازي محدث الأهواز - ينظر تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٩٠ ، و طبقات الحفاظ ١
٣٩٣/

٢- إعراب القراءات السبع ١/ ٢٦٤

٣- المصدر نفسه ١/ ٣٠١

٤- ينظر إعراب القراءات ٢/ ١٤ ، وينظر على سبيل المثال ١/ ٩٤-٣٠١-٤١٩ ، ٢/ ١٠٨

- ٣٣٦-٣٥٢-٤٠٧

٨- مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) ذكر في كتابه (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها) ، عدداً من اختيارات أبي عبيد مع اختيار أبي حاتم من دون أن يورد تعليل أبي عبيد في اختياره ، ولكنه يذكر تعقيب ابن قتيبة على اختيار أبي عبيد .

٩- الأندرابي أحمد بن أبي عمر (ت بعد ٥٠٠هـ) ذكر في كتابه (الإيضاح في القراءات العشر) معظم اختيار أبي عبيد في القرآن بلفظ القراءة ، يعني كأن يقول : قرأ أبو عبيد كذا ٠٠ من دون شرح أو تعليل ، وكان هذا بعد أن ذكر الأندرابي أسانيد أبي عبيد في اختياره للقراءات من الأمصار الخمسة (١) .

١٠- نشوان بن سعيد الحميري (ت ٥٧٣هـ) في كتابه (شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم) ، وهو معجم لغوي مؤلف على طريقة الأبنية (٢) ، ويذكر منهجه في اختيار أبي عبيد فيقول : (وهذا اختيار أبي عبيد) (وهو رأي أبي عبيد) دون تعليل أو ترجيح ، ومن الملاحظ على هذا المعجم أن المؤلف يقول أبو عبيد مرّة ، وأبو عبيدة مرّة أخرى ، وهو وهم منه .

١- كتاب الأيضاح للأندرابي حَقَّقَ القسم الأول منه وحصل محققه على شهادة الدكتوراه ، أمّا القسم الثاني الخاص بفرش الحروف فلم يُحَقِّقْ لحد الآن وقد أخذتُ اختيار أبي عبيد منه .

٢- وصل إلينا من هذا الكتاب خمسة مجلدات فقط إلى كتاب الشين ، وسمعتُ مؤخراً أنه طُبِعَ في اليمن ولكنّي لم استطع الحصول على نسخة منه ولكن الذي بين يدي لم يكن قاصراً إذ حوى اختيارات كثيرة لأبي عبيد .

١١ — أبو الحسن علي بن محمد علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣هـ) في كتابه (جمال القراء وكمال الإقراء) نقل نصاً مهماً لأبي عبيد من كتابه في القراءات ، يتضمن مقدمة الكتاب التي تُفصِح عن أسماء القراء في الأمصار الخمسة (مكة والمدينة والكوفة والبصرة والشام) ، وبدأ النص بذكر رسول الله ﷺ ، ثم ذكر الصحابة من المهاجرين والأنصار ، قال علم الدين السخاوي (قال أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله في كتاب القراءات.

له : هذه تسمية أهل القراءة من السلف على منازلهم وتسميهم وأرائهم : فمما نبداً بذكره في كتابنا هذا سيد المرسلين وإمام المتقين محمد رسول الله ﷺ ، ثم المهاجرون والأنصار ، وغيرهم من أصحاب رسول الله ﷺ ، من حَفِظَ عنه منهم في القراءة شيء ، وإن كان ذلك حرفاً واحداً فما فوقه (١) ، ثم بدأ بذكر المهاجرين وعددهم سبعة عشر صحابياً وبدأهم بأبي بكر الصديق ﷺ ، وختمهم بعبدالله بن السائب ﷺ ، ومن الأنصار ستة ، بدأهم بذكر أبي بن كعب ﷺ ، وختمهم بأنس بن مالك ﷺ ، ثم ذكر ثلاثاً من أزواج النبي ﷺ رضي الله عنهم أجمعين (٢) .

ثم اتجه إلى تسمية التابعين من الأمصار الخمسة ، وهم كثر ، وقد ذكرهم علم الدين السخاوي ، وبعد ذلك قال أبو عبيد (فهؤلاء الذين سميتاهم من الصحابة والتابعين هم الذين يُحكى عنهم عظم القراءة ، وإن كان الغالب عليهم الفقه والحديث ، قال ثم قام من بعدهم بالقرآن قوم ليست لهم أسنان من

١- ينظر جمال القراء وكمال الإقراء ٤٢٤/٢

٢- المصدر نفسه ٤٢٤-٤٢٥

ذكرنا ولا قدّمَتهم ، غير أنّهم تجردوا للقراءة ، واشتدّت بها عنايتهم ولها طلبهم ، حتى صاروا بذلك أئمة يأخذها الناس عنهم ، ويقتدون بهم فيها ، وهم خمسة عشر رجلاً من هذه الأمصار المسماة (١) .

وذكر من أهل المدينة أبو جعفر القاريء واسمه يزيد بن القعقاع ، وشيبة ابن نصح ، ونافع بن أبي نعيم ، وذكر من قرأء مكة عبد الله بن كثير ، والأعرج (حميد بن قيس) ، وابن محيصن ، ثم من قرأء الكوفة يحيى بن وثاب وعاصم بن أبي النجود والأعمش ، وجعل أبو عبيد حمزة رابعهم ، وقال عن الكسائي أنّه كان يتخيّر القراءات ، فأخذ من قراءة حمزة بعضاً وترك بعضاً ، وذكر من قرأء البصرة عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي ، وأبا عمرو بن العلاء ، وعيسى بن عمر التّقي ، وختمهم بقرآء أهل الشام وهم عبدالله بن عامر اليحصبي ، ويحيى بن الحارث الذمّاري ، والثالث قد سُمّي لأبي عبيد ولكنّه قد نسي اسمه (٢) .

١٢ — أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت ٦٧١هـ) في كتابه (الجامع لأحكام القرآن الكريم) ويكاد يكون هذا الكتاب جامعاً لاختيار أبي عبيد ، فضلاً عن أنّه يذكر كل تعليل وُجِدَ لأبي عبيد في اختياره ، لذلك يُعدُّ مكملاً للكتب السابقة التي حوت اختيار أبي عبيد .

١- المصدر نفسه ٤٢٨/٢

٢- المصدر نفسه ٤٢٨/٢-٤٣٢ ، وينظر المرشد الوجيز في تفسير الكتاب العزيز / ١٦٠

١٣ — ابن الجزري أبو الخير (ت ٨٣٣هـ) في كتابه (غاية النهاية في طبقات القراء) ذكر نصوصاً من كتاب أبي عبيد وصرّح بذكر الكتاب أكثر من مرّة، وهذان مثالان على ذلك :

أ- قال ابن الجزري (قال أبو عبيد في كتاب القراءات : حدّثنا حجاج عن هارون عن يحيى بن عقيل قال : قرأتُ على أبي عبد الرحمن السلمي ويحيى بن يعمر ، فما اختلفا إلّا في حرفين قال أبو عبد الرحمن ﴿ مَالَهُ وَوَلَدُهُ ﴾ [نوح/٢١] بفتح الواو ، قال ابن يعمر ((وَوَلَدُهُ)) بضم الواو ، وقال أبو عبد الرحمن ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ﴾ [المدثر / ٣٣] قال ابن يعمر ((إِذَا دَبَّرَ)) (١) .

ب- قال ابن الجزري (قال أبو عبيد في كتاب القراءات : حدّثنا أبو الأسود ، عن أبي لهيعة قال : سمعتُ أبا طعمة يقرأ ﴿ على رفارفِ خُضِرٍ وَعِبَاقِرِي حَسَانِ ﴾ [الرحمن / ٧٦] قال : وكان أبو طعمة من قراء المدينة) (٢) .

١ - غاية النهاية ٢/٣٥٧

٢ - المصدر نفسه ٢/٣٥٦-٣٥٧

١٤ — من الذين نقلوا من كتاب القراءات أيضاً ابن حجر العسقلاني في كتابه (فتح الباري شرح صحيح البخاري) ، فقد صرح ابن حجر بذكر الكتاب أربع مرّات مع التصريح بذكر أبي عبيد عدة مرّات ، وإليك أمثلة على ذلك :

أ- تحدّث ابن حجر عن قراءة ﴿ تُصَعَّرٌ ﴾ [لقمان / ١٨] ، فقال (قوله) ((تُصَعَّرٌ)) هي قراءة عاصم وابن كثير وجعفر^(١) ، وقال أبو عبيد في كتاب القراءات له : حدّثنا هشيم عن يونس عن الحسن أنّه قرأها كذلك ، وقرأ الباقر (تصاعر) قال أبو عبيد : والأول أحبُّ إليّ لما في الثانية من المفاعلة ، والغالب أنّه من اثنين وتكون الأولى أشمل في اجتناب ذلك^(٢) .

ب- قال ابن عباس (رض) في قوله تعالى ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾ [الإنشقاق / ١٩] ، حالاً بعد حال ، قال : هذا نبيكم ﷺ ، أي الخطاب له ، وهو على قراءة فتح الموحدة (الباء) وبها قرأ ابن كثير والأعمش والأخوان (حمزة والكسائي)^(٣) ، قال ابن حجر : (وأخرج أبو عبيد الحديث المذكور في كتاب القراءات عن هشيم ، وزاد يعني بفتح الباء)^(٤) .

١- التبصرة / ٦٣٦ ، و التيسير / ١٧٦

٢- فتح الباري / ٦ / ٦٠٢

٣- ينظر فتح الباري / ٨ / ٦٩٨

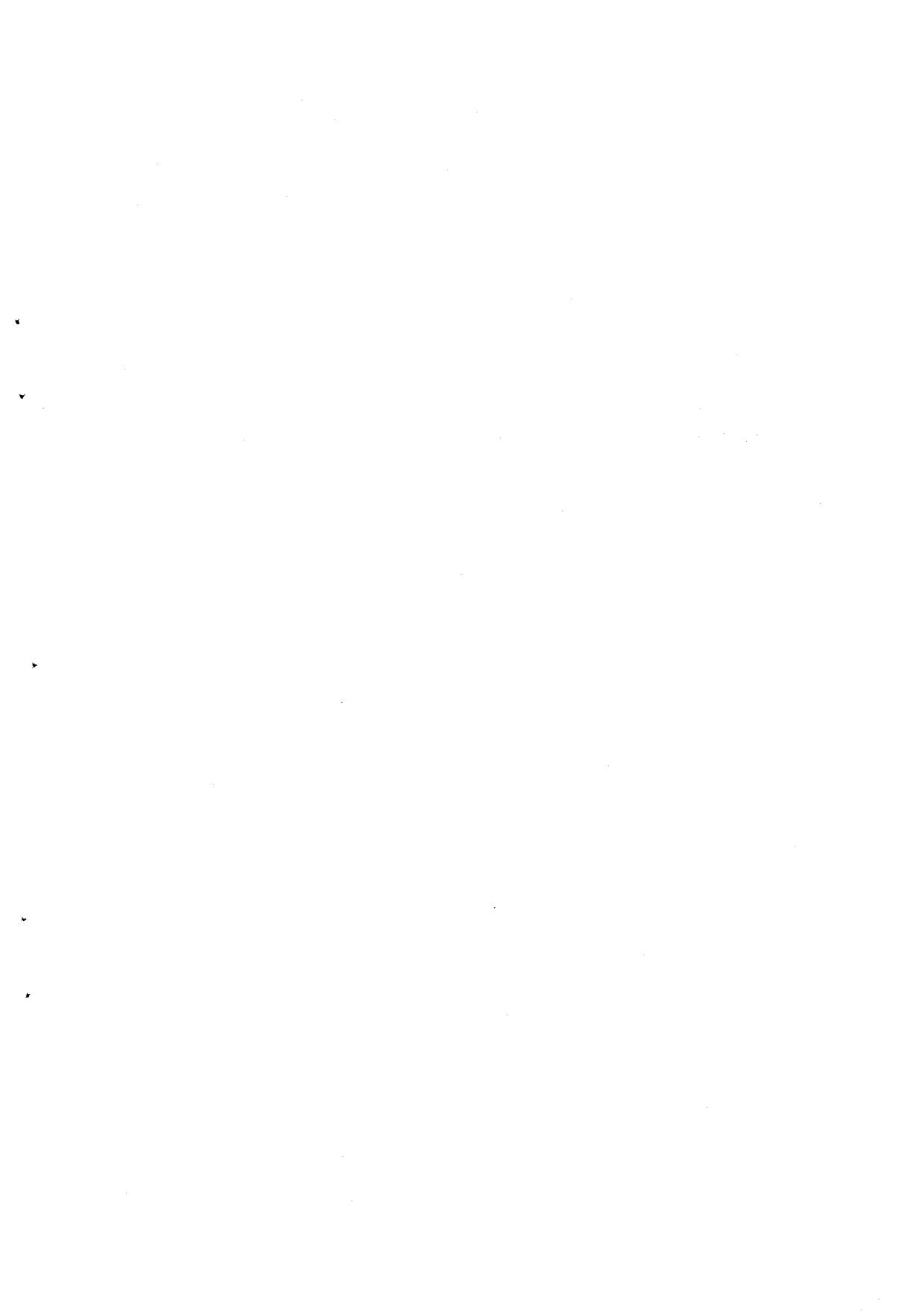
٤- المصدر نفسه / ٨ / ٦٩٨

ت- قال ابن حجر (اقتصر أبو عبيد في كتابه على خمسة عشر رجلاً
من كل مصر ثلاثة رجال ^(١) ، وهم الذين ذكرهم علم الدين
السخاوي .

وهذه النصوص التي ذكرها ابن حجر تثبت أن كتاب القراءات لأبي عبيد
كان موجوداً في القرن التاسع الهجري ، وهذا إن دلّ على شيء فإنه يدلّ
على اهتمام العلماء بهذا الكتاب وما يحتويه من مادة في غاية الأهمية تكشف
لنا عن موضوع القراءات القرآنية في تلك الحقبة ، فلا عجب أن يتناوله
العلماء بالمدح والثناء حتى قال ابن درستويه (ولأبي عبيد كتاب في القراءات
ليس لأحد من الكوفيين قبله مثله) ^(٢) .

١- المصدر نفسه ٣١/٩

٢- تاريخ بغداد ٤٠٥/١٢ ، و إنباه الرواة ١٥/٣



المبحث الرابع

الاختيار في القراءات وأسسها عند أبي عبيد:

أولاً / الاختيار لغةً واصطلاحاً:

قبل الدخول في موضوع اختيار أبي عبيد والأسس التي بنى عليها اختياره ، لابد لنا من مدخل يسير يبيّن معنى الاختيار في اللغة والإصطلاح . فالاختيار لغةً الاصطفاء والانتقاء ^(١) ، والخيار الاسم من الاختيار ، واختار الشيء أي انتقاه ^(٢) ، أي أنّ الشخص يختار شيئاً من عدة أشياء تُعرض عليه ، ويكون اختياره لعلّة توجبه .

وعلى هذا يقترب المعنى الاصطلاحي من المعنى اللغوي ، أي أنّ القارئ يختار قراءة من مجموع ما رواه عن القراء ولعللّ معيّن ، والعلّة الرئيسة في ذلك هي الرواية ، بمعنى أنّ اجتهاد القارئ في الاختيار لم يكن في وضع القراءات كما توهم بعضهم بل في اختيار الرواية ، أي السند المتواتر للقراءة الذي هو ركن القراءة الصحيحة ، لأنّ هناك فرقاً كبيراً بين الاجتهاد في اختيار الرواية والاجتهاد في وضع القراءة ، والاجتهاد في وضع القراءة لا يكون إلاّ بإجازة من إمام القراء وأفصح الفصحاء رسول الله ﷺ ، وقد وضّح الداني ذلك بقوله (إضافة الحروف والقراءات إلى أئمة القراءة بالأمصار المراد بها أنّ ذلك القارئ اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة

١ - لسان العرب - مادة (خير)

٢ - تهذيب اللغة - مادة (خير) ، تاج العروس - مادة (خير)

وداوم عليه ولزمه... وهذه الإضافة إضافة اختيار ودوام ولزوم ، لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد (١) .

ثانياً / الفرق بين الاختيار والقراءة :

لتحديد مفهوم الاختيار في القراءات بوضوح ودقة ، كان لزاماً أن نوضح الفرق بين القراءة والاختيار .

فالقراءة يُراد بها الطريقة التي يقرأ بها كل واحد من علماء الصحابة كما تلقاها من رسول الله ﷺ في أداء القرآن الكريم من أوله إلى آخره على هيئة مخصوصة غير داخل عليها ما ليس منها (٢) ، وعرفها أبو حيان بقوله (علم يبحث في كيفية النطق بألفاظ القرآن) (٣) .

فعلم قراءة القرآن هو علم يُعرف به اتفاقهم واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات والفصل والوصل من حيث النقل (٤) .

أما الاختيار فهو أن يأخذ القارئ مجموعة من القراءات أو الحروف مما رواه لعل يذكرها ، ويأخذ ذلك على الدوام من أول القرآن إلى آخره ، وقد أدى ذلك إلى تعدد القراء والقراءات ، وكثرة اختلاف المروري عن الأئمة القراء ، فكان كل واحد من الأئمة يقرأ على جماعة بقراءات مختلفة فنقل ذلك على ما قرأ (٥) .

١- الأحرف السبعة لأبي عمرو الداني / ٦١

٢- ينظر تهذيب اللغة للأزهري - مادة (قرأ)

٣- البحر المحيط / ١٤/١

٤- ينظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة للدمياطي / ٥

٥- ينظر الإبانة / ٨٣

وهذه القراءات المشهورة هي اختيارات أولئك الأئمة القراء ، وذلك أن كل واحد منهم ممّا رُوِيَ وَعِلْمٌ وجهه من القراءات ما هو الأحسن عنده والأولى فالتزمه طريقة ورواه وأقرأ به واشتهر عنه وعُرف به ، فقل حرف نافع وحرف ابن كثير (١) .

أمّا العلة التي دعت ابن مجاهد إلى أن يختار سبعة من الأئمة القراء ويقتصر عليهم ، فليس لموافقة الحديث في العدد ، وإنما السبب في ذلك أن الرواة من الأئمة كانوا كثيرين جداً ، فلما تقاصرت الهمم اقتصروا مما يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به ، فنظر إلى من اشتهر بالأمانة والثقة ، وطول العمر في ملازمة القراءة والإنفاق على الأخذ عنه فانفرد من كل مصر بإمام واحد ، وزاد عليهم من أهل الكوفة (٢) .

ثم أتى من بعد القراء المشهورين رواية أثبتوا قراءاتهم عن طريق الرواية التي هي الركن الأساس في الاختيار ، فالذين اختاروا إنما قرأوا بروايات مختلفة ، فاختار كل واحد مما قرأ به ، وروى قراءةً تُنسبُ إليه بلفظ الاختيار كاختيار أبي عبيد واختيار أبي حاتم واختيار خلف واختيار الطبري، وأكثر اختياراتهم من الحروف إذا اجتمع فيها ثلاثة أشياء (٣) :

- ١- قوة وجهها في العربية .
- ٢- موافقتها لرسم المصحف .
- ٣- إجتماع العامة من القراء عليها .

١- ينظر تفسير القرطبي ٤٠/١٥ ، القراءات القرآنية تاريخ وتعريف / ١٠٥

٢- ينظر فتح الباري ٣١/٩

٣- ينظر الإبانة / ٨٩

وإن بعض علماء القراءات قد أطلق على قراءات الأئمة لفظ الإختيار كما فعل ابن الجزري فقال : إختيار نافع ^(١) ، وإختيار حمزة ^(٢) ، وإختيار أبي عمرو ^(٣) .

ولانريد الخوض أكثر من ذلك في موضوع الإختيار ، فما ذكره علماء القراءات يعني ، وما ذكرناه إنما هو غيض من فيض .

ثالثاً / أسس الإختيار عند أبي عبيد :

أ- رواية إختيار أبي عبيد :

إختيار أبي عبيد مشهور ، رواه عدد من تلامذته ، فقال ابن الجزري في ذلك (وله إختيار وافق فيه العربية والأثر) ^(٤) ، ومنهم من سمى إختيار أبي عبيد قراءة وهو الذي قال (وله قراءة منقولة في كتاب المنتهى لأبي الفضل الخزاعي) ^(٥) .

ومن تلامذة أبي عبيد الذين قرأوا عليه إختياره :

- ١- ثابت بن أبي ثابت المعروف بوراق أبي عبيد ، فقد قال ابن الجزري (قرأ عليه إختياره) ^(٦) .

١- ينظر غاية النهاية ٢/٢

٢- المصدر نفسه ٢٦٢/١

٣- المصدر نفسه ٣٥٢/١

٤- غاية النهاية ١٨/٢

٥- ذكره الدكتور غانم قدوري نقلاً عن الفاسي في العقد الثمين - ينظر أبو عبيد القاسم بن

سلام/١٩١

٦- غاية النهاية ١٨٨/١

٢- محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله أبو بكر البيهقي قرأ على أبي عبيد اختياره (١) .

٣- علي بن عبد العزيز ، أشهر تلامذة أبي عبيد ، وروى عنه كتبه ، فقد حدّث أحمد بن عبدان أبو بكر الأهوازي باختيار أبي عبيد ، وحدّث أحمد بن عبدان ابن خالويه باختيار أبي عبيد .

ب- أسس الإختيار عند أبي عبيد :

لمّا كان كتاب القراءات مفقوداً ، ولم يُعثَر له على مخطوطة حتى الآن ، فإنّ السبيل الوحيد لمعرفة هذه الأسس هي النصوص التي تضمنتها الكتب التي نقلت عنه ، ومن ذلك يمكن أن نميّز بين نوعين من هذه الأسس :

١- الأسس الثابتة / واستُخرِجت من نصّين مشهورين ، الأول ذكره ابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ) ، في كتابه (إيضاح الوقف والإبتداء في كتاب الله عز وجل) عند حديثه عن هاء السكت والوقف في (يتسنّه) وما أشبهها ، فقد ذكر ابن الأنباري اختيار أبي عبيد فيها ، ثم قال (قال أبو عبيد : فإذا صار قارؤها إلى السكت اجتمعت له المعاني الثلاثة :

- أن يكون مصيباً في العربية
 - موافقاً للخط
 - غير خارج على قراءة القراء (٢) .
- وقد أكّد هذا النص ابن خالويه (١) .

١- المصدر نفسه ٨٥/٢

٢- ينظر إيضاح الوقف والإبتداء ٣١١/١

أما النص الثاني فقد ذكره الأندرابي في الإيضاح في الباب الثاني والثلاثين حين تحدث عن إسناد اختيار أبي عبيد ، فقال (قال أبو عبيد : إنما توخينا في جميع ما اخترناه من القراءات أكثرها من القراءة أهلاً ، وأعربها في كلام العرب لغةً ، وأصحها في التأويل مذهباً ، بمبلغ علمنا واجتهاد رأينا ، والله الموفق للصواب) (٢) .

ومن هذين النصين نستنتج أنّ أبا عبيد وضع أسساً ثابتة استند إليها في اختياره القراءة ، وهي الآتية :

• موافقة خط المصحف

• موافقة وجه من وجوه العربية

• صحة التأويل

ولم يذكر أبو عبيد صحة السند ، وهو أمر طبيعي ، لأنه ذكر موافقة أكثر القراء واجتماعهم على القراءة المختارة ، ولا يجتمع القراء إلا على ما صحّ سنده وتواتر عن رسول الله ﷺ .

هذه هي الأسس الثابتة في اختياره للقراءة ، ويمكن أن نطلق عليها (الأسس العامة) ؛ لأنّ أبا عبيد ذكرها في مقدمة كتابه المفقود في القراءات ونص الأندرابي دليل على ذلك ؛ لأنّ الأندرابي بعد أن ذكر أسس اختيار أبي

١- انظر إعراب القراءات السبع وعلها ٩٤/١

٢- الإيضاح - القسم المحقق / ٣٨٧

عبيد قال (وذكر ما اختاره من أول القرآن إلى آخره) (١).

ب- الأسس الفرعية (المتغيرة) :

وهي الأسس التي يذكرها أبو عبيد لإسناد اختياره القراءة ، وهي غير ثابتة ، ولانراها في كل اختيار بل تُذَكَّرُ أحياناً لدعم الإختيار ، ويمكن تلخيصها فيما يأتي :

• الإحتجاج بالحديث النبوي الشريف / ومثال ذلك قوله تعالى ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة / ١٢٥] قرأ نافع وابن عامر في (واتخذوا) بفتح الخاء ، وقرأ الباقر بكسرها^(٢)، والكسر اختيار أبي عبيد لرواية جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قرأ الآية قال أبو عبيد (فلا أعلمه قرأها في حديثه إلا بكسر الخاء)^(٣) .

• المشاكلة والمطابقة / ويعني توحيد الكلام ونظمه من أوله إلى آخره ، ومثال ذلك قوله تعالى ﴿ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ ﴾ [الحديد / ٨] قرأ أبو عمرو (أَخَذَ) على البناء للمفعول ، وقرأ الباقر على البناء للفاعل^(٤)، واختار أبو عبيد قراءة العامة وقال (القراءة

١- الإيضاح / ٣٨٧- ولم أذكر شواهد على الأسس الثابتة لأنني سأبينها بالتفصيل في

الفصول القادمة .

٢- التيسير / ٧٦

٣- الكشف / ٢٦٤/١

٤- التيسير / ٢٠٨ ، الإتحاف / ٤٠٩

عندنا هي الأولى يعني (أخذ) ؛ لأن الأمة عليها ولأن ذكر الله عز وجل قبل الآية وبعدها (١) .

• يحتج لاختياره القراءة على أنها في مصحف ابن مسعود / ومثال ذلك قوله تعالى ﴿ لَفْتِيَّتِهِ ﴾ [يوسف / ٦٢] ، قرأ حمزة والكسائي (لفتيانه) بالألف والنون ، وقرأ الباقر (لفتيته) (٢) ، قال أبو عبيد (أنها في مصحف ابن مسعود (لفتيانه) .

• يختار أبو عبيد القراءة لأنها في حرف أبي بن كعب / ومثال ذلك ما ذكره ابن خالويه قال (حدثني أحمد بن عبدان عن علي عن أبي عبيد قال : في حرف أبي ﴿ وألقوه في غيبة الجب ﴾ [يوسف / ١٠] فهذا شاهد لمن وحد (٣) .

• موافقة رؤوس الآي / ومثال ذلك قوله تعالى ﴿ مِمَّا عَلَّمَتْ رُشْدًا ﴾ [الكهف / ٦٦] قرأ أبو عمرو (رُشْدًا) بفتحين ، وقرأ الباقر (رُشْدًا) بضم الراء وإسكان الشين (٤) ، قال ابن خالويه (قال أبو عبيد: الإختيار (رُشْدًا) هاهنا لأنها رأس آية ليوافق رؤوس الآي من قبل ومن بعد) (٥) .

١- إعراب القرآن ٣/٣٥١

٢- التيسير / ١٢٩ ، وينظر إعراب القرآن ٢/١٤٦

٣- إعراب القراءات السبع وعللها ١/٣٠١

٤- التيسير / ١٤٤

٥- إعراب القراءات السبع وعللها ١/٤٠٠

رابعاً / منهج أبي عبيد في الإختيار :

يمكن إجمال منهج أبي عبيد في الإختيار بما يأتي :

- إنة اختار قراءات الأئمة القراء الأوائل ن ولم يختار من رواتهم إلا القليل .
- كان يختار القراءات التي يجتمع عليها الأئمة السبعة .
- إنه يؤثر التذكير في كل القرآن ، ودليل ذلك أنه حين اختار قراءة السياء في قوله تعالى ﴿ تُوَخِّدُ ﴾ [الحديد/١٥] ، قال (إختيارى الياء (يُوَخِّدُ) لكثرة القراءة بها ، ولإيثارنا التذكير في جميع القرآن) (١) .
- إنه كوفي النزعة في اختياره القراءات .
- أكثر اختياراته من غير الكوفيين كانت لأبي عمرو ، ويبدو أنه راجع إلى أن أبا عمرو من علماء النحو ، ولا يقرأ إلا بما صحَّ وجهه في العربية .
- كان أغلب الأحيان يعلل اختياره بآيات من القرآن الكريم لها علاقة بما يختاره ويعلله .
- أخذ أبو عبيد القراءة عن الكسائي ، وعلى الرغم من ذلك فقد قلَّت اختياراته منه .
- إنَّ أكثر الرواة الذين أخذ عنهم أبو عبيد اختياراته هو حفص بن سليمان راوي عاصم بن أبي النجود الكوفي .

١- إعراب القراءات السبع وعللها ٣٥٢/٢



Handwritten text, likely bleed-through from the reverse side of the page.

Handwritten text, likely bleed-through from the reverse side of the page.



المبحث الأول الهمزة

الهمزة في اللغة النبرة ، ومنه همز الكلام ^(١) ، وهي صوت مجهور ، وقد عدّها سيبويه نبرة في الصدر تخرج باجتهاد ، وهي أبعد الحروف مخرجاً ^(٢) ، وهي عند المحدثين صوت حنجري يخرج باتصال الوترين الصوتيين ، ومنع الهواء ثم ابتعادها فجأة ^(٣) .

وقد اختلف المحدثون في وصف الهمزة ، فمنهم من قال أنّها صوت مهموس ، ومنهم من قال أنّها صوت مجهور ، ومنهم من قال أنّها صوت غير مهموس ولا مجهور ^(٤) .

ولقد عني علماء القراءات عنايةً كبيرةً بالهمزة مما جعلهم يضعون لها أبواباً ذات مساحات واسعة في كتبهم لما لها من أثر في تغيير النطق بين تخفيف وتحقيق وتسهيل وحذف ، فصنفوا اختلاف اللهجات في النطق بالهمزة وبأحوالها المختلفة ، ومن قرأ بها ^(٥) ، فقال القرطبي في توضيح صعوبة هذا

١ - جمهرة اللغة لابن دريد ٨٣٠/٢

٢ - الكتاب ٤٣٣/٤ ، والتحديد في الإتيان والتجويد لأبي عمرو الداني /١٢٠/ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٢٩/١٠

٣ - ينظر مناهج البحث في اللغة - د. تمام حسان / ٩٧ ، و المدخل إلى علم اللغة - د. رمضان عبد التواب / ٥٦

٤ - ينظر علم اللغة / محمود السعران / ١٥٧

٥ - ينظر باب الهمزة في الرعاية لمكي القيسي / ١١٩-١٢٨ ، والنشر في القراءات العشر ٣٤٦/١ ، وإتحاف فضلاء البشر للدمياطي / ٧٣-٤٤ .

الصوت (حرف شديد مجهور ، وهو أثقل الحروف مخرجاً وأدخلها ، لذلك جاء بها من الحذف والقلب والتخفيف ما لم يأت في غيرها)^(١) ، لذلك أوصى العلماء بأنّ على القارئ أن يتعرّف على جميع أحوال الهمزة وطباعها إذا نطق بها ، فيخرجها بلطفة ورفق ؛ لأنها حرف بعد مخرجه ، فصعب اللفظ به لصعوبته ، فإذا أخرجها القارئ من لفظه برفق ولطف ولم يتعسف باللفظ، فقد وصل إلى اللفظ الحسن المختار^(٢) .

وبعد الخلاف الذي دار بين المحدثين في الهمزة ، اتفق معظمهم على أنّ الهمزة ليست مجهورة بل هي مهموسة ، وعلّتهم في ذلك أنّ إقفال الوترين الصوتيين معها لا يسمح بوجود الجهر في النطق^(٣) .

وتحقيق الهمزة لهجة اختصت بها القبائل البدوية في وسط الجزيرة وشرقيها من تميم وقيس وأسد^(٤) ، ويعود ذلك إلى أنّ القبائل البدوية يكون النبر في لسانها يأخذ صورة التوتر على حين يأخذ صورة الطول في لسان غيرهم من الحضريين ، وقد اتخذ التوتر صورة الهمزة نظراً لشدة ضغط الناطق على المقطع^(٥) .

١- ينظر الموضح في التجويد / ١٢٣

٢- ينظر الرعاية / ١١٩

٣- ينظر دروس في علم أصوات العربية - جان كانتينو / ١٢٣ ، و مناهج البحث في

اللغة / ٩٧ ، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد - د. غانم قدوري / ٢٤١

٤- ينظر الكتاب ٥٤٢/٣ ، شرح المفصل ١٠٧/٩ ، واللهجات العربية في التراث - د.

أحمد علم الدين الجندي / ٢٣٦/١

٥- ينظر تفصيل ذلك في القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث - د. عبد الصبور

شاهين / ١٢٨ - ١٣٠

وكان لأبي عبيد اختيارات في الهمزة ، فنجده تارة يختار التحقيق ، وتارة أخرى يختار التخفيف ، وتارة أخرى يختار القلب ، وينتقل في اختياره بين مد الهمزة وقصرها ، ونجده يذهب مذاهب عدة في الاحتجاج والاختيار لما يختار ، وسنتناول ذلك بالدراسة والتحليل إن شاء الله :

أولاً / الهمزة المفردة :

• قوله تعالى ﴿ النَّبِيُّ ، النَّبُوءَ ، النَّبِيِّنَ ﴾ [البقرة/ ٢٤٦ ، آل

عمران/ ٧٩ ، البقرة/ ٦١] على الترتيب .

قرأ نافع وحده بالهمز ، وقرأ الباقون بغير همز (١) .

فحجة مَنْ همز أنه أتى بها على الأصل ، إذ أنه من النبأ الذي هو الخبر ؛

لأن النبي هو مخبر عن الله عز وجل ، فهي تُبنى على (فاعِل) بمعنى

(فاعل) ، أي مُنبئ عن الله عز وجل بالوحي الذي يأتيه من الله (٢) .

واختار أبو عبيد قراءة ترك الهمز ، وحجته أن رجلاً قال للنبي ﷺ

((يا نبي الله ، قال : لست بنبيء الله ، ولكني نبي الله)) قال أبو عبيد (كأنه

كره الهمز) (٣) .

وهناك حجة أخرى هي الإجراء على التخفيف لكثرة وروده واستعماله ،

فأبدل من الهمزة حرفاً من جنس ما قبلها وأدغم ما قبلها في البديل فأصبح

١ - السبعة في القراءات / ١٥٧ ، و التيسير في القراءات السبع / ٧٣ ، والنشر / ١ / ٤٠٦

٢ - ينظر الكشف / ١ / ٢٤٤ ، وحجة القراءات لأبي زرعة / ٩٨

٣ - حجة القراءات / ٩٩ - ١٠٠

(نبيّ ، ونبوة ، ونبیین) (١) ، وقيل للنبي (نبي) لارتفاع منزلته وشرفه ، وتشبيهاً له بالمكان المرتفع على ما حوله (٢) ، وهي لغة قريش (٣) .
ولكنّ سيبويه حكم على لغة التحقيق بأنّها رديئة فقال (وقد بلغنا أنّ قوماً من أهل التحقيق يحققون (نبي ، وبريئة) وذلك قليل رديء) (٤) ، وعقب أبو علي الفارسي على سيبويه ، وذكر ما استرداه سيبويه ؛ بأنّ الغالب في استعماله التخفيف على وجه البديل من الهمز ، وذلك الأصل كالمرفوض فردؤُ عنده ذلك لاستعمالهم في الأصل الذي تركه سائرهم لا لأنّ في النبي الهمز ليس أصلاً (٥) ، لذلك فالاختيار هو ما اختاره أبو عبيد ليكون موافقاً للحديث (٦) .

• قوله تعالى ﴿ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [النساء / ٣٢]

قرأ ابن كثير والكسائي (وسلوا) بغير همز ، وقرأ الباقر (واسألوا) بالهمز (٧) .

وترك الهمز هو اختيار أبي عبيد ، وكذلك اختار ترك الهمز في قوله تعالى ﴿ وَاسْأَلْهُمْ ﴾ الأعراف / ١٦٣ ، وحجته في ذلك الاختيار كثرة

١- ينظر الكشف ٢٤٥/١

٢- ينظر حجة القراءات / ٩٩

٣- الحجة في القراءات السبع / ٧٥

٤- الكتاب ٣ / ٥٥٤

٥- ينظر الحجة في علل القراءات السبع / ٧٥

٦- ينظر الحديث في ميزان الاعتدال ٦٠٤/١ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن

الأثير ٣/٥

٧- الكشف ٣٧٨/١

الاستعمال ونقل الهمزة ، فنقلت حركة الهمزة إلى السين الساكنة ، فحرّكت
السين وحذفت الهمزة، وذلك في الأمر المواجه به إذا كان قبله واو أو فاء^(١) .
ومن قرأ بالهمز فعلى الأصل من سأل فأجمع القراء على الهمز ، وكثر
وروده في القرآن بالهمز ، والاختيار ما عليه الجماعة .

• قوله تعالى ﴿ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾ [الأعراف/

[١١١

قرأ ابن كثير وهشام (أرجئهو) بالهمز وضم الهاء ويصلان الهاء بواو،
وقرأ أبو عمرو كذلك غير أنه يضم الهاء ، وقرأ ابن ذكوان بهمزة ساكنة
وبكسر الهاء من غير أن يصلها بياء ، وكذلك قرأ قالون غير أنه لم يهمز ،
وقرأ ورش والكسائي بغير همز ووصل الهاء بياء ، وقرأ عاصم وحمزة
بإسكان الهاء من غير همز^(٢) .

واختار أبو عبيد قراءة ورش والكسائي ، بلا همز ، وإشباع كسرة الهاء
بياء (أرجهي) ، وحجته في اختياره أنه أبدل من ضمة الهاء كسرة ثم
أشبعت الكسرة فصارَت ياءً ، وبعض علماء القراءات قد ضعف قراءة إسكان
الهاء على توهم أن الهاء هي لام الفعل، وكل هذا في إسكان الهاء ضعيف^(٣) .
• قوله تعالى ﴿ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ ﴾ [الأعراف/١٦٥]

١- ينظر الكشف ٣٨٨/١ ، وتفسير الرازي ٨٥/١٠

٢- ينظر السبعة ٢٨٨/ ، التيسير ١١١/

٣- الكشف ٤٧٠-٤٧١ ، وينظر معاني القراءات للأزهري / ١٨٥

قرأ نافع في (بئس) بغير همز وكسر الباء ، وقرأ ابن عامر بهمزة ساكنة وكسر الباء ، وقرأ الباقون (بئس) بهمزة مكسورة وفتح الباء وبعد الهمزة ياء (١) .

وحجة من قرأ بغير همز أن الأصل فيه (بئس) على فعلٍ ثم أسكن الهمز لغةً في حرف الحلق، إذا كان عيناً بعد أن كسر الباء لكسرة الهمزة على الإلتباع كما يقولون في (شهد) يشهد ، وشهد ، ثم أبدل من الهمزة ياء^(٢)، وقيل أنه فعل ماضٍ منقول إلى التسمية ثم وُصِفَ به ، فأصل الياء همزة ، وأصله (بئس) على (علم) كُسرَت الباء للإلتباع ثم أسكن على لغة من قال في (علم) (علم) ، ثم أُبدِلت الهمزة ياءً^(٣) .

واختيار أبي عبيد هو (بئس) ، وهي قراءة الهمز ، وحجته في ذلك إجماع القراء عليها ، فجاءت مصدراً وُصِفَ به العذاب ، فهي على وزن (فعليل) مثل : النذير والنفير ، والتقدير : بعذاب ذي بئس أو بؤس ؛ لأن بؤساً أيضاً يكون مصدراً لبئس ، وقد يكون بئساً من بؤس ، فيكون معناه : بعذاب شديد^(٤) ، وهو الإختيار ؛ لأنه أوضح في المعنى وإجماع القراء عليه .

• قوله تعالى ﴿ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّنْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴾ [يوسف/

[١٣

١- التيسير / ١١٤

٢- ينظر مشكل إعراب القرآن - مكي القيسي ٣٠٤/١

٣- المصدر نفسه ٣٠٥/١

٤- ينظر الكشف / ١ / ٤٨٢

قرأ ورش والكسائي وأبو عمرو (الذيب) بغير همز ، وقرأ الباقرن
بالهمز (١) .

فمن قرأ بالهمز فإنه الأصل ؛ لأنه مأخوذ من (تذاعبت الريح) إذا
جاءت من كل جهة (٢) .

واختار أبو عبيد قراءة ترك الهمز ، وحجة أبي عبيد أنه أتبع شيخه
الكسائي في الأخذ بالتخفيف ، وكون الهمزة ساكنة قبلها كسرة فقلبت ياءً (٣) ،
وقد قال الكسائي (لا أعرف أصله في الهمز ، فلم يهمله في قراءته) (٤) .

• قوله تعالى ﴿ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴾ [الحجر / ٧٨]
أجمع القراء في هذا الحرف على إدخال الألف واللام على (الأيكة) ،
ولكن اختلفوا في قوله تعالى ﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الشعراء /
١٧٦] ، وقوله تعالى ﴿ وَتَمُودُ وَقَوْمٌ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَخْرَابُ ﴾
[ص / ١٣] ، فقرأ ابن عامر والحرميان (لَيْكَةَ) بلام مفتوحة والنصب على
وزن (فَعَلَّة) ، وقرأ الباقرن (الأيكة) بالخفض ، وإدخال الألف واللام (٥) .
فحجة من قرأ بالهمز أنه جعلها اسماً نكرة لموضع فيه شجر ، ثم أدخل
عليه الألف واللام للتعريف (٦) .

١- التيسير / ١٢٨

٢- ينظر إعراب القرآن ١٢٨/٢ ، وحجة القراءات / ٣٥٧

٣- ينظر إعراب القرآن ١٢٨/٢

٤- ينظر الكشف ١٣/٢

٥- الكشف ٣٢/٢

٦- المصدر نفسه ٣٢/٢

واختار أبو عبيد قراءة (لَيْكَة) بلا همز ، وبالنصب على التخفيف ، فجعله اسماً للقربة التي كانوا فيها ، ومنع ليكة من الصرف لعلتين : التعريف والتأنيث (١) .

وذكر العكبري أنّ قراءة (ليكة) بغير همز غير مستقيمة ، وليس في الكلام (لَيْكَة) حتى يجعل علماء ن فإن ادعى قلب الهمزة لأمّ فهو عنده في غاية البعد (٢) ، وكيف لا يكون في الكلام (لَيْكَة) وقد قال الطبري (حدثني يونس عن ابن وهب قال : قال ابن زيد في قوله « أصحاب الأيكة » الأيكة : الشجر ، بعث الله شعيباً إلى قومه من أهل مدين وإلى أهل البادية قال : وهم أصحاب لَيْكَة ، فقال الطبري : ولَيْكَة والأيكة واحد) (٣) .

• قوله تعالى « كَأَنَّهُا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ » [النور / ٣٥]

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وحفص (دُرِّيٌّ) بضم الدال وتشديد الراء من غير همز ، وقرأ أبو عمرو والكسائي (دُرِّيَّةٌ) بكسر الدال والراء ممدودة وبعدها همزة ، وقرأ حمزة وأبو بكر عن عاصم (دُرِّيَّةٌ) بضم الدال والراء ممدودة وبعدها همزة (٤) .

وضَعَفَ أبو عبيد قراءة أبي عمرو والكسائي تضعيفاً شديداً ؛ لأنه تأولها من درأت ، أي : دفعت ، أي : كوكب يجري من الأفق إلى الأفق (٥) ، وقد ردّ عليه النحاس فقال (فإن كان على ما تأولّه لم يكن في الكلام فائدة ،

١- المصدر نفسه ٣٢/٢

٢- ينظر التبيان في إعراب القرآن ١٦٩/٢

٣- تفسير الطبري ١٠٧/١٩

٤- ينظر التيسير / ١٦٢ ، والإقناع في القراءات السبع لابن البادش ٧١٢/٢

٥- ينظر إعراب القرآن ٤٤٢/٢

ولا كان لهذا الكوكب مزية على أكثر الكواكب ، ولا ينبغي أن يتأول لمثل أبي عمرو والكسائي رحمهما الله مع محلّهما وجلالهما هذا التأويل البعيد (١). واختار النحاس على هذا التأويل الذي رواه المبرد أن معناه كوكبٌ مندفعٌ بالنور (٢) ، واختار أبو عبيد قراءة (دُرِّيٌّ) بغير همز وحجته أنه نسب الكوكب إلى الدر لفرط ضيائه ونوره ، فيكون على وزن (فُعَلِيٌّ) (٣) ، ويؤكد ذلك ما رواه الجوهري من أن أبا عبيد قال ((إنَّ ضَمَمَتَ الدال قلتَ (دُرِّيٌّ) يكون منسوباً إلى الدر على (فُعَلِيٌّ) ولم تهمز ؛ لأنه ليس في كلام العرب (فُعَيْلٌ))) (٤) .

ونذكر مكي أنه قد يكون أصله الهمز ، فيكون (فُعَيْلاً) من الدرء وهو الدفع ، ولكن خُفِّفَتِ الهمزة وأُبدِلَ منها ياء لأنَّ قبلها زائدة للمدّ كياء (خطيئة) ووقع الإدغام لاجتماع ياءين ساكنة ومتحركة (٥) .

كما أن أبا عبيد احتجّ لقراءة حمزة فقال ((ليس هو (فُعَيْلٌ) إنما هو (فُعُولٌ) مثل (سَبُوح) أُبدِلَ من الواو ياءً كما قالوا (عَتِيٌّ))) (٦) ، فخالف النحاس أبا عبيد في ذلك ولحنّ قراءة حمزة ولم يُجَوِّزْها ؛ لأنه ليس في كلام العرب على (فُعَيْلٌ) ثم قال (وهذا الإحتجاج من أعظم الغلط وأشدّه ، ؛ لأنَّ

١- المصدر نفسه ٤٤٢/٢

٢- ينظر إعراب القرآن ٤٤٢/٢

٣- ينظر الكشف ١٣٨/٢

٤- تفسير القرطبي ٢٦١/١٢

٥- ينظر الكشف ١٣٨/٢

٦- إعراب القرآن ٤٤٢/٢ ، وتفسير القرطبي ٢٦١/١٢

هذا لا يجوز البتة ، ولو جاز ما قال أبو عبيد لقليل في (سَبَّوح) (سَبَّح) ،
وهذا لا يقوله أحد (١) .

كذلك اعترض النحاس على تمثيل أبي عبيد (عَتِيٌّ) ، فنذكر أن
(عَتِيٌّ) ليس من هذا ، فهناك فرق بينهما ، وعلّة ذلك أنه ليس يخلو (عَتِيٌّ)
من إحدى جهتين (٢) :

الأولى / أن يكون جمع (عات) فيكون البديل فيه واجباً لأنّ الجمع باب
تغيير ، والواو لا تكون طرفاً في الأسماء وقبلها ضمة ، فلمّا كان قبل هذه
ساكن ، وقبل الساكن ضمة ، والساكن ليس بحاجز حصين أبداً من الضمة
كسرة ، وقُلِبَت الواو ياءً .

الثانية / إن كان (عَتِيٌّ) واحداً كان بالواو أولى وكان قبلها لأنها
طرف والواو في (فعول) ليست طرفاً ، ولا يجوز قلبها .

ولكني أتساءل ، كيف لحن النحاس قراءة أحد الأئمة السبعة المشهورين
بتواتر قراءاتهم ولم يجوّزها ، وفي الوقت نفسه ردّ على أبي عبيد لتضعيفه
قراءة أبي عمرو والكسائي ، ونحن نعلم أنّ التلحين أقوى من التضعيف ؛ لأنّ
التلحين من اللحن ، وهو خروج عن كلام العرب ، فهذا تناقض واضح في
كلام النحاس .

• قوله تعالى ﴿ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾

[سبأ/٥٢]

١- إعراب القرآن ٢/ ٤٤٢

٢- المصدر نفسه ٢/ ٤٤٣

قرأ ابن عامر والحرميان وحفص (التناوش) بغير همز ، وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي والأعمش (التناوش) بالهمز (١) .

إختار أبو عبيد قراءة التخفيف ، وحجته أنه جعله بمعنى التناول ، فيكون معنى الآية على قراءة التخفيف : وكيف يكون لهم تناول الإيمان من مكان بعيد وهو الآخرة (٢) ، وبذلك جعل مشتقاً من (ناش ، ينوش) ومنه قول الشاعر (٣) :

فهي تنوشُ الحوضَ نوشاً من علا نَوْشاً به تقطعُ أجوازَ الفلا

فالتناوش هنا بمعنى التناول .

واستبعد أبو عبيد قراءة الهمز ، وعلل أن التناوش البعد ، فكيف يكون؟: وأنى لهم البعد من مكان بعيد؟ (٤) .

فخالفه النحاس في ذلك ، وعلل أن لها وجهين في كلام العرب : فأحدهما أن يكون الأصل غير مهموز ، ثم هُمزَت الواو ؛ لأن الحركة فيها خفية ، وذلك كثير في كلام العرب (٥) ، واستدل النحاس أن في المصحف الذي نقلته الجماعة عن الجماعة «وإذا الرُّسُلُ أُقَّتَتْ» [المرسلات: ١١] ،

١- السبعة/ ٤٥٣ ، التيسير / ٨١

٢- ينظر الكشف ٢/ ٢٠٨ ، زوالدرس الصوتي عند ابن الباذش في كتابه الإقناع في القراءات السبع - بشرى أحمد محمد أمين / ١٦٣

٣ - هو غيلان حريث : ينظر الكتاب ٣/ ٤٥٣ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ٣٦٥ ، و شرح المفصل ٨٩/٤

٤ - ينظر إعراب القرآن ٢/ ٦٨١

٥ - المصدر نفسه ٢/ ٦٨١

والأصل (وَقَّتَتْ)^(١) ؛ لأنه مشتق من الوقت ، والوجه الآخر رواه النحاس عن أبي إسحاق الزجاج ، وهو يجوز أن يكون (التناوش) من (النئيش) وهو الحركة بإبطاء ، فالمعنى من أين لهم أن يتحركوا فيما لاحيلة لهم فيه^(٢) . وأورد ذلك مكي في الكشف^(٣) ، وذهب إليه الأنباري^(٤) .

إن التأويل الذي ذهب إليه أبو عبيد في اختياره التخفيف هو تأويل صحيح ؛ لأنّ التناوش هو التناول ، ولا حجة للنحاس في رده على أبي عبيد ، فكل واو مضمومة ضمتها لازمة إن شئت أبدلتها همزة ، وإن شئت أبقيتها واواً نحو قولك : أدور ، وأدور^(٥) ، ومما يؤكد ما ذهب إليه أبو عبيد أيضاً أنّ أبا العباس ثعلب قال (التناوش بالهمز التناول عن بعد ، والتناوش بلا همز التناول عن قرب)^(٦) .

ثانياً / مدُّ الهمزة وقصرها:

مدُّ الهمزة وقصرها من اللهجات التي اشتهرت بها بعض القبائل العربية، فكانت تميم مثلاً تميل إلى القصر مقابل المد الذي نجده عند أهل

١- وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء بالواو : ينظر الكشف ٣٥٧/٢

٢- ينظر معاني القرآن وإعرابه ٢٥٩/٤ ، والموضح في تحليل وجوه القراءات السبع

للمهدوي / ٦٢٢

٣- ينظر الكشف ٢٠٨/٢

٤- ينظر البيان في غريب إعراب القرآن ٢٨٤/٢

٥- ينظر معاني القرآن وإعرابه ٢٥٩/٤ ، وتفسير النسفي ٣٣٣/٣

٦- تفسير النسفي ٣٣٣/٣

الحجاز، فتميم يقولون (الشرا) بالقصر، والحجاز يقولون (الشراء) بالمد^(١).

وقد عبّر أبو علي الأهوازي المقرئ (ت ٤٤٦هـ) عن هذه الظاهرة بالتحقيق^(٢) .

وقد اختلف القراء في قراءات الهمزة ، فمنهم من مدّ ومنهم من قصر ، وسبب لجوء بعض القراء إلى قصر الهمزة هو أنّ المد يتطلب جهداً في النطق ، فالمدّ أطول زمنياً في اللفظ من القصر .

وكان أبو عبيد رحمه الله من الذين يميلون إلى القصر في اختياره من القراءات إلا في بعضها ، وهذا ما سنلاحظه في القراءات الآتية :

• قوله تعالى ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [البقرة/

[٢٧٩

قرأ حمزة وعاصم برواية أبي بكر (فأذِنوا) بالمد وكسر الذال ، وقرأ الباقر بالقصر وفتح الذال^(٣) .

فحجة القصر أنّ المعنى : أَيْقِنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ ، وهو من أذنتُ إذناً : إذا علمتُ الشيء واستيقنتُ به^(٤) ، أي : يجب أن يعلموا ذلك بأنفسهم ، فهم المقصودون ، وهذه هي حجة أبي عبيد في اختياره .

١ - ينظر المخصص ١٦/١٦ ، وتاج العروس ١٩٦/١

٢ - المخصص ١٦/١٦

٣ - التيسير / ٨٤

٤ - ينظر معاني القراءات للأزهري / ٩٠

أَمَا مَنْ قَرَأَ بِالْمَدِّ فَالْمَعْنَى : أَنْ تُعَلِّمُوا غَيْرَكُمْ بِحَرْبٍ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِذَا لَمْ يَنْتَهُوا مِنَ الرَّبَا ، وَبِذَلِكَ قَدْ تَكُونُونَ عَلِمْتُمْ وَأَعَلِمْتُمْ غَيْرَكُمْ ، وَعَلَى ذَلِكَ تَكُونُ بِلَاغَةُ الْمَدِّ أَكْثَرُ مِنْ بِلَاغَةِ الْقَصْرِ وَأَشْمَلُ (١) .

• قوله تعالى ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾ [الإسراء /

[١٦

القراءة المشهورة هي القصر (أمرنا) ، وقرأ الحسن البصري (أمرنا) بمدّ الهمزة (٢) .

واختيار أبي عبيد قراءة القصر ، وعلل هذا الاختيار فقال : (الاختيار أمرنا ؛ لأنّ المعاني الثلاثة تشتمل عليه ، يكون من الأمر ومن الإمارة ومن الكثرة) (٣) .

• قوله تعالى ﴿ ثُمَّ سَأَلُوا الْفِتْنَةَ لَأَتَوْهَا ﴾ [الأحزاب / ١٤]

قرأ أهل الحرمين (لأتوها) بالقصر ، وقد مدّها أهل الكوفة والبصرة (٤) .

وقراءة المدّ هنا اختيار أبي عبيد ، واحتج بحديث الجماعة الذين فهم بلال ؓ أنهم أعطوا الفتنة من أنفسهم غير بلال (٥) .

١- ينظر تفسير الرازي ١٠٧/٧

٢- معاني القرآن للفراء ١١٩/٢ ، ورُوِيَتْ قراءة مد الهمزة عن خارجة عن نافع : المختصر في شواذ القرآن لابن خالويه / ٧٥ ، وذكر الرازي أنّها رواية غير

مشهورة عن نافع : التفسير الكبير ١٧٧/٢٠

٣- إعراب القراءات السبع وعللها ٣٦٦-٣٦٧

٤- التيسير / ١٧٨

٥- ينظر إعراب القرآن ٦٢٧/٢

وردّ النحاس ذلك وذكر أنّ الحديث في أمر بلال لا يشبه الآية ؛ لأنّ الله عز وجل خبر عن هؤلاء بهذا الخبر وبلال وأصحابه إنّما أكرهوا (١) .
 وذكر القرطبي أنّ المسلمين حين عذّبوا في الله ، وسئّلوا الشرك ، فإنّهم أعطوا ما سئّلوا إلاّ بلائاً ، وفي ذلك دليل على قراءة المدّ في الإعطاء (٢) ،
 فمعنى قراءة المدّ أنّه لو قيل لهم كونوا على المسلمين لفعّلوا ذلك ، ولم يمتنعوا من إعطاء الفتنة للسائلين (٣) ، فهذا تأكيد أنّ قراءة المدّ من الإعطاء،
 وباب الإعطاء يتعدى إلى مفعولين ، فعلى هذا تكون قراءة المدّ أليق في المعنى (٤) .

• قوله تعالى ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾
 [الحديد/٢٣]

قرأ أبو عمرو وحده (آتاكم) بالقصر ، وقرأ سائر القراء (آتاكم)
 بالمدّ (٥) .

واختار أبو عبيد قراءة أبي عمرو بالقصر ، واحتج بأنّه لو كان (آتاكم) لكان الأول (أفاتكم) (٦) ، وخالفه النحاس ، وعالّل هذه المخالفة بأنّ كتاب الله عز وجل لا يُحمَلُ على المقاييس ، وإنّما يعمل بما تأتية

١- المصدر نفسه ٦٢٧/٢

٢- ينظر تفسير القرطبي ١٤٩/١٤

٣- ينظر الكشف ١٩٦/٢

٤- ينظر معاني القرآن للقراء ٣٣٧/٢ ، ومعاني القراءات / ٣٨٤

٥- التيسير / ٢٠٨ ، وطبّية النشر في القراءات العشر لابن الجزري / ٣١٧

٦- ينظر إعراب القرآن ٣٦٦/٣

الجماعة ، وزاد أن القراءة تُؤخذ كما قال نافع بن أبي نعيم (ما قرأتُ حرفاً حتى يجتمع عليه رجلان أو أكثر من الأئمة) (١) .

وذكر النحاس أيضاً أن هذه القراءة لم تُعرف إلا من طريق أبي عمرو بن العلاء ، ومع هذا فالذي رغب عنه معروف المعنى صحيح قد علم كل ذي لبٍّ وعلم أن ما فات الإنسان أو أتاه فإياه عز وجل هو الذي أتاه إياه أو فاتته إياه (٢) .

وهذا كلام طيب من النحاس ، فما اجتمعت الأمة على قراءة من القراءات في كتاب الله عز وجل إلا وكانت صحيحة المعنى أوكد من غيرها ، وإن كانت القراءة الأخرى يُؤخذ بها لأن القراءة سنة .

والقول في ذلك أن أبا عبيد أراد بحجته أن يجعل (أتاكم) معادلة لـ (فاتكم) ، فلذلك قرأ أبو عمرو (أتاكم) ليكون معادلاً لـ (فاتكم) لينتفك نظم الكلام من أوله إلى آخره ، وهي من الأسس التي اعتمدها أبو عبيد في اختياره القراءة ، والفاعل في الحالتين الضمير المستتر ، فإن كان من هذا الباب فحجة أبي عبيد مقنعة ، وإن كانت القراءة تُؤخذ من قارئ واحد فأبو عمرو من القراء السبعة المشهورين .

وذكر بعض علماء التفسير أن قوله (أتاكم) بمعنى أعطاكم ، وقد يكون جاءكم فكلاهما متلازم (٣) ، فالأخذ بالوجهين هو الرأي عندي لأن القراءتين صحيحتان .

١- المصدر نفسه ٣/٣٦٦

٢- ينظر إعراب القرآن ٣/٣٦٦

٣- ينظر تفسير ابن كثير ٤/٤٦٤

ثالثاً / الهمزتان بين التحقيق والتخفيف

للقراء في قراءة الهمزتين مذهباً ذكرتها كتب القراءات وفصلت فيها القول ، فمن القراء من حقق الهمزتين ، ومنهم من خفف الأولى ، ومنهم من خفف الثانية ، ومنهم من أدخل بين الهمزتين ألفاً ، والذي يعنينا من ذلك كله هو اختيار أبي عبيد في الهمزتين ، ومذهبه في الإختيار على ما سيأتي تفصيله :

• قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة / ٦] .

في (أُنذِرْتَهُمْ) عدة أوجه من القراءات (١) ، منها قراءة تحقيق الهمزتين التي قرأ بها عاصم وحمزة والكسائي ، وهي إختيار أبي عبيد ، وحجته أنه الأصل ، وزاده قوةً ووضوحاً أن بعد الهمزة الثانية حرف ساكن وهو النون ، فلو خففت الثانية لقرب ذلك من اجتماع ساكنين ، ولاسيما عند من يُبدل الثانية ألفاً (٢) .

وقد خولف أبو عبيد في هذا الإختيار ، ووجه المخالفة أن تحقيق الهمزتين بعيد عند المتقدمين ، ولاسيما الخليل وسيبويه ، حتى أن سيبويه شبهه بالتقل في ضننوا (٣) .

وذهب أبو علي الفارسي إلى تقبيح اجتماع الهمزتين في كلمة أو كلمتين نحو (أُنذِرْتَهُمْ) ، ونحو : قرأبوك ، وعلل أن الهمزة الأولى في (أُنذِرْتَهُمْ)

١- ينظر التيسير / ٣٢

٢- وهي قراءة ورش : ينظر التيسير / ٣٢ ، والنشر / ٣٥٩/١

٣- ينظر إعراب القرآن / ١٣٥/١

تُنزَلُ منزلة ما هو من الكلمة نفسها ، لكونها على حرف مفرد ، ألا ترى أنهم قالوا (لهو ، فهو) و ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ [الحج / ٥٨] (١) ، فخففوا ذلك كله ، كما خففوا (عَضُدٌ) فقالوا (عَضْدٌ) ، فكذاك الأولى في (أأنذرتهم) فلمّا لم تنفصل من الكلمة صارت بمنزلة التي في آخرها ، كما نزلت الحروف المفردة منزلة فاء الفعل في عضد و فخذ (٢) .

وأجود القراءات عند النحاس في (أأنذرتهم) هي تحقيق الأولى وتخفيف الثانية ، وهو اختيار الخليل وسيبويه (٣) ، وكذلك هي قراءة أهل المدينة وأبي عمرو والأعمش (٤) .

وحجة الخليل وسيبويه في اختيارهما أنه إذا كانت متحركة فإنّ القراء خففوها إذا كانت ساكنة وتخفيفها متحركة أولى ؛ لأنّ المتحرك أولى من الساكن وأثقل فضلاً عن أنّها متكررة ، فكان تخفيفها أولى ليُزاح الثقل في النطق بها (٥) .

والقراءة بألف بين الهمزتين فيها ثقل كبير في النطق ، فيحتاج ذلك إلى مدّة أطول من أوجه القراءات الأخرى ، وعلى هذا فالناطق يجد مشقة في ذلك ، وكذلك عند من يخفف الثانية التي تُسكّن عند اللفظ وتلتقي مع النون الساكنة ، فيجتمع بذلك ساكنان ، وهذا صعب اللفظ أيضاً ، فيبدو لي أنّ

١- كان أبو عمرو وقالون راوي نافع يسكنون الهاء في (هو،هي) إذا كان قبلها واو أو

فاء أو لام : التيسير / ٧٢

٢- ينظر الحجة في علل القراءات السبع ٢٠٩/١

٣- ينظر إعراب القرآن ١٣٥/١

٤- ينظر التيسير / ٣٢ ، وطبّية النشر في القراءات العشر / ٧٧

٥- ينظر الكشف ٧٣/١ ، والموضح في تعليل وجوه القراءات / ١٣٤

التحقيق في الهمزتين هو الأولى وذلك لرفع المشقة في النطق بها ، ورفع الإشكال الذي تسببه أوجه القراءات الأخرى ، وطمعاً في الأجر لأن بكل حرف حسنة ، وعند الله بعشر أمثالها .

• قوله تعالى ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ﴾ [الأعراف

[٨١/

قرأ نافع وحفص (إنكم) بهمزة واحدة مكسورة على الخبر ، وقرأ الباقرن بهمزتين على الإستفهام (١) .

ذكر النحاس أن الكسائي ونافع قرأ بهمزة واحدة على الخبر ، وقرأ عاصم وحمزة بهمزتين (٢) ، وهو وهم منه ، فكتب القراءات نكرت أن الكسائي قرأ بهمزتين ، وأما عاصم فقرأ بهمزة واحدة وهو الصحيح (٣) . والقراءة بهمزة واحدة على الخبر اختيار أبي عبيد ، واحتج بقول الله عز وجل ﴿ أَفَأَنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴾ [الأنبياء / ٣٤] ، ولم يقل (أفهم) ، وقوله عز وجل ﴿ أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ﴾ [آل عمران / ١٤٤] ، ولم يقل (أنقلبتم) (٤) .

وقد ردّ النحاس على أبي عبيد اختياره ، وعلل أن أبا عبيد شبه شيئين بما لا يشتهان ؛ لأن الشرط وجوابه بمنزلة شيء واحد ، فلا يكون فيهما استفهامان كالمبتدأ وخبره ، فلا يجوز (أفإن مت أفهم الخالدون) كما لا

١- التيسير / ١١١

٢- ينظر إعراب القرآن ١/٦٢٤

٣- تنظر هذه القراءات في الكشف ١/٤٦٨ ، والتيسير / ١١١ ، والإتحاف / ٢٢٦-٢٢٧

٤- ينظر إعراب القرآن ١/٦٢٤ ، وتفسير القرطبي ٧/٢٤٥

يجوز: أزيدُ أَمُنطَلَقٌ ، واختار النحاس تخفيف الهمزة ، وهو قول الخليل وسيبويه (١) .

والقول في ذلك أنّ حرف الاستفهام دخل على فعل الشرط ، وهو في الحقيقة داخل على الجزاء ، فيكون المعنى على هذا : أنتقلبون على أعقابكم إن مات محمد أو قُتِل ، ونظيره قولك : هل زيد قائم ؟ ، فإنما أنت تستخبر عن قيام زيد ، إلاّ أنّه دخل (هل) على الاسم (زيد) ، وكذلك في قوله تعالى ﴿ أَفَأَنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴾ أي: هم يُخَلَدُونَ في النار إن متَّ ، والله أعلم .

• قوله تعالى ﴿ إِذَا كُنَّا تَرَابًا إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [الرعد/٥]

قرأ نافع والكسائي بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني ، وقرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة وابن كثير باستفهامين ، وهم على أصولهم في المدّ (٢) .

واختار أبو عبيد قراءة الاستفهام في الأول والإخبار في الثاني ، وحجته في ذلك الاختيار أنّه إذا استفهم في أحدهما فيكون قد استغنى عن الاستفهام في الثاني ، وتكون دلالة الأول على الثاني كدلالة الثاني على الأول (٣) .

والعامل في (إذا) محذوف والتقدير: أنبعث إذا كنا تراباً بعد الموت ، ودلّ عليه قوله تعالى ﴿ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ (٤) ، ولا يعمل فيه (كنا) ؛ لأنّ إذا تكون مضافة إليها ، وعلى هذا لا يعمل المضاف إليه في المضاف ، ودلّ

١ - ينظر إعراب القرآن ٦٢٥/١

٢ - الكشف ٢٠/٢

٣ - ينظر الكشف ٢١/٢

٤ - ينظر البيان في غريب إعراب القرآن ٤٨/٢

عليه أنهم لم ينكروا كونهم سيكونون من تراب ، وإنما نكرانهم كان على
البعث بعد الموت (١) .

* قوله تعالى ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا ﴾

[الأحقاف/٢٠]

قرأ ابن ذكوان (أذهبتُم) بهمزيين محققين من غير مدّ ، وقرأ ابن كثير
وهشام بهمزة واحدة ممدودة ن وقرأ الباقون بهمزة واحدة على الخبر (٢) .
واختيار أبي عبيد اللأظ بهمزة واحدة على الخبر لإجراء الكلام على
معنى التوبيخ والتقرير ، فيكون تقديره : أذهبتُم طيباتكم في الحياة الدنيا
وتطلبون النجاة في الآخرة (٣) .

وقال الفراء: (العرب تستفهم في التوبيخ ولا تستفهم ، فيقولون : ذهبت
وأذهبت ، أو قد يكون المعنى : إنَّ كلَّ ما قدر الله لكم من الطيبات والراحات
فقد استوفيتموه في الدنيا وأخذتموه فلم يبق بعد استيفاء حظكم شيء منها (٤) .
والقراءة بهمزيين تُذهبُ هذا المعنى ، ولا يتحقق إلا بالقراءة بهمزة
واحدة؛ لذلك كان اختيار أبي عبيد القراءة بهمزة واحدة ، ولأنها قراءة أكثر
القرّاء ، ولأن إثبات الهمزيين يوهم أنهم لم يفعلوا ذلك وهم قد فعلوا (٥) .

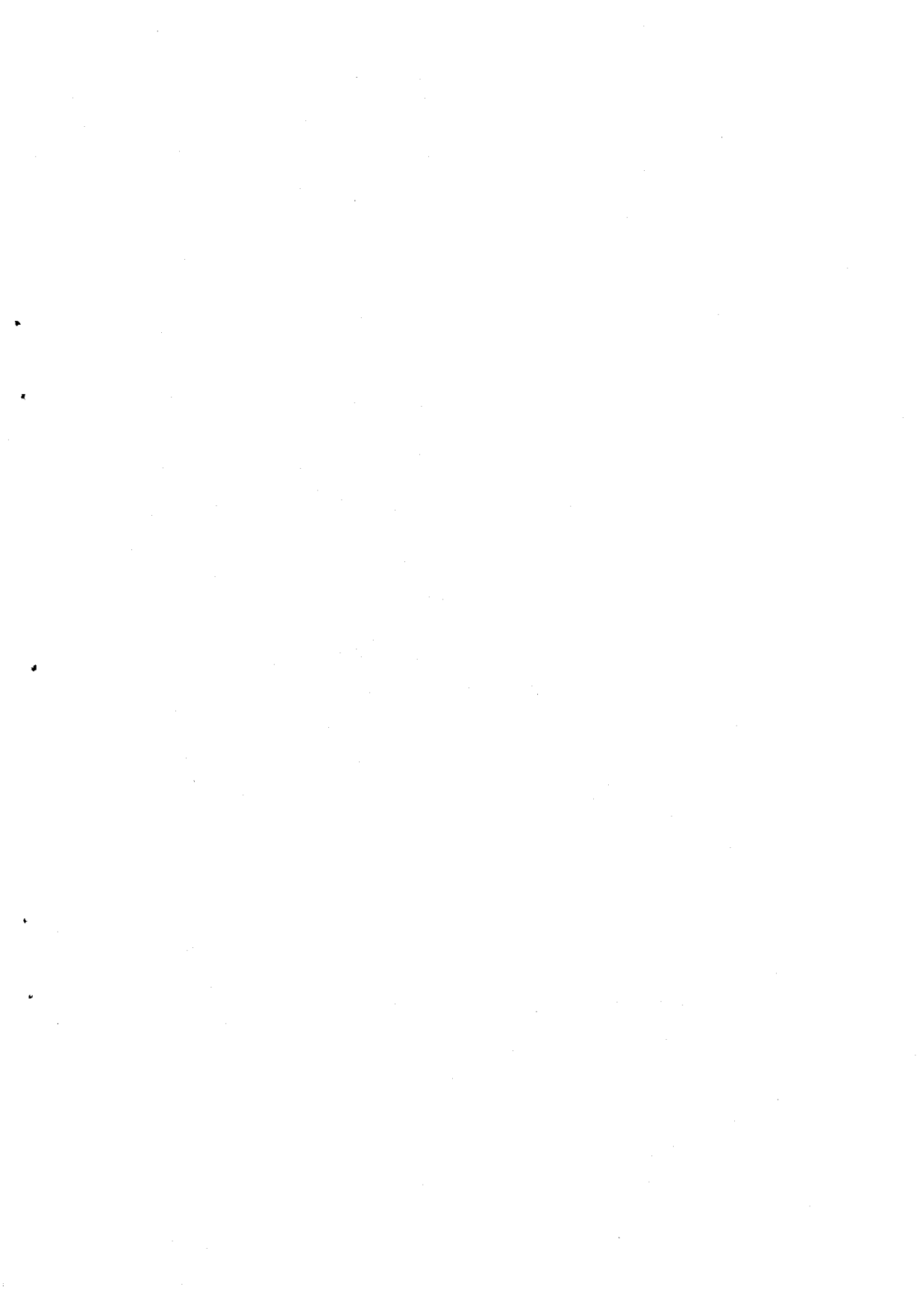
١- المصدر نفسه ٤٨/٢

٢- التيسير/٩٩-١٠٠

٣- ينظر إعراب القرآن ١٥٤/٣ ، والكشف ٢٧٣/٣

٤- ينظر تفسير الرازي ٢٥/٢٨

٥- ينظر تفسير القرطبي ١٩٩/١٦



المبحث الثاني الإدغام :

الإدغام هو إدخال حرف في حرف ، أي : جعلُ لفظه كلفظ الثاني فصارا مثلين والأول ساكن ، فلم يكن بُدُّ من اللفظ بهما لفظة واحدة كما يصنع بكل مثلين اجتماعاً والأول ساكن (١) .

وتحدث ظاهرة الإدغام إذا اتصل صوتان متماثلان اتصالاً مباشراً من غير أن يفصل بينهما حركة أو حرف ، لذا يُشترط في الصوت المدغم أن يكون ساكناً والمدغم فيه متحركاً ، وذكر سيبويه أن الإدغام يقع في الحرفين الذَّيْن تَضَع لسانك منهما موضعاً واحداً (٢) .

وقال ابن جني (الإدغام هو تقريب الصوت من الصوت) (٣) ، وقد فصل بعد التعريف العمليات الصوتية لتي تسبق الإدغام (٤) ، ووافق علم الدين السخاوي (٥) ، وابن الجزري (٦) .

١- ينظر الكشف ١/١٤٣ ، والتصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث للطيب

البكوش / ٦٥

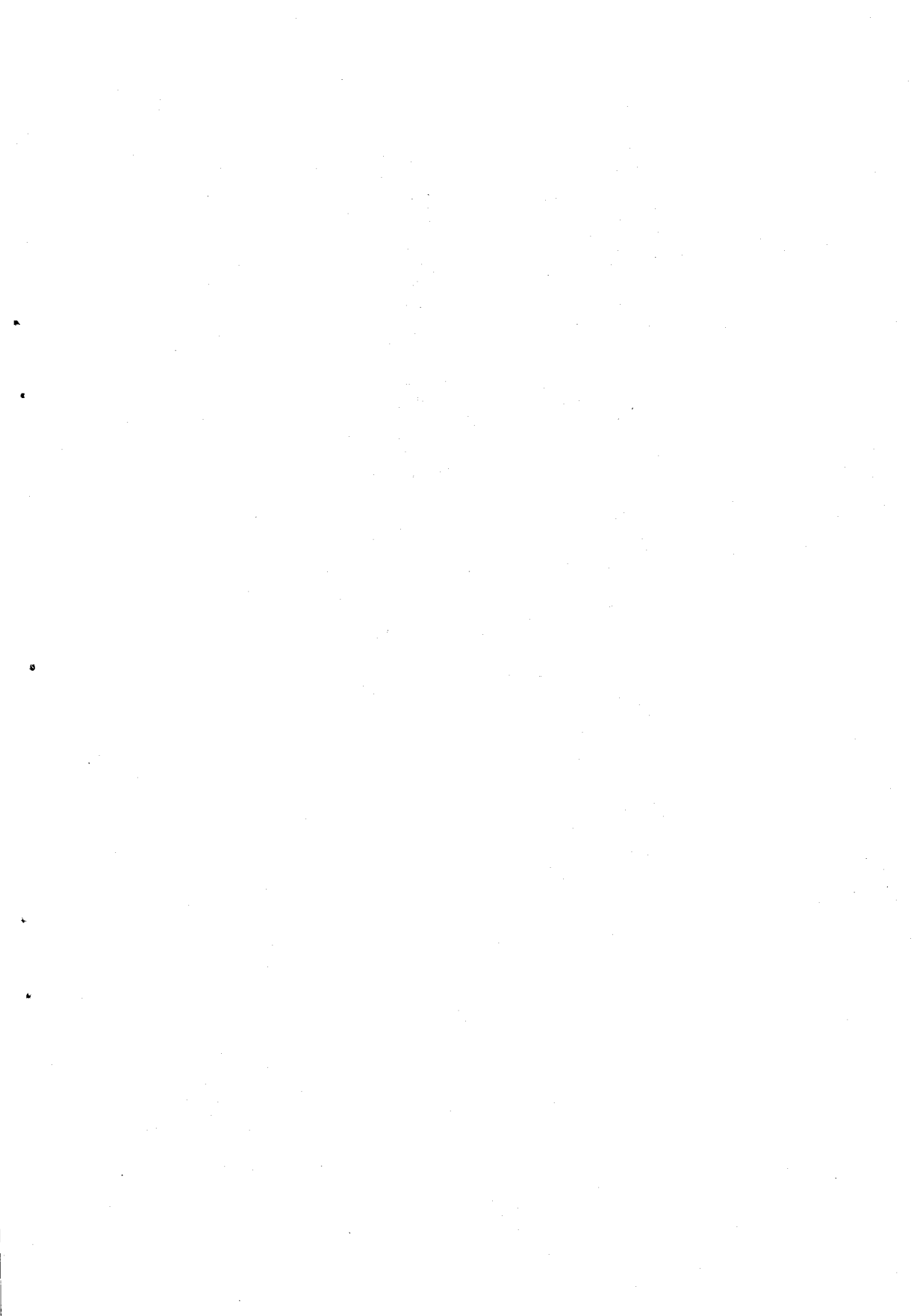
٢- الكتاب ٤/٤٣٧

٣- الخصائص ٢/١٣٩

٤- المصدر نفسه ٢/١٣٩-١٤٠

٥- ينظر جمال القراء وكمال الإقراء ٢/٤٨٥

٦- ينظر النشر ١/٢٧٤



واختار أبو عبيد قراءة الإظهار ، واختياره جاء لعلل أهمها أن الإظهار هو الأصل ، ولأنّ الباء والميم من كلمتين ، وأنّ الأمة على الإظهار ، فهو إجماع من القراء ، وعند اللفظ بالإظهار لا تحصل مشقة (١) .

• قوله تعالى ﴿يس﴾ ﴿الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ [يس / ١-٢]

• قوله تعالى ﴿ن﴾ ﴿الْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم / ١-٢]

قرأ ورش وابن عامر والكسائي وأبو بكر بإدغام النون في الواو مع إبقاء الغنة في الحرفين ، وقرأ الباقر بالإظهار (٢) .

ومن أصحاب الإدغام هشام ويعقوب وخلف (٣) ، واختار أبو عبيد في نون يس الإظهار ، وحجته أنّها من حروف الهجاء وحقّها أن يوقّف عليها كالعدد ، فهي مبنية ولم تُعرب ، وإذا كان حقها الوقف والسكون وجب إظهار النون (٤) ، وإذا أراد من يقرأ بالإظهار أن يوصل القراءة فتح النون لالتقاء الساكنين ، وأشار سيبويه إلى ذلك بقوله: (إِنَّمَا فَتِحَتِ النُّونُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ مِثْلَ (أَيْنَ وَكَيْفَ) كَأَنَّ الْقَارِيءَ وَصَلَ قِرَاءَتَهُ وَلَمْ يُدْغِمِ فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ النُّونِ وَالْوَاوُ فَفُتِحَتِ النُّونُ) (٥) .

١- ينظر المصدر نفسه ١٥٦/١

٢- التيسير / ١٨٣

٣- ينظر إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٣٥٣/٢ ، و الإتحاف / ٣٦٣

٤- ينظر البيان في غريب إعراب القرآن ٢٩٠/٢

٥- الكتاب ٤٥٣/٤ ، وينظر البيان في غريب إعراب القرآن ٢٩٠/٢

أما في سورة القلم فقد اختار أبو عبيد قراءة الإدغام مع إظهار الغنة ،
 وحجته أنّ الغنة التي في النون تشبه المدّ واللين اللّذَيْن في الواو والياء فحسُن
 الإدغام لذلك ، فضلاً عن أنّ الواو من مخرج الميم فأدغمت النون فيها كما
 تُدغم في الميم وذلك لمؤاخاة الميم الواو في المخرج ، وعلى هذا بقيت الغنة
 ظاهرة كما تبقى في الميم والواو ، والغنة في جميع ذلك صوت يخرج من
 الخياشيم (١) .

ثانياً / بين الإدغام وفك الإدغام :

• ﴿ قَالَ أْتُمِدُونِنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ ﴾ [النمل / ٣٦]

قرأ حمزة (أتمدونن) بنون واحدة مشددة ، وقرأ الباقون بنونين (٢) .
 وحجة حمزة في قراءته أنّه على إدغام المتلين ، فيمدّ الواو لالتقاء
 الساكنين (٣) ، واختار أبو عبيد القراءة بنونين لاجتماع القراء عليها ،
 ولأنّها في كل المصاحف بنونين ، فهذا هو الأصل (٤) .

فالنون الأولى هي علامة الرفع في الفعل ، والثانية هي التي تدخل مع
 الياء في ضمير المتكلم المنصوب ، ولولا النون لانكسرت لام الفعل لملاصقة
 الياء إياها (٥) .

• قوله تعالى ﴿ قُلْ أَفَغَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾

[الزمر / ٦٤]

١- ينظر الكشف ١/١٦٤

٢- الكشف ٢/١٦٠ ، وحجة القراءات / ٥٢٩ ، والإتحاف / ٣٣٦

٣- ينظر معاني القراءات / ٣٥٧

٤- ينظر تفسير القرطبي ١٣/٢٠١

٥- ينظر الكشف ٢/١٦٠

قرأ ابن عامر بنونين مفتوحة فمكسورة ، وقرأ نافع وأبو جعفر بنون واحدة خفيفة على حذف إحدى النونين ، وقرأ الباقر بنون واحدة مشددة^(١) .
وحجة من أظهر النونين أنه أتى به على الأصل فالأولى علامة الرفع والثانية هي الفاصلة بين الياء والفعل^(٢) ، واختيار أبي عبيد هو بنون واحدة مشددة ، أي : إدغام الأولى في الثانية ، وذلك لاجتماع المثلين ، وهي في المصحف بنون واحدة^(٣) .

أما قراءة أبي جعفر المدني بنون واحدة فهي على حذف إحدى النونين لاجتماع المثلين ، وهو ضعيف ، إنما أتى ذلك في الشعر وهي عند النحويين لحن ؛ لأن فيها حذف علامة الرفع بغير ناصب ولا جازم^(٤) .

١- التيسير / ١٩٠ ، والإتحاف / ٣٧٦-٣٧٧

٢- ينظر الكشف ٢/٢٤٠

٣- المصدر نفسه ٢/٢٤٠

٤- ينظر الكشف ٢/٢٤٠ ، وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ٧/١٩٥



المبحث الثالث التشديد والتخفيف

التشديد والتخفيف مصطلحان وردا في كتب القدامى والمحدثين للدلالة على تكرير الحرف في أثناء النطق به وعدم تكريره^(١) ، وقد ورد مصطلح التشديد عند الخليل بن أحمد الفراهيدي^(٢) ، وعند سيبويه الذي ذكر التضعيف وجعله مرادفاً للتشديد^(٣) ، وقال المبرد (وفي التشديد قولك : أرذذ ، ثم تقول : رذذ إن شئت)^(٤) .

وتعد هذه الظاهرة سمة من سمات اللهجات العربية التي تتفاوت في النطق بالأصوات ، فبعض اللهجات تميل إلى الشدة في النطق بأصواتها ، وهذه من سمات النطق البدوي ، وسبب ذلك اتساع الرقعة الجغرافية وتباعد المسافات وانعدام الحواجز التي يمكن أن تصد الصوت ، فيلجأ أهل البادية إلى الجهر والشدة في نطقهم الأصوات اللغوية ، فغلب ذلك على مفرداتهم^(٥) .

١- ينظر المصطلح الصوتي عند علماء العربية - د. عبد القادر مرعي / ١٨٦

٢- ينظر العين ١ / ٥٥

٣- ينظر الكتاب ٣ / ٥٢٩

٤- ينظر المقتضب ١ / ٢٨١

٥- ينظر في اللهجات - د. إبراهيم أنيس / ١٠٠-١٠٦ ، واللهجات العربية في التراث /

فالتشديد هو إصاق الحرف بمخرجه بشدة ، وتضعيف صيغته ، أي الضغط عليه بالنطق حتى يصير بمقدار حرفين بالوزن ، وهو في الحقيقة حرفان مثل نون (الناس) فالأول ساكن والثاني متحرك .

أمّا أهل الحواضر والمدن فيميلون إلى التأنى والسلاسة والليونة في النطق ؛ لأنّ ذلك ينسجم مع البيئة وطبيعتهم وكثرة الذين يعيشون في المدن وقلة المسافات ، فلا يحتاج إلى الشدّة والتفخيم لوضوح الصوت ووصوله إلى السامع (١) .

وينقل أهل اللغة أنّ تميماً وسُفلى قيس تميل إلى التشديد في ألفاظها نحو: الهديّ والهديّ ، فالأولى لقريش والثانية لتميم (٢) .

وقد تتبعتُ اختيار أبي عبيد في هذا الباب ، فوجدتُه يختار التشديد تارة، ويختار التخفيف تارة أخرى ، وقد علّل لما يختاره على ما سنتناوله في البحث :

أولاً / التشديد :

- قوله تعالى ﴿ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلاً ثُمَّ اضْطِرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَيَبْسُ الْمَصِيرُ ﴾ [البقرة / ١٢٦]
- قرأ ابن عامر (فأمّتعهُ) على التخفيف ، وقرأ الباقر بالتشديد (٣) .

١- المصدران أنفسهما ، وينظر الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري - د. صاحب أبو جناح/٦٣

٢- ينظر مجالس ثعلب ٦٤٦/٢ ، والبحر المحيط ٩٨/٨ ، والمزهر في علوم اللغة للسيوطي ٢٧٧/٢

٣- الكشف ٢٦٥/١ ، الإتحاف ١٤٨/

وحجة ابن عامر في قراءته أنه جعله من (أمتع) وهي لغة في (متع)^(١)، واختار أبو عبيد قراءة التشديد لإجماع القراء عليها فهي قراءة أبي عبد الرحمن السلمي والأعرج وأبي جعفر المدني وشيبة والأعمش^(٢)، وإجماعهم على التشديد في قوله تعالى ﴿ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ﴾ [هود/٦٥]، وقوله تعالى ﴿ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ ﴾ [الزمر/٨]، وهو كثير في القرآن، فحمل هذا على هذا، وفيه معنى التكرار، فهو في القراءة أبلغ من التخفيف^(٣).

• قوله تعالى ﴿ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ

تَدْرُسُونَ ﴾ [آل عمران/٧٩] •

قرأ الكوفيون وابن عامر (تُعَلِّمُونَ) بضم التاء وكسر اللام مشدداً من التعليم، وقرأ الباقون بفتح التاء واللام مفتوحة مخففة من العلم^(٤).

وحجة التخفيف حملُه على ما بعده، فبعده (تدرسون) مخففاً، ولم يقل تَدْرُسُونَ، وكلّ مَنْ دَرَسَ عِلْمٌ، وليس كلّ مَنْ دَرَسَ عِلْمٌ، وحمل الفعلين أليق عند مَنْ اختار التخفيف، وأحسن في المطابقة والمجانسة^(٥).

واختار أبو عبيد قراءة التشديد، وحجته في ذلك الإختيار هو أنه جمع بين المعنيين؛ لأنهم يُعَلِّمُونَ ويدرسون^(٦)، فذكر النحاس أن أبا عبيد خولف

١- ينظر الكشف ٢٦٥/١

٢- المصدر نفسه ٢٦٥/١

٣- ينظر زاد المسير ١٤٣/١

٤- التيسير ٧٩/

٥- ينظر الكشف ٣٥١/١، وتفسير النسفي ١٦٦/١

٦- ينظر إعراب القرآن ٣٤٧/١

في هذا الإختيار ، ودليله أنّ شعبة روى عن عاصم عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود في قوله ((ولكن كونوا ربّانيين)) قال : حكماء علماء^(١) . وأورد قول الضحاك : (لا ينبغي لأحد أن يضع حفظ القرآن جُهْدَهُ ، فإنّ الله عز وجل يقول ((ولكن كونوا ربّانيين)) أي : فقهاء علماء ، فقيل : يبعد أنّ يُقال : كونوا حكماء علماء بتعليمكم ، ولكن كونوا حكماء علماء بعلمكم^(٢) .

ولكنّ التشديد أولى من وجهين : الأول / أنّ التعليم يشتمل على العلم ، ولا ينعكس ذلك ، فكان التعليم أولى ، الثاني / أنّ الربّانيين لا يكتفون بالعلم حتى يضيفوا إليه التعليم ، ودليله أنّ الله عز وجل أمر نبيّه ﷺ فقال ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ [النحل / ١٢٥] ^(٣) ، ودليل آخر لما ذهب إليه أبو عبيد واختاره هو ما نقله ابن جنّي في المحتسب عن أبي حيوة أنّه قرأ ((تُدرِّسون)) بضم التاء وسكون الدال وكسر الراء ، فقال ابن جنّي : (ينبغي أن يكون هذا منقولاً من درس هو ، أو درّس غيره ، وكذلك قرا وأقرأ غيره ، وأكثر العرب على درّس ودرّس ، وعليه جاء المصدر على التدريس) ^(٤) .

وعلى هذا فلا حجة للنحاس في ردّه على أبي عبيد ، والمفعول في قراءة التشديد محذوف وتقديره : تُعلِّمون الناس الكتاب .

١- للمصدر نفسه ٣٤٧/١

٢- ينظر إعراب القرآن ٣٤٧/١

٣- ينظر تفسير الرازي ١٢٣/٨

٤- ينظر المحتسب ٦٢/١-٦٣ ، والكشاف للزمخشري ٤٤٠/١ ، وتفسير القرطبي ٤/

• قوله تعالى ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾

[الأنفال / ٤٢]

قرأ نافع والبزي وأبو بكر عن عاصم (حيي) بياءين الأولى مكسورة ،
وقرأ الباقر بياء واحدة مشددة (١) .

واختيار أبي عبيد هو بياء واحدة مشددة وحجته أنها في السواد - يعني
رسم المصحف - بياء واحدة (٢) ، ولكن النحاس ذكر أن هذا الإحتجاج لا يلزم ؛
لأن مثل هذا الحذف في السواد . واحتج النحاس أنه لما اجتمع حرفان على
لفظ واحد كان الأولى الإدغام كما يقال : جف من جفف (٣) . وذكر سيبويه
أن الإدغام في ذلك أكثر ، والأخرى عربية كثيرة (٤) ، وزاد معللاً ؛ فإنما
وقع التضعيف لأنك إذا قلت : خشى ورمي كانت الفتحة لاتفارق ، وصارت
هي الأحرف على الأصل بمنزلة : طرد أو أطرد ، وحمد ، فلما ضاعفت
صارت بمنزلة مد و أمد ، قال الله عز وجل ﴿ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾ (٥) .

واحتجاج أبي عبيد أنها في المصحف بياء واحدة لابأس به ، إذ يجب
ذلك ؛ لأن من شروط القراءة الصحيحة أن تكون موافقة لرسم المصحف ،
وتعليق أبي جعفر النحاس تعليلاً صوتي ، من حيث أن (حي) أصلها (حيي)
فيلزم السياء الأولى الكسر فصارت بلزوم الحركة لها كغيرها من الحروف
الصحيحة فصارت كالصحيح في نحو : عض من (عضض) فأجري هذا

١- التيسير / ١١٦

٢- ينظر إعراب القرآن ١/٦٧٨

٣- المصدر نفسه ١/٦٧٨

٤- ينظر الكتاب ٤/٣٩٥

٥- ينظر الكتاب ٤/٣٩٥-٣٩٦

مجراه فأدغم ، إذ صارت الياء الأولى بالحركة في حكم الحرف الصحيح ،
فإذا لزمَت الحركة لام الفعل جاز الإدغام (١) .

والإدغام هو للفرق بين ما تلزم لامه حركةً كالماضي ، و ما لا تلزم
لامه حركةً كالمستقبل (٢) ، ويجوز لمن أدغم أنه استنقل اجتماع ياعين
متحركتين فأسكن الأولى وأدغمها في الثانية (٣) .

وأما الإدغام في المستقبل فلا يجوز عند النحويين ، وهذه حجة من
خفف (حي) ، وقد منعه البصريون ، والحجة في ذلك أنك إذا قلتَ (يحيى)
فالياء الثانية ساكنة فلا يجوز الإدغام ؛ لأن شرط الإدغام أن يكون الأول
ساكناً والثاني متحركاً ، فأما في (يحيى) فلا يجوز ، فإن الياء تُحذف في
الجزء ، وهذا مخالف ليجف ، فإنه يجوز أن تقول : لم يجف ، فلا تحذف ،
وهو اختيار النحاس (٤) ، ولا يجوز الإدغام في قوله تعالى ﴿ أَنْ يُحْيِيَ
الْمَوْتَى ﴾ [القيامة / ٤٠] ، والسبب في ذلك أن الحركة عارضة (٥) ،
والمستقبل لا يجوز فيه الإدغام (٦) .

أما الفراء فقد أجاز الإدغام في المستقبل ، فقال في ذلك (وقد يستقيم
أن تُدغم الياء في الياء في يحيى ويعيا ، وهو أقل من الإدغام في (حي) ؛ لأن
يحيى يُسكنُ ياؤها إذا كانت في موضع رفع ، فالحركة فيها ليست لازمة ،

١- ينظر الكشف ٤٩٢/١

٢- ينظر البيان في غريب إعراب القرآن ٣٨٨/١

٣- ينظر الحجة في القراءات السبع ١٧١/١

٤- ينظر إعراب القرآن ٦٧٩/١

٥- ينظر الكشف ٤٩٢/١

٦- ينظر مشكل إعراب القرآن ٣١٦/١ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ٣٨٨/١

وجواز ذلك أنك إذا نصبته كقوله تعالى ﴿ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾ استقام إدغامها، ثم تولى الكلام في رفعه وجزمه بالإدغام فنقول ((هو يُحْيِي وَيُمِيت))

واستدل الفراء بقول الشاعر :

وكانها بين النساء سبيكةً تمشي بسدة بيتها فتعي^(١)

ولم يجز ذلك النحويون بإجماعهم لئلا يلتقي ساكنان ، وهي إن تحركت فحركتها عارضة ، وهي حركة إعراب .

• قوله تعالى ﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ [الرعد/

[٣٩

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم بالتخفيف ، وقرأ الباقون (ويُنْبِتُ) بالتشديد^(٢) .

ففي قراءة التخفيف جُعِلَ الفعلُ (يُنْبِتُ) مضارع (أُنْبِتَ) الرباعي ، والمفعول (الهاء) المحذوفة ، والتقدير (يُنْبِتُهُ)^(٣) .

وقراءة التشديد اختيار أبي عبيد ، وهي أؤكد في المعنى من قراءة التخفيف ، إذ جُعِلَ مضارع (نُبِتَ) ، وهذا فيه معنى التكرير ؛ وأكثر القراء عليه ، فيكون على معنى : يقر ما كتبه فلا يمحوه^(٤) ، وعقب ابن قتيبة على أبي عبيد واختار التخفيف ؛ لأن المعروف مع المحو الإثبات ،

١ - معاني القرآن ٤١٢/١

٢ - الكشف ٢٣/٢

٣ - المصدر نفسه ٢٣/٢

٤ - المصدر نفسه ٢٣/٢

فالمعنى: يمحو الله ما يشاء ويكتب ما يشاء ، أو على معنى : يمحو الله ما يشاء ويقرّ ما يشاء فلا يمحوه (١) .

واختار بعض النحويين التخفيف ؛ لأنّ تفسيره فيه موافقة للغة ، وذلك أنّ الله عز وجل قد وكل بالعبد ملكين يكتبان حسناته وسيئاته ، فإذا عرضاه على الله تعالى يُثبِتُ ما يشاء الله فيه من الثواب والعقاب ، ويمحو ما شاء من ذلك ممّا لا ثواب فيه ولا عقاب ، كاللغو الذي لا يُؤاخذُ الله العبد به (٢) ، فالاختيار التخفيف لاحتماله معنى التشديد أيضاً .

• قوله تعالى ﴿ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ [الكهف / ٧٧]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو (لَتَّخَذْتَ) بتخفيف التاء وكسر الخاء ، وقرأ الباقون بتشديد التاء وفتح الخاء (٣) .

واختيار أبي عبيد قراءة التشديد ، وحجته أنّ عامة القراء عليها ، أمّا تعليلها فإنّ اتَّخَذَ أصلها (اِتَّخَذَ) أبدل من الواو تاءً لوقوعها فاءً مع تاء الإفتعال ، فعلى هذا يكون أصل (أخذ) (وَأَخَذَ) أبدلت الواو المفتوحة همزة (٤) . وقيل اتَّخَذَ على وزن (افتعل) من الأخذ فتكون التاء بدلاً من الهمزة ؛ لأنّ الأصل فيه اِتَّخَذَ ، ثمّ أبدلت الهمزة ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها فصارت (اِيَّتَخَذَ) ، وبعد ذلك أبدلت الياء تاءً (٥) ، وهذا لا يجيزه

١- ينظر زاد المسير ٣٣٧/٤ ، وتفسير النسفي ٢٥٢/٢

٢- ينظر إعراب القراءات السبع وعللها ٣٣٠/١

٣- التيسير / ١٤٥

٤- ينظر البيان في غريب إعراب القرآن ١١٤/٢

٥- المصدر نفسه ١١٥/٢

البصريون؛ لأنه لا يجوز في صيغة الإفتعال أن تقول (أتكل) في الأكل ،
ولكن الكوفيين يجيزونه (١) .

أما قراءة التخفيف ، فهي على حذف الهمزة ، فجعل مبنياً على (فعل -
يفعل) كما قالوا في (إتقى - يتقى) (نقي - ينقى) ، وقال الزجاج (من
قرأ : لتخذت فهو بمعنى اتخذت ، وأصل تخذت أخذت) (٢) .

• قوله تعالى ﴿ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْذِبُونَنِي لِأَيُّ شَرِّكُمْ لِي أُشْرِكُ بِكُمْ بِئْسَ شَيْئاً ﴾ [النور / ٥٥]

قرأ أبو بكر ويعقوب وابن كثير (وليبدلنهم) بالتخفيف ، وقرأ الباقر
بالتشديد (٣) .

فمن خفف جعله من (أبدل - يُبدل) ، واختيار أبي عبيد في ذلك
التشديد ؛ لأنّ المعنى يكون فيها أبلغ ، لأنّ له نظائر في القرآن الكريم ،
ومنه قوله تعالى ﴿ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ﴾ [يونس / ٦٤] ، وقوله تعالى
﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزِّلُ ﴾ [النحل / ١٠١] (٤) ، قال
أبو جعفر النحاس : (وزعم أحمد بن يحيى أنّ بين التخفيف والتشديد فرقاً ،
وأنه يُقال : بدلته أي غيرته ، وأبدلته أنزلته وجعلت غيره ، وهذا القول
صحيح) (٥) ، ولكن الناظر في قول أحمد بن يحيى يجد أنّ المعنى فيهما واحد .

١- ينظر الكشف ٧٠/٢ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ١١٥/٢ ، والدر المصون

للسمين الحلبي ٤٧٦/٤

٢- ينظر معاني القراءات ٢٧٢/

٣- التيسير / ١٦٣ ، والإقناع ٧١٣/٢ ، والإتحاف ٣٢٦/

٤- ينظر تفسير القرطبي ٣٠٠/١٢

٥- إعراب القرآن ٥١/٢

• قوله تعالى ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ [الشعراء / ١٩٣]

قرأ أبو بكر وابن عامر وحمزة والكسائي (نزل) بالتشديد ، وقرأ
الباقون بالتخفيف (١) .

واختار أبو عبيد قراءة التشديد في هذه الآية ، واحتج لها بقوله تعالى
﴿ وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الشعراء / ١٩٢] ، لأنّ (تنزيلاً) يدل على
نزل (٢) ، والمعنى في هذه القراءة أنّ الله عز وجل نزل جبريل الروح
الأمين عليه السلام بالقرآن على قلبك يا محمد يا رسول الله ﷺ (٣) ، فإذا
كان المعنى ظاهراً بقراءة التخفيف ، فهي التي تؤدي معنى قراءة التشديد ؛
لأنّ جبريل عليه السلام لا ينزل إلاّ بأمر الله عز وجل ، لذلك فقراءة التخفيف
هي الإختيار ، وهي قراءة أهل الحرمين وأبي عمرو (٤) .

• قوله تعالى ﴿ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴾

[الصافات / ٨]

قرأ حفص وحمزة والكسائي (يسمعون) بالتشديد ، وقرأ الباكون
بالتخفيف (٥) .

ومال أبو عبيد إلى قراءة التشديد واختارها ، واحتج لذلك بأنّ العرب لا
تكاد تقول : سَمِعْتُ إِلَيْهِ ، ولكن تَسَمَّعْتُ إِلَيْهِ ، وقال : فلو كان يسمعون الملاء

١- السبعة / ٤٧٣

٢- ينظر إعراب القرآن ٢/ ٥٠٠ ، وتفسير القرطبي ١٣/ ١٣٨

٣- ينظر معاني القراءات / ٣٥٠

٤- الكشف / ١٥٢/٢

٥- التيسير / ١٨٦ ، والإقناع / ٢/ ٧٤٥ ، والإتحاف / ٣٦٨

بغير إلى لكان مخففاً (١) .

وخالف النحاس أبا عبيد ، وردّ على اختياره واحتجّاه فقال (فأما قوله: لو كان يسمعون الملاء ، فكأنه غلط ؛ لأنه لا يقال سمعتُ زيداً وتسكت ، إنما تقول: سمعتُ زيداً يقول كذا وكذا فيسمعون إلى الملاء على هذا أبين) (٢) - يريد التخفيف- ، واستدل النحاس على ردّه هذا بما رواه الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس ؓ في قوله تعالى ﴿ لا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى ﴾ قال (لا يسمعون وهم يتسمعون) ، فذكر النحاس أنّ هذا قول بين (٣) .

والذي حصل هو إدغام التاء في السين لقرب المخرجين ، وحسن الإدغام هنا ؛ لأنه ينقل حرفاً ضعيفاً وهو التاء إلى حرف أقوى منه وهو السين ؛ لأنها من حروف الصفير ، وحسن حملُهُ على (تَسْمَع) ؛ لأنّ التَسْمَع قد يكون ، ولا يكون معه إدراك سمع ، وإذا نُفِيَ التَسْمَع عنهم فقد نُفِيَ سمعهم من جهة التسمع ومن غيره ، فذلك أبلغ في نفي التسمع عنهم (٤) . وهناك فرق بين قولك : سمعتُ حديثَ فلان ، وقولك سمعتُ إلى حديثه ، فالأولى تفيد الإدراك ، والثانية تفيد الإصغاء مع الإدراك ، لذلك فقوله تعالى ﴿ لا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى ﴾ نفى الله عز وجل عنهم الإصغاء مع الإدراك بوجود الحرف (إلى) .

١- ينظر إعراب القرآن ٧٣٩/٢

٢- المصدر نفسه ٧٣٩/٢

٣- المصدر نفسه ٧٣٩/٢

٤- ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة / ٣٦٩ ، و زاد المسير ٤٧/٧

وذكر بعض علماء التفسير أن في (يسمعون) كلاماً مقدراً ، وهو
(لئلاً) والتقدير : لئلا يسمعوا فلماً حذف الناصب عاد الفعل إلى الرفع كما قال
تعالى ﴿ يَبِينُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضَلُّوا ﴾

والتقدير : لئلاً تضلوا ، وهذا المعنى هو حكاية حال المسترق للسمع ، إذ أنهم
لا يقدرّون أن يسمعوا كلام الملائكة ، ويتسمعوا وهم مقذوفون بالشهب
مدحورون عن ذلك المقصود^(١) ، ومقتضى القراءتين وجوب اعتقاد المسلم
بنفي الغيب عن الجن كما للإنس .

• قوله تعالى ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا
نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ [الحديد / ١٦]

إختيار أبي عبيد قراءة التشديد في (نزل) التي هي قراءة أهل الكوفة
وأبي عمرو عدا نافعاً وحفصاً فقد قرأ بالتخفيف^(٢) .

ذكر أبو جعفر النحاس أن المعنى في القراءتين واحد ، لأنّ الحق لا
ينزل حتى يُنزلَه الله عز وجل ، وليس يقع في هذا اختيار ، ولو جاز في مثل
هذا اختيار لقليل : الإختيار (نزل) بالتخفيف ؛ لأنّ قبله لذكر الله ، ولم يقل
لتذكير الله^(٣) .

ولكنّ المعنى في القراءتين ليس واحداً ؛ لأنّ قراءة التخفيف تعني
إضافة الفعل إلى (ما) وهو القرآن ، وقد أجمعوا على قوله تعالى ﴿ وَبِالْحَقِّ
نَزَلَ ﴾ [الإسراء / ١٠٥]^(٤) .

١- ينظر تفسير الرازي ١٢٣-١٢٢/١٣

٢- التيسير / ٢٠٨

٣- ينظر إعراب القرآن ٣٦٠-٣٥٩/٣

٤- ينظر الكشف ٣١٠/٢ ، وتفسير النسفي ٢٢٦/٤

ودليله أيضاً تفسير ابن عباس ؓ لقوله تعالى ﴿ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾^(١) يعني القرآن ؛ لأنه جامع للوصفين : الذكر والموعظة ، وأنه حق نازل من السماء ، وإنما قدّم الخشوع بالذكر على الخشوع بما نزل من القرآن ؛ لأنّ الخشوع والخوف والخشية لا تحصل إلاّ عند ذكر الله عز وجل^(٢) .

أمّا قراءة التشديد فتعني نسبة الفعل إلى الله عز وجل ؛ وذلك لتقدّم ذكره سبحانه وتعالى ، وهو ما أراده أبو عبيد واحتج به ، والمعنى : ما أنزل الله من الحق ، و(ما) موصولة بمعنى الذي ، ودليله في قراءة عبد الله بن مسعود ؓ ((وما أنزل من الحق)) بألف قبل النون ، وأنزل ، ونزل واحد في المعنى ، حتى أنّ الفراء قال : (فهذا قوة لمن قرأ نزل)^(٣) .

وقراءتا التشديد والتخفيف سبعيتان ، ويجوز لأبي عبيد ولغيره أن يختار ما يشاء ويقرأ به ، ولا ردّ عليه في ذلك .

• قوله تعالى ﴿ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴾ [الإنفطار / ٧]

قرأ عاصم وحمزة والكسائي (فَعَدَلَكَ) مخففة، وقرأ الباكون بالتشديد^(٤) .
وحجة القراءة بالتخفيف أنّه جعل (في) بمعنى (إلى) كأنّه قال : عدلَكَ إلى أي صورة شاء أن يُركّبَكَ فيها ركبَكَ^(٥) ، أي : عدل بعضك ببعض ،

١ - ينظر تفسير الرازي ٢٣٠/١٥

٢ - المصدر نفسه ٢٣٠/١٥

٣ - معاني القرآن ١٣٤/٣

٤ - الكشف ٣٦٤/٢ ، والإقناع ٨٠٦/٢

٥ - ينظر معاني القراءات ٥٣٢/

فصرت معتدل الخلق متناسبه فلا تفاوت في خلقك ، وقيل : عدلك في شبه
أبيك وخالك وعمك أو أي أحد من أقربائك (١) .

وقراءة التشديد اختيار أبي عبيد ؛ لأن معناها جعلك معتدلاً في أحسن
تقسيم ، وفي أكمل صورة خلقك ، واختار الفراء التشديد وجعله أعجب
الوجهين وأجودهما في العربية ، وعلل ذلك بأنك تقول : في أي صورة ما
شاء ركبتك ، فتجعل (في) للتركيب أقوى في العربية من أن يكون (في) للعدل
؛ لأنك تقول : عدلتك إلى كذا وكذا ، وصرفتك إلى كذا وكذا أجود من أن
تقول : عدلتك فيه ، وصرفتك فيه (٢) .

وتكون (ما) في قراءة التشديد صلة ، كأنه قال : سواك فعدلك ، ثم ابتداء
فقال : في أي صورة شاء أن يركبك ركبتك ، ويجوز أن تكون (ما) بمعنى
الشرط والجزاء ، فيكون المعنى : في أي صورة ما يشاء أن يركبك فيها
ركبتك ، ويكون (شاء) بمعنى (يشاء) (٣) ، فضلاً عن أن قراءة التشديد مروية
عن النبي ﷺ (٤) .

ثانياً / التخفيف :

• قوله تعالى ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ [البقرة / ١٠]

١- ينظر الكشف ٣٦٤/٢

٢- ينظر معاني القرآن ٢٤٤/٣

٣- ينظر معاني القراءات / ٥٣٢

٤- ينظر تفسير ابن كثير ٤٨٢/٤

قرأ الكوفيون (يُكذِّبون) بفتح الياء والتخفيف ، وقرأ الباقون (يُكذِّبون) بضم الياء والتشديد (١) .

واختار أبو عبيد قراءة التخفيف ، وحجته حَمْلُهُ على ما قبله ، فقبله قوله تعالى ﴿ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة / ٨] ، فأخبرهم أنهم كاذبون في قولهم : آمناً بالله وبالיום الآخر ، فقال : وما هم بمؤمنين : أي ليسوا صادقين في قولهم ، وقراءة التخفيف محمولة على ما بعدها أيضاً ، وهو قوله تعالى ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ [البقرة / ١٤] ، فحين قالوا للشياطين : إننا معكم إنما نحن مستهزئون ، دل ذلك على كذبهم بقولهم : آمناً ، وهذا يجعل قراءة التخفيف على نظام واحد مطابق لما قبله ولما بعده (٢) .

وقد يُراد بالآية المنافقون أو الكافرون أو هما جميعاً ، ومعنى (بما كانوا يكذبون) أي : بكذبهم فأضمر حرف الجر (٣) .

وقراءة التشديد تكون من (كَذَّبَ ، يُكذِّبُ ، تكذِّباً) ، فيكون معنى (بما كانوا يُكذِّبون) بتكذيبهم ، فهم يُكذِّبون النبي ﷺ ، وتردد ذلك منهم للنبي ﷺ مرّة بعد مرّة (٤) ، فوصفهم بالتكذيب أبلغ من وصفهم بالكذب ؛ لأن كلَّ مكذِّب

١ - التيسير / ٧٢

٢ - ينظر الحجة في علل القراءات السبع ١/٢٥٢ ، وحجة القراءات / ٨٥

٣ - ينظر معاني القرآن للأخفش ١/١٩٦ ، والحجة في القراءات السبع / ٤٥

٤ - ينظر معاني القرآن للأخفش ١/١٩٦ ، و تفسير الطبري ١/٢٨٤ ، و الموضح في تعليل

وجوه القراءات / ٢٥٨

كاذب ، وليس كل كاذب مكذباً ، فيكون حَمَلُ اللفظ على ما يعمّ المعنيين أولى من حمله على ما يخصّ أحدهما (١) .

وجعل السفاقي التّشديد للتعدية (٢) ، وقال أبو علي (التكذيب أكبر من الكذب ؛ لأنّ كل من كذب صادقاً فقد كذب) (٣) .

وأجاز الزمخشري أن يكون التّشديد للمبالغة في الكذب كما بولغ في : صَدَقَ : صَدَقَ ، ونظيره : بان الشيء وبين (٤) ، وبالتّشديد قرأ الأعرج ومجاهد وشيبة ، وأبو رجاء والمدني (٥) .

• قوله تعالى ﴿ إِنَّ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ [البقرة / ٢٧١]

قرأ ابن كثير وورش وحفص (فَنِعِمَّا) هنا وفي قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ نَعِيمًا يَعِظُكُمْ بِهِ ﴾ [النساء / ٥٨] ، بكسر النون والعين ، وقرأ قالون وأبو بكر وأبو عمرو بكسر النون وإخفاء حركة العين ، ويجوز إسكانها ، وبذلك ورد النص عنهم ، والأول أقيس ، وقرأ الباقون (نَعِمًا) بفتح النون وكسر العين (٦) .

١- ينظر الكشف ٢٢٨/١ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٥٥/١

٢- المجيد في إعراب القرآن المجيد ٧٨/

٣- الحجة في علل القراءات السبع ٢٥٥/١

٤- ينظر الكشف ١٧٩/١

٥- الكشف ٢٢٨/١ ، والبحر المحيط ٥٣/١

٦- التيسير ٨٤/

وحجة القراءة بكسر النون والعين أن الأصل (نَعِمَ) بفتح النون وكسر العين ، وأن حرف الحلق إذا كان عيناً للفعل وهو مكسور أتبع ما قبله فكُسِرَ لكسْرَتِهِ ، وهي لغة هذيل (١) .

وحجة القراءة بفتح النون وكسر العين أنه الأصل ؛ لأن الأصل (نَعِمَ) كما قالوا : شَهَدَ وَلَعِبَ .

واختار أبو عبيد قراءة أبي عمرو وقالون وأبي بكر بكسر النون وإخفاء حركة العين ، وقد رُوِيَ عنهم إسكان العين ، وهذا يؤدي إلى التقاء الساكنين ، وحجة إخفاء حركة العين أنه اتصل الفعل ب(ما) ، وأدغمت الميم في الميم ، فحصل ثقل في الكلمة بالكسرتين والإدغام ، وطالت فلم يمكن إسكان العين للتخفيف لئلاً يجتمع ساكنان : العين وأول المدغم ، فأخفى كسرة العين استخفافاً (٢) .

وإسكان العين مع تشديد الميم غير جائز عند النحويين ؛ لأنه يجمع بين ساكنين فقال المبرد (ولا يقدر أحدٌ على النطق به ، وإنما يروم الجمع بينهما ويُحرَكُ ولا يأتيه (٣) ، قال الزجاج (وهذه القراءة غير جائزة عند النحويين البصريين ؛ لأنَّ فيها الجمع بين ساكنين من غير حرف مدّ ولين) (٤) .

١- ينظر الكشف ٣١٦/١

٢- المصدر نفسه ٣١٦/١

٣- ينظر تفسير القرطبي ٣٣٥/٣ ، والبحر المحيط ٣٢٤/٢

٤- معاني القرآن وإعرابه ٣٥٤/١

وقال أبو علي الفارسي (لعلَّ أبا عمرو أخفى فظنه السامع إسكاناً)^(١) .
 وإنما اختار أبو عبيد قراءة أبي عمرو ؛ لأنها رُوِيَتْ عن النبي ﷺ في
 حديث عمرو بن العاص ﷺ^(٢) ، وقال الحاكم (هو حديث صحيح على
 شرط مسلم)^(٣) ، وقال الدمياطي (واختلفَ عن أبي عمرو وقالون
 وأبي بكر ، فروى عنهم المغاربة إخفاء كسرة العين يريدون الإختلاس ،
 فراراً من الجمع بين ساكنين ، وروى عنهم الإسكان أكثر أهل الأداء وهو
 صحيح رواية ولغة ، وقد اختاره أبو عبيد أحد أئمة اللغة ، وناهيك به وقال
 هي لغة النبي ﷺ)^(٤) .

• قوله تعالى ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ [آل عمران / ٣٧]

قرأ عاصم وحمزة والكسائي (كَفَّلَهَا) بتشديد الفاء ، وقرأ الباقون
 بتخفيفها^(٥) .

فقراءة التشديد فيها تعدية الفعل إلى مفعولين ، أحدهما الهاء والألف
 المتصلتان بالفعل ، وثانيهما (زكريا) وبه ينتصب زكريا^(٦) ، فنقدّم الكلام
 بإسناد الأفعال إلى الله في قوله ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ ﴾ كذلك ﴿ وَكَفَّلَهَا

١- الحجة في علل القراءات السبع ٢/٢٩٧

٢- ينظر الحديث في مسند الإمام أحمد بن حنبل ٤/٢٠٢ ، ورواه أبو عبيد في غريب
 الحديث بكسر النون ١/٩٤

٣- المستدرک علی الصحیحین ٢/٣

٤- الإتحاف / ١٦٥ ، وينظر المجيد في إعراب القرآن المجيد / ٦٧٨

٥- التيسير / ٨٧

٦- ينظر الحجة في القراءات السبع / ٨٣ ، وحجة القراءات / ١٦١

زَكَرِيًّا ﴿١﴾ ، فأخبرها عن نفسه سبحانه بأنه كفلها زكريا ، أي : ألزمه كفالتها وقد ردّ ذلك عليه ، وبهذا يكون زكريا هو المفعول الثاني (١) .

واختار أبو عبيد قراءة التخفيف ، وحجته فيها إسناد الفعل إلى زكريا ، فأخبر الله عنه أنه هو الذي تولى كفالتها ، والقيام بها بدلالة قوله تعالى ﴿ إِذْ يُلقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ [آل عمران / ٤٤] ، فأخبر عنهم أنهم تنازعوا في كفالتها حتى رموا أقلامهم ، ثم خرج قلم زكريا بإذن الله (٢) .

وفي قراءة التخفيف يكون زكريا في موضع رفع ، فالإختيار التخفيف ؛ لأنّ التشديد يرجع إلى التخفيف ، ولأنّ زكريا إذا كفلها فقد كفلها بأمر الله ، وعن مشيئة الله وقدرته .

• قوله تعالى ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ [النساء / ١] قرأ عاصم وحزمة والكسائي وخلف بتخفيف السين في (تَسَاءَلُونَ) ، وكذلك الأعمش ، وقرأ الباقر بالتشديد (٣) .

وحجة القراءة بالتشديد أنّ الأصل تتساءلون ، وأدغمت التاء في السين لقرب مكان هذه من هذه في المخرج (٤) ، ويقوّي الإدغام هنا أنّ السين والتاء من حروف طرف اللسان وأصول الثنايا ، ولأنّهما مهموسان ، وأنّ التاء في الإدغام تتنقل إلى حرف أقوى منها ، وهو السين الذي هو من حروف الصفير ، وهذه قوّة في الحرف (٥) ، ومعنى ذلك أنّ حصول إدغام الأنقص

١- ينظر إعراب القرآن ٣٢٦/١ ، والكشف ٣٤٢/١ ، والبحر المحيط ٤٣٣/٢

٢- ينظر الكشف ٣٤١/١-٣٤٢

٣- التيسير / ٩٣ ، والإقناع ٦٢٧/٢ ، والإتحاف / ١٨٥

٤- ينظر معاني القرآن وإعرابه ٦/٢

٥- ينظر الكشف ٣٥٧/١

صوتاً فيما هو الأزيد صوتاً ، ولا يُدغم الأزيد صوتاً فيما هو الأنقص صوتاً ،
لما في ذلك من الإجحاف في الحرف ، ويبطل ماله من الفضل على
مقاربه^(١).

واختار أبو عبيد في ذلك قراءة التخفيف ، وحجته أنه لما استقل
اجتماع المثليين - التاءين - حذف إحداهما تخفيفاً ، والسين قريبة منها ، فكان
على هذا ثلاثة أمثال ، فلو أدغم لم ينقص عدد الأمثال ، إذ يصير اللفظ بقاء
وسنين ، فلم يكن بدُّ من الحذف عند إرادة التخفيف^(٢) .

وهذا النوع من الحذف كثير في كلام العرب ومنه (تَكَلَّمُونَ) يريد
(تتكلَّمون)^(٣) ، ومثله قوله تعالى ﴿ إِذْ تَقَوَّيْتُمْ بِأَسِنَّتِكُمْ ﴾ [النور / ١٥] .

• قوله تعالى ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا
عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ ﴾ [المائدة / ٨٩] .

قرأ أبو عمرو وأهل المدينة (عقدتم) بالتشديد ، وقرأ أهل الكوفة
والكسائي بالتخفيف^(٤) .

والتخفيف اختيار أبي عبيد ، وقد أنكر قراءة التشديد ، وعلَّله بالتكبير ،
وزعم أنه يخاف أن يلزم من قرأ به أنه لا يوجب الكفارة حتى يحلف مراراً ،
قال (وهو خارج من قول الناس)^(٥) .

١- ينظر البيان ٢٤٠/١

٢- ينظر الكشف ٣٥٧/١

٣- ينظر معاني القرآن للأخفش ٤٣٠/١

٤- التيسير / ١٠٠

٥- ينظر إعراب القرآن ٥١٦/١

وقدرت النحاس على أبي عبيد فقال (وهذا لا يلزم ، وعلل أن في التشديد قولين : الأول / قول أبي عمرو : عقّدتّم وكّدتّم ، أي فكما تقول : وكّدتّم ، تقول : عقّدتّم ، ومعنى ذلك أن يحلف الحالف على الشيء غير غلط ولا ناس ، الثاني : عقّدتّم بالتشديد لأنه لجماعة (١) .

وقراءة التخفيف فيها رفع للإشكال ؛ لأنّ فيها إلزاماً وإن لم يكرر ؛ لأنّ من حلف مرّة بعد مرّة فقد لزمه البر أو الكفارة ، والكفارة لا تلزم إلاّ من كرّر الأيمان (٢) .

والقراءة بالتشديد توجب سقوط الكفارة عن اليمين الواحدة ؛ لأنها لم تكرر وهذا لا يلزم ، وإذا لزم الكفارة في اليمين الواحدة كانت في الأيمان المكرر أكد وألزم ، ولا يجوز لأبي عبيد وغيره إنكار قراءة من القراءات المتواترة إن كان ماورد عنه صحيحاً لأنها سنّة متبّعة .

ومنهم من ذهب إلى أنّ التكرير الذي يحصل في الكفارة يعني أنّ يعقدها الحالف بقلبه ولسانه ، ومتى جمع بين القلب واللسان فقد حصل على التكرار ، أمّا لو عقد اليمين بالقلب دون اللسان أو العكس فإنّ ذلك لا يكون عقداً ، وهو ما ذهب إليه الرازي (٣) ، وهذا يلزم قراءة التخفيف من دون الحاجة إلى قراءة التشديد إذا كان العقد يجتمع فيه القلب مع اللسان .

وما ذهب إليه الرازي يقودنا إلى السؤال الآتي : ما وجه اللفظ الذي يقتضي التكرار مع وجوب الكفارة في وجودها على غير تكرار ؟

١- ينظر إعراب القرآن ١/٥١٦

٢- ينظر الكشف ١/٤١٧

٣- ينظر التفسير الكبير ٦/٧٨

والجواب عن هذا السؤال أن للحالف أن يعقد اليمين بقلبه ولسانه ، ولو عقد عليها في أحدهما دون الآخر لم يكن ذلك عقداً ، وهو كالتعظيم الذي يكون بتكرير الفعل وتضعيفه ، ولعظم منزلته في العمل ، وفي قراءة التشديد إفادة حكم ليس في غيره ، وهو أنه متى أعاد اليمين على وجه التكرار فإنه لا يوجد إلا كفارة واحدة ، وهذا يوصل إلى ما نريده بقراءة التخفيف التي هي اختيار أبي عبيد ، والوجه الذي يجب أن تكون عليه القراءة في إيجاب الكفارة في اليمين الواحدة .

ودليله أيضاً قول النبي ﷺ ((إِنِّي وَاللَّهِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَجِدُ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَرْتُ عَنْ يَمِينِي))^(١) ، فذكر وجوب الكفارة في اليمين التي لم تتكرر ، وهذا دليل قراءة التخفيف .

• قوله تعالى ﴿ وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [يونس/

[١٠

قرأ ابن محيصة وبلال بن أبي بردة (أن الحمد) بتشديد النون ، وقراءة الجمهور بالتخفيف^(٢) .

ذكر النحاس أن أبا عبيد اختار التخفيف وقال (وإنما نراهم اختاروا هذا وفرقوا بينها وبين قوله عز وجل ﴿ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ ﴾ [النور / ٧] ، و﴿ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ ﴾ [النور / ٩] ، أنهم أرادوا الحكاية ، حيث يقال (الحمد لله)^(٣) .

١- أخرجه البخاري - كتاب الأيمان - باب ٣١ ، وصحيح مسلم - كتاب الأيمان - باب

٧ ، ومسند أحمد ٤/ ٣٩٨

٢- ينظر شواذ القرآن لابن خالويه / ٥٦ ، و إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/ ٦٣٩ ،

الإتحاف / ٢٤٧

٣- إعراب القرآن ٢/ ٥١

ويريد أبو عبيد أنه لا حاجة للتشديد هنا ، فهم المؤمنون المسبّحون لله ،
الحامدون له آناء الليل وأطراف النهار .
أمّا النحاس فقد ذكر مذهب الخليل وسيبويه في (أن) بأنها مخففة من
التقيلة ، والتقدير عندهم (أنه الحمد لله) واسمها ضمير الشأن المحذوف ،
والحمد لله خيرها (١) .



المبحث الرابع الإبدال الحرفي والحركي

يُعَدُّ إبدال الحروف والحركات من سنن العربية ، وهو ما تتسم به لهجات بعض القبائل^(١) ، وهو كثير مشهور^(٢) ، وشأنهم في ذلك شأن سائر الأمم في التعامل مع لغاتها في تأثير الأصوات بعضها ببعض^(٣) ، والغرض من ذلك الإبدال إرادة الخفة والمجانسة^(٤) .

والإبدال بنوعيه الحرفي والحركي لا يؤدي إلى أن يخرج القارئ عن طرق التفسير المعروفة للآية التي حصل فيها الإبدال ، ولا يؤدي إلى اختلاف في المعنى العام أو السياق العام ، بل قد يعطي قوة أكثر في المعنى للآية التي حصل فيها الإبدال * .

١ - ينظر لهجة تميم / ٩٠ وما بعدها

٢ - ينظر المزهر للسيوطي ٤٦٠/١

٣ - ينظر الأصوات اللغوية - د. إبراهيم أنيس / ١٧٨

٤ - ينظر الموضح في التجويد / ١١٧ ، والمشكلات اللغوية في القراءات القرآنية - د.

خولة الهلالي / ١٩٣

* - فمن إبدال الحروف قوله تعالى ﴿ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾ [البقرة/٢٥٩] ، قرأها بعض

القراء (ننشرها) بالراء : ينظر التيسير / ٨٢ ، ومن إبدال الحركات قوله تعالى

﴿ مَيْسِرَةً ﴾ [البقرة/٢٨٠] ، قرأ بعض القراء بفتح السين ، وقرأ البعض الآخر

بضمها : ينظر التيسير / ٨٥ .

ولم يتخذ أبو عبيد لنفسه مذهباً في اختيار الإبدال الحرفي والحركي ، إذ نجده يختار ما اتفق عليه القراء ، وما صحّ سنده اعتماداً على الأسس التي يحتجّ بها أو يختارها ، ونتناول ذلك بالتفصيل فيما يأتي :

أولاً / الإبدال الحرفي :

• قوله تعالى ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ

وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ﴾ [البقرة / ٢١٩]

قرأ حمزة والكسائي (كثير) بالثاء ، وقرأ الباقون (كبير) بالباء ^(١) .
وقراءة حمزة والكسائي جاءت حملاً على المعنى ؛ لأنّ الخمر يُحَدِّثُ شَرِبَهُ ذَهَاباً للعقل وعداوة وخيانة وتقریطاً في الفرائض وفي ذكر الله عز وجل وغير ذلك من الآثام الكبيرة ، ثم قال (المنافع) والمنافع جمع والآثام جمع أيضاً ، وكلاهما يُوصَفُ بالكثرة ، فالقراءة بالثاء أعم لتضمنها معنى الكثرة والكبر ^(٢) .

واختار أبو عبيد القراءة بالباء (كبير) على معنى العظم أي : فيهما إثم عظيم ، ويقوّي ذلك الإجماع على قوله تعالى ﴿ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ﴾ بالباء وهو من العظم ، فقد أجمع العلماء على أنّ شرب الخمر من الكبائر ، فهو من الآثام ، وقد وصف الله عز وجل الاثم بالعظم في قوله ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ [النساء/٤٨] ، والكبر مقابل للعظم في المعنى ^(٣) .

١ - التيسير / ٨٠ ، وحجة القراءات / ١٣٢ ، وتقريب النشر في القراءات العشر / ٩٨

٢ - ينظر الكشف / ٢٩١/١ ، و زاد المسير / ٢٣٢/١

٣ - ينظر الكشف / ٢٩١/١ ، و تفسير النسفي / ١٠٩/١ - ٢٥٥/١

فالإختيار هو ما اختاره أبو عبيد للعلل المذكورة ، ولأنّ عامة القراء على القراءة بالسباء ، وهو اختييار أبي حاتم ، وبه قرأ الحسن وأبو رجاء وشيبة وأبو جعفر المدني وغيرهم (١) .

• قوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة / ٢٤٥]

• قوله تعالى ﴿ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً ﴾ [الأعراف / ٦٩]

قرأ هشام وقنبل وأبو عمرو وحمزة بالسين فيهما ، وقرأهما الباقر بالصاد ، ورؤي عن حفص أنه قرأ بالوجهين (٢) .

وحجة من قرأ بالسين أنها الأصل ، ذلك أن الصاد تتميز بإطباقها واستعلائها ، فالصاد حرف قوي والسين حرف ضعيف ، فجاز على هذا ردّ السين إلى الصاد ، والعكس غير صحيح ، علّم أن السين هي الأصل والصاد داخلة عليها لعلّة (٣) .

واختار أبو عبيد قراءة الصاد ، وحجته في ذلك أن السين حرف مستقل غير مطبق ، ف وقعت بعده الطاء ، وهي حرف مطبق مستعل ، فصعب على هذا أن يخرج اللفظ من تسقل إلى تصعد فقربت السين من الصاد ، فأبدل منها حرفاً يواخي السين في المخرج والصفير ، ويواخي الطاء في الإطباق والإستعلاء ، فكان الصاد ، فعمل هذا الأمر على اللسان عملاً واحداً (٤) ،

١- ينظر الكشف ٢٩١/١

٢- التيسير ٨١/

٣- ينظر الكشف ٣٠٢/١

٤- ينظر الكشف ٣٠٢-٣٠٣ ، و زاد المسير ٢٩١/١

وهي قراءة موافقة لخط المصحف وعليها أكثر القراء ، وهي اختيار أبي حاتم (١) .

• قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا ﴾

[النساء / ٩٤]

قرأ حمزة والكسائي هنا وفي قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [الحجرات / ٦] ، (فتبينوا) بالتاء والتاء ، وقرأ الباقون (فتبينوا) بالباء والنون (٢) .

واختار أبو عبيد كما هو الحال قراءة العامة من القراء ، وهي (فتبينوا)؛ لأنه بالمعنى يظهر الأمر ، ذلك أنه لما كان معنى الآية : إفحصوا عن أمره واكشفوا عن حاله قبل أن تبطشوا به حتى تتبين لكم حقيقة ما هو عليه من الدين ، حمل هذا على التبيين ، والتبيين في هذا المعنى يكون أعم من التثبت لاشتماله على معناه (٣) ، وقال النحاس (وتبينوا في هذا أوكد ؛ لأن الإنسان قد يتثبت ولا يتبين) (٤) .

وحجة من قرأ بالتاء والتاء أنه لما كان معنى الآية حضّ المؤمنين على التاني ، وترك الإقدام على القتل من دون تثبت أو تبين ، أتى التثبت ؛ لأنه خلاف الإقدام (٥) .

١- الكشف ٣٠٣/١ ، وينظر معاني القراءات / ٨١

٢- التيسير / ١٩٧

٣- ينظر الكشف ٣٩٤/١

٤- إعراب القرآن ٤٤٥/١

٥- ينظر الكشف ٣٩٤/١

والتثبت والتبيين معنيان متقاربان في المرادف اللغوي ، ولكن غلب إطلاق الأول على التحقق من الذوات والأشخاص ، وغلب إطلاق الثاني على التحقق من الأحداث والأفعال ، كان الإختيار في ذلك (فتبينوا) لعموم لفظها وأكثر عامة القراء عليها .

• قوله تعالى ﴿ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴾ [الأحزاب / ٦٨]

قرأ عاصم وحده بالباء (كبيرا) ، وقرأ الباقرن (كثيرا) بالثاء ^(١) .
وحجة من قرأ بالباء أنه لما كان الكبر مثل العظم في المعنى ، وكان كل شيء كبيرا وعظيماً دلّ العظم على الكثرة وعلى الكبر ، فتضمنت القراءة بالباء المعنيين جميعاً ^(٢) .

واختيار أبي عبيد قراءة (كثيرا) ، وهي قراءة العامة من القراء وعليها الحرميّان ، وحجة أبي عبيد أنه جعله من الكثرة على أنهم يُلعنون مرة بعد مرة بدلالة قوله تعالى ﴿ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ النَّاعِمُونَ ﴾ [البقرة / ١٥٩] ، وهذا يدلّ على كثرة اللعّن لهم ^(٣) ، وهو اختيار النحاس ^(٤) .

• قوله تعالى ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ [التكوير / ٢٤]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي (ظنين) بالطاء ، وقرأ الباقرن بالضاد ^(٥) .

١- التيسير / ١٧٩

٢- ينظر الكشف / ٢٠٠/٢

٣- المصدر نفسه ١٩٩/٢-٢٠٠

٤- ينظر إعراب القرآن / ٢٠١/٢

٥- الإقناع / ٨٠٥/٢ ، وتقريب النشر / ١٨٦

إختار أبو عبيد قراءة الظاء (ظنين) ومعناها : نفى الله سبحانه وتعالى عن نبيّه الكريم ﷺ تهمة الوهن والظن فيما يبلغه للعباد من أمر الغيب والوحي ، و(ظنين) على وزن (فَعِيل) ^(١)، ومال أبو عبيد إلى هذه القراءة ؛ لأنه ذكر أنه جواب لأنهم كذبوه ^(٢) ، ولكنّ النحاس كعادته يخالفه هنا ، فردّ على أبي عبيد فقال (وهذا الذي احتج به لا نعلمُ أحداً من أهل العلم يعرفه ولا يرى أنه جواب ، ولا هو عندهم إلاّ مبتدأ وخبر ، وقد قلنا أنّ القراءتين صحيحتان ، إلاّ أنه بالسواد بالضاد - يعني رسم المصحف -) ^(٣) .

والذي أراه أنّ أبا عبيد عنى باحتجاجة هذا أنهم اتهموه بأنه قد أتى بزيادة من عنده ، فكلمة (ظنين) بمعنى متهم ، يُقال : ظننتُ زيداً ، أي : اتهمتهُ ، والغيب هاهنا القرآن وما فيه من الأنباء

والقصص فيكون المعنى : ما محمد على القرآن بمتهم أي : هو ثقة بما يؤدي عن الله عز وجل ^(٤) .

والقراءة بالطاء هي الأولى ؛ لأنّ معنى (ضنين) بخيل ، فأخبر الله عن نبيّه ﷺ أنه ليس بضنين بشيء من أمور الدين والبعث والنشور ، وأنه لا يخص به أحداً دون أحدٍ على خلاف ما يقوله قوم من أنه خصّ أحداً من الناس بما لم يلقه إلى غيره ^(٥) ، وهذا القول مخالف للحديث الشريف الذي

١- ينظر القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية - د. محمد

الحيش / ٢٠١

٢- ينظر إعراب القرآن ٦٤٠/٣

٣- المصدر نفسه ٦٤٠/٣

٤- ينظر تفسير الرازي ٧٥/١٦ ، وتفسير النسفي ٣٣٨/٤

٥- ينظر تفسير الرازي ٧٥/١٦

رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ((مَنْ سئِلَ عن عِلْمٍ فَكْتَمَهُ أَلْجَمَهُ اللهُ بِلْجَامٍ مِنْ نارِ يَوْمِ الْقِيامَةِ)) ^(١) ، فرسول الله ﷺ لا يبخل بشيء من العلم وما يعرفه من أمور الدين للناس ، والخطاب لعامة الناس ، وقوله (على الغيب) يدل على أن المراد هو (ظنين) وليس (ضنين) ، ولو أراد معنى (ضنين) لقال : بالغيب ؛ لأنه يُقال : فلان ضنين بكذا ، وقلما يُقال : على كذا ، وهذا ما ذكره الفراء ^(٢) .

ثانياً / الإبدال الحركي :

١- ما اختاره بالضم :

• قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطواتِ الشَّيْطَانِ ﴾ [البقرة / ١٦٨]

قرأ قنبل وحفص وابن عامر والكسائي بضم الطاء في (خطوات) ، وقرأ الباقر بن باسكانها ^(٣) .

ومن قرأ بالإسكان فالتخفيف ولا اجتماع ضميتين وواو ؛ لأنه جمع مؤنث سالم ، فاجتمع فيه ثقل الجمع وثقل التانيث ، وثقل الضميتين والواو ، فحسُن فيه التخفيف ^(٤) ، ومعنى خطوات الشيطان طريقه ، والخطوة بفتح الخاء الاسم ، وبضمها قَدَرٌ ما بين قدميك ^(٥) .

١- سنن أبي داود - الحديث / ٣٦٥٨

٢- ينظر معاني القرآن ٣/ ٢٤٣

٣- السبعة / ١٧٤ ، والإقناع ٢/ ٦٠٥

٤- ينظر زاد المسير ١/ ١٧٢ ، والنشر ٢/ ٢٠٨

٥- ينظر الحجة في القراءات السبع / ٩٢

واختار أبو عبيد قراءة ضم الطاء ؛ وذلك حملاً على أصل الأسماء ،
وأتى بلفظ الجمع على حقيقة ما وجب له ؛ لأنه جمع خُطوة ، ودليله قوله
تعالى ﴿ وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ ﴾ [سبأ / ٣٧] ، لأنه جمع غُرُفة (١) ، وهي
لغة أهل الحجاز (٢) .

• قوله تعالى ﴿ الْبُيُوتِ ﴾ الْغُيُوبِ ﴿ الْجُيُوبِ ﴾ الشُّيُوخِ ﴿ [البقرة /

١٨٩ ، المائدة / ١٠٩ ، النور / ٣١ ، المؤمن / ٦٧] على الترتيب .

قرأ ذلك ورش وحفص وأبو عمرو بالضم في أوائلها ، وقرأ قالون
وهشام بكسر الباء من (البيوت) وضم باقيها ، وقرأ حمزة بالكسر في أوائلها
جميعاً ، ومثله أبو بكر غير أنه ضم الجيم في (الجيوب) وحدها ، وقرأ
ابن كثير وابن ذكوان والكسائي بضم الغين من (الغيوب) وكسر باقيها (٣) .

واختار أبو عبيد قراءة الضم في أوائل هذه الأسماء ، وحبته في ذلك
أنه أتى بها على الأصل ، وباب (فَعَلَ) في الجمع الكثير (فَعُول) ، ولمَّا كان
هذا النوع لا يجوز فيه إلا الضم إذا لم يكن الثاني ياءً نحو (كعوب ، دهور)
أجرى ما ثانيه ياء على ذلك ؛ لأنه الأصل (٤) .

وحجة مَنْ قرأ بالكسر أنه استنقل ضمةً بعدها ياء مضمومة ،
والضمة مع الياء ثقيلة فاجتمعت حركتان وحرف ثقيل عليه حركة
ثقيلة في جمع ، فكسر الأول لِخَفْتِهِ مع الياء (٥) .

١- المصدر نفسه / ٩١-٩٢ ، وينظر الكشف / ٢٧٣/١

٢- الحجة في علل القراءات السبع / ٢٠٤/٢

٣- السبعة / ١٧٨ ، والتيسير / ٨٠

٤- ينظر الكشف / ٢٨٤/١

٥- ينظر الحجة في القراءات السبع / ٩٣ ، والكشف / ٢٨٤/١

إلا أن الضم هو الاختيار ؛ لأنه الأصل ، وهو اختيار مكي (١) ، وأبي حاتم الذي قال (لا يجوز غير الضم ولا يُكسر الأول للياء ؛ لأنّ الياء متحركة مضمومة ، وليس في الكلام (فعل) فكيف تروم ما لا يكون في الكلام) (٢) .

• قوله تعالى ﴿ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ﴾

[البقرة/٢٤٦]

قرأ نافع وحده بكسر السين في (عَسَيْتُمْ) ، وقرأ الباقون بفتحها (٣) .
وحجة قراءة الكسر أنه جعله على (فعل) ، قال ابن الأعرابي (ووجه الكسر قول العرب : هو عس مثل شج ، فإن أسند الفعل إلى ظاهر فقياس (عسيتم) أن يُقال : عسي زيد ، مثل رضي ، وسائغ أن تأخذ اللغتين فتستعمل إحداهما في موضع الأخرى) (٤) ، وقال أبو جعفر النحاس (حكى يعقوب ابن السكيت وغيره أن (عسيت) لغة ولكنها رديئة ، فإذا قال: عسى الله ، ثم قال: فهل عسيتم ، استعمل اللغتين جميعاً ، إلا أنه ينبغي أن يقرأ بأفصح اللغتين ، وهي فتح السين) (٥) .

واختار أبو عبيد على هذا قراءة فتح السين وحجته أنها اللغة الفاشية وقال (القراءة عندنا هي الفتح) (٦) ، وعليها أجمع القراء ، وإجماعهم على

١- ينظر الكشف ٢٨٥/١

٢- المصدر نفسه ٢٨٥/١

٣- السبعة / ١٨٦ ، والتيسير / ٨١

٤- الحجة في علل القراءات السبع ٢٦٢/٢

٥- إعراب القرآن ٢٧٧/١

٦- حجة القراءات / ١٤٠

قوله تعالى ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُم﴾ [الإسراء / ٨] ، ولم يقل (عسي) ،
والعرب تقول : عسى زيد أن يقوم ^(١) ، ودليله أيضاً أن الفتح لغة أهل
الكوفة ^(٢) ، والكسر لغة أهل الحجاز ^(٣) .

• قوله تعالى ﴿وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ
لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ [الأعراف / ١٤٦] .

قرأ حمزة والكسائي (الرُّشْد) بفتحتين ، وقرأ الباقر (الرُّشْد) بضم
الراء وإسكان الشين ^(٤) .

واختيار أبي عبيد (الرُّشْد) بضم الراء وإسكان الشين ، قال (الإختيار :
الرُّشْد ؛ لأنَّ القراء أجمعوا على قوله تعالى ﴿فَإِنْ أَنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾
[النساء / ٦] ، فهذا مثله ^(٥) ، فأراد هنا الهدى الذي هو ضد الضلال ودليله
قوله تعالى ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة / ٢٥٦] ، والغى هاهنا
الضلال ^(٦) .

وقال أبو عبيد (فرّق أبو عمرو بين الرُّشْد والرُّشْد فقال : الرُّشْدُ في
الصلاح ، والرُّشْدُ في الدين) ^(٧) ، فذهب أبو جعفر النحاس إلى أن الصحيح
عن أبي عمرو غير ما قاله أبو عبيد ، واستدلّ النحاس بحديث رواه عن

١- ينظر إعراب القراءات السبع ٩٦/١ ، والبحر المحيط ٢٥٦/٢

٢- ينظر حجة القراءات / ١٤٠

٣- البحر المحيط ٢٥٦/٢

٤- النيسير / ١١٣

٥- ينظر إعراب القراءات السبع ٢٠٦/١

٦- ينظر الحجة في القراءات السبع / ١٦٤

٧- ينظر إعراب القرآن ٦٣٧/١

اسماعيل بن اسحاق عن نصر بن علي عن أبيه عن أبي عمرو قال (إذا كان الرُّشْدُ وسط الآية فهو مُسَكَّنٌ ، وإذا كان رأس الآية فهو مُحَرَّكٌ ، فقال النحاس (يعني أبو عمرو برأس الآية نحو قوله تعالى ﴿ وَهَيَّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ [الكهف / ١٠] ، وهما عنده لغتان بمعنى واحد) (١) .

والذي ذكره أبو عبيد عن أبي عمرو هو الصحيح من تفريقه بين الرُّشْدِ والرَّشْدِ ، فأبو عمرو كان يقرأ بما يناسب المعنى المراد من الآية ، ودليله ما ذكره ابن خالويه قال (قال أبو عمرو : الرُّشْدُ الصلاح ، والرَّشْدُ في الدين ، قال ابن خالويه : فلذلك كان يقرأ التي في الكهف : رَشَدًا) (٢) .

• قوله تعالى ﴿ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ [الأنفال /

[٦٦

إخْتَارَ أَبُو عبيد قراءة (ضُعْفًا) بضم الضاد ، وهي قراءة أهل المدينة وأبي عمرو ، وقرأ عاصم وحمزة بفتح الضاد (٣) .
قال أبو عبيد (لكثرة مَنْ قرأ بها ، وأنها قراءة النبي ﷺ وَمَنْ اتَّبَعَهُ عَلَيْهَا) (٤) ، فردَّ النحاس على أبي عبيد هذا القول واستعظم كلامه وقال (وإن كان أبو عبيد رحمه الله لم يقصد إلا الخير.... وإسناد الحديث ليس بذلك) (٥) .

١- المصدر نفسه ٦٣٧/١

٢- إعراب القراءات السبع ٢٠٦/١ ، وينظر معاني القراءات ١٨٩/

٣- التيسير / ١١٧

٤- إعراب القرآن ٦٨٦/١

٥- المصدر نفسه ٦٨٦-٦٨٧/١

إنَّ أبا عبيد مؤلف كتاب غريب الحديث ، وكتاب الغريب المصنف ، ومعاني القرآن ، وكتب أخرى كثيرة ، وقد ذكر في هذه الكتب أحاديث النبي ﷺ ، وهو ثقة مأمون عند كثير من العلماء اللاحقين لأبي عبيد ، ووصفه الإمام أحمد بن حنبل بأنه أستاذ ، وأتى على كتابه (غريب الحديث) حين عُرِضَ عليه ، فحين يقول : أنها قراءة النبي ﷺ فيعين ذلك أنه مستوثق من رواية الحديث قبل إيراده في مصنفه في القراءات ، والحديث أخرجه الترمذي في سننه (١) ، وأبو داود (٢) ، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣) ، والحديث هو عن الحرف الذي في سورة الروم في قوله تعالى ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم / ٥٤] ، وقد رُوِيَ عن عبدالله بن عمر ؓ الذي قرأ الآية أمام رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ بضم الضاد ، حتى أن حفصاً راوي عاصم قال (ما خالفتُ عاصماً في شيء من القرآن إلا في هذا الحرف ، فقرأ بضم الضاد ، ولم يكن يقرأ في القرآن غيره للرواية التي رُوِيَتْ عن رسول الله ﷺ بضم الضاد) (٤) .

• قوله تعالى ﴿ فَجَعَلَهُمْ جَذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴾

[الأنبياء/٥٨]

١- سنن الترمذي ١٨٩/٥

٢- سنن أبي داود ٣٢/٤

٣- ينظر الدر المنثور ١٥٨/٥

٤- الإقناع ١/٥٨٠ ، وينظر معاني القراءات ٢٠٢/٢ ، الكشف ١٨٦/٢

قرأ الكسائي والأعمش وابن محيصن (جذاذاً) بكسر الجيم ، وقرأ
الباقون بضمها (١) .

فحجة مَنْ قرأ بالكسر جعله جمع (جذيد) كما يُقال : خفيف وخفاف ،
وصغير وصغار (٢) .

واختار أبو عبيد قراءة الضم (٣) ، ؛ لأنها قراءة عامة القراء ، وهي
بمعنى (مجذوذ) ، وبنية
كل ما كُسِرَ أو حُطِّمَ أو قُطِعَ على (فعال) نحو : الجذاذ والحطام
والرُفات ، وأما أشبهها (٤) .

• قوله تعالى ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبِقٍ ﴾ [الإشقاق / ١٩]

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بفتح الباء في (لَتَرْكَبُنَّ) ، وقرأ الباقون
بضمها (٥) .

فَمَنْ قرأ بالفتح جعل الخطاب للنبي ﷺ ، أي : لَتَرْكَبُنَّ يا محمد طبقاً عن
طبق ، أي : طبقاً من أطباق السماء (٦) ، وَمِنْهُمْ مَنْ نَكَرَ أَنْ الْمَعْنَى : يا أيها
الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً (لَتَرْكَبُنَّ) طبقاً عن طبق (٧) .

١- التيسير / ١٥٥ ، وتفسير القرطبي ٢٩٨/١١

٢- ينظر معاني القراءات / ٣٠٨

٣- تفسير القرطبي ٢٩٨/١١

٤- ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة / ٦٨١ ، و معاني القراءات / ٣٠٨

٥- التيسير / ٢٢١

٦- ينظر معاني القراءات / ٥٣٧

٧- ينظر إعراب القرآن ٣/ ٦٦٤

وقال ابن عباس ؓ (لتركبن يا محمد حالاً بعد حال)^(١) ، واختار أبو عبيد قراءة الضم فقال (لأنّ المعنى بالناس أشبه منه بالنبي)^(٢) ، فالضم لمخاطبة الجماعة ، والضمّة تدل على الواو المحذوفة ، فالمعنى : لتركبن أيها الناس الناس شدائد وأهوالاً - يعني يوم القيامة - ، وقيل معناه : لتركبن أيها الناس سنة من كان قبلكم من الأمم^(٣) .

٢- ما اختاره بالفتح :

• قوله تعالى ﴿ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قَبْلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [الأنعام / ١١١] .

قرأ ابن عامر (قبلاً) بكسر القاف وفتح الباء، وقرأ الباقر بضمهما^(٤) ، واختيار أبي عبيد قراءة ابن عامر ، جعله على معنى المواجهة والمعاناة : وحشرنا عليهم كل شيء يواجهونه ويعاينونه ، ما آمنوا إلا أن يشاء الله^(٥) ، فيكون على هذا منصوباً على الحال من المفعول ، وهو بمعنى معاينة^(٦) ، وقد يكون (قبلاً) من : قبل وجوههم ، كما تقول : أتيتك قبلاً ولم أتك دبراً^(٧) .

١- تفسير القرطبي ٢٧٧/١٩

٢- المصدر نفسه ٢٧٨/١٩

٣- ينظر الكشف ٤٤٧/١ ، وزاد المسير ٦٧/٩

٤- التيسير / ١٠٦

٥- ينظر الكشف ٤٤٧/١

٦- مشكل إعراب القرآن ٢٦٥/١ ، وينظر معاني القرآن للأخفش ٥٠١/١

٧- ينظر معاني القراءات ١٦٦/

وقراءة الضم هي جمع مفردة (قبيل) كرغيف ورغف ، فيكون المعنى :
وحشرنا عليهم كل شيء قبيلاً قبيلاً أي : صفاً ولو عابوا ذلك ما كانوا
ليؤمنوا إلا أن يشاء الله (١) ، ومذهب الفراء أنه بمعنى ضمناً وكفلاء كما
قال تعالى ﴿ أَوْ تَأْتِي بَالِئِهِ وَالْمَلَائِكَةُ قَبِيلًا ﴾ [الإسراء / ٩٢] (٢) .
• قوله تعالى ﴿ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ﴾ [هود /

[١١٣

قرأ يحيى بن وثاب والأعمش بكسر السين في (فَتَمَسَّكُمُ) والباقون
بفتحها (٣) .

اختار أبو عبيد قراءة العامة من القراء بفتح السين ، وأنكر قراءة كسر
السين وقال (لأنه ليس فيه حرف من حروف الحلق) (٤) ، فردّ النحاس على
ذلك بقوله (لا معنى لقوله ليس فيه حرف من حروف الحلق ؛ لأن حروف
الحلق لا تجتلب الكسرة ، وهذه اللغة أنكراها الخليل وسيبويه عن غير أهل
الحجاز ، إذا كان الفعل على (فَعَل) كسروا أول مستقبله ليدلوا على الكسرة
التي في ماضيه ، فلم يجز ذلك للزوم الثاني الإسكان ، فكسروا الأول (٥) ،
كما كسروا أول المستقبل في (يعلم ويشهد) ، ولكن قطرباً قال عن ذلك

١- ينظر الكشف ٤٤٦/١

٢- ينظر إعراب القرآن ٥٧٤/١

٣- إعراب القرآن ١١٦/٢ ، والمحتسب في تبين شواذ القراءات ٣٣٠/١

٤- ينظر إعراب القرآن ١١٦/٢

٥- ينظر كتاب سيبويه ٢٥٦/٢ بولاق

(الكسر بالياء شاذ قليل إلا أنه مقول) ^(١) ، وعلى هذا الأساس كان اختيار أبي

عبيد الفتح لأنه اللغة المشهورة ، وعامة قراء الأمصار عليها .

• قوله تعالى ﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾

[الكهف / ٩٤] .

قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر (سُدًّا) بضم السين، وقرأ الباكون

بالفتح ^(٢) .

واختار أبو عبيد قراءة الفتح وقال (كل شيء من فعل الله جل ذكره

كالجبال والشعاب فهو (السُدُّ) بالضم ، وما بناه الأعميون فهو (سَدًّا) بالفتح) ^(٣) ،

وذهب العلماء في تلك مذاهب منها قول أبي عمرو بن العلاء (السُدُّ : بالفتح

هو الحاجز بينك وبين الشيء ، والسُدُّ بالضم ما كان من غشاوة العين) ^(٤) ،

وقال عبدالله بن أبي إسحاق (السُدُّ : بالفتح ما لم تره عينك ، والسُدُّ بالضم ما

رأته عينك) ^(٥) ، فنكر النحاس أن هذه التأويلات لا تُقبلُ إلا بحجة أو دليل ،

واحتج النحاس بحجتين : الأولى / قول الكسائي : هما لغتان بمعنى واحد ،

الثانية/ ما حكى عن المبرد قال : السُدُّ المصدر ، وهو قول الخليل وسيبويه ،

والسُدُّ الاسم ، وهذا مما جعل النحاس يُرجِّح قراءة الضم ؛ لأن المقصود

الاسم وليس المصدر ^(٦) .

١- دقائق التصريف لابن المؤدب / ٢٢٦

٢- الكشف ٧٥/٢

٣- ينظر الكشف ٧٥/٢

٤- ينظر إعراب القرآن ٢٩٣/٢

٥- المصدر نفسه ٢٩٣/٢

٦- المصدر نفسه ٢٩٣/٢

والذي ذهب إليه النحاس ما هو إلا تعليل نحوي ، إذ ذكر أن السد بالفتح يعني المصدر ، وهذا يعني أنه حدث يحدثه الناس ، والسد ذكر أنه ليس باسم ، إنما هو فعل بمعنى مفعول ، أي هو مما فعله الله وخلقه ، وهذا هو ما ذهب إليه أبو عبيد (١) .

• قوله تعالى ﴿ وَاضْمُمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ﴾ [القصص / ٣٢] .

قرأ ابن عامر والكوفيون بضم الراء وسكون الهاء في (الرَّهْبِ) ، وقرأ الحرميان وأبو عمرو بضم الراء والهاء ، وقرأ حفص بفتح الراء وإسكان الهاء (٢) .

واختار أبو عبيد قراءة فتح الراء والهاء لقوله تعالى ﴿ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾ [الأنبياء / ٩٠] ، فالرَّهْبُ ، والرُّهْبُ ، والرَّهْبُ ، والرَّهْبُ ، والرَّهْبُ كلها لغات بمعنى واحد وهو الخوف (٣) ، قال الأزهري (روى أبو عمرو بن العلاء لأبي عمرو الشيباني وابن الأعرابي أنهما قالوا : الرَّهْبُ الكُمُ) (٤) .

٣- ما اختاره بالكسر :

• قوله تعالى ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾

[الأحزاب / ٣٣]

قرأ نافع وعاصم (قَرْنَ) بفتح القاف ، وقرأ الباقر بكسرها (٥) .

١- ينظر تفسير الرازي ١٧٠/٢١

٢- التيسير / ١٧١ ، والإقناع ٧٢٣/٢

٣- ينظر تفسير القرطبي ٢٨٤/١٣

٤- معاني القراءات / ٣٦٥-٣٦٦

٥- معاني القراءات / ٣٨٦

وحجة القراءة بالفتح أنه من (قَرَرْتُ بِالْمَكَانِ أَقْرُ) ، و(قِرْنٌ) كان في الأصل (إِقْرَرَنْ) بإظهار الراءين ، فلما خَفَّ الحرف حَذَفَتِ الراء الأولى ؛ لثقل التضعيف ، فَأُلْقِيَتْ حركتها على القاف فقبل (قِرْنٌ) (١) .

واختار أبو عبيد قراءة كسر القاف ، ومذهبه في هذا أنه من الوقار ، يُقال : وَقَرَ يَقْرُ وَقوراً إذا ثبت في منزله ، والقول الآخر أنه يكون من قَرَّ في المكان يَقِرُّ بكسر القاف ، ويكون الأصل (واقِرِرَنْ) (٢) .

وزعم أبو حاتم أن (قِرْنٌ) بفتح القاف لا مذهب له في كلام العرب (٣) ، وقال النحاس (ذكر أبو عبيد في كتاب القراءات أن أشياخه كانوا ينكرون (قِرْنٌ) أنه من كلام العرب (٤) ، ولكن أبا عبيد حكى عن الكسائي أن أهل الحجاز يقولون : قَرَرْتُ في المكان أَقْرُ (٥) ، والقول في ذلك ما قال النحاس ، فقراءة الفتح من كلام العرب ولغة أهل الحجاز .

• قوله تعالى ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصِراً فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [فصلت / ١٦] .

قرأ الكوفيون وابن عامر بكسر الحاء في (نَحِسَاتٍ) ، وقرأ الباقون بإسكانها (٦) .

١- ينظر معاني القراءات / ٣٨٦

٢- ينظر إعراب القرآن ٢/ ٦٣٤

٣- المصدر نفسه ٢/ ٦٣٤

٤- المصدر نفسه ٢/ ٦٣٤

٥- المصدر نفسه ٢/ ٦٣٤ ، وينظر معاني القرآن للكسائي / ٢١٤

٦- التيسير / ١٩٣

وقرأ أبو عمرو بإسكان الحاء واحتج لقراءته بإجماعهم على تسكين الحاء في قوله تعالى ﴿ فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴾ [القمر/ ١٩] ، وردّ عليه أبو عبيد هذا الإحتجاج ، وحجته في ذلك أنّ أبا عمرو قد أضاف اليوم إلى النّحس فأسكن ، وإنّما كان حجة لو نوّن اليوم ونعت وأسكن فقال (في يومٍ نحسٍ) ، وهذا لم يقرأ به أحد نعلمه (١) ، فقال النحاس (القول ما قال أبو عبيد) (٢) .

٤- ما اختاره بالإسكان :

• قوله تعالى ﴿ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْهُمْ خُشْبٌ مُّسْنَدَةٌ ﴾ [المنافقون / ٤]

قرأ قنبل وأبو عمرو والكسائي (خُشْبٌ) بإسكان الشين ، وقرأ الباقون بضمها (٣) .

إختار أبو عبيد قراءة إسكان الشين (٤) ، فزعم النحاس أنّ أبا عبيد لا يعرف (فَعَلَةٌ) تُجْمَعُ عَلَى (فُعُلٍ) بضم الفاء والعين ، فقال (وهذا غلطٌ وطُعْنٌ على ما روته الجماعة ، وليس يخلو ذلك من إحدى جهتين : الأولى / أن يكون خُشْبٌ جمع خَشْبَةٍ كقوله ثَمْرَةٌ وَثَمْرٌ ، فيكون غير ما قاله من جمع فَعَلَةٌ على فُعُلٍ ، الثانية / أن يكون كما قال خُذَّاقُ النحويين خَشْبَةٌ وَخِشَابٌ مِثْلَ جَفْنَةٍ وَجِفَانٍ ، وَخِشَابٍ وَخُشْبٍ مِثْلَ حِمَارٍ وَحُمُرٍ ، وَ سَمِعَ أَيْضاً : أَكْمَةٌ وَأَكْمٌ

١- ينظر تفسير القرطبي ٣٤٨/١٥

٢- ينظر إعراب القرآن ٣٣/٣

٣- التيسير / ٢١١ ، والإقناع ٧٨٧/٢

٤- ينظر إعراب القرآن ٣ / ٤٣٤ ، و تفسير القرطبي ١٢٥/١٨

وَأَكْمٌ^(١) ، وزاد : وَأَمَّا خُشْبٌ فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ خُشْبًا ، وَحُذِفَتِ
الضمة لثقلها ، ويجوز وهو أجود أن يكون مثل أُسْدٌ وَأُسْدٌ في المذكر ، وأوردَ
النحاس قول سيبويه (ومثل : خَشْبَةٌ وَخُشْبٌ وَبَدَنَةٌ وَبُدْنٌ ، قال : وهي قراءة)
(٢) ، وقد يُقال في خُشْبٍ أَنَّهَا جَمْعُ خَشْبَاءٍ مِثْلَ حَمْرَاءٍ وَحُمُرٍ^(٣) .

١- ينظر إعراب القرآن ٣ / ٤٣٤ - ٤٣٥

٢- المصدر نفسه ٣ / ٤٣٥

٣- ينظر إعراب القراءات السبع ٢ / ٣٦٧

المبحث الخامس

الإمالة

الإمالة من الظواهر الصوتية القائمة على تقريب الصوت من الصوت أ ومنها إمالة الألف نحو الياء ^(١) ، وإمالة الفتحة نحو الكسرة ^(٢) ، وهي كما عبّر عنها ابن جني نوع من التجانس والإنسجام الصوتي بين الحركات يؤدي إلى تغيير في الألف ؛ لأنّ الألف لا يكون ما قبلها إلاّ مفتوحاً ^(٣) ، والألف المحض لا يكون إلاّ بعد الفتح المحض ، ويميل إلى جانب الياء بقدر إمالة الفتحة إلى جانب الكسرة ^(٤) .

ويرى سيبويه أنّ الإمالة تكون بالألف بأنّ يُنحى بها نحو الياء ، ولأجل الألف المنحو بها هذا النحو تُغيّر الحركة ، فالألف تُمال إذا كان بعدها حرف مكسور ، وذلك قولك : عابِدٍ وعالمٍ ومساجِدٍ ومفاتيحٍ وعُذافِرٍ ^(٥) .

وهذه الظاهرة ليست بمطرودة عند جميع القبائل ، بل هي صفة لازمة لقبائل دون قبائل أخرى ، إذ ورد في الشافية (وليست الإمالة لغة جميع العرب ، فأهل الحجاز لايميلون ، وأشدّهم حرصاً عليها بنو تميم) ^(٦) ،

- ١ - ينظر المقتضب ٤٢/٣ ، والبرهان في علوم القرآن للزرکشي ٢٦٧/١
- ٢ - الإمالة في القراءات واللهجات - د. عبد الفتاح شلبي / ١٦٧
- ٣ - ينظر سر صناعة الإعراب ٥٨/١ ، والخصائص ١٤١/٣ ، والدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني - د. حسام النعيمي / ٢٠١ .
- ٤ - ينظر شرح الشافية ٢٤/٣ ، والدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني / ٢٠١
- ٥ - ينظر الكتاب ١١٧/٤
- ٦ - شرح الشافية ٢٤/٣

وذكر ابن يعيش أنّ الإمالة لغة تميم ، والفتح لغة الحجازيين ، فالحجازيون يفتحون ماكان مثل شاء وخاف وكاد وما كان من ذوات الواو والياء (١) ، وزاد : أنّ عامة أهل نجد من بني تميم وأسد وقيس يكسرون ما كان من ذوات الياء في هذه الأشياء ، ويفتحون في ذوات الواو (٢) .

والإمالة هي لغة هوازن وبكر بن وائل وبني سعد الذين ينتهي نسبهم إلى قيس (٣) .

والإمالة نوعان : إمالة متوسطة وإمالة شديدة ، والقراء يستعملون النوعين ، فالإمالة المتوسطة / هي أنّ يُؤتى بالحرف بين الفتح والإمالة ، والإمالة الشديدة / هي أنّ تُقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ ، والمصنفون من القراء المتقدمين قد يعبرون عن هذين الضربين من الممال بالكسر مجازاً واتساعاً كما يعبرون عن السفتح بالتفخيم ، ويعبرون عنه أيضاً بالبطح والإضجاع (٤) .

ولم يتخذ أبو عبيد منهجاً ثابتاً في الإمالة ، فهو ليس من أصحاب الإمالة أو من أصحاب الفتح ، وهذا واضح من خلال اختياراته على ما سنعرضه بالدراسة والتحليل إن شاء الله :

- قوله تعالى ﴿ طه ﴾ [طه/١] ، ﴿ طسم ﴾ [الشعراء/١]
- قوله تعالى ﴿ يس ﴾ [يس/١] ، ﴿ حم ﴾ [المؤمن/١]

١- ينظر شرح المفصل ٥٤/٩

٢- المصدر نفسه ٥٤/٩

٣- ينظر منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري /٦٠-٦١ ، والإتقان في علوم القرآن ٢٥٥/١

٤- ينظر جمال القراء وكمال الإقراء ٥٠٠-٥٠١ ، والنشر ٣٠/٢

في قراءة طه: قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي بإمالة فتحة الطاء والهاء ،
 وقرأ ورش وأبو عمرو بإمالة الهاء خاصة والباقون بفتحها ^(١) ، وفي قراءة
 الشعراء : قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي بإمالة فتحة الطاء خاصة ، والباقون
 بإخلاق فتحها جميعاً ^(٢) ، وفي قراءة يس : قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي
 بإمالة فتحة الياء والباقون بإخلاق فتحها ^(٣) ، وفي قراءة المؤمن : قرأ ابن
 كثير وقالون وحفص وهشام بفتح الحاء في جميع الحواميم ، وقرأ ورش وأبو
 عمرو بين اللفظين أي بين الفتح والكسر والباقون بالإمالة ^(٤) .

وحجة مَنْ أَمَالَ ذلك كله أنّ هذه الحروف ليست بحروف معانٍ مثل
 (ما، لا، لات) وإنما هي أسماء لهذه الأصوات ، وهي دالة على الحروف
 المقطّعة المحكية ، وأنّ الأسماء لا تمتنع إمالة ألفها ما لم تكن من الواو ،
 وليست الألف فيها من الواو ، وما يدلّك على أنّها أسماء أنّك تخبر عنها
 فتقول : صادقٌ محكمة ، وحاوٌك حسنة ، وإذا عَطِفَ بعضها على بعض
 أُعْرِبَتْ كالعدد ^(٥) .

واختار أبو عبيد في ذلك أنّ يقرأ بين اللفظين ، أي بين الفتح والكسر ،
 وإلى الفتح أقرب ، أي إنّ اختار الفتح الذي عبّر عنه بالتفخيم ، واحتج أبو
 عبيد في اختياره بالحديث المروي عن رسول الله ﷺ ، والحديث رواه زيد بن

١- التيسير / ١٥٠

٢- المصدر نفسه / ١٦٥

٣- المصدر نفسه / ١٨٣

٤- المصدر نفسه / ١٩١

٥- ينظر الكشف / ١٨٨ ، وإيضاح الوقف والابتداء / ٤٧٩

ثابت ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : ((أنزل القرآن بالتفخيم ، كهيئة الطير ،
عذراً أو نذراً))^(١) ، فقال ابن عباس (أنزل القرآن بالتفخيم والتثقل)^(٢) .

• قوله تعالى ﴿الر﴾ [يونس / ١]

قرأ ابن كثير وقالون وحفص بالفتح حيث وقع ، وقرأ ورش بين
اللفظين ، وقرأ الباقر بالإمالة^(٣) .

وحجة إمالة هذا النوع هو أن الألف التي من هجاء (را) في تقدير ما
أصله الياء ؛ لأنها أسماء فيفرق بينها وبين الحروف التي لا تجوز إمالتها^(٤) ،
وهو مذهب سيبويه^(٥) ، واختيار أبي عبيد هو القراءة بين اللفظين ، وكان
إلى الفتح أقرب للعلل التي ذكرناها سابقاً .

• قوله تعالى ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ

سَبِيلًا﴾ [الإسراء / ٧٢]

قرأ بالإمالة في الأول أبو عمرو وأبو بكر وحمزة والكسائي ، وقرأ
الباقر بالفتح ، وفي الثاني قرأ بالإمالة أبو بكر وحمزة والكسائي ، وفتح أبو
عمرو والباقر ، وعلّة أبي عمرو في قراءته بالفتح في الثاني أنه اسم في

١- رواه الحاكم في المستدرک علی الصحیحین ٢/٢٥٢ ، وقال : حدیث صحیح الإسناد ٢/

٢- المغني لابن قدامة ١/٢٩٢ ، وجمال القراء وكمال الإقراء ١/٢٠١ .

٣- التيسير / ١٢٠ ، والنشر ٢/٦٤

٤- ينظر الكشف ١/١٨٦-١٨٧

٥- ينظر الكتاب ٢/٣٤ بولاق

موضع المصدر ، والأول ليس بمعنى المصدر ، فأمال الأول وفتح الثاني للفرق (١) .

واختار أبو عبيد في ذلك الإمالة المحضة ، واتبع في ذلك شيخه الكسائي الذي كان صاحب إمالة ، وأبو عبيد على نهجه في القراءة والاختيار من الكوفيين ، وأراد من اختار الإمالة في هذا الحرف أن يدل على أن الألف قد صارت في حكم ما أصله الياء ، فينحى بالألف نحو أصلها وهو الياء (٢) .

ردود أبي عمرو الداني على أبي عبيد في اختياره من الإمالة :

قال أبو عمرو الداني (قال أبو عبيد : ولو نظر في مثل هذا - يعني فيما أميل - لانقلاب ألفه من ياء إلى الأصل للزم من رد الياء إلى الياء أن يردّ الواو إلى الواو ، وهم إنما يرجعون الواو إلى الألف فيقولون : عفا ودنا بالألف ؛ لأنهما من عفوتُ دنوتُ ، قال أبو عبيد : واحتجوا بالإضجاع في الخط فقالوا : رأينا المصاحف كلها بالياء في هذه الحروف ، ثم قال : والذي عندنا

في ذلك أنه يلزم من أضجع اتباعاً للخط أن يضجع (على وإلى ولدى) ؛ لأنهن كتبتن بالياء ، وليس لأحد أن يتكلم بهن في الإضجاع (٣) .

وعلة ذلك أن ألف (على وإلى ولدى) ليس لهن أصل في الياء ، وإنما كتبتن بالياء لانقلاب ألفهن مع المضمرة إلى الياء في اللفظ فنقول : عليه وإليه ولديه ، فكتبتن على الأفراد بالياء اتباعاً لاتصالهن بالمضمرة ، وأيضاً فإن

١- ينظر الكشف ١/١٨٤ ، والنشر ٢/٧٣

٢- ينظر الإيضاح في القراءات العشر و/١٧٤

٣- ينظر جمال القراء وكمال الإقراء ٢/٥٠١-٥٠٢

(إلى وعلى) حرفان ، والحروف لا أصل لها في الإمالة ؛ لأنه لا أصل لألفهن في الياء ، وأما (لدى) فهي ظرف غير متمكن بمعنى (عند) ، وألفه مجهولة ، ولو سُمِّيَ بها لكانت تثنيته بالواو (١) ، فقال الأخفش في ذلك (لو سَمَّيتَ ب: (لدى وإلى) لَقُلْتَ في التثنية (لدوان وإلوان) ، ومثله: (على) لو سَمَّيتَ به ، فهذا يدلُّك على امتناع الإمالة في (إلى وعلى ولدى) سَمَّيتَ بذلك أو لم تُسمِّ) (٢) .

وذكر أبو عمرو الداني أن احتجاج أبي عبيد رحمه الله في اختياره الفتح وتغليبهِ بذلك على الإمالة لا يلزم من خالفه ، إذ ليس بدليل قاطع لاحتماله من وجوه ، والصواب ما هو أولى من الوجه الذي وجَّه إليه ؛ لأنَّ الحديث المسند الذي فيه (نزل القرآن بالتفخيم) ، لا يدلُّ ظاهره على أنَّ أحسن الوجوه هو التفخيم ، وإنما يدلُّ على أنَّ القرآن نزل بذلك ليُعَلِّمَ صحته وجوازه وإباحة القراءة به، والكلُّ قائلٌ بذلك ومستعملٌ له غير مخالف فيه، ولا رادُّ له، كما يقول بالإمالة ويستعملها لورود الخبر بها عن رسول الله ﷺ (٣).

ثم اتَّجه أبو عمرو الداني إلى تفسير معنى التفخيم في حديث رسول الله ﷺ ، فذكر أنَّ للتفخيم وجهين : الأول/ الغلظة والشدة على المشركين ، واستدلَّ بآيات من القرآن الكريم ، ومنها قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ

١- ينظر الكشف ١/١٩٣

٢- ينظر قول الأخفش في الكشف ١/١٩٣

٣- الرواية في حديث الغامدية عن رسول الله بإمالة (إمّا لا) : ينظر صحيح مسلم - الحدود ٣/١٢٢٣ ، وقال السنوي في شرحه ١١/٢٠٣ (إمّا) بكسر الهمزة وتشديد الميم وبالإمالة) .

الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ وَاعْلَظْ عَلَيْهِمْ ﴿ [التوبة / ٧٣] ^(١) ، وخالفه علم الدين السخاوي فقال (هذا القول في تفسير الحديث بعيد ؛ لأنه إن كان معنى التفخيم الشدة فقد نزل بالرأفة والرحمة ، واحتج السخاوي بآيات من القرآن ، ومنها قوله تعالى ﴿ وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأسراء / ٨٢] ، وزاد أنه قد يكون معنى فخم هو منطوق فخم جزل الألفاظ) ^(٢) .

والوجه الثاني الذي ذكره أبو عمرو الداني / أن يكون معنى نزل بالتفخيم أي بالتبجيل والتعظيم ، أي : عظموه وبجلوه ، فهذان الوجهان أظهر من الوجه الذي ذكره - أبو عبيد - في هذا الخبر ^(٣) .

على أن بعض المتقدمين قد فسّر معنى التفخيم في الخبر نفسه بأنه تحريك أوساط الكلم بالضم والكسر في المواضع المختلف فيها دون إسكانها ؛ لأنه أشبع لها وأفخم ، وهذا ما جاء مُفسراً عن ابن عباس ؓ قال (نزل القرآن بالتفخيم والتثقيب ، نحو قوله : الجمعة وأشباه ذلك من التثقيب ، قرأ بعض القراء بإسكان الميم في : الجمعة ، وغيرهم قرأ بضمها ^(٤)) ، وهذا من رواية أبي عبيد في القراءات ^(٥) .

ودليل ذلك أيضاً ما رواه أبو عبيد في كتابه (القراءات) قال (قال لي أبو عبيدة : أهل الحجاز يُفخّمون الكلام كله إلا حرفاً واحداً (عشرة) فإنهم

١- ينظر جمال القراء وكمال الإقراء ٥٠٣/٢ - ٥٠٤

٢- ينظر جمال القراء وكمال الإقراء ٥٠٥/٢

٣- المصدر نفسه ٥٠٥/٢

٤- ينظر تفسير القرطبي ٩٧/١٨ ، والبحر المحيط ٢٩٧/٨

٥- ينظر جمال القراء وكمال الإقراء ٥٠٥/٢

يجزموه ، وأهل نجد يتركون التفخيم في الكلام إلا هذا الحرف يقولون :
(عَشْرَة) بالكسر (١) .

وقال أبو عمرو الداني (وأما ما حكاه أبو عبيد في أنه لو نظر في مثل
هذا إلى الأصل للزِمَ مَنْ رَدَّ الياء إلى الياء أن يردَّ الواو إلى الواو ، وهم إنما
يُرجِعون الواو إلى الألف ، فهذا لا يلزم أيضاً ؛ وذلك أن مَنْ أَمال ما كان مِنْ
ذوات الياء لم يردَّ الياء إلى الياء ، وإنما يُقَرَّب الحرف الممال مِنْ الياء
بالإمالة ، وليس المقربُ إياه ولا مردود إلى جملته) (٢) .

وهذا الذي ذكره أبو عمرو لا يجمله أبو عبيد ، ولا يجمله مَنْ هو دونه
فضلاً عنه ، وإنما أراد : للزِمَ مَنْ رَدَّ ذوات الياء إلى الياء أن يردَّ ذوات
الواو إلى الواو ، ووجه الجواب لأبي عبيد أن يقال : إنما لم يردَّ ذوات الواو
إلى الواو ، مَنْ رَدَّ ذوات الياء إلى الياء أنه لم ينقله ولم يقرأ به أحدٌ من
الصحابة الذين أخذوا القراءة عن رسول الله ، فالقراءة بالأثر المنقول (٣) .

المبحث السادس / الروم والإشمام

الرَّوم والإشمام من المصطلحات الصوتية التي وردت في كتب
القدامى، وقد اختلفت تعريفات هذين المصطلحين ، فالرَّوم عند النحاة النطق
بالحركة بصوت خفي (٤) ، وهو عند مكي (إتيانك في الوقف بحركة

١- المصدر نفسه ٥٠٦/٢ ، وينظر البحر المحيط ٢٢٩/١ ، و اللسان / مادة (عشر)

٢- ينظر جمال القراءة وكمال الإقراء ٥٠٦/٢-٥٠٧

٣- المصدر نفسه ٥٠٧/٢

٤- ينظر ذلك في الخصائص ٣٢٨/٢ ، والكتاب ١٦٨/٢

ضعيفة غير كاملة يسمعا الأعمى (١) ، ويعني ذلك أن الروم هو النطق ببعض الحركة ، ويكون بصوت ضعيف فيدرك السامع ذلك النطق ، و يكون في المجرور والمرفوع والمنصوب من غير تنوين الذي أجاز مكي فيه الروم (٢) ، ووافق ابن الباناش (٣) ، ولكن عادة القراء أن لا يروموا فيه وأن يقفوا بالسكوت للجميع (٤) .

وقد علل أبو عمرو الداني إجماع القراء على ترك الروم في المنصوب غير المنون بقوله (إنَّ الفتحه حركة ضعيفة ، وإذا حاول الناطق الإتيان ببعضها فإنها لختها وسرعتها تأتي في النطق كاملة وغير ناقصة ، وكأنها غير مرامه) (٥) ، لذلك يجب التفريق بين الوقف على الحركة ، والوقف بروم الحركة ، فإذا وقفت على الحركة تولد من الفتحه ألفاً ومن الضمة واواً ومن الكسرة ياءً ، وإذا وقفت بالروم لم يتولد منها شيء .

أمّا الإشمام فهو ضم الشفتين من غير صوت يُسمع ، ويكون في المرفوع خاصة (٦) ، أي أن تضمَّ شفتيك بعد الإسكان وتُهيئهُما لِلْفَظِّ بِالرَّفْعِ أَوْ الضَّمِّ ، وليس بصوت يُسمع ، ولا يكون في المجرور والمنصوب ؛ لأنَّ

١- الكشف ١٢٢/١

٢- المصدر نفسه ١٢٢/١

٣- الإقناع ٥٠٤/١

٤- ينظر الكشف ١٢٢/١

٥- التحديد في الإتيان والتجويد / ١٧١ ، و إرتشاف الضرب لأبي حيان ١٧٣/١

٦- ينظر الرعاية لمكي القيسي / ٩١ ، والكشف ١٢٢/١

الفتحة من الحلق والكسرة من وسط الفم ، فلا يمكن الإشارة إلى موضعهما ،
فالإشمام في النصب والجر لا آلة له (١) .

وعلى سببويه وجه حصر الإشمام في الرفع بأن الضمة من الواو ،
والناطق يقدر أن يضع لسانه في أي موضع من الحروف شاء ثم يضم شفثيه؛
لأن ضم الشفتين كتحرك بعض الجسد ، والإشمام في الرفع للرؤية وليس
بصوت للأذن (٢) .

وتوضيح ذلك أن الضم من الشفتين ، وإذا أوماً بشفته نحوه أمكن
الإيماء أدركه الرائي ، وإن انقطع الصوت ؛ لأن الرائي يدرك مخرج
هذه الحركة وهو الشفتان ، فأمكن أن يدركها (٣) ، وامتناع الإشمام في
المجور والمكسور والمنصوب والمفتوح ؛ لأن الكسر ليس من الشفة ، وإنما
من مخرج الياء ، ومخرج الياء من شجر الفم ، والناظر لا يدرك حركته ،
وكذلك الفتحة من الألف ، ولا آلة للألف يدركها النظر ؛ لأن مخرجها من
الحلق ، والرائي لا يدركه ولا يدرك حركته ، والصوت ينقطع دون الشروع
في هذا الجزء من الحركة ، فلم يبق للنظر ولا للسمع وصول إلى إدراك هذا
فامتنع الإشمام فيه لذلك (٤) .

وأبو عبيد في اختياره من هذا الباب تناول الأفعال التي اعتلت عيناتها ،
وقلبت حركتها على ما قبلها فسكنت العينات ، وقلبت ما فيه واو ياءات

١- ينظر الإقناع ١/٥٠٥

٢- ينظر الكتاب ٤/١٧١

٣- ينظر الموضح في التجويد / ١٨٧

٤- المصدر نفسه / ١٨٧

لانكسار ما قبلها وهي ستة أفعال (١) ، وهذه الأفعال هي ﴿ قِيلَ ﴾ [البقرة/ ١١] ، و﴿ غِيضَ ﴾ [هود/٤٤] ، و﴿ سِيءَ ﴾ [هود/٧٧] ، و﴿ سِيَقَ ﴾ [الزمر/٧١] ، و﴿ حِيلَ ﴾ [سبأ/٥٤] ، و﴿ جِيءَ ﴾ [سبأ/٦٩] حيث وقعت ، فقد اختلف القراء في إشماع الضم في أوائل هذه الأفعال ، فقرأ هشام والكسائي بإشمام الضم في أوائلها ، وقرأ ابن ذكوان بإشمام الضم في ﴿ سَيِّئَتْ ﴾ [الملك/٢٧] ، وكذلك قرأها نافع ، وقرأ بالكسر في باقيها ، وقرأ الباقون بالكسر في أوائلها جميعاً (٢) .

وحجة الإشمام في هذه الأفعال أن الأصل فيها أن تكون مضمومة؛ لأنها أفعال مبنية للمفعول منها أربعة أصل الثاني منها واو وهي (سيء، وسيق ، وحيل، وقيل) ومنها فعلاّن أصل الثاني منهما ياء وهي (غيض ، وجيء) ثم أُلْقِيَتْ حركة الثاني على الأول فانكسر وحذفت ضمته وسُكِّنَ الثاني، ورجعت الواو إلى الياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، فمن أشم الضم أراد أن يبين أن أصل أوائلها الضم (٣) .

واختار أبو عبيد قراءة باقي القراء وهي الكسر في أوائل هذه الأفعال (٤) ، وحجته أن الأصل فيها على (فعل) مثل (قُولَ وَسُوقَ) ، ثم نُقِلَتْ حركة الواو إلى القاف في (قيل) فانقلبت الواو ياءً

١- ينظر الكشف ٢٢٩/١

٢- السبعة/١٤١ ، التيسير/ ٧٢

٣- ينظر الكشف ٢٣٠/١ ، و حجة القراءات/ ٨٨

٤- ينظر الكشف ٢٣٢/١

لسكونها وانكسار ما قبلها ^(١) ، وبذلك يكون للقاف حركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدّم ، ولكنه أقلّ ويليه جزء الكسرة ، وهو الأكثر ^(٢) ، وللكسرة الحظ الأوفر للفظ اتباعاً للياء التي بعدها ، وكذلك الحال في بقية الأفعال ما كان أصل الثاني منها واواً ^(٣) .

ورجّح أبو حاتم قراءة الكسر وقال (الكسر قراءة العامة ، وهي في اللغات أفشى ، وفي الآثار أكثر وعلى الألسنة أخف وفي قياس النحو أجود) ^(٤) ، وقال الزجاج (وأفصح اللغات : قيل ، وغيض) ^(٥) .

-
- ١ - ينظر مشكل إعراب القرآن ٧٨/١ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ٥٦/١
 - ٢ - ينظر غيث النفع في القراءات السبع للسفاقي ٨٧/
 - ٣ - ينظر الكشف ٢٣٢/١
 - ٤ - ينظر قول أبي حاتم في الكشف ٢٣٢/١
 - ٥ - معاني القرآن وإعرابه ٨٧/١

المبحث السابع هاء السكت

هي هاء ساكنة زيدت في الوقف لبيان الحركة ، وحقها أن تسقط في الإدراج (١) ، وهو الحال عند القراء .

والوقف بهاء السكت من سمات اللهجات البدوية (٢) ، وقد علل بعض المحدثين هذه الظاهرة اللغوية بأن من العرب من كره الوقف على الحركة القصيرة أو الطويلة فامتدَّ نفسه حتى سُمِعَت الهاء (٣) .

وذكر الدكتور غانم قدوري أن الحركات القصيرة في أواخر الكلمات غالباً ما تسقط عند الوقف ، إلا أن الكلمات المبنية قد تنتهي بحركة متوغلة في البناء بحسب تعبير النحاة (٤) ، فتلزم في الوقف كما لزم في الوصل ، ولكن العربي ينفر من الوقف على المقطع المفتوح فيطيل نفسه بعد هذه الحركة فتتولد هاء ، فيكون ذلك إمارة على أن الحنجرة قد لفظت آخر أصواتها الكلامية (٥) ، وعلى هذا كان الغالب في اللغة العربية إلحاق هاء السكت أصوات الحركات القصيرة عند الوقف بشرط أن تكون جزءاً من بنية الكلمة يحرص المتكلم على إظهارها (٦) .

١ - الإقناع ١/٤٩٤

٢ - ينظر اللهجات في الكتاب - صالحة راشد / ٣٥٠

٣ - ينظر من أسرار اللغة - د. إبراهيم أنيس / ٢٣٢ ، واللهجات في الكتاب / ٣٤٩

٤ - ينظر شرح المفصل ١٠/٢

٥ - ينظر رسم لمصحف / ٢٧٥ ، والقراءات القرآنية - د. عبد الصبور شاهين / ٨٦

٦ - ينظر شرح المفصل ١٠/٢ ، والقراءات القرآنية / ٨٥

هذه أحوال هاء السكت عند العلماء وآراء بعض المحدثين في الوقف بها ، أما اختيار أبي عبيد في الوقف على هاء السكت في القرآن الكريم فقد كان ذلك في الأحرف الآتية :

﴿ لَمْ يَنْسَهُ ﴾ [البقرة/٢٥٩] ، و﴿ اقْتَدَهُ ﴾ [الأنعام /٩٠] ، و﴿ كِتَابِيَّة ﴾ [الحاقة/ ١٩] ، و﴿ حِسَابِيَّة ﴾ [الحاقة/٢٠] ، و﴿ مَالِيَّة ﴾ [الحاقة /٢٨] ، و﴿ سُلْطَانِيَّة ﴾ [الحاقة/٢٩] ، و﴿ مَاهِيَّة ﴾ [الفارعة /١٠] ، فقد قرأ حمزة بحذف الهاء في الوصل في هذه المواضع ، ووافقه الكسائي على الحذف في (بتسنه ، اقتده) وقرأ ذلك الباقيون بالهاء في الوصل ، ولا اختلاف في الوقف في ذلك أنه بالهاء لثباتها في الخط (١) .

وحجة من حذف الهاء في الوصل أن الهاء إنما جيء لبيان حركة ما قبلها ، ولذلك سُمِّيَتْ هاء السكت ، فلما كان يُؤتى بها لبيان حركة ما قبلها استغنى عنها في الوصل ؛ لأن الحركة في الياء ثابتة ، فهي تشبه ألف الوصل التي جيء بها للإبتداء ، فإذا لم يُبتدأ بها واتصل الكلام استغنى عنها ، وهذا المذهب عليه أكثر النحويين (٢) .

واختار أبو عبيد قراءة إثبات الهاء في الوقف والوصل ، وذكر بعض العلماء عنه أنه كان يقف عليها وفقاً متعمداً لإظهارها (٣) ، ليجتمع له في ذلك موافقة العربية وخط المصحف (٤) ، فيكون (بتسنه) في إثبات الهاء في الوصل

١- ينظر الكشف ٣٠٧/٢

٢- ينظر الكشف ٣٠٧/٢-٣٠٨

٣- ينظر الإيضاح و/١٥٢ ، وإيضاح الوقف والإبتداء ٣١١/١

٤- ينظر إيضاح الوقف والإبتداء ٣١١/١

مشتقاً من (السنة) وأصلها (سنهة) فيتسنه على وزن (يتفعل) فالهاء تكون
لاماً للفعل وسكونها للجزم بلم ، ولا يجوز حذف الهاء على هذا أبداً (١) .
وعلى اختيار إثبات الهاء في الأحرف الباقية أن هذه الهاء أُدخِلت لِيُبَيَّنَ بها
حركة ما قبلها إذ المسكوت عليه ساكن ، فكره أن يسكت على الياء ، فلا
يفرق بينها وهي متحركة في الوصل ، وبينها وهي ساكنة في الوصل فُتَبَيَّنَ
حركتها بهذه الهاء ؛ لأن المسكوت عليه إذا كان متحركاً في الوصل فهو
مُسَكَّنٌ في الوقف ، وإذا كان ساكناً في الوصل فهو ساكنٌ في الوقف (٢) .

١- ينظر الكشف ٣٠٨/١

٢- المصدر نفسه ٣٠٨/١ وما بعدها ، وينظر حجة القراءات ٧١٩/



المبحث الثامن

الياءات

الياءات في علم القراءات نوعان : ١- ياءات الإضافة ، ٢- ياءات

الزوائد

١- ياءات الإضافة :

هي ياء المتكلم ، وهي ضمير يتصل بالاسم والفعل والحرف ، فتكون مع الاسم مجرورة المحل ومع الفعل منصوبته ، ومع الحرف منصوبته ومجرورته بحسب عمل الحرف نحو (ذكري ، فطرنني ، ليحزنني ، إني ، ولي) وقد أطلق أئمتنا هذه التسمية عليها تجوزاً مع مجيئها منصوبة المحل غير مضاف إليها نحو (إني ، أتاني)^(١) .

وذهب عدد من العلماء إلى أنّ الأصل في ياءات الإضافة الحركة ، والحجة في ذلك أنّها إسم ، والاسم لا يكون على حرف واحد ، وهي كالكاف في (عليك وإليك) وكالهاء في (عليه) ، وهذه المضمرات متحركة ، فكذاك ياء الإضافة حُرِّكَتْ لِنَقْوَى بالحركة ، والعرب تأتي بهاء السكت أحياناً بعد ياء الإضافة لِتَثْبُتْ حركتها في الوقف^(٢) .

١- ينظر النشر ١٦٢/٢

٢- ينظر الكشف ٣٢٤/١ ، و الموضح في تعليل وجوه القراءات ١١٧

ويرى فريق آخر من العلماء أن الأصل في ياء الإضافة هو الإسكان ، واحتج بأنها مبنية ، والأصل في البناء السكون ، والفتح أصل ثان ؛ لأنه اسم على حرف غير مرفوع فقوي بالحركة ، وكانت فتحته للتخفيف (١) .
والإسكان والفتح من الظواهر الصوتية العائدة إلى اختلاف اللهجات ، فالفتح من ظواهر لهجة الحجاز ، والإسكان من ظواهر لهجة تميم وأسد (٢)

٢- الياءات الزوائد :

وهي ياء متطرفة زائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية (٣) ، وتأتي في أواخر الكلم ، ولم ترد هذه الياءات في كل سور القرآن ، بل هناك من السور ما خلا تماماً من ياءات الزوائد نحو سورة الفاتحة وسورة يوسف . ويمكن إيجاز الفرق بين ياءات الإضافة وياءات الزوائد فيما يأتي (٤) :

١. أن الياءات الزوائد تكون في الأسماء نحو (الداعي ، الجواري) وفي الأفعال نحو (يأتي ، يسري) ، ولا تكون في الحرف ن بخلاف ياءات الإضافة ، فإنها تكون في الأسماء والأفعال والحروف .
٢. إن الياءات الزوائد محذوفة من المصاحف العثمانية بخلاف ياءات الإضافة فإنها ثابتة فيها .

١- ينظر الإتحاف / ٣٣٣

٢- ينظر الرسالة العدوية في الياءات الإضافية - إبراهيم العدوي / ١٧

٣- ينظر النشر ١٧٩/٢

٤- ينظر الإقناع ٥٤٥/١

٣. إنّ السيئات الزوائد الخلف فيها بين القراء بالإثبات والحذف ن
 بخلاف ياءات الإضافة فإنّ الخلف فيها بينهم بالإسكان والحذف.
 ٤. إنّ السيئات الزوائد أصلية وزائدة فقد تكون لأمّا للكلمة بخلاف
 ياءات الإضافة فإنّها لا تكون إلاّ زائدة .

وأبو عبيد في اختياره من الياءات لم يتخذ منهاجاً ثابتاً بل توزّع بين
 الإسكان والفتح تارة ، والحذف والإثبات تارة أخرى على النحو الآتي :

أولاً / الياءات بين الحذف والإثبات :

• قوله تعالى ﴿ قَالَ يَا بَشْرَى هَذَا غُلَامٌ ﴾ [يوسف / ١٩]

قرأ الكوفيون بغير ياء بعد الألف على حذف الياء من النداء (بشري)
 من دون إضافة ، فهو نداء مفرد شائع ، وهو اختيار أبي عبيد على تقدير :
 تعال يا بشري ، فهو في موضع نصب ؛ لأنّه شائع ، لا يُرادُ به شيء بعينه ،
 واختيار أبي عبيد هو أنّه اسم رجل دعاه إلى المستقى حتى يجمع المعنيين :
 اسماً لرجل ونداء البشري^(١) ، وعقب ابن قتيبة على أبي عبيد واختار قراءة
 (يا بشراي) بالإضافة ؛ لأنّها قراءة أهل المدينة ومكة وأبي عمرو ، ولم يجز
 أن يكون حذف الياء على نداء (البشري) فقال : لا تتأدى البشري إلاّ
 بالإضافة إلى النفس كما تقول : يا طوباي إنّ قبل الله عملي^(٢) .

• قوله تعالى ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ [الصف

[٦/

١- ينظر الكشف ٧/٢-٨

٢- المصدر نفسه ٨/٢ ، وينظر زاد المسير ٤/١٩٤

اختار أبو عبيد قراءة حذف الياء في (بعدي) ^(١) ، وهي قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي ^(٢) .

وحذف الياء في الوصل لسكونها وسكون السين بعدها ، واحتج أبو عبيد في حذفها بأنك إذا ابتدأت قلت : إسمُ فكسرت الهمزة ^(٣) ، فردَّ النحاس هذا الإحتجاج ، وذكر أنه لا يحصل من هذا الإحتجاج معنى ، والقول في هذا عند أهل العربية أن هذه الياء ياء النفس ، فمن العرب من يفتحها ومنهم من يُسكنها ، وقد قرىء بهاتين القراءتين ، وليس منهما إلا صواب ، غير أن الأكثر في ياء النفس إذا كان بعدها ساكن أن تُحرَّك لئلا تسقط ، وإذا كان بعدها متحرك أن تُسكَّن ^(٤) .

أراد أبو عبيد في احتجابه أن الهمزة في (إسمه) همزة وصل ، ولا يصح الإبتداء بها ؛ لأنَّ الإبتداء يكون بهمزة القطع ، وعند الجمع في اللفظ بين الياء الساكنة وهمزة الوصل يحصل عائق في النطق من احتياج الياء إلى مدَّة للفظ بها ، وإذا لُفِظَ بالياء الساكنة تحولت همزة الوصل إلى همزة القطع فحذف الياء في القراءة والله أعلم ، والإختيار إثبات الهاء ، وذلك لثباتها في المصحف .

• قوله تعالى ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ ﴾ [الفجر / ٤]

١- إعراب القرآن ٤٢٢/٣

٢- التيسير / ٢١٠

٣- ينظر إعراب القرآن ٤٢٢/٣

٤- المصدر نفسه ٤٢٢/٣

اختار أبو عبيد القراءة بحذف الياء في (يسر) ^(١) ، واتبع في هذا الاختيار خط المصحف الذي لا تجوز مخالفته ، وحسن ذلك ؛ لأن كل ما يوقف عليه يسقط إعرابه ^(٢) ، فالأصل (يسري) حذفت الياء في الخط لأنها رأس آية ، ومن أثبتها في الإدراج جاء بها على الأصل ، وهي قراءة ابن كثير بياء في الوصل والوقف ، وقراءة نافع وأبي عمرو بياء في الوصل خاصة ^(٣) .

ثانياً / الياءات بين الفتح والإسكان :

- قوله تعالى ﴿ وَتَقَدَّ الطَّيْرُ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ ﴾ [النمل / ٢٠] .
قرأ أبو عمرو ونافع وأبو جعفر المدني بإسكان الياء في (مالي) وقرأ ابن كثير وعاصم والكسائي بالفتح ^(٤) ، والإسكان اختيار أبي عبيد ، وأراد من اختار الإسكان أن يُفرّق بين ما كان مبتدأ وبين ما كان معطوفاً على ما قبله ، فذكر النحاس أن هذا القول ليس بشيء ، وإنما هي ياء النفس ، فمنهم من يفتحها ومنهم من يسكنها ، ورجح فتح الياء على إسكانها ، وعلّل ذلك أنها اسم وهي على حرف واحد ، وأن في إسكانها إجحاف بالاسم ^(٥) .
- قوله تعالى ﴿ إِنِّي إِذَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ ﴿ إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ ﴾ [يس / ٢٤-٢٥] .

١- شمس العلوم ١١٥/٥ ، و تفسير القرطبي ٤٢/٢٠

٢- ينظر إعراب القرآن ٦٩٤/٣

٣- ينظر الكشف ٣٧٤/٢

٤- تفسير القرطبي ١٧٩/١٣

٥- ينظر إعراب القرآن ٥١٢/٢-٥١٣

في (إني إذا) قرأ أبو عمرو ونافع بالفتح والباقون بالإسكان ، وفي (إني أمنت) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو بالفتح والباقون بالإسكان (١) ، واختيار أبي عبيد هو الإسكان لأنها في المصحف ساكنة ، وهي قراءة أكثر القراء .

• قوله تعالى ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ [الإنسان/٢١]

قرأ حمزة ونافع وابن محيصن بإسكان الياء في (عاليهم) ، واختاره أبو عبيد (٢) ، اعتباراً بقراءة عبدالله بن مسعود (عاليتهُم) بالتاء ، وهي حجة لمن أرسل الياء وسكنها ، وحجة من فتح الياء أنهم جعلوها كالصفة فوقهم ، والعرب تقول : قومك داخل الدار فينصبون (داخل) لأنه محل ، فعاليهم من ذلك (٣) .

١- الكشف ٢/٢٢٠

٢- تفسير القرطبي ١٩/١٤٥ ، والإيضاح و/٢٠١

٣- ينظر معاني القرآن للقراء ٣/٢١٨-٢١٩

الفصل الثالث

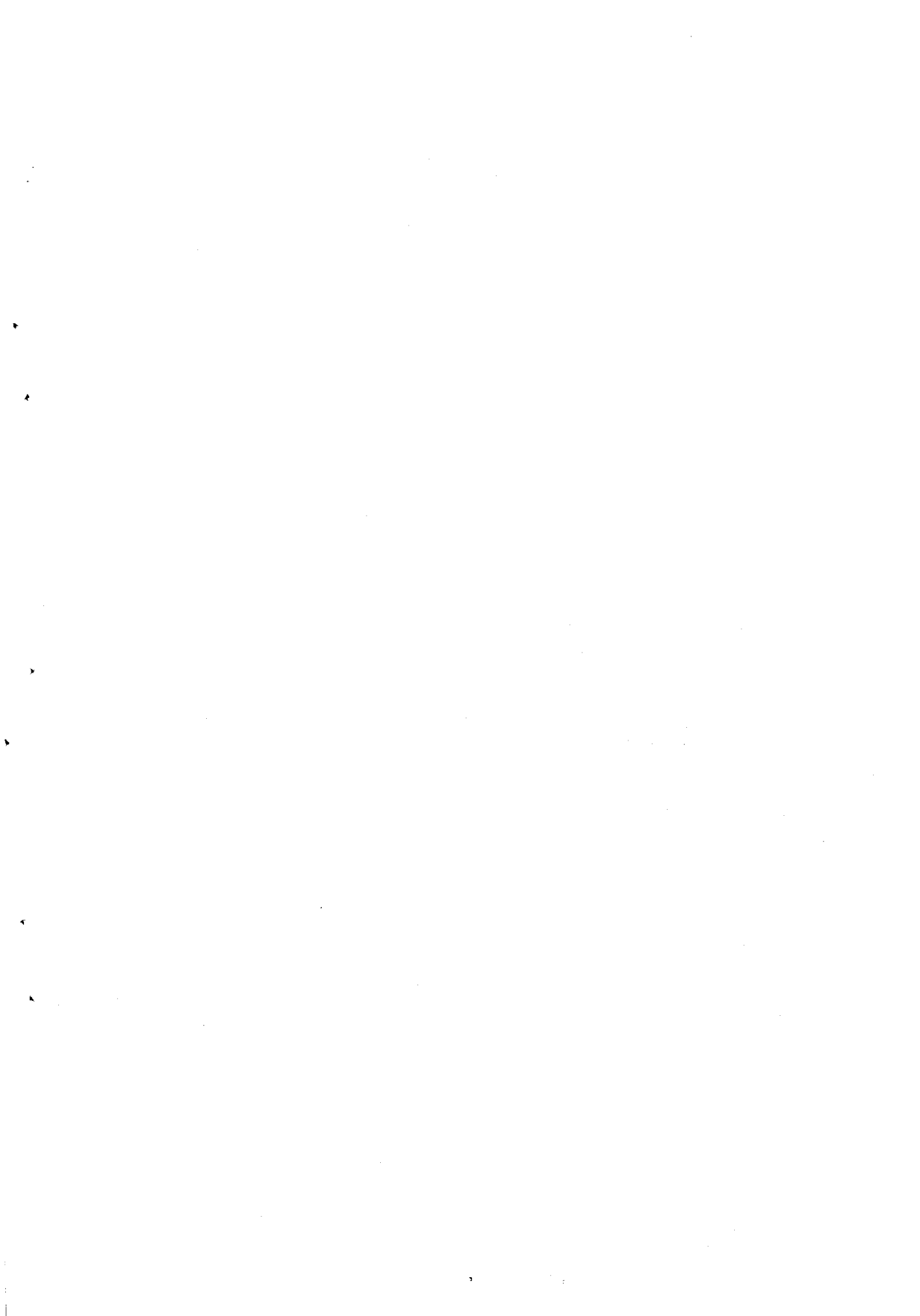
المسائل الصرفية وعلل الإختيار فيها

المبحث الأول / أبنية المصادر والمشتقات

المبحث الثاني / التذكير والتأنيث

المبحث الثالث / الإفراد والجمع

المبحث الرابع / أبنية الأفعال



المبحث الأول أبنية المصادر والمشتقات

المصدر / هو اسم الحدث المطلق الجاري على الفعل مما لا يُفِيدُ بزمان أو مكان نحو: فَهَمَ فَهَمًا و عَلِمَ عَلْمًا^(١) ، والمصدر مشتق من الفعل الماضي ومأخوذ منه ، وليس هو بفعلٍ مَحْضٍ ولا باسمٍ محضٍ ، وأول مَنْ أَطْلَقَ لفظ المصدر هو الخليل بن أحمد الفراهيدي^(٢) ، وسُمِّيَ مصدرًا لِصَدُورِهِ عن الفعل الماضي ، ولأنه متوسط في الصرف مكان الصدر من الجسد ، وتجرّد المصدر من الزمن يُمَيِّزُهُ من الفعل الذي يدلّ على الحدث المقترن بالزمن^(٣) .
والمصادر في العربية على أنواع مختلفة بحسب أنواع أفعالها ، فمنها مصادر الثلاثي والرباعي والخماسي والسداسي ، ومنها قياسية وسماعية ، والقياسية لها ضوابط إذا عرفناها عرفنا كيفية صياغتها والسماعية ما ليس لها ضوابط يمكن الرجوع إليها ، وقد فصلت ذلك كتب الصرف^(٤) .

١- شذا العرف في فن الصرف لأحمد الحملاوي / ٦٨ ، والمهذب في علم التصريف

٠ ٢٢٣/

٢- ينظر دقائق التصريف / ٤٤ .

٣- المصدر نفسه / ٤٤ .

٤- ينظر المهذب في علم التصريف / ٢٢٨ .

وقد يكون للفعل مصدران أو أكثر ، فمثال ذلك الفعل : شَرِبَ قد يكون له مصادر كثيرة منها (شَرِباً و شَرِباً و شَرِباً و شَرِباً و شَرِباً و شَرِباً) ، والفعل : خَشِيَ قد يكون مصدره (خَشِياً و خَشِياً و خَشِياً و خَشِياً و خَشِياً و خَشِياً) (١) .

ويمكن حصر المصادر بخمسة أنواع (٢) (المصدر الأصلي ، مصدر المرة ، مصدر الهيئة ، المصدر الميمي ، المصدر الصناعي) وقد يأتي المصدر صريحاً ومؤولاً ، والمصدر المؤول ليس مدار بحثنا لصلته بالتقدير والإعراب .

أما المشتقات / فهي ما أخذت من غيرها ، ودلت على ذات مع ملاحظة صفة ، مثل : عالم من العلم، ومحمود من الحمد ، وأفضل من الفضل ، وكريم من الكرم (٣) ، والمشتقات هي (اسم الفاعل ، اسم المفعول ، الصفة المشبهة ، اسم التفضيل ، اسم الزمان والمكان ، اسم الآلة) ، وقد عالج أبو عبيد بعض القراءات من باب المصادر والمشتقات وعللها في اختياراته .

١- المصدر نفسه / ٢٢٨ ، وينظر أمثلة ذلك في الكتاب ٥/٤ ، المقتضب ١٢٤/٢ ،
والأصول في النحو ٨٦/٣ ، المزهرة ٩٦/٢ ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه /
٢٤٥ - ٢٠٨

٢- تنتظر هذه الأنواع من المصادر وأمثلتها في شذا العرف في فن الصرف / ٦٩-٧٣ .
٣- ينظر عمدة الصرف لكمال إبراهيم / ٩٣ .

أولاً / أبنية المصادر :

بين فَعَلَ وفِعَال

• قوله تعالى ﴿ وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ
وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [البقرة / ٢٥١].

قرأ نافع ويعقوب (دِفَاع) على وزن (فِعَال) ، وقرأ الباقر (دَفَع) على
وزن (فَعَلَ) (١) .

واختار أبو عبيد قراءة (دَفَع) على وزن (فَعَلَ) (٢) ، وأنكر قراءة
(دِفَاع) ، وقال : (لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَغَالِبُهُ أَحَدٌ) (٣) ، فردّ النحاس على ذلك
بقوله (قراءة دِفَاع حسنة وجيدة ، واستدلّ بقولين : الأول لأبي حاتم : دَفَعَ
وَدَفَعَ واحد ، يذهب إلى أنه مثل : طَارَقَتُ اللَّيْلَ ، والثاني وهو أجود من
الأول عند النحاس ، وهو قول سيبويه : وعلى ذلك : دَفَعْتُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ
بِبَعْضٍ ، ومثل ذلك قوله تعالى ((وَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ)) (٤) ،
وهي القراءة التي قرأ بها النحاس على أبي إسحاق الزجاج في
كتاب سيبويه (٥) .

ليس المقصود من قراءة دِفَاع ما عناه أبو عبيد ، وظنه ليس في محله من
أن دِفَاع هنا من باب المفاعلة ، فالمفاعلة التي من اثنين لا معنى لها هنا ؛
لأنّ الله تعالى هو الدافع عن المؤمنين وغيرهم ما يضرهم ، ولا يدافعُهُ أحد

١- التيسير/٨٢ ، والبحر المحيط ٢/٢٦٩ .

٢- إعراب القرآن ١/٢٨٠ ، وشمس العلوم ٣/٢٤٠ .

٣- إعراب القرآن ١/٢٨٠ .

٤- المصدر نفسه ١/٢٨٠ .

٥- المصدر نفسه ١/٢٨٠ ، وينظر الكتاب ١/١٥٣-١٥٤ .

فيما يدفع^(١) ، لذلك لا وجه لأبي عبيد في إنكار قراءة (دفاع) علاوة على كونها متواترة من أحد القراء السبعة .

وأغلب الظن أن الذي أراده نافع في قراءته هو أن الله عز وجل يكف الظلمة والعصاة عن ظلم المؤمنين على أيدي انبيائه ورسله وأئمة دينه ، وكان يقع بين أولئك المحقين وأولئك المبطلين مدافعات ومكافحات ، فحسب الإخبار عنه بلفظ المدافعة ، كما قال ﴿يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المائدة/ ٣٣] ، ﴿شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الأنفال/ ١٣] ، ﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنْتَى يُؤَفِّكُونَ﴾ [التوبة/ ٣٠] ، وما شابه ذلك في القرآن الكريم ، والله أعلم^(٢) .

والإختيار في هذا أن تكون قراءة (دفع) و(دفاع) مصدرين لفعل واحد ، تقول : دَفَعْتُ دَفْعًا وَدِفَاعًا ، كما تقول : كَتَبْتُ كِتَابًا وَكِتَابًا ، و(فعال) كثيراً ما يجيء مصدرًا للتثلاثي من (فعل) تقول : جَمَعَ جَمَاعًا ، وعلى هذا التأويل تكون القراءتان بمعنى واحد^(٣) ، ودليله أيضاً قول أبي ذؤيب الهذلي :

ولقد حرصتُ بأن أدافعَ عنهم فإذا المنية أقبَلتْ لا تُدْفَعُ^(٤)

والمصدر مضاف إلى فاعله وهو الله عز وجل و(الناس) مفعول به للمصدر^(٥) .

١- ينظر الكشف ٣٠٥/١ .

٢- ينظر تفسير الرازي ٢٠٥/٣ .

٣- ينظر الكشف ٣٠٥/١ ، و تفسير الرازي ٢٠٥/٣ .

٤- ديوان الهذليين ٢/١ .

٥- ينظر البيان في غريب إعراب القرآن ١٦٧/١ .

والإختيار عند مكى قراءة (دَفَع) بغير ألف ؛ لأن الله عز وجل متفرد
بالدَّفَع وإلجماع القراء عليها (١) .

• قوله تعالى ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا ﴾ [طه / ٥٣]

قرأ الكوفيون (مَهْدًا) بفتح الميم وإسكان الهاء من غير ألف ، وقرأ
الباقون (مِهَادًا) بكسر الميم وفتح الهاء وبألف قبل الدال (٢) .

واختار أبو عبيد قراءة (مهَادًا) على وزن (فعال) (٣) ، وحجته هي اتفاق
القراء على قوله تعالى ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ﴾ [النبأ/٦] (٤) ، وهي
إختيار أبي حاتم (٥) ، فجعله اسماً كالفراش وهو اسم ما يُمَهَّد كما قال تعالى
﴿ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا ﴾ [البقرة/٢٢] ، فالفراش والبساط اسم ما يُفَرِّش وما
يُيسِّط ، وكذلك المهاد فهو اسم ما يُمَهَّد ، ويجوز أن يكون المهاد جمع مهد ن
وعلى هذا جمع المصدر ، جعله اسماً غير مصدر كبغل وبغال (٦) .

وحجة من قرأ (مَهْدًا) بغير ألف أنه جعله مصدراً ، لكن عمل فيه
عامل من غير لفظه ، والتقدير : الذي مَهَدَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا ، ويجوز أن
يكون المعنى : ذات مَهْدٍ ، أي : ذات

١- ينظر الكشف ١/٣٠٥ .

٢- التيسير / ١٥١ .

٣- ينظر الإيضاح و/١٧٧ .

٤- ينظر تفسير القرطبي ١١/٢٠٩ .

٥- المصدر نفسه ١١/٢٠٩ .

٦- ينظر الكشف ٢/٩٦-٩٧ .

فراش فيكون في المعنى كالمهاد^(١) ، وعلى هذا القول يكون (مهّاداً) أولى من (مهّداً) ؛ لأنّ مهّداً مصدر وليس هذا موضع مصدر إلاّ على الحذف، أي: ذات مهّديّ^(٢) .

٢- بين فعلاً وفعال :

• قوله تعالى ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾

[النساء/٩٤]

قرأ حمزة وابن عامر ونافع (السلم) بغير ألف ، وقرأ الباقون (السلام) بألف^(٣) .

القراءة الأولى جاءت على معنى الإستسلام والإنقياد ، ومنه قوله تعالى ﴿وَأَلْفُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلْمَ﴾ [النحل/٨٧] ، فيكون المعنى على هذا : ولا تقولوا لمن استسلم إليكم وانقاد لست مسلماً فنقتلوه حتى تتبينوا أمره^(٤) .

واختار أبو عبيد قراءة (السلام) على وزن (فعال) ، وهو مصدر سلم يسلم سلاماً ، وهي إجماع من القراء على معنى الإسلام ، أي : تحية الإسلام والتقدير : ولا تقولوا لمن حياكم تحية الإسلام لست مؤمناً فنقتلوه^(٥) ، فدلّله أنّ رجلاً سلم عليهم فقتلوه لأنهم قدّروا أنّه فعل ذلك خوفاً ، فقرّعهم الله به^(٦) ، وعلى هذا تعدّ قراءة (السلام) أبين في المعنى ، وهي الإختيار .

١ - ينظر الكشف ٩٨/٢ .

٢ - ينظر إعراب القرآن ٣٤٠/٢ .

٣ - التيسير / ٩٧ .

٤ - ينظر زاد المسير ١٧٠/٢ ، وتفسير النسفي ٢٤٤/١ .

٥ - ينظر الكشف ٣٩٥/١ .

٦ - ينظر الحجة في القراءات السبع / ١٢٦ .

٣- بين فَعَلَ وفَعَالٍ :

• قوله تعالى ﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾

[الكهف/٩٤]

قرأ حمزة والكسائي (خَرَجًا) بألف بعد الراء على وزن (فَعَالٍ) ، وقرأ
الباقون (خَرَجًا) بغير ألف على وزن (فَعَلَ) ^(١) .

وقراءة (خَرَجًا) هي اختيار أبي عبيد ، وحجته أنه جعله من الخراج
الذي يُضْرَبُ على الأرض في كل عام ، فيكون التقدير : فهل نجعل لك أجرة
نؤديها إليك في كل وقت نتفق عليه

كالجزية على أن تبني بيننا وبينهم سدًّا ، فالخراج ما يُؤدَّى في كل
شهر أو في كل سنة ^(٢) ، والخراج عند النحويين الاسم لما يخرج من
الفرائض في الأموال ، والخَرْج هو المصدر ^(٣) ، وعَقَب ابن قتيبة على أبي
عبيد واختار (خَرَجًا) بغير ألف قال : (لَأَنَّ الْخَرْجَ الْجُعْلُ ، فَهُمْ إِنَّمَا
عرضوا عليه جُعلاً من أموالهم يعطونه إيَّاه على بنيانه السدِّ في مرّة
واحدة) ^(٤) .

وحجة القراءة بغير ألف إنه جعله مصدر (خَرَجَ) فهو الْجُعْلُ كأنهم قالوا:
نجعل لك جُعلاً ندفعه إليك الساعة من أموالنا على أن تبني بيننا وبينهم سدًّا ،
وهذا هو المعنى المراد من الآية ^(٥) .

١- التيسير / ١٤٦ .

٢- ينظر الكشف / ٧٨/٢ .

٣- ينظر معاني القرآن وإعرابه / ٣١٠/٣ .

٤- ينظر الكشف / ٧٨/٢ .

٥- ينظر زاد المسير / ١٩١/٥ .

أَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ ﴾ [المؤمنون/٧٢] ، فقد اختار أبو عبيد هذه القراءة ^(١) ، وحجته ذكرها ابن خالويه قال : ((حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ رَأَيْتُ فِي مَصْحَفِ عَثْمَانَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْإِمَامُ (أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا) مَكْتُوبٌ بِغَيْرِ أَلْفٍ)) ^(٢) ، وقال أبو حاتم (الْخَرْجُ : الْجُعْلُ ، وَالْخَرَاجُ الْعَطَاءُ ، فَالْخَرْجُ مَصْدَرٌ وَالْخَرَاجُ الْأِسْمُ وَالْمَعْنَى : أَمْ تَسْأَلُهُمْ رِزْقًا فَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ) ^(٣) .

٤- بين فَعْلٌ وَفَعَالٌ :

• قوله تعالى ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْبَىٰٓ أَهْلَكُنَّاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [الأنبياء/٩٥]

قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي (وَحَرْمٌ) بكسر الحاء وإسكان الراء من غير ألف ، وقرأ الباقر (حَرَامٌ) بفتح الحاء والراء وبألف بعد الراء ^(٤) .
فحجة مَنْ قرأ (وَحَرْمٌ) أنه أراد : وواجبٌ على قربة ^(٥) ، وقيل :
الْحَرْمُ هُوَ الْعَزْمُ ^(٦)

١- وهي قراءة القراء عدا حمزة والكسائي فقد قرءا (خَرَاجًا) بألف بعد الراء : الكشف

٢- ١٣٠/٢ .

٣- إعراب القراءات السبع ٤١٩/١ .

٤- ينظر إعراب القرآن ٤٢٤/٢ .

٥- التيسير ١٥٥/١٥٥ .

٦- ينظر الحجة في القراءات السبع ٢٥١/٢٥١ .

٧- حجة القراءات ٤٧٠/٤٧٠ .

واختار أبو عبيد قراءة (وحرامٌ) وهي قراءة أكثر القراء ، فقد قرأ بها الحسن البصري (١) ، وزيد بن ثابت (٢) ، فحجة أبي عبيد هي جعلها ضد الحلال ، وقيل : بمعنى واجب ، فيكون المعنى : واجب عليهم الرجوع للجزاء هذا على تقرير من جعل (لا) صلة (٣) ، وقيل المعنى : وجب أنهم لا يرجعون أي: لا يتوبون ، ففسر الرجوع بمعنى التوبة ، وهو قول ابن عباس ؓ ذكره النحاس (٤) ، واستدرك قائلًا : (هذا بين في اللغة ، وشرحهُ أن معنى حرّم الشيء حُظِرَ ومنع منه ، كما أن معنى أحلّ أبيض ولم يُمنع منه ، فإذا كان حرامٌ وحرّمٌ بمعنى واحد ، فمعناه أنه قد ضيق الخروج منه ومنع فقد دخل في باب المحظور لهذا) (٥) .

وقال أبو عبيد (لا) هنا زائدة (٦) ، وخولف في ذلك وردّه جماعة من النحويين ، وحجتهم أنها لا تزاد في مثل هذا الموضع ، ولا فيما يقع في إشكال ، ولو كانت زائدة لكان التأويل بعيداً أيضاً ؛ لأنه إن أراد : وحرامٌ على قرية أهلكتها أنهم يرجعون إلى الدنيا ، فهذا ما لا فائدة فيه ، وإن أراد التوبة فالتوبة لا تُحرّم (٧) .

١- معاني القرآن للفراء ٢/٢١١ .

٢- إعراب القرآن ٢/٣٨٢ .

٣- ينظر الحجة في القراءات السبع /٢٥١ .

٤- ينظر إعراب القرآن ٢/٣٨٢ .

٥- المصدر نفسه ٢/٣٨٢ .

٦- المصدر نفسه ٢/٣٨٢ ، وينظر حجة القراءات /٤٧٠ .

٧- ينظر إعراب القرآن ٢/٣٨٢-٣٨٣ .

٥- بين فعل وفعل :

• قوله تعالى ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا

﴾ [النساء/٥]

قرأ نافع وابن عامر (قِيَامًا) على وزن (فعل) بغير ألف ، وقرأ الباقون (قِيَامًا) بألف على وزن (فَعَال) ^(١) .

واختار أبو عبيد قراءة (قِيَامًا) جعله مصدرًا على معنى : أموالكم التي نقيمكم طلبها وجمعها ، فقال أبو عبيد : ((قِيَامًا مصدر يقيمكم ويجيء في معناها قوام غير معتل)) ^(٢) ، قال الأزهرى (قِيَامًا ، هو من قول العرب: هذا قوام الأمر ، أي ملاكه ، ومثله قوله تعالى ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ ﴾ [المائدة /٩٧] ، أي : قوامًا ^(٣) ، وأصل (قِيَامًا) قوام قُلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها ^(٤) .

وحجة القراءة بغير ألف أنه جعله جمع (قيمة) وليس بمصدر أنه اعتلّ، ولو كان مصدرًا لم يُعتلّ كالعور والحول ، وعلى هذا يكون التقدير : أموالكم التي جعل الله لكم قيمة لأمتعتكم ومعاشكم ^(٥) ، وقيل إن قِيَامًا مصدر بمعنى القيام لغة فيه من : قام بالأمر قام به ، ومنه قوله تعالى ﴿ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾ [البقرة/٣] ، أي : يدومون عليها ^(٦) .

١- التيسير /٩٤ .

٢- ينظر الكشف /٣٧٧/١ .

٣- معاني القراءات /١١٩ .

٤- ينظر البيان في غريب إعراب القرآن /٢٤٣/١ .

٥- ينظر الكشف /٣٧٦/١ ، وتفسير النسفي /٢٠٧/١ .

٦- ينظر الكشف /٣٧٦/١ .

وحكى الأخفش ثلاث لغات: القوام والقيام والقيم، بمعنى واحد (١) ،
وكذلك هي عند الكسائي والفراء (٢) .

ثانياً / المشتقات

١- بين الصفة المشبهة واسم الفاعل :

- قوله تعالى ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة / ٣]
- قرأ عاصم والكسائي (مالك) بألف ، وقرأ الباقر (مَلِك) بغير ألف (٣) .
- واختار أبو عبيد قراءة (مَلِك) (٤) ، واعتلّ لذلك بأنّ الإسناد فيها أقوى ،
ومن قرأ بها من أهل العلم أكثر ، وهي في المعنى أصح ، ويقوي هذه
القراءة قوله تعالى ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ [طه / ١١٤] ، وقوله
تعالى ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ [الناس / ٢] ، قال : (وفيه وجه ثالث يقويه وهو قوله
تبارك وتعالى ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ [غافر / ١٦]) (٥) ، وروي عن أبي عمرو
أنه قال : (مَلِكٌ يجمع معنى مالِك ، ومَالِكٌ لا يجمع معنى مَلِك ؛ لأنّ مالِك يوم
الدين معناه : مالِك ذلك اليوم بعينه ، ومَلِكٌ يوم الدين معناه : ملك ذلك اليوم
بما فيه فهو أعم) (٦) ، وهذا يقوي ما ذهب إليه أبو عبيد في اختياره قراءة
مَلِك ، والعموم في هذه القراءة يعني أنّ كلّ ملك هو مالِك ، وليس كلّ مالِك

١- البيان في غريب إعراب القرآن ٢٤٣/١ .

٢- ينظر معاني القرآن للفراء ٢٥٧/١ ، و إعراب القرآن ٣٩٦/١ .

٣- التيسير / ١٨ .

٤- الكشف ٢٨/١ .

٥- ينظر معاني القراءات / ٢٧ .

٦- ينظر الكشف ٢٧/١ .

هو ملكاً ، وتقول : كل ملك ذو مُلك ، ولا تقول : كل مالك ذو مُلك ، وإنما ذو ملك لاغير بكسر الميم (١) ، وأكثر القراءة على هذه القراءة ، فقد قرأ بها أبو الدرداء وابن عباس وعبدالله بن عمر ومروان بن الحكم ومجاهد ويحيى بن وثاب والأعرج وأبو جعفر المدني وشيبة وغيرهم (٢) .

وحجة من قرأ مالك بألف إجماعهم على قوله تعالى ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ ﴾ [آل عمران / ٢٦] ، وأن مالكا معناه : المختص بالملك وملكاً معناه : سيد ورب ، فتقول : هو ملك الناس ، أي : ربهم وسيدهم ، ولا يحسن هذا المعنى في (يوم الدين) ، لو قلت : هو سيد يوم الدين ، لم يتمكن المعنى ، وإذا قلت : هو مالك يوم الدين ، تمكن المعنى ؛ لأن معناه هو المختص بملك يوم الدين ، فضلاً عن أن مالكا يجمع لفظ الاسم ومعنى الفعل ، فلذلك يعمل فاعل عمل الفعل فينصب كما ينصب الفعل (٣) .

• قوله تعالى ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ﴾

[المائدة/١٣]

قرأ حمزة والكسائي (قسيّة) بغير ألف مشددة الياء على وزن (فَعِيلَةٌ) ، وقرأ الباقون (قاسية) على وزن (فاعلة) (٤) .

فحجة حمزة والكسائي أنّ (فَعِيلَةٌ) في الهمز أبلغ من (فاعلة) ، فكان وصّف قلوب من حرّف كلام الله ومال عن الحق بأبلغ صفات القسوة أولى

١- ينظر حجة القراءات / ٧٧-٧٨ .

٢- ينظر الكشف / ٢٧-٢٨ .

٣- ينظر الكشف / ٢٦ .

٤- التبصرة / ٤٨٤ ، والتيسير / ٩٩ .

من غيره ، إنما وُصِفَت القلوب بالقساوة إنما هي كالدرهم القسي ، وهو الذي يخالط فضته نحاس أو رصاص أو نحوه وبه قرأ ابن مسعود^(١) .

واختار أبو عبيد قراءة (قاسية) على وزن فاعلة ، قياساً على قوله تعالى ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [البقرة/٧٤] ، وقوله تعالى ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ [الزمر/٢٢] ، و(فعل) إنما يأتي اسم الفاعل منه على (فاعل) في أكثر كلام العرب ، ومعنى (قاسية) غليظة بائنة عن الإيمان ، قد نزعَت منها الرأفة والرحمة^(٢) .

وقد تكون القاسية والقسية بمعنى واحد ، وهي : القلوب التي قستْ وغلظتْ واستمرت على المعاصي ، وكل شيء يبس وذهب وقته فقد قسا ، ومنه قيل للدرهم التي قد مرنت وطال عليها الدهر (قسيّة)^(٣) ، قال الشماخ:

لها صواهلٌ في صمّ السلام كما صاح القسيّات في أيدي الصياريف^(٤)

• قوله تعالى ﴿قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ [الكهف/٧٤]

قرأ ابن عامر والكوفيون (زكية) بتشديد الياء من غير ألف ، وقرأ الباقون (زاكية) مخففاً وبألف بعد الزاي^(٥) .

١- ينظر الكشف ٤٠٧/١-٤٠٨ .

٢- المصدر نفسه ٤٠٧/١-٤٠٨ ، وينظر تفسير غريب القرآن / ١٤٢ .

٣- ينظر معاني القراءات / ١٤٠ .

٤- نسبه الطبري إلى أبي زبيد الطائي ١٢٧/١٠ ، وكذلك فعل ابن منظور في اللسان :

• مادة (صهل)

• السبعة / ٣٩٥ .

واختار أبو عبيد قراءة (زاكية) على وزن (فاعلة) ، وهي لغة في (زكية وزاكية) ، وزاكية عند أبي عمرو أولى ؛ لأنّ الزاكية هي التي لا ذنب لها ، ولكنّ أبا عمرو خولف في ذلك ، فقال الكسائي والفراء : زكية وزاكية واحد ، وقال غيرهما : لو كان الأمر على ما قال لكان زكية أولى ؛ لأنّ فعلاً أبلغ من فاعل (١) .

وحجة القراءة بغير ألف (زكية) أنّه بناه على (فعيلة) بمعنى نامية ، وقيل بمعنى طاهرة ، أو التي لم تبلغ الخطايا (٢) .

• قوله تعالى ﴿ إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخْرَةً ﴾ [النازعات / ١١]

قرأ أبو بكر وحزمة والكسائي (ناخرة) بألف على وزن (فاعلة) ، وقرأ الباقر (نخرة) على وزن (فَعْلَةٌ) (٣) .

واختار أبو عبيد قراءة (نخرة) على وزن (فَعْلَةٌ) نم وعلل ذلك أنّ الآثار التي تُذكر فيها العظام نظرنا فيها فرأيناها نخرة لا ناخرة (٤) ، والنخرة هي من نخر العظام ينخر فيها فهي نخر ، إذا رمّت وبليت ، مثل عَفَنَ فهو عَفْنٌ (٥) ، وقيل أنّ الناخرة البالية و النخرة المتأكلة ، وقيل النخرة البالية ، والناخرة العظام المجوفة التي تدخل الريح فيها فتتخرها ، وأكثر أهل العلم

١- ينظر إعراب القرآن ٢/٢٨٦ ، وإعراب القراءات السبع ١/٤٠٥ .

٢- ينظر الكشف ٢/٣٦ .

٣- المصدر نفسه ٢/٣٦١ .

٤- ينظر تفسير القرطبي ١٩/١٧٩ .

٥- ينظر معاني القراءات ٥٢٦/٥ .

على أنها سواء بمعنى البالية التي خوت ، فدخلت الريح فيها ، فیسْمَع لها فيها
نخير ، وهو صوت يحدث من جريان الريح فيها (١) .

بين اسم الفاعل واسم المفعول :

• قوله تعالى ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾

[النساء/١٩]

• قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيَّنَاتٍ﴾ [النور/٣٤]

قرأ ابن كثير وأبو بكر (مبيئة ، مبيئات) بفتح الياء وكسرها الباقون (٢) .
وحجة القراءة بكسر الياء في الأولى أنه أضاف الفعل إلى
الفاحشة؛ لأنها تبيّن عن نفسها أنها فاحشة يُفْحُ فعلها ، وتبيّن الآيات
عن نفسها أنها آيات لإعجازها (٣) ، إذا تبيّنت وظهرت صارت أسباباً للبيان ،
وإذا صارت أسباباً للبيان جاز إسناد البيان إليها ، كما أن الأصنام كانت أسباباً
للضلال حسن إسناد الإضلال إليها كقوله تعالى ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ
النَّاسِ﴾ [ابراهيم/٣٦] (٤) .

واختار أبو عبيد قراءة فتح الياء في الآيتين وحجته في ذلك أنه أجراه
على البناء للمفعول ، بمعنى : يبيتها الله أنها آيات (٥) ، أي أن الفاحشة
والآيات لا فعل لهما في الحقيقة ، وإنما الله تعالى هو الذي بيتهما ، وفيها

١- ينظر الكشف ٣٦١/٢ ، وزاد المسير ١٩/٩ .

٢- التيسير ٩٥-١٦٢ .

٣- ينظر الكشف ٣٨٣/١ .

٤- ينظر تفسير الرازي ١٢/١٠ .

٥- ينظر الكشف ٣٨٣/١ .

أيضاً أنّ الفاحشة تتبين إذا شهد عليها أربعة فقد صارت مبيّنة ، والآيات قد بينها الله تعالى (١) .

• قوله تعالى ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَنْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ [الأنفال / ٩] .

قرأ نافع ويعقوب (مردفين) بفتح الدال ، وقرأ الباقر بكسرها (٢) .
واختار أبو عبيد قراءة فتح الدال ، وردّ قول أبي عمرو في اختياره قراءة كسر الدال التي قال فيها : (مردفين : أي أردف بعضهم بعضاً) (٣) ، واحتج أبو عبيد في ردّه على أبي عمرو أنّ معنى أردف فلانٌ فلاناً جعله خلفه ، ثم قال : (ولا نعلم هذا في صفة الملائكة يوم بدر) (٤) وأنكر أنّ يكون أردف بمعنى ردّف ؛ لقول الله عز وجل ﴿ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ﴾ [النازعات/٧] ولم يقل المرديفة (٥) ، فردّ النحاس قول أبي عبيد وخالفه فيه بقوله : (ولا يلزم أبا عمرو هذا الردّ ، ولا تتأول قوله على ما تأوله أبو عبيد ، ولكنّ المعنى في مردفين : قد تقدّم بعضهم بعضاً ، يُقال : ردّفته وأردّفته بمعنى تَبِعْتُهُ وَأَتْبَعْتُهُ) (٦) ، ثم زاد : ولو كان كما قال أبو عبيد لكان معنى مردفين بفتح الدال مردفين خلفكم ، ولكنّ معنى مردفين : في آثاركم ،

١- ينظر تفسير الرازي ١٠/١٢ .

٢- السبعة/٣٠٤ ، التبصرة/٥٢٢ ، والعنوان في القراءات السبع/١٠٠ ، ومعاني القراءات / ١٩٨ .

٣- ينظر إعراب القرآن ١/٦٦٧ .

٤- المصدر نفسه ١/٦٦٧ .

٥- المصدر نفسه ١/٦٦٧-٦٦٨ .

٦- المصدر نفسه ١/٦٦٨ .

أي أتبع بعضهم بعضاً ، وهذا أقوى من قول مَنْ قال : مُرَدِّفٌ بِهِم
المسلمون ؛ لِأَنَّ ظَاهِرَ الْقُرْآنِ عَلَى خِلَافِهِ (١) .

والقول في ذلك أَنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ أَهْلُ التَّأْوِيلِ وَالْقِرَاءِ عَلَى قِرَاءَةٍ إِلَّا وَهِيَ
أَقْوَى فِي الْمَعْنَى وَالْحُجَّةُ مِنْ غَيْرِهَا ، فَالَّذِي عَلَيْهِ أَهْلُ التَّأْوِيلِ هُوَ قِرَاءَةُ كَسْرِ
الدَّالِ الَّتِي قَالَ الْفَرَاءُ فِي مَعْنَاهَا : مُتَتَابِعِينَ يَأْتِي بَعْضُهُمْ فِي أَثَرِ بَعْضٍ كَالْقَوْمِ
الَّذِينَ أَرَدَفُوا عَلَى الدَّوَابِّ (٢) .

لِذَلِكَ لَا حُجَّةَ لِإِنْكَارِ قِرَاءَةِ سَبْعِيَّةٍ ، وَقَدْ يَكُونُ أَرْدَفٌ وَرَدِّفٌ بِمَعْنَى تَبِعَ
كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو عَبِيدَةَ (٣) .

وَمَعْنَى أَرْدَفَهُ حَمَلَهُ خَلْفَهُ وَرَدِّفَهُ تَبِعَهُ ، وَهَذَا قَوْلُ بَعْضِ النُّحَوِيِّينَ (٤) ،
وَلَمْ يُحْسِنِ مَكِّي عَلَى هَذَا أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِلْمَلَائِكَةِ ، إِذْ لَا يُعْلَمُ مِنْ صِفَتِهِمْ
أَنَّهُمْ حَمَلُوا خَلْفَهُمْ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ (٥) ، وَمَرْدِفِينَ مِنَ الرِّبَاعِيِّ وَهُوَ
صِفَةٌ لِأَلْفٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ﴾ ، وَمَرْدِفِينَ لَكُمْ يَاأُنثَىكُمْ
لِنَصْرِكُمْ بَعْدَكُمْ (٦) ، وَمَرْدِفِينَ بِنَفْتِحِ الدَّالِ جُعِلَتْ اسْمًا لِلْمَفْعُولِ ، وَالْمَعْنَى فِيهَا

١- المصدر نفسه ١/٦٦٨ .

٢- معاني القرآن ١/٤٠٤ ، وقال ابن عباس (رضي الله عنه) (مردفين : متتابعين) تفسير ابن كثير
٢/٣٩٦ .

٣- ينظر مجاز القرآن ١/٢٤١ .

٤- ينظر مشكل إعراب القرآن ١/٣١٢ .

٥- المصدر نفسه ١/٣١٢ .

٦- ينظر الكشف ١/٤٨٩ ، و البيان في غريب إعراب القرآن ١/٣٨٤ .

أَنَّ الْمَلَائِكَةَ أَنْزَلُوا بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ قَاتَلُوا يَوْمَ بَدْرٍ لِإِعَانَتِهِمْ عَلَى الْكُفَّارِ^(١) ، وهو الذي أراده أبو عبيد في اختياره قراءة الفتح. وكان مجاهد يفسرها ممدّين^(٢) ، فانه عز وجل وعدهم بالإمداد وبألف وعداً مطلقاً ، وأخبر أنه جعل ذلك الإمداد بشرياً ولم يقيدَه^(٣) .

• قوله تعالى ﴿ كَانَهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴾ [المدثر / ٥٠]

قرأ نافع وابن عامر (مُسْتَنْفِرَةٌ) بفتح الفاء على البناء للمفعول ، وقرأ الباقون بكسر الفاء على البناء للفاعل^(٤) .

مَنْ قرأ بكسر الفاء جعلها بمعنى (نافرة) لقوله (فَرَّتْ) يُقَالُ : نَفَرَّ واستنْفَرَّ بمعنى ، مثل : سَخَرَ واستسَخَرَ كُلَّهُ بمعنى فقال أبو عبيدة : مستنْفِرَةٌ مذعورة^(٥) ، واختار أبو عبيد قراءة فتح الفاء ، وحجته أنها على معنى : اسْتُدْعِيَتْ لِلنَّفَارِ مِنَ الْقَسْوَرَةِ - وهي الأسود - فهي مفعول بها في المعنى كأنَّ النَّفَارَ شَيْءٌ دَخَلَ فِيهَا^(٦) .

وذكر النحاس أن قراءة كسر الفاء مشكلة ، وعلل أن أكثر ما يُسْتَعْمَلُ استفعل إذا استدعى الفعل ، كما تقول : استسقى إذا استدعى أن يسقى والخمر لا تستدعي هذا ، ولكن مجاز القراءة أن يكون استنْفَرَّ بمعنى نَفَرَ ، فيكون

١- ينظر معاني القرآن وإعرابه ٤٠٢/٢ ، وعلل الإختيار في القراءات عند مكي القيسي

٠ ١٣٩/

٢- ينظر تفسير القرطبي ٣٦٧/٧ ، والبحر المحيط ٤٦٥/٤ .

٣- ينظر التفسير الكبير لابن تيمية ٣٣٥/٤ .

٤- الكشف ٣٤٨/٢ .

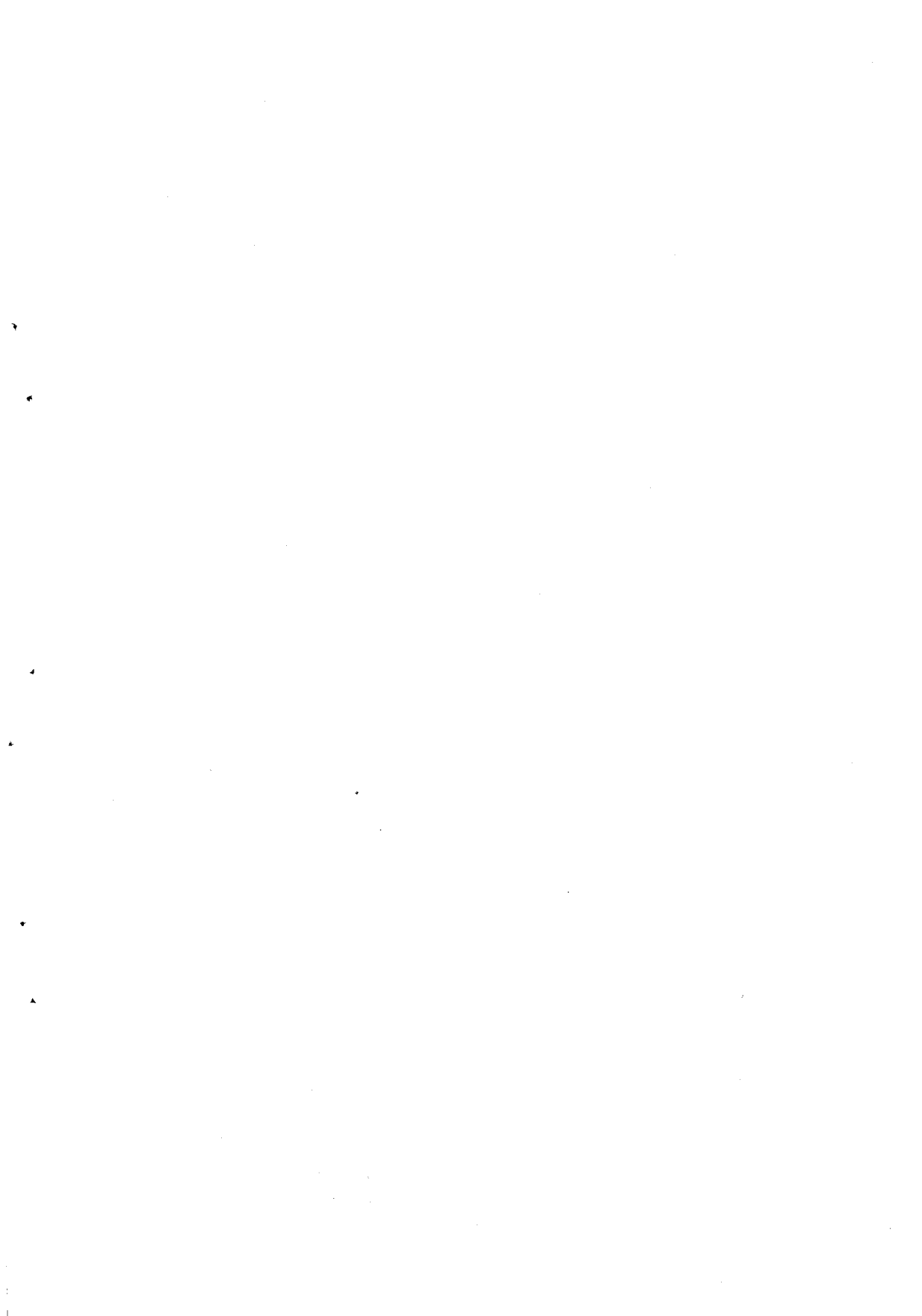
٥- المصدر نفسه ٣٤٨/٢ ، وينظر تفسير غريب القرآن ٤٩٨/٤ .

٦- ينظر الكشف ٣٤٧/٢ .

المعنى نافرة^(١) ، وعلى هذا التأويل اختار النحاس قراءة فتح الفاء على معنى
مذعورة^(٢) .

١ - ينظر إعراب القرآن ٣/٥٥٠ .

٢ - المصدر نفسه ٣/٥٤٩-٥٥٠ .



المبحث الثاني التذكير والتأنيث

تُعَدُّ ظاهرة التذكير والتأنيث من الظواهر النحوية والصرفية ، فقد وضع سيبويه عنوانات بعض أبوابه في كتابه تحت مصطلحي التذكير والتأنيث ، ومن أمثلة ذلك (هذا باب تسمية المؤنث) ^(١) ، و (باب المؤنث الذي يقع على المؤنث والمذكر وأصله التأنيث) ^(٢) ، ودرس تسمية المذكر والمؤنث تحت أبواب أخرى ^(٣) ، وقد وضع سيبويه ذلك في الجزء الذي يضم أغلبه الأوزان والأبواب ، وهي من أبواب الصرف وفي دراساته المختلفة في تأنيث الجموع واشتمالها على تاء التعويض ^(٤) .

وُدِرِسَتْ ظاهرة التذكير والتأنيث في مباحث النحو مثل: تأنيث الفعل للفاعل ، ونعم وبئس ، والتاء في أخت وبنت ، واكتساب المضاف التأنيث من المضاف إليه ، والتاء في حضرت ودرست . . إلى غيرها من المباحث .
وقد علَّل الدكتور تمام حسان عدَّ ظاهرة التذكير والتأنيث فيما سمَّاه بالنظام الصرفي لأنَّ التذكير والتأنيث يولدان القيم الخلافية بين صيغ الأسماء والصفات وصور الضمائر ^(٥) .

١ - الكتاب ٣/ ٢٤٠ .

٢ - المصدر نفسه ٣/ ٥٦١-٥٦٢ .

٣ - ينظر على سبيل المثال في الكتاب ٣/ ٢٣٥-٢٤٠-٢٤٢-٢٤٦ .

٤ - المصدر نفسه ٣/ ٤٠٦-٤٠٧ .

٥ - ينظر اللغة العربية معناها ومبناها / ٨٥ .

ويؤثر أبو عبيد في اختياره من القراءات التذكير ، لذلك قلَّ اختياره من التأنيث اعتباراً بقول ابن مسعود رضي الله عنه (ذَكَرُوا الْقُرْآنَ) ، وسنتناول ذلك بالدراسة والتحليل إن شاء الله :

أولاً / التذكير :

• قوله تعالى ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [البقرة/ ٤٨] .
قرأ ابن كثير وأبو عمرو (لَاتَقْبَلُ) بالتاء ، وقرأ الباقون بالياء ^(١) .

واختار أبو عبيد القراءة بالياء على التذكير ، وحجته في ذلك قول ابن عباس رضي الله عنه (إِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِي الْيَاءِ وَالتَّاءِ فَاجْعَلُوهَا يَاءً) ، وقول ابن مسعود رضي الله عنه (ذَكَرُوا الْقُرْآنَ ، وَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِي التَّاءِ وَاليَاءِ فَاجْعَلُوهَا يَاءً) ^(٢) ، ولَمَّا كَانَ تَأْنِيثُ الشَّفَاعَةِ غَيْرَ حَقِيقِي ؛ لِأَنَّ التَّذْكَيرَ هُوَ الْأَصْلُ وَالتَّأْنِيثُ دَاخِلٌ عَلَيْهِ أَوَّلًا ، كَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا فَرَّقَ بَيْنَ الْمُؤْنِثِ وَفَعْلِهِ ، قَامَ التَّذْكَيرُ مَقَامَ التَّأْنِيثِ ، وَحَسُنَ التَّذْكَيرُ ^(٣) .

ومما يقوِّي التَّذْكَيرَ إِجْمَاعُ الْقُرَاءِ عَلَى تَذْكَيرِ الْفِعْلِ مَعَ مِلَاصِقَتِهِ لِلْمُؤْنِثِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾ [يوسف/ ٣٠] ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ﴾ [الأعراف/ ٨٧] ، فَإِذَا جَاءَ التَّذْكَيرُ بِغَيْرِ حَائِلٍ ، فَهُوَ مَعَ الْحَائِلِ أَجْوَدُ

١ - السبعة/ ١٥٤ ، والتيسير/ ٧٣ ، والمبسوط/ ١٢٩ .

٢ - ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ١٦٣/٢ .

٣ - ينظر الحجة في القراءات السبع/ ٧٦ ، والكشف/ ٢٣٨/١ .

وأقوى (١) ، وهناك علة أخرى تقوّي التذكير أنّ ما جاء في القرآن من هذا النوع أتى مذكراً بإجماع من القراء ، ومن ذلك قوله تعالى ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ﴾ [آل عمران/١٣] ، وقوله تعالى ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ﴾ [الأنعام/١٥٧] وقوله تعالى ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾ [هود/٦٧] ، وقوله تعالى ﴿لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ [القلم/٤٩] ، فكان حملُ هذا على ما أجمعوا عليه أولى (٢) ، وقد حسن تذكير الشفاعة هنا لأنها بمعنى التشفع (٣) ، وبالتذكير قرأ عامة القراء .

• قوله تعالى ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى﴾ [آل عمران/ ٣٩] .

قرأ حمزة والكسائي (فناداه) على التذكير ، وقرأ باقي القراء (فنادتْه) على التأنيث (٤) .

وقراءة التذكير اختيار أبي عبيد حيث قال (أنا أختار ذلك خلافاً على المشركين لأنهم قالوا الملائكة بنات الله) (٥) ، فردّ النحاس على احتجاج أبي عبيد وقال : (هذا احتجاج لا يحصل منه شيء ؛ لأنّ العرب تقول : قالت الرجال وقال الرجال وكذا النساء ، وكيف يُحتجّ عليهم بالقرآن ، ولو جاز أن يُحتجّ عليهم بهذا لجاز أن يحتجوا بقوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ﴾ [آل

١- ينظر معاني القرآن وإعرابه ١/١٢٩ ، والكشف ١/٢٣٨ ، والبيان في غريب إعراب

القرآن ١/٩١ .

٢- ينظر الكشف ١/٢٣٨ .

٣- ينظر إعراب القرآن ١/١٧١ .

٤- التيسير / ٨٧ .

٥- ينظر إعراب القرآن ١/٣٢٧ .

عمران/٤٢] ثم ذكر النحاس الحجة على المشركين وهي قوله تعالى ﴿أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ﴾ [الزخرف/١٩] ، أي : فلم يشاهدوا خلقهم فكيف علموا أنهم إناث^(١)، فقراءة التذكير هنا جاءت على المعنى ؛ لأن المقصود هنا بالملائكة هو جبريل عليه السلام، وهذا وارد في العربية أن يُخْبَرَ عن الواحد بمذهب الجمع كما في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا﴾ [آل عمران/١٧٣] ، فأراد :نعيم بن مسعود الأشجعي ، وعبر عنه بقوله (قال لهم الناس) بالجمع^(٢) ، ودليله أيضاً قراءة بن مسعود رضي الله عنه : فناده جبريل^(٣)، والتفريق بين المؤنث وفعله بالهاء يجعل التذكير قوياً فيه^(٤).

والذي أذهب إليه أن القراءتين حسنتان يُؤخذُ بهما ، وهو ما يراه الزجاج ، وعلل أن الجماعة يلحقها اسم التأنيث ؛ لأن معناها معنى الجماعة ، وإنما يجوز أن نقول : نادته الملائكة وإنما ناداه جبريل وحده ؛ لأن معناه أتاه النداء من هذا الجنس كما نقول : ركب فلان في السفن ، وإنما ركب في سفينة واحدة تريد بذلك جعل ركوبه في هذا الجنس^(٥).

• قوله تعالى ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتِنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام / ٢٣] .

١- المصدر نفسه ٣٢٧/١-٣٢٨ .

٢- ينظر حجة القراءات / ٣٠٤ ، وتفسير القرطبي ٣٣٩/٧ .

٣- ينظر تفسير الرازي ٣٧/٤ .

٤- ينظر الكشف ٣٤٢/١ .

٥- ينظر معاني القرآن وإعرابه ٤٠٥/١ ، وليبيان في غريب إعراب القرآن ٢٠٢/١ .

قرأ حمزة والكسائي (يكن) بالياء ، وقرأ الباقون (تكن) بالتاء (١) .
وحجة القراءة بالتاء أنه أنت الفعل لتأنيث لفظ الفتنة ، فإن رَفَعَ (فتنتهم)
أنت ؛ لأنّ الفاعل مؤنث اللفظ ، وإنْ نصب (فتنتهم) أنت ؛ لأنّ الفاعل في
المعنى هو الفتنة لأنّ خبر كان هو اسمها في المعنى (٢) .

واختار أبو عبيد قراءة (يكن) بالياء وحجته أنه أتى بلفظ التذكير لتذكير
(أن) وما بعدها في قوله (إلا أن) إذا نصب (فتنتهم) ، وإن رَفَعَهَا ذَكَرَ ؛ لأنّ
الفتنة (المعذرة) ، والمعذرة والعذر واحد ، فذَكَرَ لتذكير العذر (٣) ، وذكر
النحاس أن هذه القراءة بيّنة ؛ لأنّ (أن قالوا) اسم (يكن) ولفظه مذكّر
و(فتنتهم) خبر يكن (٤) .

واختار الإمام الواحدي قراءة التذكير ، وعلّل أنّ (أن) إذا وصلت
بالفعل لم توصف فأشبهت بامتناع وصفها المضمّر ، فكما أنّ المظهر
والمضمّر إذا اجتمعا كان جعل المضمّر اسماً أوّلى من جعله خبراً ، فكذا
هنا تقول : كنت القائم ، فجعلت المضمّر الاسم والمظهر الخبر فكذا
هنا (٥) .

• قوله تعالى ﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ
عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ ﴾ [الأنعام / ١٣٩] .

١- التيسير / ١٠١ .

٢- ينظر الكشف / ٤٢٦/١ .

٣- المصدر نفسه ٤٢٦/١ ، وينظر زاد المسير ١٦/٣ .

٤- ينظر إعراب القرآن / ٥٤٠/١ .

٥- ينظر تفسير الرازي ١٩٢/١٢ .

قرأ أبو بكر وابن عامر (تكن) بالتاء وقرأ الباقون بالياء ، وقرأ ابن كثير وابن عامر (ميتة) بالرفع ، وقرأ الباقون بالنصب (١) .

واختار أبو عبيد قراءة الياء في (يكن) والرفع في (ميتة) ، وحجته في ذلك الاختيار أنه ذكر لما كان تأنيث (الميتة) غير حقيقي ، وجعلت كان في هذه القراءة تامة بمعنى (حدث و وقع) فهي غير محتاجة إلى خبر (٢) ، قال أبو عمرو بن العلاء : (الاختيار (يكن) بالياء لأن بعده (فهم فيه) ولم يقل: فيها وإن يكن ميتة بالرفع بمعنى تقع) (٣) .

وقراءة (تكن) بالتاء جيدة أيضاً ؛ لأن الميتة مؤنثة (٤) ، وقد يكون أنت لتأنيث معنى (ما) لأنها هي الميتة في المعنى ، و(ما) في السمعى مؤنثة ألا ترى أن الخبر عنها مؤنث في قوله (خالصة) ، فلما كانت (كان) تدخل على الإبتداء والخبر ، أنت لفظ الفعل حملاً على معنى (ما) (٥) .

• قوله تعالى ﴿ وَمَنْ يَفْتِنْ مِنْكُمْ لَللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ ﴾ [الأحزاب / ٣١] .

قرأ حمزة والكسائي (يعمل) بالياء و(بوتها) بالياء ، وقرأ الباقون (تعمل) بالتاء ، و(نوتها) بالنون (٦) ، وقرأ بالياء أبو عبد الرحمن السلمي

١- التيسير / ١٠٧ .

٢- ينظر الكشف / ١ / ٤٥٥ ، وتفسير النسفي / ٢ / ٣٦ .

٣- ينظر إعراب القرآن / ١ / ٥٨٥ .

٤- ينظر معاني القراءات / ١٧١ .

٥- ينظر الكشف / ١ / ٤٥٥ .

٦- السبعة / ٥٢١ .

والأعمش (١) .

ومال أبو عبيد إلى قراءة التذكير واختارها ؛ لأنها عطف على الأول (ومن يقنت) ، وقد أجمعوا على الأول بالياء فقرأوا (ومن يقنت) (٢) ، وردّ النحاس على ذلك قائلاً ((الثاني مخالفٌ للأول ؛ لأنّ الأول محمول على اللفظ وليس قبله ما يتبعه ، والثاني قبله (منكن) ، وهذه لنون للتأنيث ، فتعمل بالتاء أوّلى لأنه يلي مؤنثاً ، وإن كان بالياء فهو جائز حسنٌ ، وبعده (نؤتها أجزها مرتين) بالتأنيث في السواد - رسم المصحف -)) (٣) .

أراد أبو عبيد في احتجازه أن يكون الكلام على نظام واحد من المشاكلة والمطابقة فحسّن ذلك عنده وعند من قرأ به حملاً على لفظ (يقنت) قبله ، ورجّح النحاس التأنيث لقرب لفظ (منكن) من (تعمل) وهو المراد من الآية ، ويقوّي التأنيث لفظ (نؤتها) لعودته إلى المؤنث .

• قوله تعالى ﴿ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴾ [الدخان / ٤٥] .

قرأ ابن كثير وحفص (يغلي) بالياء ، وقرأ الباقر بالتاء (٤) .

وحجة أبي عبيد في اختياره للياء هي على تذكير الطعام ، فكان الغلي للطعام ، فهو الفاعل (٥) ، وذكر النحاس أن أبا عبيد جعل (يغلي) للمهل ؛

١- معاني القرآن للفراء ٣٤١/٢ .

٢- ينظر إعراب القرآن ٦٣٢/٢-٦٣٣ .

٣- المصدر نفسه ٦٣٣/٢ .

٤- السبعة / ٥٩٢ .

٥- ينظر الكشف ٢٦٤/٢ .

لأنه أقرب إليه ^(١) ، فعارض النحاس أبا عبيد في تأويله ، وعلل أن المهمل يغلي في القدر ، وليس المهمل الذي يغلي في البطون ^(٢) .
واستدل النحاس بما روِيَ عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنه أخذ فضة من بيت المال فأذابها ثم وجّه إلى أهل المسجد فقال : (هذا المهمل) ^(٣) ، وجوز أبو البقاء في قراءة التذكير أن يعود (يغلي) على الزقوم ^(٤) .
وقراءة التأنيث (تغلي) جعلت الفعل يعود على الشجرة ، والمعنى في القراءتين واحد ؛ لأن الشجرة هي الطعام والطعام هو الشجرة ^(٥) .
• قوله تعالى ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴾ [الحاقة / ١٨] .
قرأ حمزة والكسائي (لا يخفى) بالياء ، وقرأ الباقر (لا تخفى) بالتاء ^(٦) .
وحجة القراءة بالتاء على ظاهر اللفظ ، لتأنيث لفظ الخافية ^(٧) ، واختار أبو عبيد قراءة الياء ، وعلل اختياره أنه قد حال بين الفعل والاسم المؤنث الجار والمجرور ^(٨) ، وأن الياء تجوز للذكر والأنثى والتاء لا تجوز إلا للأنثى ^(٩) ، وعلى هذه القراءة يكون المراد من الخافية شيء

١- ينظر إعراب القرآن ١١٦/٣ .

٢- المصدر نفسه ١١٦/٣ .

٣- إعراب القرآن ١١٦/٣ .

٤- ينظر قول أبي البقاء في الدر المصون للسمين الحلبي ١١٨/٦ .

٥- ينظر الكشف ٢٦٤/٢ .

٦- التيسير / ٢١٣ .

٧- ينظر الكشف ٣٣٣/٢ .

٨- ينظر تفسير القرطبي ٢٦٨/١٨ .

٩- ينظر تفسير الرازي ١١٠/٣٠ .

ذو خفاء^(١) ، والإختيار في ذلك قراءة التاء ؛ لأنّ الأمة عليها ، وأنّ الجار
والمجرور حاجز غير حصين .

ثانياً / التأنيث :

• قوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾
[الأنعام/٥٥] .

قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي (يستبين) بالياء ورفع السبيل ، وقرأ
الباقون (تستبين) بالتاء ورفع السبيل ، وقرأ نافع وحده بنصب السبيل^(٢) .
ومنّ قرأ بالياء حملة على تذكير السبيل بنسبة الفعل إليه فرفعه به ،
والسبيل قد تُؤنث وتُذكر ومنه قوله تعالى ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ
سَبِيلًا﴾ [الأعراف/١٤٦] هذا

على تذكير السبيل ، وبتأنيث السبيل قوله تعالى ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾
[يوسف / ١٠٨]^(٣) .

وقراءة تأنيث السبيل اختصار أبي عبيد ، وهو الإختيار الوحيد له في
القرآن على التأنيث ورفع السبيل التي هي قراءة العامة من القراء ، إذ أسند
الفعل إليه فرُفِعَ ، وقد قال الله تعالى ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾ [يوسف / ١٠٨]^(٤) ،
إلّا أنّ أهل الحجاز يُؤنثون السبيل ، وأهل تميم يُذكرونه وعلى هذا فالقراءتان
صحيحتان في المعنى حسنتان^(٥) .

١- المصدر نفسه ٣٠/١١٠ .

٢- السبعة/٢٥٨ ، والتيسير/١٠٣ .

٣- ينظر معاني القراءات /١٥٤ ، والكشف /١٤٣٣ .

٤- ينظر الكشف /١٤٣٣-٤٣٤ .

٥- ينظر تفسير الرازي ٧/١٣ .

وقراءة نافع بنصب السبيل هي على معنى : ولتستبين أنت يا محمد ﷺ سبيل المجرمين (١) ، وهذا المعنى يقودنا إلى السؤال الآتي أفلم يكن النبي ﷺ مستبيناً سبيل المجرمين ؟ فالجواب عن هذا أن جميع ما يُخاطَب به المؤمنون يُخاطَب به النبي ﷺ ، فكأنه قيل : لتستبينوا سبيل المجرمين ، أي : لتزدادوا استبانةً ، ولم يحتج إلى أن تقول : ولتستبين سبيل المؤمنين ، مع ذكر سبيل المجرمين ؛ لأن سبيل المجرمين إذا استبانَتْ فقد بانَتْ معها سبيل المؤمنين (٢) .

١- المصدر نفسه ٧/١٣ .

٢- ينظر معاني القرآن وإعرابه ٢٥٤/٢ ، ومعاني القراءات /١٥٤-١٥٥ .

المبحث الثالث الإفراد والجمع

الجمع ما دلّ على آحاد مقصودة بحروف مفردة بتغيير ما (١) ، وهذا التغيير قد يكون ظاهراً أو مقدّراً ، فالظاهر منه جمع المذكر السالم نحو : مسلمون ومسلمين ، وجمع المؤنث السالم نحو : فاطمات وأمانات هذا بالحرف ، أمّا بالحركة فنحو : أسدّ جمع أسد ، رهنّ جمع رهنّ ، أو بالحركة والحرف معاً كرجالٍ وغُرَفٍ .

ومنه التغيير المقدّر ، مثل : فُلُكٌ أي سَفُنٌ جمع سفينة فيشمل الواحد والجمع معاً (٢) ، ويُسمّى هذا النوع جمع التكسير ، و ليس له أوزانٌ ثابتة ، ومنها دالّة على القلة ومنها دالّة على الكثرة ، وإن لم يكن على أوزان الجموع فهو اسم الجمع نحو : قومٌ وإبلٌ ورهطٌ ، وإن افترن بتاء التانيث وجاز تذكيره وتأنيثه نحو : نخلة ونخل ، أو غلب عليه التذكير فهو اسم جنس الجمع (٣) .

لقد اختار أبو عبيد عدّة قراءات فيما يتعلق بمبحث الإفراد والجمع ، واحتج لهذه الإختيارات وعلّلها بما يقتضيه منهجه الذي وضعه في كتاب القراءات المفقود ، وبيان ذلك في التفصيل في الإختيارات الآتية :

١ - ينظر شرح الكافية لرضي الدين الإسترابادي ١٧١/١ .

٢ - المصدر نفسه ١٧١/١ .

٣ - ينظر ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان ١٩٢/١ .

أولاً / الإفراد :

• قوله تعالى ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾ [البقرة / ١٨٤].

قرأ ابن عامر ونافع (مساكين) بالجمع ، وقرأ الباقرن بالإفراد منوناً مخفوضاً (١) .

واختار أبو عبيد قراءة الإفراد (مسكين) ، وعلل اختياره بأن معناه لكل يوم إطعام واحد منهم ، فالواحد مترجم عن الجميع ، وليس الجميع بمترجم عن الواحد (٢) ، وجمع المساكين لا يدري كم منهم في اليوم إلا من غير الآية (٣) ، فقال النحاس : (وهذا مردود من كلام أبي عبيد ؛ لأن هذا إنما يُعرَف بالدلالة ، فقد عَلِمَ أن معنى (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) أن لكل يوم مسكيناً) (٤) ، وعلى هذا اختار النحاس الجمع ليردّ في هذه القراءة جمعاً على جمع (٥) .

ولكن قراءة الإفراد هي التي عليها الأمة واختارها مكي ، وحجته أن الواحد يدل على الجمع ، فاستغنى عن لفظ الجمع ، وكذلك رده على الفدية فوحد كما وحدت الفدية ، وأن الإفراد يفيد الحكم الذي على كل من أفطر يوماً أيضاً (٦) .

١- التيسير/ ٧٩، والإقناع ٦٠٧/٢ .

٢- ينظر إعراب القرآن ٢٣٦/١ .

٣- ينظر تفسير القرطبي ٢٨٧/٢ .

٤- إعراب القرآن ٢٣٧/١ .

٥- المصدر نفسه ٢٣٧/١ .

٦- ينظر الكشف ٢٨٣/١، و تفسير القرطبي ٢٨٧/٢ .

وجوز أبو علي الفارسي الأفراد وحسنه ؛ لأن المعنى على كل واحد طعام مسكين فأفرد (١) ، ومما يقوي اختيار أبي عبيد ما نقله القرطبي من أن الأفراد هو قراءة ابن عباس ؓ فيما رواه البخاري وأبو داود والنسائي ، وقال : (هي قراءة حسنة بينت الحكم في اليوم) (٢) .

ومن قرأ بالجمع في (مسكين) رده على قوله تعالى (وعلى الذين) ، فكل واحد في هذا لزمه إذا أفطر طعام مسكين ، فالذي يلزم جميعهم إذا أفطروا إطعام مساكين كثيرة على كل واحد عن كل يوم أفطره مسكين (٣) .

• قوله تعالى ﴿ قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي

وَبِكَلَامِي ﴾ [الأعراف / ١٤٤] .

قرأ ابن كثير ونافع (برسالتني) على الأفراد ، وقرأ الباقر بالجمع (٤) . وحجة أبي عبيد في اختياره الأفراد أن الرسالة تجري مجرى المصدر وتعمل عمله ، وإن كانت الهاء فيها ن فالمصدر موحد أبداً ، إذ يدل على القليل والكثير من جنسه ، ودليله أيضاً أن بعده (بكلامي) ، وهو مصدر موحد يراد به الكثرة فجرت الرسالة في توحيد لفظها على مثل توحيد الكلام (٥) .

والحجة في قراءة الجمع أن الله تعالى أرسل موسى ﷺ بضروب من الرسائل فاختلفت أنواعها ، فضلاً عن أن المصادر قد تجمع مثل الأبواب ،

١- ينظر الحجة في علل القراءات السبع ٢/٢٠٨ .

٢- ينظر تفسير القرطبي ٢/٢٨٧ .

٣- ينظر الكشف ١/٢٨٣ ، والبحر المحيط ١/١٩٢ .

٤- التيسير / ١١٣ .

٥- ينظر زاد المسير ٣/٢٥٨ .

ودليله قوله تعالى ﴿ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ [لقمان/ ١٩] ، فجمع الأصوات لما أريد بها أجناس مختلفة ، صوت الحمار بعضها ، وأفرد صوت الحمار ، وإن كان المراد بها الكثرة ؛ لأنه ضرب واحد (١) .

• قوله تعالى ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ ﴾ [يوسف / ١٠] .

قرأ نافع (غيابات) بالجمع ، وقرأ الباقون بالإفراد (٢) .
قال النحاس : (وأجاز أبو عبيد التوحيد لأنه على موضع واحد ألقوه فيه فأنكر الجمع لهذا) (٣) ، ولكن النحاس لم يرتض قول أبي عبيد ، وذكر أن هذا تضيق في اللغة (٤) .

إن أبا عبيد لم ينكر قراءة الجمع ، وإنما هذا استنتاج من النحاس ليس إلا ، واستدل أبو عبيد لاختياره قراءة الإفراد بأنها في حرف أبي بن كعب ؓ ((في غيبة الجب)) فهذا شاهد لمن وحد (٥) ، فأراد أبو عبيد أن يوسف لم يُلقَ إلا في غيابة واحدة ؛ لأن الإنسان لا تحويه أمكنة إنما يحويه مكان واحد (٦) .

١- ينظر الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي ٢/٢٦٥ .

٢- التبصرة/ ٥٤٥ ، التيسير/ ١٢٧ .

٣- إعراب القرآن ٢/١٢٦ .

٤- المصدر نفسه ٢/١٢٦ .

٥- ينظر إعراب القراءات السبع ١/٣٠١ .

٦- ينظر الكشف ٢/٥ ، الحجة في القراءات السبع/ ١٩٣ ، و إعراب القراءات السبع

١/٣٠١ .

وقراءة نافع معناها أن كل ما غاب عن النظر من الجب غيابة ،
 فالمعنى : ألقوه فيما غاب عن النظر من الجب ، وذلك أشياء كثيرة تغيب عن
 النظر منه ^(١) ، أي : ظلم البئر ونواحيها ؛ لأنّ البئر لها غيابات ^(٢) .
 فالإفراد هو الإختيار لأسباب كثيرة ، منه أنّها قراءة الجماعة ، من
 القراء ، وأنّ التفسير جاء به ، إذ إنّ يوسف لم يُلقَ إلاّ في غيابة واحدة ،
 ورؤي عن سبويه : سيرَ عليه عشيتات وأصيلانات : يريد عشية وأصيلاً ،
 فجعل كلّ وقتٍ عشية وأصيلاً ^(٣) ، وكذا غيابات بالجمع جعل كل موضع ما
 يغيب فيه غيابة ثمّ جمع ، فهنا ترجع القراءة بالمعنى إلى الإفراد ، فهو أخص
 وأدلّ على المعنى المطلوب .

• قوله تعالى ﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ [الحج / ٤٥] .
 قرأ أبو عمرو ويعقوب (أهلكتها) بالتاء بلفظ الإفراد ، وقرأ الباقر
 (أهلكتها) بالنون على لفظ الجمع ^(٤) .

وحجة القراءة بالجمع أنّ فيه معنى التعظيم بالنون ، وبه جاء القرآن في
 مواضع كثيرة كما في قوله تعالى ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ [الأعراف/٤] ،
 وقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [يونس/١٣] ، وقوله تعالى
 ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِشَتَهَا﴾ [القصص/٥٨] ^(٥) ، وهو الإختيار
 لاتفاق الأمة من القراء عليه .

١ - ينظر الحجة للقراء السبعة ٤٣٢/٢ .

٢ - ينظر إعراب القراءات السبع ٣٠٠/١ .

٣ - ينظر إعراب القرآن ١٢٦/٢ .

٤ - معاني القراءات ٣١٨/ ، والتيسير ١٥٧/ .

٥ - ينظر الحجة للقراء السبعة ١٧٣/٣ ، والكشف ١٢٢/٢ .

واختار أبو عبيد قراءة الإفراد ، وحجته حمّله على ما قبله ، وهو قوله تعالى ﴿ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٌ ﴾ [الحج/٤٤] ، وبعده قوله تعالى ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا ﴾ [الحج/٤٨] ، ليتفق الكلام على نسق واحد من المشاكلة والمطابقة ^(١) ، ولكن أحمد بن يحيى قال : (ما كان من هذا من الله وحده دون أعوانه فهو على التوحيد ، وما كان على لفظ الجمع فهو ما فعله بأعدائه ، وجائز أن يكون اللفظ لفظ الجميع) ^(٢) .

• قوله تعالى ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴾ [الفرقان / ٦١] .

قرأ حمزة والكسائي (سُرْجاً) بالجمع ، وقرأ الباقون بالإفراد ^(٣) .
 والقراءة بالإفراد أولى عند أبي عبيد ؛ لأنه تأول أن السرج النجوم ، وأن البروج النجوم ^(٤) ، فخالف النحاس أبا عبيد في هذا وقال : ((وليس يجب أن يتأول لهم هذا فيجيء المعنى نجوماً ونجوم ، ولكن التأويل لهم أن إبان بن تغلب قال : (السُرْجُ النجوم الدراري ، فعلى هذا تصح القراءة ، ويكون مثل قوله تعالى ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة/٩٨] ^(٥) .

١- ينظر الحجة للقراء السبعة ١٧٣/٣ .

٢- معاني القراءات / ٣١٨ .

٣- التيسير / ١٦٤ .

٤- ينظر إعراب القرآن ٤٧٣/٢ .

٥- المصدر نفسه ٤٧٣/٢ .

ذكر علماء التفسير أنّ البروج هي منازل الكواكب السيارة ، والسراج هو الشمس لقوله تعالى ﴿ وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا ﴾ [نوح/١٦] ، والبروج ليس معناها النجوم كما ذكر أبو عبيد ، ولم يرد هذا المعنى عند علماء التفسير ، إلا أنّ ابن عباس ؓ ذكر أنّ البروج هي الكواكب العظام (١) ، والتفسير الأول أولى عند العلماء .

وحجة حمزة والكسائي في قراءة (سُرْجاً) قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ ﴾ [الملك/٥] ، فسبّغت الكواكب بالمصابيح ، كما سبّغت المصابيح بالكواكب في قوله تعالى ﴿ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ [النور/٣٥] ، وإنما المعنى : مصباح الزجاجة كأنه كوكب دري (٢) .

ثانياً / الجمع :

• قوله تعالى ﴿ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة/١٦٤] .
قرأ حمزة والكسائي (الريح) بالإفراد ، ومثله في الكهف والجنّة (٣) ، ووافقهما ابن كثير على الإفراد في الأعراف والنمل وفاطر والثاني من الروم (٤) ، وقرأ الباقر بالجمع (٥) ، وتفرد نافع بالجمع في إبراهيم

١- ينظر معاني القرآن للفراء ٢/٢٧١ ، ونفسير الرازي ١٢/١٠٦ .

٢- ينظر الحجة للقراء السبعة ٣/٢١٣ .

٣- الأيتان (٤٥ ، ٥) على الترتيب : التيسير / ٧٨ .

٤- الآيات (٥٧ ، ٦٣ ، ٤٨ ، ٩) على الترتيب : التيسير / ٧٨ .

٥- التيسير / ٧٨ ، الكشف / ١/٢٧٠ .

والشورى^(١) ، وتفرد حمزة بالإفراد في الحجر^(٢) ، وتفرد ابن كثير بالإفراد في الفرقان^(٣) ، فذلك أحد عشر موضعاً^(٤) .

واختار أبو عبيد الجمع وحجته أنّ الرياح تأتي من كل جانب ، وذلك يدلّ على اختلاف هبوبها ، فهي رياح لا ریح ؛ لأنّ الریح الواحدة إنّما تأتي من جانب واحد ، ومواضع الجمع في القرآن الكريم أكثر ما تأتي في موضع الرحمة ومواضع الإفراد أكثر ما تأتي للعذاب^(٥) ، وقد كان رسول الله ﷺ عندما يرى ريحاً تهبّ يقول ((اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً))^(٦) ، ومما يدلّ على أنّ مواضع الرحمة بالجمع أولى قوله تعالى ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ ﴾ [الروم/٤٦] ، فإنّما تُبَشِّرُ بالرحمة ، ويشبه أنّ يكون النبي ﷺ قصّدَ هذا الموضع من التنزيل ، ومواضع العذاب بالإفراد ، ومنه قوله تعالى ﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾ [الذاريات/٤١] ، ومواضع أخرى كثيرة^(٧) .

واختار أبو علي الفارسي الجمع ، وعلّل أنّ كل واحدة من هذه الرياح مثل الأخرى في دلالاته على الوجدانية ، وتسخيرها لينتفع الناس بها

١- الأيتان (١٨ ، ٣٣) على الترتيب : التيسير / ٧٨ .

٢- الآية / ٢٢ : التيسير / ٧٨ .

٣- الآية / ٤٨ : التيسير / ٧٨ .

٤- التيسير / ٧٨ ، والكشف / ١ / ٢٧٠ .

٥- ينظر الكشف / ١ / ٢٧١ .

٦- ينظر الحديث في المعجم الكبير للطبراني ١١ / ٢١٤ .

٧- ينظر الحجة للقراء السبعة / ١ / ٤٠٢ .

بتصريفها، وإذا كان ذلك فالوجه أن يُجمع لمساواة كل واحدة منها الأخرى
فيما ذُكر (١) .

واختار أبو عبيد الجمع ليكون موافقاً لحديث النبي ﷺ ، ومجيء الرياح
بالجمع في القرآن الكريم في مواضع الرحمة ، ولإجماع القراء على الجمع
في هذا الموضع .

وقراءة الإفراد جاءت على أن الواحد يدلّ على الجمع ، والمراد به
الجنس ، فهو أخف في الإستعمال مع ثبات معنى الجمع فيه (٢) ، وذكر
الميرد أنه يجوز أن نجعل الريح جنساً (٣) ، ووافقه أبو علي الفارسي بقوله :
(ويجوز في قول من وحد أن يريد به الجنس ، كما قالوا : أهلك الناس
الدينارُ والدرهمُ ، وعلى هذا ينبغي أن يحمل توحيد الريح) (٤) .

• قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ
فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ [المائدة/ ٦٧] .

قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر (رسالاته) بالجمع ، وقرأ الباقون
بالإفراد، وفي قوله تعالى ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ [الأنعام
/ ١٢٤] ، قرأ ابن كثير وحفص بالإفراد وقرأ الباقون بالجمع (٥) .

١ - ينظر الحجة للقراء السبعة ٤٠١/١ .

٢ - ينظر إعراب القرآن ١٩٣/٢ ، وحجة القراءات ١١٨/١ .

٣ - ينظر الحجة في علل القراءات السبع ١٩٦/٢ .

٤ - الحجة للقراء السبعة ٤٠١/١ .

٥ - السبعة ٢٤٦/٢ ، والتبصرة ٤٨٧/١ .

وحجة القراءة بالإفراد أنّ الرسالة على انفراد لفظها تدلّ على الكثرة ، وهي كالمصدر في أكثر الكلام ، لا يُجمع ولا يُثنى لدلالته على نوعه بلفظه ، فهي تدلّ على ما يدلّ عليه لفظ الجمع (١) .

واختار أبو عبيد أن يقرأ بالجمع في الحرفين فهو عنده أدلّ على المعنى لكثرة رسائل الله عز وجل ، وأنّ رسالات الأنبياء مختلفة لاختلاف شرائعهم فحسن الجمع لذلك (٢) ، كما أنّه أراد باختياره هذا أن يأنفك اللفظ والمعنى ؛ لأنّ الله عز وجل ذكر الرسل قبل ذلك فقال ﴿ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ﴾ [الأنعام/١٢٤] (٣) ، ومما يقوّي ذلك أيضاً ما روي عن رسول الله ﷺ أنّه قال ((بعثني الله برسالاته فضيّقتُ بها ذراعاً فأوحى الله إليّ : إن لم تُبلِّغ رسالاتي عدبْتُكَ ، وضمن لي العصمة ففويتُ)) (٤) .

• قوله تعالى ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِّلْمُتَسَاءِلِينَ ﴾ [يوسف/٧]

قرأ ابن كثير (آية) على الإفراد ، وقرأ الباقون بالجمع (٥) . واختيار أبي عبيد قراءة الجمع وقال : (لأنها عبر كثيرة) (٦) ، أي أنّ كل حال من أحوال يوسف هو آية ، وانتقاله من حال إلى حال ، ففي كل حال جرت عليه آية (٧) .

١- ينظر الكشف ٤١٥/١ ، والموضح ٣٧٩ .

٢- ينظر الكشف ٤١٥/١ ، والكشاف ٦٥٩/١ .

٣- ينظر حجة القراءات/٢٧٠ .

٤- المعجم الكبير ٢١٤/١ ، والكشاف ٦٥٩/١ .

٥- السبعة /٣٣٤ ، والتيسير /١٢٧ .

٦- ينظر إعراب القرآن ١٢٥/٢ .

٧- ينظر الكشف ٥/٢ ، و زاد المسير ١٨٢/٤ .

وَمَنْ قرأ بالإفراد أَنَّهُ جعل شأن يوسف كَلَهُ آية ، وقد حستها النحاس لأن معناها : لقد كان في الذين سألوا عن خبر يوسف آية فيما خبروا به لأنهم سألوا النبي ﷺ عن يوسف وأبيه ، فأُنزل الله تعالى سورة يوسف كاملة جواباً عن سؤالهم ، فكان ذلك آية للنبي ﷺ (١) .

• قوله تعالى ﴿ وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ ﴾ [يوسف

[٦٢/

قرأ حفص وحزمة والكسائي (لفتيانه) ، وقرأ الباقر (لفتيته) (٢) .
قراءة (فتية) جاءت على وزن (فعللة) ، وجمعُ فعللة هو في أقل العدد مثل : (أخ وإخوة) ؛ لأن الذين تولوا جعل البضاعة في رحالهم يكفي منهم أقلهم ، ويقويه قوله تعالى ﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ ﴾ [الكهف/١٠] ، وقوله تعالى ﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ [الكهف/١٣] ، فرداً ما اختلف فيه إلى ما أُجمع عليه (٣) .

واختار أبو عبيد قراءة (فتيان) على وزن (فعلان) وحجته أنها في مصحف عبدالله بن مسعود (٤) ، فوزن (فعلان) جمع في أكثر العدد (٥) ، ويقوي ذلك قوله تعالى ﴿ فِي رِحَالِهِمْ ﴾ فأتى بجمع لأكثر العدد فأخبر بكثرة الخدمة ليوسف (٦) .

١- ينظر إعراب القرآن ١٢٤/٢-١٢٥ .

٢- السبعة /٣٤٩ ، والتبصرة /٥٤٩ .

٣- ينظر الكشف ١٢/٢ ، و البحر المحيط ٣٢٨/٥ .

٤- ينظر تفسير القرطبي ٢٢٢/٩ .

٥- الكتاب ٥٩٠/٣ .

٦- ينظر الحجة في القراءات السبع /١٩٦ ، والموضح /٤٨٧ .

• قوله تعالى ﴿الَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ [المؤمنون / ٨].

قرأ ابن كثير (أمانتهم) على الأفراد ، وقرأ الباقون بالجمع ^(١) .

وقراءة الجمع اختيار أبي عبيد ، واحتج بقول الله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكُمْ أَنْ تُوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء/٥٨] ^(٢) ، وخالف النحاس أبا عبيد في احتجاجة ورده عليه ؛ لأنه لا يشبهه هذا ، أي أن الإستشهاد ليس في محلّه ، وعلل ذلك بأنّ الأمانات هاهنا هي التي بمنزلة الودائع ، وليس مثل ذلك ، ألا ترى أنّ بعده (عهدهم) ولم يقل (عهدهم) ، وذكر أنّ معنى الأمانات في الآية هو كلّ ما ائتمنه الله العباد مثل الوضوء والصلاة وغسل الجنابة والصيام وغيرهن ^(٣) .

وقد ذكر علماء التفسير أنّ الأمانات في سورة النساء التي استشهد بها أبو عبيد ليس فقط ما ذكره النحاس أنّها الودائع ، بل يخرج إلى أعم من ذلك وأشمل ، ومن ذلك ما أورده ابن كثير في تفسيره وهو أنّها تعني جميع ما ائتمن الله عليه البشر من الأمانات والعهود كالصيام والصلاة والزكاة وغسل الجنابة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والكفّارات والنذور وحقوق الله الواجبة على الإنسان ^(٤) ، فهذا المعنى هو نفسه ما أورده النحاس في حرف سورة المؤمنين ، كما أنّ من علماء القراءات من اختار الجمع واحتج بهذه الآية ومنهم مكي القيسي ^(٥) .

١- السبعة / ٤٤٤ ، النشر ٣٢٨/٢ .

٢- ينظر إعراب القرآن ٤١٤/٢ .

٣- المصدر نفسه ٤١٤/٢ .

٤- ينظر تفسير ابن كثير ٧٠٢/١ .

٥- ينظر الكشف ١٢٥/٢ .

قال الرازي في تفسير (الأماناتهم) بعد أن ذكر سبب نزول الآية (إعلم أن نزول هذه الآية عند هذه القصة ، لا يوجب كونها مخصوصة بهذه القضية، بل يدخل فيه جميع أنواع الأمانات ، واعلم أن معاملة الإنسان إما أن تكون مع ربه أو مع سائر العباد أو مع نفسه ، ولا بد من رعاية الأمانة في جميع هذه الأقسام) (١) .

• قوله تعالى ﴿ فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ﴾

• [المؤمنون/١٤]

قرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم (عظماً) بالإنفراد ، وقرأ الباقون بالجمع (٢) .

واختار أبو عبيد قراءة الجمع ، واحتج بقوله تعالى ﴿ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا ﴾ [البقرة/٢٥٩] ، أي لأنهم قد أجمعوا على ذلك (٣) ، فردّ النحاس ذلك فقال : (وهذا التشبيه غلط ؛ لأنّ المضغّة كما كانت تفترق عظماً ، كان كل جزءٍ منها عظماً ، فكان كل واحد منها يؤدي عن صاحبه ، فليس كذا ((وانظر إلى العظام كيف ننشزها)) ؛ لأنّ هذا إشارة إلى جمع ، فإنّ ذكرتْ واحداً كانت الإشارة إلى الجمع) (٤) .

وحجة القراءة بالإنفراد أنه اسم جنس ، فالواحد يدلّ على الجمع (٥) ، ودليله قراءة عبدالله بن مسعود ؓ ((ثم جعلنا النطفة عظماً وعصباً وكسوناها

١- تفسير الرازي ١٤٣/٥ .

٢- السبعة/٤٤٤ ، والتيسير /١٥٨ .

٣- ينظر إعراب القرآن ٤١٦/٢ .

٤- المصدر نفسه ٤١٦/٢ .

٥- ينظر الكشف ١٢٦/٢ .

لحمًا)) (١) ، وقول الزجاج (فإذا ذُكِرَ على التوحيد فلائنه يدلّ على الجمع ، ولأنه معه اللحم ، ولفظه لفظ الواحد ، فقد علم أنّ العظم يُرادُ به العظام) (٢) .
والذي أذهب إليه أنّ الجمع أولى لكثرة ما جاء منه في القرآن الكريم
فمنه قوله تعالى ﴿ إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرِفَاتًا ﴾ [الإسراء/٤٩] ، وقوله تعالى ﴿ إِذَا
كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً ﴾ [النازعات/١١] ، وقوله تعالى ﴿ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ
وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ [يس/٧٨] .

• قوله تعالى ﴿ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جِزَاءُ الضَّعْفِ
بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ ﴾ [سبأ/٣٧] .
قرأ حمزة (الغرفة) على الأفراد ، وقرأ الباقون بالجمع (٣) .
وحجة حمزة في قراءته أنّ الواحد يدلّ على الجمع وهو اسم للجنس ،
وكذلك قد أجمعوا على الأفراد في قوله تعالى ﴿ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا
صَبَرُوا ﴾ [الفرقان/٧٥] (٤) .

واختار أبو عبيد قراءة الجمع ؛ وذلك لقوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا ﴾ [العنكبوت/٥٨] (٥) ، وقوله
تعالى ﴿ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَةٌ ﴾
[الزمر/٢٠] ، فهذا إجماع من القراء على الجمع ، ولأنّ أصحاب الغرف

١- معاني القرآن للفراء ٢٣٢/٣ .

٢- معاني القرآن وإعرابه ٩-٨/٤ ، وينظر المحتسب ٨٧/٢ .

٣- التيسير / ١٨١ .

٤- ينظر الكشف ٢٠٨/٢ .

٥- ينظر الكشف ٢٠٨/٢ .

جماعات كثيرة فلهم غرف كثيرة ، فالجمع يكون أشبه به في اللفظ والمعنى ، ليكون مطابقاً للفظ والمعنى ^(١) ، وهو اختيار أبي جعفر النحاس ^(٢) .

• قوله تعالى ﴿ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْهُ ﴾ [فاطر / ٤٠]

قرأ نافع وابن عامر والكسائي وأبو بكر (بيِّنَات) بالجمع ، وهي القراءة التي اختارها أبو عبيد وقال : (الجمع أولى لموافقته الخط ، لأنها في مصحف عثمان (بيِّنَات) بالألف والتاء) ^(٣) ، واختارها النحاس ، وعلل أنه لا يخلو من قرأ (على بيِّنَةٍ) أن يكون خالف السواد الأعظم - مصحف عثمان ﷺ - أو يكون جاء به على لغة من قال : جاءني طلحة ، فوقف بالتاء ، وهذه لغة شاذة قليلة ^(٤) ، وقراءة الجمع هي لكثرة ما جاء به النبي ﷺ من الآيات والبراهين على صحة صدقه ونبوته من القرآن ^(٥) .

والقراءة بالإفراد هي على إرادة ما في كتاب الله عز وجل ، أو ما يأتي به النبي ﷺ من البراهين على صدقه ، وهو وإن كان مفرداً فإنه يدل على الجمع ، ودليله قوله تعالى ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي ﴾ [هود/ ٢٨] ^(٦) ، ودليله أيضاً أنها في مصحف ابن مسعود ﷺ بالهاء ^(٧) .

• قوله تعالى ﴿ فَلَوْلَا أَلْقَىٰ عَلَيْهِ آسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ [الزخرف / ٥٣]

١- المصدر نفسه ٢/٢٠٨ ، وينظر زاد المسير ٦/٤٦١ .

٢- ينظر إعراب القرآن ٢/٦٧٨ .

٣- ينظر تفسير القرطبي ١٤/٣٥٦ .

٤- ينظر إعراب القرآن ٢/٧٠٢ .

٥- ينظر زاد المسير ٦/٤٩٦ .

٦- ينظر الكشف ٢/٢١١-٢١٢ .

٧- ينظر الحجة للقراء السبعة ٣/٣٠٢ .

قرأ حفص ويعقوب (أسورة) على وزن (أفعلّة) ، وقرأ الباقون (أساورّة) على وزن (أفاعلة) (١) .

وقراءة الإفراد هي جمع مفرده (سوار) كحمار وأحمرّة ، وسقاء وأسقية ، وخوان وأخونة (٢) . وقراءة الجمع هي اختيار أبي عبيد ، وحجته أنّه جعله جمع (إسوار) والهاء في (أساورّة) هي عوض عن الياء التي ينبغي أن تلحق في جمع (إسوار) على إعصار وأعاصير ؛ لأنّ جمع إسوار في الأصل أساوير (٣) ، ويجوز أن يكون (أساورّة) جمع (أسورة) أي : جمع الجمع فلحقت علامة التانيث كما في : قشعم (٤) وقشاعمة ، وأمّا (أساورّة) في جمع (إسوار) فالهاء فيه على حدّ ما يلحق المعربات ، مثل : طيالة وزنادقة (٥) .

وحكى الكسائي : إسوار وسوار وسوار بمعنى واحد ، وأساوير وأساورّة واحد ، مثل زنادقة وزناديق ، إلّا أنّه إذا بالهاء انصرف ؛ لأنّ الإعراب يقع عليها ، وهي بمنزلة اسم ضمّ إلى اسم (٦) ، وقال أبو اسحاق الزجاج : (وإنّما انصرف لأنّه له في الواحد نظيراً نحو : علانية وعباقية) (٧) .

١- الإتحاف / ٣٨٦ .

٢- ينظر الحجة للقراء السبعة ٣/٣٧٧ ، والكشف ٢/٢٥٩ .

٣- ينظر الحجة للقراء السبعة ٣/٣٧٨ .

٤- القشعم : هو المسنّ من الرجال .

٥- ينظر الحجة للقراء السبعة ٣/٣٧٨ .

٦- ينظر إعراب القرآن ٣/٩٥ ، والبحر المحيط ٨/٢٣ .

٧- معاني القرآن وإعرابه ٤/٤١٦ .

المبحث الرابع أبنية الأفعال

الفعل مجرد ومزيد ، فأصل الأفعال ثلاثي الأحرف وكان يُبنى على (فعل) ، والمجرد ما كانت أحرفه أصلية وهو ثلاثي أو رباعي ، والمزيد ما دخل في بنائه حرف أو أكثر من أحرف الزيادة التي جُمعت في كلمة (سألتمونيها) ، وهذا ما تزخر به القراءات القرآنية ، فقد قرأ القراء الفعل مجرداً تارة ومزيداً تارة أخرى لما يقتضيه السياق القرآني ، ولأبي عبيد اختيارات من ذلك ويحتج لبعضها على ما سيأتي ذكره :

أولاً / بين فعل وفاعل :

• قوله تعالى ﴿وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة/ ٥١] .

قرأ أبو عمرو وأبو جعفر المدني وشيبة (وَعَدْنَا) ، وقرأ الباقر (واعدنا) ^(١) .

واختار أبو عبيد قراءة (وَعَدْنَا) بغير ألف على وزن (فعل) ، وأنكر قراءة (واعدنا) وقال : (إنما المواعدة تكون من البشر ، فأما الله عز وجل فهو المنفرد بالوعد والوعيد ، على هذا وجدنا القرآن كقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقَّ﴾ [ابراهيم/ ٢٢] ، وقوله تعالى ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح/ ٢٩] ، وقوله تعالى ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ [الأنفال/ ٧] ^(٢) .

١ - إعراب القرآن ١/ ١٧٣ ، والتيسير / ٧٣ .

٢ - ينظر إعراب القرآن ١/ ١٧٣-١٧٤ .

وخالف النحاس احتجاج أبي عبيد وغلّطه ، ورأى أنّ أبا عبيد أدخل باباً في باب ن وأنكر ما هو أحسن وأجود ، وهو (واعَدْنَا) ، وهي قراءة أهل مكة والمدينة والأعمش وحمزة والكسائي وحفص ^(١) ، وليس قوله تعالى ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ من هذا في شيء ؛ لأنّ (واعَدْنَا موسى) من باب الموافاة وليس من باب الوعد والوعد في شيء ، وإنما هو من قولك : موعدك يوم الجمعة ، موعدك موضع كذا ، والفصح في هذا أن يُقال : واعَدْتُه ^(٢) .

قد يكون أبو عبيد أراد في احتجاجه ظاهر الآية ، ذلك أن الوعد كان من الله عز وجل ، فإنه سبحانه وتعالى هو الذي يعد بالرحمة والمغفرة والعذاب ، فاستدلّ أبو عبيد بالآيات الكريّمات وقصده معنى الفعل عامّة ، فكلّ هذا وعدّ من الله تعالى ؛ لأنه على (فعل) دون (فاعل) ، فكذلك الموضع المختلّف فيه ، ينبغي أن يُحمل على المتفق عليه ن وعلى ما كثر في التنزيل من لفظ (وَعَدَ) دون (واعَدَ) في هذا الموضع ^(٣) ، ولهذا اختار أبو عبيد (وَعَدْنَا) .

ولكنّ الإختيار (واعَدْنَا) من وجوه :

١- إجماع القراء على (واعَدْنَا) .

١- التيسير/٧٣ ، والإتحاف/١٣٥ .

٢- ينظر إعراب القرآن ١/١٧٤ .

٣- ينظر الحجة للقراء السبعة ١/٢٩٣ .

٢- يحتمل أن يكون من باب المفاعلة ، ومعناه أن الله عز وجل وَعَدَ موسى عليه السلام بالوحي ، وموسى وَعَدَ الله بالمجيء ، وقبول الوَعْد يشبه الوَعْد (١) .

٣- قول القفال (لا يبعد أن يكون الأدمي يعد الله ، ويكون معناه يعاهد الله) (٢)

٤- قد تكون (واعدنا) بمعنى (وعدنا) أي يجوز أن تكون المواعدة من الله تعالى وحده ، فقد تأتي المفاعلة من واحد في كلام العرب كقولهم : سافرتُ ، عافاه الله (٣) .

ثانياً / بين يَفْعَلْ وَيُفَاعِلْ :

• قوله تعالى ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة / ٩] .

قرأ الكوفيون وابن عامر (يُخَادِعُونَ) بفتح الياء وإسكان الخاء من غير ألف ، وقرأ الباقون (يُخَادِعُونَ) بضم الياء وبألف بعد الخاء وكسر الدال (٤) .
وحجة القراءة بألف أنه لما كان (يُخَادِعُونَ ، يَخْدَعُونَ) بمعنى واحد على ما حكاه أهل اللغة (٥) ، أُجْرِيَ الثاني على لفظ الأول ، فذلك أحسن في المطابقة والمشاكلة بين الكلمتين أن تكونا بلفظ واحد ، فقال المبرد في

١- ينظر البحر المحيط ١/١٩٩ .

٢- المصدر نفسه ١/١٩٩ .

٣- ينظر المقتضب ١/٧٢-٧٣ .

٤- السبعة / ١٣٩ .

٥- ينظر الكشف ١/٢٢٥ .

معناه : (وما يخادعون بتلك المخادعة إلا أنفسهم ، إذ وبالها راجع عليهم) (١) ، وقال أبو عمرو : (ليس أحدٌ يخدع نفسه إنما يخادعها) (٢) .
واختار أبو عبيد قراءة (يخدعون) بغير ألف وحجته أن أهل اللغة حكوا أن خادَع وخَدَع واحدٌ (٣) ، أي أن فاعلَ بمعنى فَعَلَ فيما فسره أهل اللغة ، فإذا كنا جميعاً بمعنى ، وكان (فَعَلَ) أولى بفعل الواحد من (فاعل) من حيث كان أخصَّ به ، فكان أليق بالموضع من فاعل الذي هو في أكثر الأمر أن لفاعلين إذ كانوا قد استعملوها جميعاً ، ولم يكن (خادَع) بمنزلة عاقبت اللص الذي لم يُستعمل فيه إلا فاعل ورُفِضَ معه فَعَلَ (٤) ، ودليله قوله تعالى في صفة المنافقين ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾ [النساء/١٤٢] ، فلما وقع الاتفاق هنا على (فاعل) بين القراء الجاري على (فَعَلَ) ، فكذلك قوله تعالى ﴿ وما يخدعون إلا أنفسهم ﴾ ، قال أبو حاتم : (العامة عندنا على ((وما يخدعون))) (٥) .

واختار مكي قراءة (يخدعون) ، وعلل أن الخداع فعلٌ قد يقع وقد لا يقع ، وأن الخَدَع فعلٌ قد وقع بلا شك فإذا قرأت (وما يخدعون) أخبرت عن فعلٍ وقع بهم بلا شك ، وإذا قرأت (وما يخادعون) جاز أن يكون لم تقع بهم المخادعة ، وأن تكون قد وقعت ، فقراءة (يخدعون) أمكن في المعنى (٦) .

١- ينظر تفسير غريب القرآن /٤٠/ ، والحجة للقراء السبعة ٢٠١/١ ، وزاد المسير ٣٠/١ .

٢- الكشف ٢٢٥/١ .

٣- ينظر شمس العلوم ٥٩/٣ .

٤- ينظر الحجة للقراء السبعة ٢٠٣/١ .

٥- ينظر الكشف ٢٢٧/١ .

٦- المصدر نفسه ٢٢٥/١-٢٢٦ .

• قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحج / ٣٨] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب (يُدْفَع) بفتح الياء وإسكان الدال من غير ألف ، وقرأ الباقون (يُدَافِعُ) بضم الياء وفتح الدال وبألف بعد الدال (١) .
واختيار أبي عبيد القراءة بغير ألف (يُدْفَع) وحجته جَعَلَ الفعل من واحد، وهو الله عز وجل ، ولما كان في إثبات الألف احتمال أن يكون الفعل من اثنين ، والله وحده هو الدافع ، كان ترك الألف أولى حتى يزول ذلك الإحتمال (٢) ، وحجة القراءة بألف حَمَلُهُ على الواحد ؛ لأنّ المفاعلة قد تكون من واحد كما في : عاقبتُ اللص ، داويتُ العليل وقد تكون المفاعلة للتكرير أي : يدفع عنهم مرة بعد مرة (٣) .

وذكر العكبري أنّ الألف تدلّ على أنّ المدافعة تكون بين الله عز وجل ، ومن يقصد أذى المؤمنين (٤) ، فجعل المفاعلة بين اثنين ، وحمل البيضاوي (يدافع) على المبالغة ، فقال : (يدافع أي : يببالغ في الدفع) (٥) .

٣- بين فعل و فاعل :

• قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام / ١٥٩] .

١- الإتحاف/ ٣١٥ .

٢- ينظر الكشف ١٢٠/٢ ، و تفسير النسفي ١٠٣/٣ .

٣- ينظر الكشف ١٢٠/٢ .

٤- ينظر التبيان في إعراب القرآن ١٤٤/٢ .

٥- تفسير البيضاوي ١٢٨/٤ .

قرأ حمزة والكسائي (فارقوا) بألف ، وقرأ الباقون (فرّقوا) بتشديد الراء من غير ألف^(١) .

واختيار أبي عبيد القراءة بألف (فارقوا) جعله على معنى أنهم تركوا دينهم وفارقوه^(٢) ، ويقويه قوله تعالى ﴿ وَكَاتُوا شَيْعاً ﴾ أي : فرقاً شتى^(٣) ، وقد روى أبو هريرة أن النبي ﷺ قرأ (فارقوا) بألف^(٤) ، وكذلك قرأها علي ﷺ فقال الطبري (وكانَ علياً ﷺ ذهب بقوله (فارقوا) خرجوا عن دينهم فارتدوا عنه من المفارقة)^(٥) .

وحجة القراءة بغير ألف أنها جعلت من التفريق على أنهم فرقوه فأمّنوا ببعض وكفروا ببعض ففرّقوا إيمانهم ودينهم ، وقد قال عنهم القرآن ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ يُؤْمِنُونَ أَنَّهُمْ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيَقُولُونَ نُوْمِنُ بِبَعْضٍ وَنُكْفِرُ بِبَعْضٍ ﴾ [النساء/ ٥٠] ^(٦) .

٤- بين يُفعل و يفعل :

• قوله تعالى ﴿ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأْتَ زِينَةَ وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ ﴾ [يونس/ ٨٨] .

١- التيسير / ١٠٨ .

٢- ينظر الكشف / ١ / ٤٥٨ .

٣- ينظر معاني القراءات / ١٧٤ .

٤- ينظر الكشف / ١ / ٤٥٨ .

٥- تفسير الطبري / ٨ / ١٠٤ .

٦- ينظر زاد المسير / ٣ / ١٥٨ ، و تفسير النسفي / ٢ / ٤٢ .

قرأ عاصم وحمزة والكسائي (لِيُضِلُّوا) بضم الياء ، وقرأ الباقون بفتح الياء (١) .

وقراءة ضم الياء جاءت على معنى : لِيُضِلُّوا الناس عن سبيلك ويصدّوهم عن دينك (٢) ، واختيار أبي عبيد قراءة فتح الياء (لِيَضِلُّوا) ، والمعنى : لِيُضِلُّوا هم عن سبيلك ويجوروا عن طريق الهدى (٣) ، فالقراءة بضم الياء هي من أضلّ الرباعي ، والقراءة بفتح الياء هي من ضلّ الثلاثي ، وكل زيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى .

• قوله تعالى ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ [إبراهيم / ٣٠] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو (لِيُضِلُّوا) بفتح الياء، وقرأ الباقون بضمها(٤).
وحجة من فتح الياء جعله على معنى : لِيَضِلُّوا هم ، أي : يصيرون ضلالاً ، وحجتهم أيضاً قوله تعالى ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [النحل/ ١٢٥] (٥) .

وحجة أبي عبيد في اختياره الضم في الياء أن معناه : لِيُضِلُّوا غيرهم ، فعلة وصف الكفار بالإضلال أن الذين أخبر الله عز وجل عنهم بما تقدم من قوله ((وجعلوا لله أنداداً)) ثبت بأنهم ضالّون يجعلهم الله الأنداد ، ولم يكن لإعادة الوصف لهم بالضلال معنى ؛ لاستقرار ضلالهم بفعلهم ذلك عند

١- الإتحاف / ٢٥٣ .

٢- ينظر تفسير الطبري ١١/ ١٥٦ .

٣- المصدر نفسه ١١/ ١٥٦ .

٤- الإتحاف / ٢٧٢ .

٥- ينظر حجة القراءات / ٣٧٨ .

السامعين بل وصفهم بإضلال الناس عن السبيل بفعلهم ذلك^(١) ، ويزيد الكلام فائدة أنهم لم يكونوا وُصِفوا بها ، فكان ذلك أبلغ في ذمهم بما تقدّم ، وإذا قُرِئَ بالفتح لم يكن في الكلام فائدة غير أنهم ضالّون ، وقد علّم ضلالهم فيما تقدّم^(٢) .

٥- بين يَفْعَل و يَفْعُل :

• قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَقْنُطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ [الحجر / ٥٦].

ذكر النحاس قراءات عدّة في الفعل (يَقْنُطُ) فمنها قراءة أبي عمرو والكسائي (يَقْنِطُ) بكسر النون ، وقراءة أهل الحرمين وعاصم وحمزة (يَقْنَطُ) بفتح النون^(٣) .

فقال النحاس ((أبو عبيد القاسم بن سلام يختار قراءة أبي عمرو والكسائي (يَقْنِطُ) بكسر النون ، وزعم أنها أصح في العربية ، وردّ قراءة أهل الحرمين وعاصم وحمزة ، ؛ لأنها على (فَعَلَ يَفْعَلُ) ، وكذا أنكر: قَنَطَ يَقْنِطُ))^(٤) ، فخالف النحاس ذلك ، وعلّل أنه لو كان الأمر كما قال لكانت القراءتان لحناً ، وهذا شيء لا يُعْلَمُ أنه يوجد أن يجتمع أهل الحرمين على شيء ثم يكون لحناً ، ولا سيما أن معهم عاصم مع جلالته ومحلّه وموضعه من اللغة وعلمه^(٥) ، فزاد النحاس أن التأويلات على خلاف ما قال أبو عبيد،

١- المصدر نفسه / ٣٧٨ .

٢- المصدر نفسه / ٣٧٨-٣٧٩ .

٣- التيسير/ ١٣٦ ، وإعراب القرآن ١٩٨/٢ .

٤- إعراب القرآن ١٩٨/٢ .

٥- المصدر نفسه / ١٩٨/٢ .

يُقال : قَنَطَ يَقْنُطُ ، وَقَنْطُ قَنْوُطاً فَهُوَ قَانِطٌ ، وَقَنْطٌ يَقْنُطُ قَنْطاً فَهُوَ قَنْطٌ وَ قَانِطٌ ،
 فَإِذَا قَرَأَ (وَمَنْ يَقْنُطُ) فَهُوَ عَلَى لُغَةٍ مَنْ قَالَ : قَنْطٌ يَقْنُطُ ، وَمَنْ قَرَأَ (وَمَنْ يَقْنُطُ)
 بِكسر النون فَهُوَ عَلَى لُغَةٍ مَنْ قَالَ : قَنْطٌ يَقْنُطُ ، مِثْلَ ضَرَبَ يَضْرِبُ ، وَالأول
 عَلَى عِلْمٍ يَعْلَمُ ، أَي عَلَى فِعْلٍ يَفْعَلُ ^(١) ، ثُمَّ قَالَ (أَبُو عبيد ضَيْقٌ مَا هُوَ وَاسِعٌ
 فِي اللُّغَةِ) ^(٢) ، وَلَكِنَ الفَتْحُ أَكْثَرُ مِنَ الكسْرِ لِذَلِكَ أَجْمَعُوا عَلَى الفَتْحِ فِي قَوْلِهِ
 تَعَالَى ﴿ وَهُوَ الَّذِي نَزَّلَ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا ﴾ [الشورى/٢٨] ^(٣) ، وَلَمْ
 يَرْتَضِ أَبُو عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ هَذَا المَذْهَبَ ، وَجَعَلَ قَنْطٌ يَقْنُطُ بِفَتْحِ النونِ فِي
 المَاضِي وَكسرها فِي المَضارِعِ مِنَ أَعْلَى اللُّغَاتِ ^(٤) ، وَهَذَا احتِجَاجٌ لِأَبِي
 عبيدٍ وَموافقةً لَهُ عَلَى اختِيارِهِ ، وَعَلَّلَ أَبُو عَلِيٍّ ذَلِكَ فَقَالَ : (لِأَنَّ مَضارِعَ
 فَعَلٍ يَجِيءُ عَلَى يَفْعَلٍ وَ يَفْعَلُ مِثْلَ : يَفْسُقُ وَ يَفْسُقُ ، وَلَا يَجِيءُ مَضارِعَ فَعَلٍ
 عَلَى يَفْعَلٍ) ^(٥) ، وَرَدَّ الطَّبْرِيُّ قِراءَةَ الفَتْحِ ، وَاحتِجَّ أَنَّهُ لَيْسَ فِي كِلامِ
 العَرَبِ فَعَلٌ يَفْعَلُ بِفَتْحِ المَاضِي وَالمُسْتَقْبَلِ مِمَّا لَيْسَ عَيْنُهُ وَلامُهُ حَرْفٌ
 حَلْقٌ ^(٦) ، وَقَسَّالَ أَبُو مَنْصُورٍ الأَزْهَرِيُّ (وَأَجُودُ اللُّغَتَيْنِ : قَنْطٌ يَقْنُطُ بِالكسْرِ
 فِي المُسْتَقْبَلِ) ^(٧) .

١- المصدر نفسه ١٩٨/٢ .

٢- المصدر نفسه ١٩٨/٢ .

٣- ينظر الكشف ٣١/٢ .

٤- ينظر الحجة للقراء السبعة ٢٧/٣ .

٥- المصدر نفسه ٢٧/٣ .

٦- ينظر ليس في كلام العرب ٢٨/١-٢٩ .

٧- معاني القراءات / ٢٤٢ .

والإختيار في ذلك أنهما لغتان تداخلتا ، وذلك أن (قَنَطَ يَقْنِطُ) لغة ،
 و(قَنِطَ يَقْنِطُ) لغة أخرى ، فكونت منها : قَنَطَ يَقْنِطُ نتيجة التداخل (١) .
 واختار أبو عبيد أيضاً قراءة الكسر في (يقنطون) في قوله تعالى
 ﴿ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنُطُونَ ﴾ [الروم/٣٦] (٢) ،
 والعلة فيه كالعلة في سابقه ، والله أعلم .

٦- بين يَنْفَعِلُ و يَنْفَعِلُ :

• قوله تعالى ﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطِرْنَ مِنْهُ وَتَنْشِقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ
 الْجِبَالُ هَدًّا ﴾ [مريم/ ٩٠] .

قرأ أبو بكر وأبو عمرو وحمزة وابن عامر (يَنْفَطِرْنَ) بالنون
 والتخفيف، وقرأ أبو بكر وأبو عمرو (يَنْفَطِرْنَ) في قوله تعالى ﴿ تَكَادُ
 السَّمَاوَاتُ يَنْفَطِرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ ﴾ [الشورى/٥] بالنون والتخفيف ، وقرأهما
 الباقون بالتاء والتشديد (٣) .

واختار أبو عبيد قراءة (يَنْفَطِرْنَ) ، على وزن (يَنْفَعِلُ) من (انفطر)
 الخماسي ، واحتج أبو عبيد بقوله تعالى ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴾
 [الإنفطار/١] ، ولم يقل : تَفَطَّرَتْ (٤) ، فقال النحاس (يَنْفَطِرْنَ أَوْلَى ؛ لِأَنَّ

١- ينظر الخصائص ٣٨/١ .

٢- ينظر الإيضاح و/١٨٦ .

٣- السبعة /٤١٢ .

٤- ينظر إعراب القرآن ٣٢٨/٢ .

فيه معنى التكثير ، فهو أولى لأنهم كفروا فكادت السموات تتشقق فتسقط عليهم عقوبة بما فعلوا (١) .

وأغلب الظن أن اختيار أبي عبيد لقراءة (يَنْفِطِرُنْ) جاءت لأن رسول الله ﷺ قرأها ، فقد روى الحاكم في مستدركه عن أبي أمامة ؓ أن رسول الله ﷺ قرأ ((تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفِطِرُنْ)) بالياء والنون ، و((تَخَرَّ الْجِبَالُ)) بالتاء ، فقال عنه الحاكم (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه-يريد البخاري ومسلم -) (٢) ، وكذلك هي قراءة ابن مسعود ؓ (٣) .

إلا أن احتجاج أبي عبيد بقوله تعالى ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ ليس في موضعه ، والعلّة في ذلك أن قوله ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ مثل قوله ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الإنشاق/١] وذلك في القيامة لما يريدُ الله عز وجل من إبادتها وإفنائها ، وجاء ذلك على (تَفَعَّلَ) أيضاً في قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾ [الإنفطار/٢٥] ، وما في سورة مريم ، إنما هو لعظم عتوهم في كفرهم ، فالمعنيان مختلفان (٤) ، وقول ابن عباس ؓ في تفسير قوله تعالى ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفِطِرُنْ﴾ (أي تكاد كل واحدة منها تنقطر فوق التي تليها من قول المشركين : اتخذ الله ولداً) (٥) .

١- المصدر نفسه ٣٢٨/٢ .

٢- المستدرک علی الصحیحین ٢٦٧/٢ .

٣- الدر المنثور للسيوطي ٥٤٤/٥ .

٤- ينظر الحجة للقراء السبعة ١٣١/٣ .

٥- ينظر تفسير الطبري ٤/١٦ .

وحجة القراءة بالتاء أنه جعله مطاوع فطر ، وفطر من التكثير ، فهو أليق بهذا المعنى ؛ لأنه موضع مبالغة واستعظام لما قالوا : اتَّخَذَ اللهُ وَلِداً (١) .

٧- بين تَفْعُلِ و تَفْعَلِ :

• قوله تعالى ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبِغٍ

لِلْمَأْكَلِينَ ﴾ [المؤمنون / ٢٠] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو (تَنْبُتُ) بضم التاء وكسر الباء ، وقرأ الباقون (تَنْبُتُ) يفتح التاء وضم الباء (٢) .

واختار أبو عبيد ما عليه الجماعة وهي قراءة (تَنْبُتُ) على وزن (تَفْعُلُ) من الفعل الثلاثي (نَبَتَ) فتكون الباء في (بالدهن) للتعدية ؛ لأنَّ الفعل غير متعدٍّ إذا كان ثلاثياً (٣) ، أي أنه أراد أن نباتها بالدهن ، وهو كلام العرب إذا أثبتوا الألف في الماضي خزلوا الباء ، وإذا خزلوا الألف أثبتوا الباء ، وعلَّة ذلك أن (نَبَتَ) لا يتعدى إلا بواسطة فوَصِلَ بالباء ليتعدى (٤) .

وقراءة (تَنْبُتُ) بضم التاء جاءت من الفعل الرباعي (أَنْبَتَ) (يُنْبِتُ) وتكون الباء في (بالدهن) زائدة ؛ لأنَّ الفعل يتعدى إذا كان رباعياً بغير حرف، كأنه قال : تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ ، ولكنَّ الباء دَلَّتْ على ملازمة الإنبات للدهن (٥) ، كأنه لم يعتدَّ بالباء ، وقد يكون أَنْبَتَ بمعنى نَبَتَ ، فكأنَّ

١- ينظر الكشف ٩٣/٢ .

٢- التبصرة / ٦٠٤ .

٣- ينظر الكشف ١٢٧/٢ .

٤- ينظر الحجة في القراءات السبع / ٢٥٦ .

٥- ينظر الكشف ١٢٧/٢ .

فكأنّ الهمزة في أنبت مرّةً للتعدي ومرّةً لغيره ، ويستشهد من (١) يرى ذلك بقول الشاعر زهير ابن أبي سلمى :

رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطيناً لهم حتى إذا أنبت البقل (٢) .

ولكنّ الأصمعي يُنكرُ ذلك ويزعم أنّ قصيدة زهير التي فيها هذا البيت متهمّةٌ ، وإذا جاء الشيء مجبياً كان للقياس فيه مسلك ، فروثه الرواة لم يكن بعد ذلك موضع طعن (٣) .

٨- بين تَفَعَّلَ و تَفَعَّلَ :

• قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى ﴾ [الصافات/ ١٠٢] .

قرأ حمزة والكسائي (تري) بضم التاء، وقرأ الباقون بفتحهما جميعاً (٤) . واختيار أبي عبيد القراءة بفتحهما جميعاً ، وأنكر قراءة (تري) وقال : (إنما يكون هذا من رؤية العين خاصة ، وكذا قال أبو حاتم) (٥) ، فقال النحاس : (وهذا غلط هذا يكون من رؤية العين وغيرها ، وهو مشهور ، يُقال : أَرَيْتُ فلاناً الصواب ، وأرَيْتُهُ رُشْدُهُ ، وهذا ليس من رؤية العين) (٦) .

١- وهو الفراء في كتابه معاني القرآن ٢/٢٣٢-٢٣٣ .

٢- ينظر ديوان زهير / ٩٢ .

٣- ينظر الحجة للقراء السبعة ٣/ ١٨٠ .

٤- التيسير / ١٨٦ .

٥- إعراب القرآن ٢/ ٧٦٢ .

٦- المصدر نفسه ٢/ ٧٦٢ .

وحجة أبي عبيد في اختياره الفتح في التاء والراء هو الاعتقاد في القلب، فعذاه بذلك إلى مفعول واحد ، وهو ما في قوله ((ماذا ترى)) ، ولا يعمل فيها (انظر) ؛ لأن الإستفهام له صدر الكلام ، ويعمل فيه ما بعده وهو (تري) في هذا الموضع ^(١) ، وليس (تري) هنا من رؤية العين ؛ لأنه لم يأمره أن يبصر شيئاً ببصره ، إنما عرض عليه أمراً يقول فيه برأيه وهو الذبح ، وليس ذلك من النبي ابراهيم عليه السلام على معنى الإستشارة له في أمر الله ، وإنما هو على الإمتحان للذبيح ^(٢) ، ولا يُحسِن أن يكون (تري) من العلم ؛ لأنه يلزم أن يتعدى إلى مفعولين ، وعلى هذا لم يبق إلا أن يكون من الرأي ، ومثله قوله تعالى ﴿بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ [النساء/١٠٥] ، أي بما أظهر لك من الرأي الذي تعتقد مما أمرك الله به ، ولو كانت (أراك) من البصر لتعدت إلى مفعولين ^(٣) ؛ لأنها منقولة بالهمزة من (رأى) ، قال العكبري (وترى هنا من الرأي لا من رؤية العين ولا المتعدية إلى مفعولين ، بل كقولك : هو يرى برأي فلان ، فهو متعد إلى واحد) ^(٤) .

وحجة ضم التاء وكسر الراء أنه جعله أيضاً من الرأي إلا أنه نقله إلى الرباعي ، فهو مستقبل أريته الشيء ، إذا جعلته يعتقد ، فنقل بالهمزة وتعدى إلى مفعولين (ماذا) أحدهما ، والثاني محذوف وتقديره (تريني) من الرأي ^(٥) ،

١- ينظر الكشف ٢/٢٢٥ .

٢- المصدر نفسه ٢/٢٢٦ .

٣- المصدر نفسه ٢/٢٢٦ .

٤- التبيان في إعراب القرآن ٢/٢٠٧ .

٥- ينظر التبيان في إعراب القرآن ٢/٢٠٧ .

وجعل أبو جعفر النحاس معنى قراءة ضم التاء من الصبر ^(١) ، وقد يُراد به المشورة ^(٢) .

٩- بين تُفاعل و تَفَعَّل :

- قوله تعالى ﴿ أَفْتَمَّرُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴾ [النجم / ١٢] .
- قرأ حمزة والكسائي (أفتمرونة) بفتح التاء من غير ألف ، وقرأ الباقون (أفتمارونه) ^(٣) .
- واختار أبو عبيد قراءة حمزة والكسائي وقال : (لم يُماروه وإنما جحدوه ، يُقال : مراهُ حقه أي جده) ^(٤) ، فالمعنى : أفتمجدونه على ما يرى ، إذا كان شأن المشركين الجحود لما يأتيهم به محمد ﷺ ^(٥) ، فجاءت (أفتمرونة) على وزن (تَفَعَّلون) من مَرَيْتُهُ أمرية أي : جَدَدْتُهُ ^(٦) .
- وقراءة (أفتمارونه) جاءت على معنى (أفتجادلونه) على وزن (تُفاعلونه) وهو من المماراة ، يُقال : ماريتُ فلاناً أي : جادَلْتُهُ ^(٧) .

١- ينظر معاني القرآن الكريم لأبي جعفر النحاس ٤٧/٦ .

٢- ينظر الحجة في القراءات السبع / ٣٠٢ .

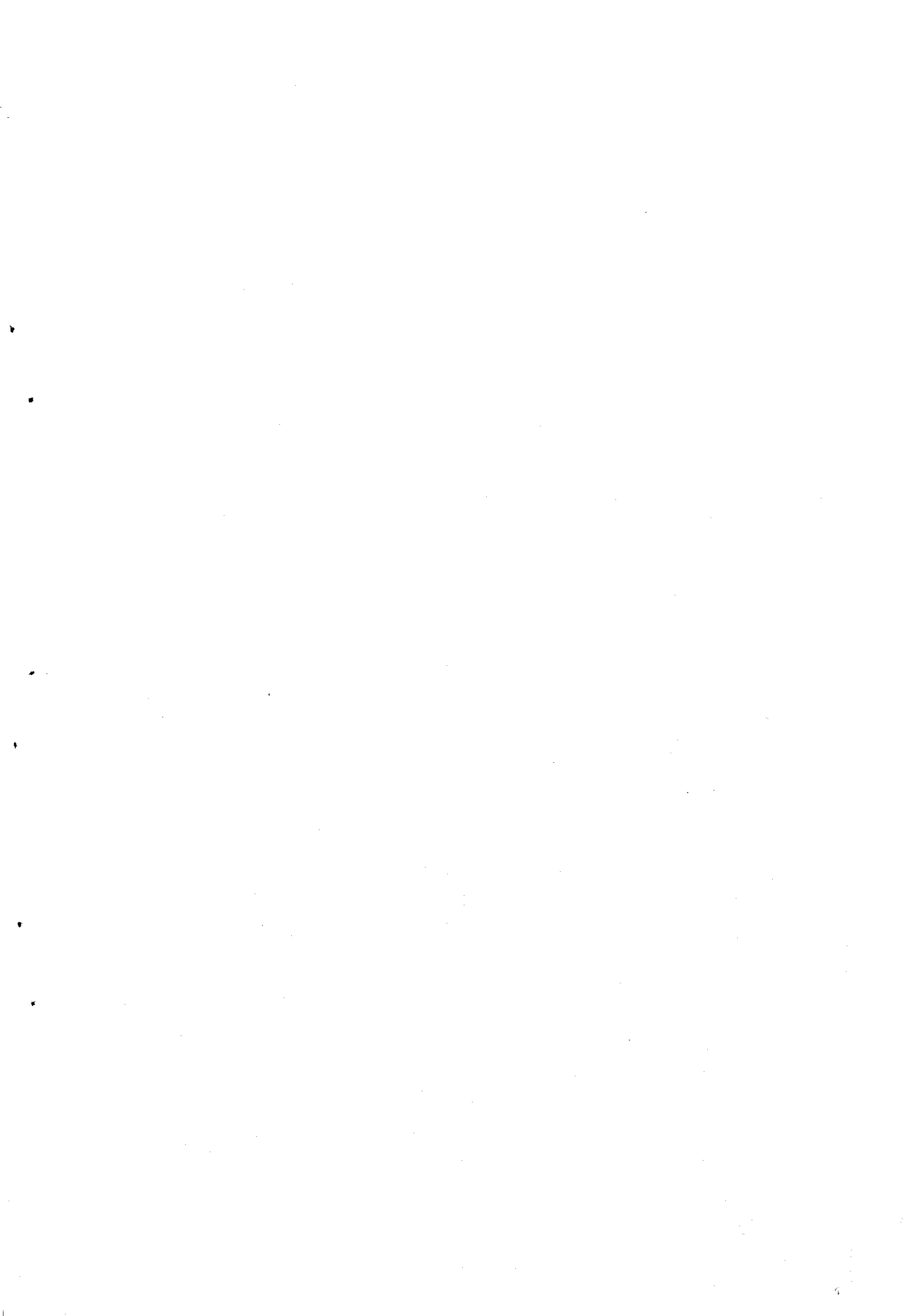
٣- التيسير / ٢٠٤ .

٤- ينظر تفسير القرطبي ٩٣/١٧ .

٥- ينظر الكشف ٢٩٤/٢ .

٦- ينظر معاني القراءات / ٤٦٧ .

٧- ينظر الحجة في القراءات السبع / ٣٣٥ .



الفصل الرابع

المسائل النحوية وعلل الإختيار فيها

المبحث الأول / الأسم

المبحث الثاني / الفعل

المبحث الثالث / الحرف



مدخل

يُعَدُّ علم القراءات القرآنية من أغنى العلوم وأثراها في مجال الدراسات اللغوية والنحوية لما يتضمنه الحرف الواحد من وجوه في القراءات تؤدي إلى اختلاف الأوجه الإعرابية ، فكثرَت الخلافات النحوية القائمة على الإستدلال والترجيح ، والذي يجعل كل ذلك مقبولاً عند العلماء والباحثين موافقةً وجوه الإختلاف لقواعد النحو العربي عند إخضاعها لهذه القواعد ، نظراً لوجود مخارج نحوية لكل قراءة وإن كانت هذه القراءة شاذة ، لم يصح سندها عن النبي ﷺ ، فيقول الإمام السيوطي في ذلك ((أما القرآن فكل ما ورد أنه قُرِيءَ به جاز الإحتجاج به في العربية سواء أكان متواتراً أم أحاداً أم شاذاً ، وقد أطبق الناس على الإحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياساً ، بل ولو خالفته يُحتجُّ بها في مثل ذلك الحرف بعينه))^(١) ، ناهيك عن خلو خط المصحف من النقط والشكل ، فنشأ عنه احتمال قراءة بعض الألفاظ على وجوه مختلفة قد تصل إلى أربعة أو خمسة وجوه ، وهذا ما سنلاحظه في فصل الدراسة النحوية إن شاء الله .

١- الإقتراح في علم أصول النحو / ٤٨ .



المبحث الأول

الاسم

الاسم هو أحد أركان الجملة العربية وأحد أنواع الكلم عند النحاة المتقدمين والمتأخرين ، قال عنه ابن السراج (هو لفظٌ يدل على معنى في نفسه غير مقترن بزمان محتمل) (١) ، وقال عنه الزجاجي (ما جاز أن يُخْبَرَ عنه) (٢) ، فالاسم يدل على معنى في نفسه ولا يعترض بينيته لزمان ، ولا يدل جزءً من أجزائه على جزءٍ من أجزاء معناه ، نحو (زيد) فالزاي في زيد هو جزءٌ منه ، ولا يدل على بعضه (٣) ، والمعنى الذي يدل عليه الاسم له استقلالٌ في الذهن (٤) ، وينقسم على ثلاثة أقسام (٥) : -

١- إسم متمكن أمكن : وهو الذي خلص من شبه الحرف ومن شبه الفعل فتدخل عليه الحركات الثلاث .

٢- إسم متمكن غير أمكن : وهو الذي يتغير آخره بحسب موقعه في الجملة إلا أنه يُجرُّ بالفتحة بدل الكسرة ، ولا يُنَوَّنُ ، وهو الممنوع من الصرف .

١- الأصول في النحو ٣٧/١ .

٢- الإيضاح في علل النحو ٤٩/ .

٣- ينظر المقرَّب لابن عصفور ٤٥/ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٧٩/ .

٤- ينظر البحث النحوي عند الأصوليين للدكتور مصطفى جمال الدين ٦٥/ .

٥- ينظر شرح ابن عقيل ٣٥-٣٦/١ .

٣- الاسم غير المتمكن : وهو الذي أشبه الحرف وهو المبنى .
وقد جاءت اختيارات أبي عبيد متضمنة كثيراً من أوجه الاختلاف
التي سنبينها بالتفصيل إن شاء الله :

أولاً / ما اختاره من المرفوعات :

• قوله تعالى ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [البقرة / ١٧٧] .

قرأ حمزة وحفص بنصب (البرّ) الأولى ، وقرأ الباقون بالرفع ، ولا
اختلاف في نصب الثانية (١) .

وجاءت قراءة نصب (البرّ) على أن ليس من أخوات كان ، فإذا وقع
بعدها معرفتان فأيهما شئت تجعل الاسم والآخر الخبر ، ووقع بعد (ليس)
(البرّ) وهو معرفة ، و(أن تولوا) وهو معرفة لأنه مصدر مؤول من الصريح
الذي معناه التولية ، جعل (البرّ) الخبر المقدم و(أن تولوا) المصدر المؤول
في محل رفع اسم ليس ، فكان المصدر هو الأولى أن يكون اسماً للفعل
(ليس) ؛ لأنه لا يُنكرُ (٢) ، وحجة أخرى أن (أن وصلتها) أولى وأحسن
لشبهها بالمضمر في أنها لا توصف كما يوصف المضمر ، فإذا اجتمع
مضمر ومظهر ، فالأولى أن يكون المضمر الاسم من حيث كان أذهب في
الإختصاص من المظهر (٣) .

١- الكشف / ١ / ٢٨٠ .

٢- ينظر الكشف / ١ / ٢٨٠ .

٣- ينظر الحجة للقراء السبعة / ١ / ٤٠٩ .

واختار أبو عبيد قراءة الرفع في (البر) ، وحجته أنه جعل ليس تشبيه الفعل ، وأن يكون الفاعل بعد الفعل أوّلى من كَوْنِ المفعول بعده ، إذ يُقال : قام زيدٌ ، فيلي الاسم الفعل ، ويُقال : ضَرَبَ غلامه زيدٌ ن فيكون التقدير بالغلام التأخير ، ولو لا أنّ الفاعل أخصّ بهذا الموضع لم يجز ذلك ، كما لم يجز في الفاعل : ضَرَبَ غلامه زيداً ، إذ لم يجز في الفاعل تقدير التأخير كما يجوز ذلك في المفعول به ؛ لوقوع لفاعل في الموضع الذي هو أخص به ^(١) ، ومما يقوّي اختيار أبي عبيد أن في مصحف ابن مسعود ﷺ ((ليس البرُّ بأن تَأْتُوا)) بزيادة باء فهذا لا يكون إلا برفع البرِّ ^(٢) ، ولذلك اختاره الفراء ^(٣) ، وفي مصحف أبي بن كعب ﷺ ((ليس البرُّ بأن تَوَلَّوْا)) بزيادة الباء كمصحف ابن مسعود ^(٤) لذلك اختاره مكي ^(٥) ، وقال أبو منصور الأزهري ((الإختيار الرفع ؛ لأنّ (ليس) يرفع الاسم الذي يليه ، وهو أجود القراءتين)) ^(٦) .

• قوله تعالى ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالتَّائِبَ بِالتَّائِبِ وَالتَّؤَدَّ بِالتَّؤَدِّ وَالتَّائِبَ بِالتَّائِبِ وَالتَّؤَدَّ بِالتَّؤَدِّ وَالتَّائِبَ بِالتَّائِبِ وَالتَّؤَدَّ بِالتَّؤَدِّ﴾
[المائدة/٤٥].

-
- ١- المصدر نفسه ٤٠٩/١ .
 - ٢- ينظر المحرر الوجيز ٢٤٣/١ .
 - ٣- ينظر معاني القرآن ١٠٤/١ .
 - ٤- ينظر المحرر الوجيز ٢٤٣/١ .
 - ٥- ينظر الكشف ٢٨١/١ .
 - ٦- معاني القراءات /٧٠ .

قرأ الكسائي بالرفع في (الْعَيْنَ وَالْأَنْفَ وَالْأُذُنَ وَالسِّنَّ وَالْجُرُوحَ) ، وقرأ
الباقون بالنصب فيها (١) .

واختيار أبي عبيد قراءة الكسائي بالرفع في الخمس ، فذكر أبو عبيد أنها
قراءة النبي ﷺ في الحديث الذي رواه أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ
قرأ ((وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ
وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنُّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ)) (٢) ، فالرفع يكون من ثلاث
جهات :

١- بالإبتداء والخبر : فهو عطف جملة على جملة ، فقد عطفه على
موضع (النفس) ؛ لأنَّ (إنَّ) دخلت على الإبتداء ، فلما تمت بخبرها
وهو (بالنفس) ، عطف (والعين) على موضع الجملة ، فموضعها
الإبتداء والخبر (٣) .

٢- على المعنى : لأنَّ معنى الكلام : قلنا لهم النفسُ بالنفس ، فعطف
على المعنى على الإبتداء والخبر (٤) .

٣- قول الزجاج (يكون عطفُ (والعين) على المضمرة المرفوعة الذي
في (النفس) ، والمعنى : أنَّ النفسَ مأخوذةٌ هي بالنفس ، والعين
معطوفة على (هي) (٥) .

١- السبعة / ٢٤٤ .

٢- إعراب القرآن ٤٩٩/١ ، وينظر إعراب القراءات السبع ١٤٦/١ .

٣- ينظر الحجة للقراء السبعة ١١٧/٢ .

٤- ينظر الكشف ٤٠٩/١ .

٥- معاني القرآن وإعرابه ١٧٩/٢ .

وحجة النصب بالعطف على لفظ (النفس) وهو ظاهر التلاوة ، إذ أَعْمَلْتَ (أن) في (النفس) فَنَصَبْتَهَا ن ولم يقطع بعض الكلام من بعض ، فكانت (الْعَيْنُ وَالْأَنْفُ وَالْأُذُنُ وَالسِّنُّ وَالْجُرُوحُ) معطوفة على (النفس) في قراءة مَنْ نَصَبَ الْجُرُوحَ ، و(قصاص) خبر (إن) (١) .

• قوله تعالى ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾ [لقمان/٢٧] .

قرأ أبو عمرو ويعقوب (والبحر) بالنصب ، وقرأ الباقر بالرفع (٢) . واختار أبو عبيد قراءة الرفع التي هي قراءة الجمهور ؛ لِكَثْرَةِ مَنْ قَرَأَ بِهَا ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : (يلزم مَنْ قَرَأَ بِالرَّفْعِ هُنَا أَنْ يَقْرَأَ ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفُ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنُ بِالْأُذُنِ وَالسِّنُّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ ﴾ [المائدة / ٤٥] برفع الخمسة التي هي قراءة الكسائي (٣) ، وخالف النحاس أبا عبيد وقال : ((وهذا مخالف لذلك عند سيبويه ، حيث قال سيبويه (والبحر هذا أمره) يجعل الواو تؤدي عن الحال، وليس هذا في (والعينُ بالعين))) (٤) .

وقراءة الرفع تجعل الواو للحال ، والبحر مبتدأ ، و(يمدّه من بعده سبعة أبحر) الجملة الفعلية خبر ، والجملة الإسمية في محل نصب حال ، والعمل في الحال ما في (أقلام) من معنى الفعل ؛ لأنّ أقلاماً هنا قام مقام كتابات ،

١- ينظر معاني القراءات / ١٤١ ، والكشف / ١ / ٤٠٩ .

٢- السبعة / ٥١٣ ، والتيسير / ١٧٧ ، والإتحاف / ٣٥٠ .

٣- ينظر إعراب القرآن / ٢ / ٦٠٦ .

٤- إعراب القرآن / ٢ / ٦٠٦ .

فكأنه قال : كاتبات والبحر يمده^(١) ، ومما يقوّي اختيار أبي عبيد أن في مصحف أبي بن كعب ﴿ (وبحرٌ يمده) ﴾ بغير ألف ولام^(٢) .
وبعد كل هذا يورد النحاس قول أبي عمرو وهو أنه لا يعرف للرفع وجهاً من دون أن يردّ النحاس على قول أبي عمرو وهي القراءة المشهورة^(٣) .

ومن قرأ بالنصب فلأنّ (البحر) معطوف على اسم (أن) وهو (ما في الأرض) ، فتعرب (ما) اسم (إن) و(أفلام) خبرها والتقدير : لو أن شجر الأرض أفلامٌ والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ، إذا عطف (البحر) على اسم (إن) فنصب كان خبره (يمده) ، ويعود إلى البحر الضمير المنصوب المتصل بالفعل (يمده)^(٤) .

• قوله تعالى ﴿ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ ﴾ [الطور/٢٣]
قرأ أبو عمرو وابن كثير (لا لغوٌ ولا تأتيمٌ) بالنصب ، وقرأ الباقرن بالرفع والتثوين^(٥) .

واختيار أبي عبيد الرفع ، وشبهه بقوله تعالى ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾ [الصافات/٤٧]^(٦) ، فردّ النحاس على ذلك فقال : (وليس يشبهه عند أحد من النحويين ؛ لأنك إذا فصلت لم يجز إلا الرفع ، وكذا ((لا فيها غولٌ)) ، وإذا

١- ينظر البيان في غريب إعراب القرآن ٢/٢٥٦ .

٢- ينظر الكشف ٢/١٨٩ .

٣- ينظر إعراب القرآن ٢/٦٠٦ .

٤- ينظر الحجة للقراء السبعة ٣/٢٧٥ .

٥- التيسير ٨٢/٠ .

٦- ينظر إعراب القرآن ٣/٢٥٣ .

لم تفصل جاز الرفع والنصب بغير تنوين ، فكذاك ((لا لغوٌ فيها ولا تأثيمٌ)) ، ولو كان كما قال واحداً لم يجز ((لا لغوٌ فيها ولا تأثيمٌ)) وقد قرأ به أبو عمرو بن العلاء ، وهو جائز حسنٌ عند الخليل وسيبويه وعيسى بن عمرو والكسائي والفراء ، ونصبه على التبرية عند الكوفيين ، فأما البصريون فإنهم جعلوا الشئين شيئاً واحداً (١) .

ورد الاستشهاد بهذه الآية في كتاب سيبويه في أثناء حديثه عن (لا) النافية إذا فصل بينها وبين الاسم بفاصل ، فلم يجز هنا إلا الرفع كما ذكر ذلك النحاس ، وتكون (لا) هنا نافية مهمله ، فقال سيبويه (فمما فصل بين الاسم و(لا) بحشو قوله جل ثناؤه ﴿ لا فيها غولٌ ﴾ ، ولا يجوز (لا فيها أحدٌ) إلا ضعيفاً ، ولا يحسن : لا فيك خيرٌ ، فإن تكلمت به لم يكن إلا رفعاً ؛ لأن (لا) لا تعمل إذا فصل بينها وبين الاسم ، رافع ولا ناصبة ، لما ذكرت لك (٢) .

وذكر المبرد أن (لا) إذا فصل بينها وبين النكرة لم يجز أن يجعل منها بمنزلة اسم واحد ؛ لأن الاسم لا يفصل بين بعضه وبعض (٣) ، واستشهد بقوله تعالى ((لا فيها غولٌ)) ، وقوله تعالى ((لا لغوٌ فيها ولا تأثيمٌ)) (٤) . والرفع في هذه الآية يكون من جهتين : الأولى / (لا) تعمل عمل ليس و(لغو) اسمها و(فيها) خبرها ، الثانية / (لا) نافية مهمله و(لغو) مبتدأ

١- المصدر نفسه ٢٥٣/٣ .

٢- الكتاب ٢٩٩/٢ .

٣- ينظر المقتضب ٣٦٣/٤ ، و شرح ابن عقيل ٣٩٤/١ .

٤- ينظر المقتضب ٣٦٢/٤ .

و (فيها) خبر (١) .

وأما قراءة البناء على الفتح فلا إشكال فيها ، إذ إن (لا) هنا نافية للجنس ، وهي (لا) التبرئة عند الكوفيين و(لغو) اسم (لا) في محل نصب ، و(فيها) خبر (لا) .

• قوله تعالى ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ [الواقعة ٢٢/ - ٢٣] .

قرأ حمزة والكسائي (و حور عين) بالجر ، وقرأ الباقون بالرفع (٢) .
وقراءة الجر هي بالعطف على قوله تعالى ﴿ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾ [الواقعة ١٢/] ، فيكون التقدير : أولئك المقربون في جنات النعيم وفي حور عين (٣) ، ويجوز حملُه على المعنى فيكون : ينعمون بفاكهة ولحم وبحور عين (٤) ، وأجاز قطرب أن يكون معطوفاً على (الأكواب والأباريق) من غير حمل على المعنى ، ولا ينكر أن يُطاف عليهم بالهور العين ويكون لهم في ذلك لذة (٥) ، والخفض جائز في العربية حملُه على المعنى ، ومنه قول الشاعر :
عَلَفْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا حَتَّى شَتَّتْ هَمَالَةَ عَيْنَاهَا (٦)

فإن الماء لا يُعَلَفُ وإنما يُسْقَى فَعَطْفُهُ على المعنى والتقدير : سَقَيْتُهَا مَاءً

١- ينظر إعراب القرآن ٢٥٣/٣ .

٢- السبعة/٦٢٢ ، و التيسير / ٢٠٧ .

٣- ينظر الكشف ٣٠٤/٢ .

٤- ينظر معاني القرآن للفراء ١٢٣/٢ ، و مشكل إعراب القرآن ٧١١/٢ .

٥- ينظر تفسير القرطبي ٢٠٥/١٧ .

٦- البيت للشاعر ذي الرمة : ينظر ديوانه / ٦٦٤ ، وينظر خزانة الأدب / ٤٩٩ .

بارداً ، واختيار أبي عبيد الرفع ؛ لأنّ الحور لا يُطافُ بهنَّ (١) ، أي جعله على تقدير : ولهم حورٌ عينٌ مبتدأ مؤخر وخبره المتقدم محذوف والتقدير : ولهم حورٌ (٢) ، وقد يكون فيه حملُ الكلام على العطف ، والتقدير : يطوف عليهم ولدانٌ ويطوف عليهم حورٌ عينٌ (٣) ، أو قد يكون العطف على الضمير المسكن في (متكئين) في قوله تعالى ﴿مُتَكِّينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ﴾ [الواقعة/١٦] ، أو على مبتدأ محذوف هو وخبره وتقديرهما : لهم هذا كله وحورٌ عينٌ (٤) .

ذهب سيبويه إلى أنّ الرفع فيه حملٌ على المعنى فقال : ((لَمَّا كَانَ المعنى في الحديث على قوله (لهم فيها) حَمَلَهُ عَلَى شَيْءٍ لَا يَنْقُضُ الْأَوَّلَ فِي المعنى)) (٥) ، يريد أنّ المعنى : أكوابٌ وأباريقٌ وكأسٌ من معينٍ وفاكهةٌ ولحم طيرٍ وحورٌ عينٌ ، أي : ولهم حورٌ عينٌ ، واستشهد بقول الشاعر كعب بن زهير :

بادتٌ وَغَيْرَ آيَهِنَّ مَعَ الْبَلْبَى إِلَّا رَوَاكِدَ جَمْرَهُنَّ هَبَاءُ
وَمُشَجَّجَ أَمَّا سِوَاءَ قَدَالِهِ فَبَدَا وَغَيْرَ سَارَهُ الْمِعْزَاءُ (٦)

-
- ١ - ينظر إعراب القرآن ٣/٣٢٤ .
 - ٢ - ينظر البيان في غريب إعراب القرآن ٢/٤١٥ .
 - ٣ - ينظر الكشف ٢/٣٠٤ ، والبحر المحيط ٨/٢٠٦ .
 - ٤ - ينظر الحجة للقراء السبعة ٤/٢١ ، وفتح القدير ٥/١٥٠ .
 - ٥ - الكتاب ١/١٧٣-١٧٤ .
 - ٦ - المصدر نفسه ١/١٧٣-١٧٤ ، وينظر إعراب القرآن ٣/٣٢٤ .

فالشاهد فيه رَفَعُ (مشجج) على المعنى ، كأنه قال : بها رواكذ ومشجج ،
والمشجج هو الوتد من أوتاد الخباء .

وأجاز أبو علي أن يحمل الرفع على قوله تعالى ﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ﴾
[الواقعة / ١٥] يريد : وعلى سُرُرٍ موضونةٍ حورٍ عِينٍ ، أو : حورٍ عِينٍ
على سُرُرٍ موضونةٍ ؛ لأن الوصف قد جرى عليهن فاختصصن فجاز أن
يُرفعَ بالإبتداء (١) .

• قوله تعالى ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ
مِنَهُ خِطَابًا﴾ [النبا / ٣٧] . قرأ الكوفيون وابن عامر بخفض (رب)
ورفعه الباقرن وقرأ عاصم وابن عامر بخفض (الرحمن) ورفعته
الباقرن (٢) .

والقراءة بخفض (رب) ورفع (الرحمن) هي لحمزة والكسائي (٣) ، وهي
التي اختارها أبو عبيد ، وعلته قرب الأول وبعد الثاني (٤) ، وقد خالفه قوم
من النحويين ، إذ ليس بعده ما يوجب الرفع ؛ لأنه لم يفرق بينهما ما يوجب
هذا (٥) .

أراد أبو عبيد بقوله (قرب الأول وبعد الثاني) أنه أتبع قوله (رب
السموات) قوله (من ربك) على البديل لقربه منه ، ثم رفع (الرحمن) على

١- ينظر الحجة للقراء السبعة ٢١/٤ .

٢- الكشف ٣٥٩/٢ .

٣- إعراب القراءات السبع ٤٣٣/٢ .

٤- ينظر إعراب القرآن ٦١٣/٢ .

٥- المصدر نفسه ٦١٣/٢ .

الإستئناف ، أي على الإبتداء لبعده عن المخفوض ، فجعل (لا يملكون منه خطاباً) على الخبر (١) .

وحجة رفع الإسمين أنه قَطَعَ الكلام ممّا قبله ، ورفَعَ (ربّ) على الإبتداء ، و (الرحمن) الخبر ثم استأنف قوله (لا يملكون منه خطاباً) (٢) ، وخفض الإسمين اتباعاً للإسم المخفوض قبلهما وهو قوله تعالى ((من ربك)) على البديل (٣) .

ثانياً / ما اختاره من المنصوبات :

• قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا

أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ﴾ [النساء / ٢٩] .

قرأ الكوفيون (تجارة) بالنصب ، وقرأ الباقون بالرفع (٤) .

واختيار أبي عبيد في ذلك النصب على إضمار اسم كان ، ونصب التجارة على أنها خبرها (٥) ، لينتظم الكلام من أوله إلى آخره ، وفيه على هذا حذف فيكون التقدير : إلا أن تكون الأموال أموال تجارة ليكون الخبر هو الاسم (٦) ، فهذا تقديرٌ فيه حذف لأنّ الأول هو الثاني ومنه قول الشاعر :-

١- ينظر الحجة للقراء السبعة ٩٤/٤ ، وإعراب القراءات السبع ٤٣٣/٢ .

٢- ينظر الكشف ٣٦٠/٢ .

٣- المصدر نفسه ٣٦٠/٢ .

٤- السبعة / ٢٣١ ، والتيسير / ٩٥ .

٥- ينظر إعراب القرآن ٤١٠/١ ، والكشف ٣٨٦/١ .

٦- ينظر الكشف ٣٨٦/١ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ٢٥١/١ .

بني أسد هل تعلمون بلاءها إذا كان يوماً ذا كواكب (١) .

والمصدر المؤول (أن تكون) في موضع نصب على الإستثناء المنقطع ،
كأن يقول : لا تتعاطوا الأسباب المحرمة في اكتساب الأموال لكن المتاجر
المشروعة التي تكون عن تراض بين البائع والمشتري (٢) .

وقراءة الرفع في (تجارة) على تقدير كان التامة التي تأتي بمعنى وقع أو
حدث ، فيكون المعنى على هذا : إلا أن تقع تجارة عن تراض منكم (٣) ،
والنصب بعيداً عند النحاس وذلك لعلتين : الأولى / أن التجارة الموصوفة
ليست في أكل الأموال بالباطل ، والثانية / أن الأعراب يوجب الرفع ؛ لأن
(أن) وصلتها هاهنا في موضع نصب على الإستثناء ليس من الأول (٤) .

• قوله تعالى ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ

وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ﴾ [النساء / ٩٥] .

قرأ الكسائي ونافع وابن عامر بنصب (غير) وقرأه الباقر بالرفع (٥) .

فمن قرأ بالرفع جعل (غير) صفة للقاعدين ، وهو مذهب سيبويه ،
واستشهد بقوله تعالى ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ
وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة/٧] ، فجعل (غير) صفة ، ويقول الشاعر لبيد بن
ربيعة العامري :

١- ينظر الحجة للقراء السبعة ٧٨/٢ .

٢- ينظر تفسير ابن كثير ٤٨٠/١ .

٣- ينظر مشكل إعراب القرآن ٩٦/١ ، و تفسير النسفي ٢٢١/١ .

٤- ينظر إعراب القرآن ٤١٠/١ .

٥- السبعة ٢٣٧/١ ، النشر ٢٥١/١ .

وَإِذَا أقرضتَ قرضاً فاجزه

إنما يجزي الفتى غيرَ الجمل (١)

فجعل (غير) صفة للفتى .

واختار أبو عبيد قراءة النصب ، إذ جعلت (غير) استثناءً من (القاعدين) ، وقد يكون أبو عبيد اختارها لأن أبا حاتم ذكر أن رسول الله ﷺ قرأ بالنصب (٢) ، وقد نصّ الأخفش على أنها أنزلت من بعد قوله تعالى ﴿ لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ ﴾ ولم تنزل معها ، وإنما هي استثناء عنى بها قوماً لم يقدروا على الخروج ، ثم قال ﴿ والمجاهدون ﴾ يعطفه على القاعدين ؛ لأن لمعنى : لا يستوي القاعدون والمجاهدون ، وبها قرأ الأخفش (٣) .

ويجوز أن يكون (غير) منصوباً على الحال ، والمعنى : لا يستوي القاعدون في حال صحتهم والمجاهدون ، كما تقول : جاءني زيدٌ غيرُ مريضٍ ، أي : جاءني زيدٌ صحيحاً (٤) ، والنصب اختيار الطبري (٥) ، ومكي القيسي الذي ذكر أن النصب قراءة زيد بن ثابت ﷺ (٦) ، ويتبين أن الحمل على الحال بعيد ، فالنصب على الإستثناء أرجح لدلالة معنى الآية عليه .

• قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ [المائدة/٦]

١- ينظر الكتاب ٣٣٣/٢ .

٢- الكشف ٣٩٦/١ ، وينظر إعراب القرآن ٤٤٧/١ ، والحجة للقراء السبعة ٩٢/٢ .

٣- ينظر معاني القرآن ٤٥٣/١ .

٤- ينظر معاني القرآن وإعرابه ٩٢/٢ ، وحجة القراءات / ٢١٠ .

٥- تفسير الطبري ٨٥/٩ .

٦- الكشف ٣٩٦/١ .

اختار أبو عبيد قراءة النصب موافقاً لإجماع القراء عدا حمزة وابن كثير وأبي عمرو وأبي بكر عن عاصم فإنهم قرأوا بالجر (١) .

وقراءة النصب تكون بالعطف على (وجوهكم وأيديكم) فعطف على ما عمل فيه الغسل وأنه لما كانت الأرجل مجرورة في الآية كان عطفها على ما هو مجرور مثلها أولى من عطفها على غير مجرور (٢) ، واختاره أبو عبيد لأن السنة بالإجماع على غسل الأرجل ، فقد صحَّ عن رسول الله ﷺ أنه قال ((ويلٌ للعراقيب من النار)) (٣) ، وكذلك قوله ﷺ ((ويلٌ للأعقاب من النار)) (٤) ، ويقوي ذلك ما ذكره علماء اللغة من أن المسح في اللغة الغسل الخفيف ، ومنه قول العرب : تَمَسَّحْتُ للصلاة ، أي : توضأتُ لها ، وقال أبو زيد الأنصاري : (المسح عند العرب يكون غسلًا ، فلا بدُّ من غسل الرجلين إلى الكعبين) (٥) ، وقراءة النصب عند الأخفش أجود وأسلم (٦) ، واختارها الأزهري وقال : (وهي أجود القراءتين لموافقتها الأخبار الصحيحة عن النبي ﷺ في غسل الرجلين) (٧) .

١- السبعة / ٢٤٢ ، و التيسير / ٩٨ ، ومعاني القراءات / ١٣٩ .

٢- ينظر الحجة للقراء السبعة ١١٣/٢ ، والكشف / ٤٠٧/١ .

٣- رواه مسلم في صحيحه : كتاب الطهارة / ٢٤١- ٢٤٢ ، وابن ماجه في سننه / ٤٥٢ ، وأحمد بن حنبل في مسنده / ٧٤١/٢ ، ٣٦٩/٣ .

٤- رواه البخاري في باب العلم / ٦٠ ، و مسلم في باب الطهارة / ٢٤١ ، و النسائي / ٦٦/١ ، ومالك في الموطأ / ١٩/١ .

٥- تهذيب اللغة / مادة (مسح) .

٦- معاني القرآن / ٤٦٦/٢ .

٧- معاني القراءات / ١٣٩ .

وقراءة الخفض تكون بالعطف على الرؤوس ؛ لأنها أقرب إلى الأرجل
منها إلى الوجوه ، فلما رأى العاملين اجتماعاً حُمِلَ الكلام على أقربها إلى
المعمول ، وهو البناء دون قوله (فاعسلوا) (١) .

وأشار سيبويه إلى هذا النوع من العطف يكون بالجوار قال : (وحمَلَهُمْ
قرب الجوار على أن جرّوا : هذا جحرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ) (٢) ، وهذا ما سمّاه
النحاة بالجر على الجوار أو المجاورة ، (فإذا جاور الشيءُ الشيءَ دَخَلَ فِي
كثير من أحكامه لأجل المجاورة) (٣) ، فقد قال الكوفيون باطراد الإعراب
على الجوار في جزم جواب الشرط نحو : إن تذهبْ أذهبْ ، فجزمَ (أذهبْ)
لمجاورته (تذهبْ) لأنهم لا يجزمون بأدوات الشرط فعلين (٤) ، فذهب قومٌ من
النحاة إلى أن الجر على الجوار غلط وشاذ ، ولا يُقاس عليه ، ويقتصر فيه
على السماع لِقَلَّتْهُ (٥) ، والدليل على أنه غلط قولهم في التنثية : (هذان جُحْرًا
ضَبٌّ خَرِيانٍ) ، وهو بمنزلة الإقواء ، ولا يُحْمَلُ شيءٌ من القرآن عليه (٦) ،
وقد أولوا (هذا جحرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ) على تقدير : هذا جحرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ
الجُحْرُ (٧) .

-
- ١- ينظر إعراب القرآن ١/٤٨٥ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ١/٢٨٤ .
 - ٢- الكتاب ١/٦٧ .
 - ٣- المنصف للمازني ٢/٢ ، وينظر الجر على الجوار في النحو العربي للدكتور صادق حسين كنيج ١٢٨/٠ .
 - ٤- الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/٦٠٢ .
 - ٥- ينظر الجر على الجوار في النحو العربي ١٢٩/٠ .
 - ٦- إعراب القرآن للنحاس ١/٤٨٥ ، وينظر الجر على الجوار في النحو العربي ١٢٩/٠ .
 - ٧- خزنة الأدب ٢/٣٢٣ ، وينظر الجر على الجوار في النحو العربي ١٢٩/٠ .

وذكر ابن هشام أنّ السيرافي وابن جني أنكرا الخفض على الجوار ،
وتأولا قولهم : خَرِبَ بالجر على أنّه صفة لِضَبٍّ (١) ، ولكنّ العكبري أجازَه ،
وذكر أنّه ليس يمتنع في القرآن لكثرتَه ، فقد جاء في القرآن والشعر ، فجعل
الأرجل معطوفة على الرؤوس في الإعراب والحكم مختلف فالرؤوس
ممسوحة والأرجل مغسولة (٢) .

فالإختيار في كل ذلك النصب لإجماع القراء عليه ، ولزوال الإشكال في
وجوب الغسل الذي أتت به الأحاديث النبوية الشريفة ، وما رُوِيَ عن رسول
الله ﷺ أنّه توضأ وغسل قدميه ثم قال ((هذا وضوءٌ لا يقبل الله الصلاة إلاّ
به)) (٣) .

• قوله تعالى ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ
الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ
نُفِصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف / ٣٢] .

قرأ نافع (خالصة) بالرفع ، وقرأ الباقون بالنصب (٤) .
مَنْ رفع (خالصة) عدّها خبراً بعد خبر ، كما تقول : زيدٌ عاقلٌ لبيبٌ ،
فيكون المعنى : قل هي ثابتة للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة ،
فأراد الله عز وجل أنها حلالٌ للمؤمنين ، وهذه الطيبات من الرزق يشرك
المؤمن فيها الكافر ، ولكنها يوم القيامة خالصة للمؤمنين (٥) .

١- ينظر مغني اللبيب / ٨٩٦ .

٢- ينظر التبيان في إعراب القرآن / ١ / ٤٢٣ .

٣- تفسير ابن كثير / ٢ / ٢٦ .

٤- التيسير / ١٠٩ .

٥- ينظر معاني القراءات / ١٧٨ .

واختار أبو عبيد قراءة الجمهور وهي النصب في (خالصة) ، وحثه أنه جعل (خالصة) حالاً من المضمر في قوله ((للذين آمنوا)) (١) ، فالمعنى : هي ثابتة للذين آمنوا في حال خلوصها يوم القيامة لهم (٢) ؛ لأنه خبر (هي) فالظرف إذا كان خبراً لمبتدأ أو نعتاً لنكرة أو حالاً من معرفة ، ففيه ضمير مرفوع يعود على المخبر عنه أو على الموصوف أو على صاحب الحال (٣) .

• قوله تعالى ﴿ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحَسَنَى وَسَنُقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴾ [الكهف / ٨٨] .

قرأ حفص وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب والأعمش (جزاء) منوناً منصوباً ، وقرأ الباقون بالرفع من غير تنوين (٤) .

واختار أبو عبيد القاسم بن سلام ما عليه الجماعة من القراءة وهو النصب مع التنوين ؛ لأنه تأول أن الحسنى الجنة على معنى : فله الجنة جزاء (٥) ، وعقب ابن قتيبة على أبي عبيد واختار الرفع بغير تنوين وقال : ((هو كقولك : له جزاء الخير ، وقد قال الله عز وجل ﴿ فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ ﴾ [سبأ/ ٣٧] ، وضَعَّفَ ابن قتيبة النصب لتقديمه التفسير على المفسر)) (٦) .

١- ينظر الكشف ٤٦١/١ .

٢- الحجة للقراء السبعة ٢٣٦/٢ .

٣- الكشف ٤٦١/١-٤٦٢ .

٤- التيسير / ١٤٥ .

٥- ينظر الكشف ٧٥/٢ .

٦- المصدر نفسه ٧٥٤/٢ ، وينظر زاد المسير ١٨٦/٥ .

وفي النصب ثلاثة أقوال : الأول قول الفراء : (جزاء منصوب على التمييز)^(١) ، الثاني قول الزجاج : (أن يكون مصدراً في موضع الحال والتقدير : فله الحال الحسنى جزاءً)^(٢) ، والثالث قول النحاس : (أن يكون مصدراً)^(٣) فوافق الزجاج في ذلك إلا أنه لم يذكر التقدير .

• قوله تعالى ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ ﴾ [النور / ٢٥] .

قراءة الجمهور بنصب (الحق) ، وقرأ مجاهد وأبو حيوة برفعه^(٤) . وقراءة الرفع على النعت لله عز وجل^(٥) ، واختيار أبي عبيد قراءة النصب وقال : ((لولا كراهة خلاف الناس لكان الوجه الرفع ليكون نعتاً لله عز وجل ، ويكون موافقاً لقراءة أبي بن كعب ﷺ))^(٦) ، فذكر النحاس أن كلام أبي عبيد هذا غير مرضٍ ؛ لأنه احتج لما هو مخالف للسواد الأعظم ، وعلل أنه لو صح أن في مصحف أبي بن كعب ﷺ كذلك لجاز أن تكون القراءة ((يومئذ يوفيههم الله الحق دينهم)) يكون (دينهم) بدلاً من (الحق) ، على أن قراءة العامة من القراء ((دينهم الحق)) فيكون (الحق) نعتاً لدينهم ، والمعنى حسن^(٧) .

١- معاني القرآن ١٥٨/٢-١٥٩ .

٢- معاني القرآن و إعرابه ٣٠٩/٣ .

٣- إعراب القرآن ٢٩٢/٢ .

٤- المختصر في شواذ القرآن / ١٠١ ، والبحر المحيط ٤٤٢/٦ .

٥- إعراب القراءات الشواذ ١٨١/٢ .

٦- إعراب القرآن ٤٣٦/٢ .

٧- المصدر نفسه ٤٣٦/٢-٤٣٧ .

كيف يشكك النحاس في صحة القراءة التي رُوِيَتْ عن أبي بن كعب رضي الله عنه ، فقد وردت هذه القراءة في مختصر ابن خالويه ^(١) ، وذكر ابن كثير أن في مصحف أبي بن كعب ((يومئذ يوفيه الله الحق دينهم)) ^(٢) ، ولابن مسعود رضي الله عنه في البحر المحيط ^(٣) ، وقال ابن مجاهد : ((إنَّ قِراءَةَ أَبِي جَعَلَتْ (الحق) فصلاً بين الصفة والموصوف بالمفعول (دينهم) ^(٤) .

• قوله تعالى ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مِنْ مَنَازِلٍ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾
[يس/٣٩] .

قرأ الكوفيون وابن عامر (والقمر) بالنصب ، وقرأ الباقر بالرفع ^(٥) . واختيار أبي عبيد النصب ((لأنَّ قَبْلَهُ فِعْلاً وَبَعْدَهُ فِعْلاً ، فقبله (نسلخ) وبعده (قدرناه))) ^(٦) ، فخالف النحاس ذلك ، وذكر أن أهل العربية على خلاف ما قال ، واحتج بقول الفراء : (الرفعُ أعجبُ إليّ ، وإنما كان الرفع عندهما أوّلي ؛ لأنّه معطوف على ما قبله فمعناه : وآية القمر) ^(٧) ، وزاد النحاس قائلاً : ((والذي قاله أبو عبيد من أن قبله (نسلخ) فقبله ما هو

١- المختصر في شواذ القرآن / ١٠١ .

٢- تفسير القرآن العظيم ٣/ ٣٦٩ .

٣- البحر المحيط ٦/ ٤٤١ .

٤- البيان في غريب إعراب القرآن ٢/ ١٩٤ .

٥- التيسير / ١٨٢ ، والنشر ٢/ ٣٥٣ .

٦- ينظر إعراب القرآن ٢/ ٧٢١ .

٧- المصدر نفسه ٢/ ٧٢١ ، وينظر قول الفراء في معانيه ٢/ ٣٧٨ .

أقرب إليه منه وهو (يجري) وقبله (والشمس) بالرفع ، والذي ذكره بعده وهو (قَدَرْنَاهُ) قد عمل في الهاء ((^(١))).

قد يكون أبو عبيد أراد باختياره النصب الحمل على ما قبله مما عمل فيه الفعل وهو قوله (نسلخ) فعطف على ما عمل فيه الفعل ، فأضمر فعلاً يعمل في (القمر) ، فيكون التقدير : وقَدَرْنَا القمر قَدَرْنَاهُ منازل ، فيكون معطوفاً على (نسلخ فيه النهار) ، وبعده فعلاً وهو (قَدَرْنَاهُ) ليجري ذلك على نظام واحد من المشاكلة والمطابقة ، أي بعطف جملة فعلية على جملة فعلية^(٢) ، ولا بد في قراءة النصب من تقدير الكلام حتى يتمّ المعنى ؛ لأنّ القمر لم يجعل نفسه منازل ، فالمعنى : إنّا قَدَرْنَا سيره منازل أو والقمر قَدَرْنَاهُ ذا منازل ؛ لأنّ ذا الشيء قريبٌ من الشيء^(٣) .

وقراءة الرفع على معنى : وآية لهم القمر قَدَرْنَاهُ ، ويجوز أن يكون مرفوعاً على الإبتداء وجملة (قَدَرْنَاهُ) هي الخبر^(٤) .

• قوله تعالى ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ﴾ [الصافات / ١٢٦] .
قرأ حفص وحمزة والكسائي ((اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ)) بنصب الثلاثة ، وقرأ الباقر بالرفع^(٥) .

وقراءة الرفع على الإستئناف ، فيكون لفظ الجلالة (الله) مبتدأ و(ربكم)

١- إعراب القرآن ٧٢١/٢ .

٢- ينظر الحجة في القراءات السبع / ٢٩٨ ، والكشف ٢١٦/٢ .

٣- ينظر تفسير الرازي ٧٢/١٣ .

٤- معاني القراءات / ٤٠١ .

٥- التيسير / ١٨٧ ، والنشر ٣٦٠/٢ .

هو الخبر ^(١)، وذهب أبو عبيد إلى النصب لكونها نعتاً ، أي أنها صفة لما قبلها ^(٢) ، فقال النحاس (وهذا غلط ، إنما هو على البدل ، ولا يجوز النعت هاهنا لأنه ليس بتحلية) ^(٣) .

والقول ماقاله أبو جعفر النحاس ، فإن قراءة النصب ليست على النعت بل هي على البدل من ((أحسن الخالقين)) ، ونصب (ربكم) على أنه صفة للفظ الجلالة (الله) والواو للعطف و (رب) اسم معطوف ^(٤) ، وزاد ابن خالويه أنه يحتمل أن يكون أضمر فعلاً كالذي أظهر فينصب به ، أي : أضمر (أعني) ، فإن العرب تنصب بإضماره مدحاً وتعظيماً ، أي : أعني الله ، على سبيل الإختصاص فهو المختص والمستحق للعبادة وحده لا شريك له ^(٥) .

• قوله تعالى ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الجاثية/٢١].

قرأ حفص وحزمة والكسائي بنصب (سواء) ، وقرأ الباقر بالرفع ^(٦) . واختار أبو عبيد قراءة النصب وقال : (كذلك نقرأها نصباً بوقوع نجعلهم عليها) ^(٧) ، وكان ردُّ النحاس على ذلك أن القراءة بالرفع هي التي

١- ينظر زاد المسير ٨٠/٧ .

٢- إعراب القرآن ٧٦٥/٢ .

٣- المصدر نفسه ٧٦٥/٢ .

٤- ينظر الكشف ٢٢٨/٢ ، و تفسير القرطبي ١١٨/١٥ .

٥- ينظر الحجة في القراءات السبع / ٣٠٤ .

٦- التبصرة / ٦٧٥ ، التيسير / ١٩٨ .

٧- إعراب القرآن ١٣٠/٣ .

اجتمع عليها الحجة من الصحابة والتابعين والنحويين ، وزاد : ورُوي عن مجاهد في تفسير قوله تعالى ﴿سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ قال : (المؤمن يموت على إيمانه ويُبعث عليه ، والكافر يموت على كفره ويُبعث عليه)^(١) ، وإن من نصب فقد خرج من هذه التأويلات ، وسواء مرفوع بالإبتداء ولا وَجْهٌ لِنَصْبِهَا ؛ لأنَّ المعنى : إنَّ المؤمنين متساوون في محياهم ومماتهم ، والكافرون متساوون في محياهم ومماتهم ، فهو يرجع إلى النصب^(٢) ، وعلى هذا الوجه كان اختيار الخليل وسيبويه الرفع أيضاً^(٣) ، ومسائل النحويين كلها على الرفع ، لذلك تعجب النحاس كيف اختار أبو عبيد النصب وقرأ بها الكسائي^(٤) .

ولم التعجب من قراءة سبعية مشهورة ومتواترة ، وقد صحَّ سندها؟ ، وهذا أهم شيء فيها ، فغلب ذلك مسائل النحويين في اختيارهم الرفع ، والكسائي الذي قرأ بالنصب هو إمام الكوفيين بالنحو في زمانه .
وقراءة النصب تجعل (سواءً) حالاً من الضمير في (نجعلهم) وبذلك يرتفع (محياهم ومماتهم)

بسواء ؛ لأنه بمعنى (مستوى)^(٥) ، وقد أخذ النحاة به ، قال أبو إسحاق الزجاج : ((وأجاز بعض النحويين (سواءً) وقد قُرئ به))^(٦) ، وقال

١- المصدر نفسه ١٣٠/٣ .

٢- المصدر نفسه ١٣٠/٣ .

٣- المصدر نفسه ١٣٠/٣-١٣١ .

٤- المصدر نفسه ١٣٠/٣-١٣١ .

٥- الكشف ٢٦٩/٢ .

٦- إعراب القرآن ١٣١/٣ .

الفراء : ((المعنى (في محياهم ومماتهم) ثم حُدِّفَتْ (في))) (١) ، يذهب إلى أنه منصوب على الوقت ، وأجاز أبو علي الفارسي أن يكون (محياهم ومماتهم) بدلاً من الضمير المنصوب في (نجعلهم) فيصير التقدير : أن نجعل محياهم ومماتهم سواءً فينتصب (سواءً) على أنه مفعول ثانٍ لنجعل (٢) .

ثالثاً / ما اختاره من المجزورات :

• قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة/٥٧] .

قرأ أبو عمرو والكسائي ويعقوب بالجر في (والكفار) وقرأ الباقر بالنصب (٣) .

وحجة القراءة بنصب (الكفار) أنه عطفه على (الذين) الأول في قوله تعالى ﴿لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا﴾ ﴿وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ﴾ أي : لا تتخذوا هؤلاء وهؤلاء أولياء ، والذين اتخذوا دينهم هزواً ولعباً هم اليهود لا غير والمنهي عن اتخاذهم أولياء هم اليهود والمشركون (٤) .

واختار أبو عبيد قراءة الجر ، وحجته أنه عطفه على أقرب العاملين منه ، وهو قوله تعالى ﴿مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا﴾ فنهاهم الله أن يتخذوا اليهود والمشركين أولياء ، وأعلمهم أن الفريقين اتخذوا دين المؤمنين هزواً

١- معاني القرآن ٤٧/٣ .

٢- ينظر الحجة للقراء السبعة ٣٩٣/٣ .

٣- التيسير/١٠٠ ، ومعاني القراءات /١٤٣ .

٤- ينظر زاد المسير ٣٨٥/٢ .

ولعباً^(١)، فقد أخبر الله سبحانه وتعالى عن الكفار بالإستهزاء بقوله ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴿٩٦﴾﴾ [الحجر/٩٥-٩٦] فحسُن دخولهم في هذه الآية في الإستهزاء أيضاً مع الذين أوتوا الكتاب ، وهم اليهود ، فجعل النوعين تفسيراً للموصول ، وهو قوله تعالى ﴿ لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا ﴾ ثم ذكرهم : اليهود والمشركين فوجب الجر على العطف على قوله تعالى ﴿ مِنْ الَّذِينَ ﴾ فهذه قوّة في المعنى والمعطوف عليه يكون قريباً من المعطوف^(٢) ، وقراءة الجر بمعنى : ومن الكفار ، و(من) ههنا لبيان الجنس^(٣) ، والنصب هو الإختيار لأنه أوضح وأبين .

• قوله تعالى ﴿ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ [الأعراف/٥٩].

قرأ الكسائي بالجر في (غيره) وقرأ الباقرن بالرفع^(٤) .

ذكر النحاس أن الجر قراءة يحيى بن وثاب والأعمش أيضاً وهو إختيار أبي عبيد^(٥) ، وهذه القراءة تجعل (غير) صفة لإله على اللفظ ، وموضع إله موضع رفع على الإبتداء ، و(لكم) هو الخبر ، وقد يُضمَر الخبر والتقدير : مالكم من إله غير الله في الوجود^(٦) .

١- ينظر الكشف ٤١٣/١ .

٢- ينظر الكشف ٤١٣/١ ، وتفسير النسفي ٢٩٠/١ .

٣- إعراب القرآن ٥٠٦/١ .

٤- التيسير/ ١١٠ .

٥- إعراب القرآن ٦٢١/١ .

٦- المصدر نفسه ٦٢١/١ .

وقراءة الرفع من جهتين ^(١) : الأولى / أن يكون (غير) في موضع (إلا) فنقول : ما لكم إله إلا الله ، وما لكم إله غير الله ، وعلى الوجه الذي ذكره النحاس لا يجوز الجر ، فلا يجوز أن تقول : ما جاءني من أحد إلا زيد ؛ لأن من لا يكون إلا في الواجب ، الثانية / أن يكون نعتاً على الموضع ، أي : ما لكم إله غيره ، والجر على اللفظ .

• قوله تعالى ﴿اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [إبراهيم ٢/].

قرأ نافع وابن عامر لفظ الجلالة (الله) بالرفع ، وقرأ الباقر بالجر ^(٢) . وحجة القراءة بالرفع هي جعلُ الكلام تاماً عند قوله ((الحميد)) ثم الإبتداء بقوله ((الله الذي)) فرفعه بالإبتداء ، وحسن ذلك لأن الذي قبله رأس آية ^(٣) ، واختيار أبي عبيد قراءة الجر على البديل من ((العزیز)) ، وليتصل الكلام بعضه ببعض ^(٤) ، وتعقب ابن قتيبة على أبي عبيد واختار الرفع ؛ لأن الآية الأولى قد انقضت ، ثم استؤنف بآية أخرى ، فحقه الإبتداء ؛ لأن الآية الأولى تتابعت بتمامها ^(٥) .

• قوله تعالى ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [المؤمنون/٩٢] .

١- ينظر الكشف ١/٤٦٧ .

٢- التيسير / ١٣٤ .

٣- ينظر الحجة في القراءات السبع / ٢٠٢ .

٤- الكشف ٢/٢٥ .

٥- المصدر نفسه ٢/٢٥ .

قرأ أبو بكر ونافع وحزمة والكسائي برفع (عالم) ، وقرأ الباقر بالجر^(١) .
 واختار أبو عبيد قراءة الجر ، جَعَلَهُ نَعْتًا لَّهِ فِي قَوْلِهِ ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا
 يُصِفُونَ﴾ [المؤمنون/٩١] ، لِيَتَّصِلَ الْكَلَامُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ، فَيَكُونُ عَلَى وَجْهِ
 واحد^(٢) ، وقراءة الرفع على جَعَلَ (عالم) خبر ابتداء محذوف ، وفيه معنى
 التأكيد ، أي : هو عالم^(٣) ، ودليله دخول الفاء في قوله ﴿فَتَعَالَى﴾ ، كأنه
 أراد : هو عالم الغيب والشهادة فتعالى^(٤) .

• قوله تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ
 وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ [المزمل/٢٠] .

قرأ الكوفيون وابن كثير والأعمش بالانصب في ((نِصْفَهُ وَثُلُثَهُ)) ، وقرأ
 الباقر بالجر^(٥) .

واختار أبو عبيد قراءة الجر ، واحتج بأن بعده قوله تعالى ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ
 تُحْصُوهُ﴾ الآية وقال : (فكيف يقومون نصفه)^(٦) ، فذكر النحاس أن
 القراءتين قرأ بهما الجماعة ، وتقدير الجر عنده : يقوم أدنى من نصفه وأدنى
 من ثلثه ، وتقدير النصب : أدنى من ثلثي الليل ، وذلك أكثر من النصف ،
 وتقوم نصفه مرة وتقوم ثلثه مرة ، وزاد أن الإحتجاج بقوله ((علم أن لن

١- التيسير/١٦٠ .

٢- ينظر الحجة للقراء السبعة ١٨٦/٣ ، والكشف ١٣١/٢ .

٣- الحجة للقراء السبعة ١٨٦/٣ .

٤- معاني القراءات/٣٢٧ .

٥- التيسير/٢١٦ ، والإتحاف/٤٢٧ .

٦- إعراب القرآن ٥٣٨/٣ .

تحصوه)) لا معنى ؛ لأنه لم يُخبر أنهم قالوا : قمنا نصفه ، وإنما أخبر بحقيقة ما يعلمه (١) .

حين ذكر النحاس أن احتجاج أبي عبيد في قوله تعالى ((علم أن لن تحصوه)) لا معنى له ؛ لأنهم لم يقولوا : قمنا نصفه فيه نظر ؛ لأن أبا عبيد عالم باللغة، وقد يكون أراد باحتجاجة أنه لا يمكنكم إحصاء مقدار كل واحد من أجزاء الليل أو النهار على الحقيقة ، ولا يمكنكم تحصيل تلك المقادير حتى قال أحد الفقهاء : (كان الرجل يصلّي الليل كله مخافة أن لا يُصيب ما أمر به من قيام ما فرض عليه) (٢) ، وقول أبي عبيد (كيف يقومون نصفه)؟ قصد به قراءة النصب بالعطف على ((أدنى من ثلثي الليل ونصفه)) وذلك يشمل النصف ، ؛ لأنه أقل من الثلثين والله أعلم .

وقراءة النصب بيّنة حسنة ، ففيها تفسير لمقدار القيام ، ولأن الفرض كان على النبي ﷺ قيام ثلث الليل ، فإذا نصبت أخبرت بأنه كان يقوم بما فرض الله عليه وأكثر، أما إذا عطفت بالجر أخبرت أنه كان يقوم أقل من الفرض (٣) .

١- المصدر نفسه ٥٣٨/٣ .

٢- ينظر تفسير الرازي ١٨٦/١٥ .

٣- ينظر الكشف ٣٤٥/٢ .

رابعاً / الاسم بين التنوين وترك التنوين :

• قوله تعالى ﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال / ١٨] .
قرأ حفص بإضافة (موهن) إلى (كيد) وقرأ الباقون بتنوين (موهن)
ونصب (كيد) ، وقرأ الحرميان وأبو عمرو بالتشديد في (موهن) وخَفَفَ
الباقون (١) .

واختيار أبي عبيد قراءة التنوين مع التشديد في (موهن) ونصب (كيد) ،
وحجته في ذلك الإختيار أنه جعله اسم فاعل من (وَهْنَتْ) وفيه معنى التكرير
والتأكيد فهو توهين بعه توهين (٢) ، والأصل في اسم الفاعل أن يُنَوَّنَ إذا أُريدَ
به الحال والإستقبال (٣) ، وقراءة الإضافة على إرادة التخفيف ، ويُرادُ بها ما
تَبَّتْ ومضى من الزمان (٤) .

• قوله تعالى ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيزٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ
ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ [التوبة / ٣٠] .

قرأ عاصم والكسائي (عزير) بالتنوين ، وقرأ الباقون بغير تنوين (٥) .
وفي قراءة حذف التنوين ثلاثة أوجه : الأول / أن يكون (عزير) خبراً
لمبتدأ محذوف ، وتقديره : صاحبنا أو نبيّنا ، وابن صفة له ، فحذف التنوين
من (عزير) ؛ لأنّ ابناً وصف له ، أو تقديره : هو عزير ابن الله (٦) ، والثاني

١- معاني القراءات / ١٩٩ .

٢- ينظر الكشف / ١ / ٤٩٠ .

٣- الحجة في القراءات السبع / ١٧٠ .

٤- المصدر نفسه / ١٧٠ .

٥- التيسير / ١١٨ .

٦- ينظر سر صناعة الإعراب لابن جني ٥٣٢/٢ .

/ أن يكون (عزير) مبتدأ وابن خبره ، وحذف التنوين لالتقاء الساكنين^(١) ،
والثالث / أن يكون (ابن) بدلاً من عزير أو عطف بيان ، وحذف التنوين في
الصفة لأنها مع الموصوف كشيء واحد^(٢) .

واختار أبو عبيد قراءة التنوين على الصرف ؛ لأنه أعجمي خفيف مثل
(نوح ولوط)^(٣) ، وخالفه ابن قتيبة واختار ترك التنوين ؛ لأنه أعجمي على
أربعة أحرف ، وليس هو عنده تصغيراً ، إنما أتى في كلام العجم على هيئة
التصغير وليس بتصغير^(٤) .

قد يجعل (عزير) عربياً مصغراً مشتقاً ، وهو مرفوعٌ بالإبتداء ، وابن هو
خبره ، وقد يُحذفُ التنوين من الاسم لكثرة استعماله ، إذا كان الاسم نعتاً
كقولك : جاءني زيدٌ بن عمرو ، فإذا قلت : كان زيدٌ بن عمرو فلا بدّ هنا من
التنوين ؛ لأنه خبر ، وهذا إنما يكون في الاسم الذي عُرفَ بأبيه ، وشهر
بنسبه إليه^(٥) ، قال الخليل بن أحمد : ((من يقرأ (عزير) بالتنوين فإنه ينون ؛
لأنه يُخبر وليس على الحقيقة ، كما تقول : محمدٌ بن عبد الله إذا سمَّيتهُ
بذلك))^(٦) .

• قوله تعالى ﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ [هود

• [٦١/

١- المصدر نفسه ٥٣٢/٢ ، والتبيان في إعراب القرآن ٣١/٢ .

٢- التبيان في إعراب القرآن ٣١/٢ .

٣- الكشف ٥٠١/١ .

٤- المصدر نفسه ٥٠١/١ .

٥- ينظر الحجة في القراءات السبع / ١٧٤ .

٦- الجمل في النحو ٢٣٨/١ .

وردت كلمة (ثمود) في القرآن ستاً وعشرين مرةً ، واختلف القراء في قراءتها ، فمنهم من صرف ونون ، ومنهم من لم يصرف ولم ينون ، فحمزة لم يصرف ثمود في شيء من القرآن (١) ، أما الكسائي فقد روي عنه أنه كان يصرف ثمود في كل القرآن إلا حرفاً واحداً وهو قوله تعالى ﴿أَلَا بُعْدًا لثَمُودَ﴾ [هود/٦٨] ، حيث جعلها اسماً للأب أو للحي وقال : (إنما أُجريتُ الثاني لقربه من الأول ، وقبيح أن يجتمع الحرف مرتين في موضعين ثم يختلف) (٢) ، وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش بصرف ثمود في جميع القرآن (٣) .

قال النحاس : (و زعم أبو عبيد أنه لولا مخالفة السواد لكان الوجه ترك الصرف إذ كان الأغلب عليه التأنيث) (٤) ، واختار الصرف لهذا ، فذهب النحاس إلى أن الذي قاله أبو عبيد رحمه الله من أن الغالب عليه التأنيث مردود ؛ لأن ثموداً يُقال له حي ويُقال له قبيلة ، وليس الغالب عليه القبيلة ، بل الأمر على ضد ما قال عند سيبويه ، فالأجود عند سيبويه فيما لم يقل فيه بنو فلان الصرف نحو : قريش وثقيف وما أشبهها ، وكذا ثمود ، والعلّة في ذلك أنه لما كان التذكير الأصل ، وكان يقع لثمود مذكر ومؤنث كان

١- معاني القرآن للقراء ٢٠/٢ ، وإعراب القرآن ٩٧/٢ .

٢- حجة القراءات / ٣٤٥ ، وينظر معاني القرآن للكسائي / ١٦٢ ، والسبعة / ٣٣٧ .

٣- إعراب القرآن ٩٧/٢ ، وينظر اختلاف عاصم وابن كثير ونافع وأبي عمرو بالتفصيل

في كتاب الحجة للقراء السبعة ٤٠٦/٢ .

٤- إعراب القرآن ٩٧/٢ .

الأصل الأَخْفُ ، والتَأْنِيثُ جيدٌ حسنٌ (١) ، فقال سيبويه : (فأما ثمود فمرّةً للقبيلتين ، ومرّةً للحيين ، وكثرتهما سواء) (٢) ، وتوضيح ذلك أن من أراد جَعَلَ ثمود اسماً للحي أو الأب صرف ونون ، فيقول : (ثمود ، وثموداً) ، ومن أراد جَعَلَ ثمود اسماً للقبيلة لم يصرف ولم ينون فيقول : (ثمود) بالفتحة في حالة الجر (٣) ، وأراد أبو عبيد بكلامه أن لا يخالف جماعة القراء ، فلا بأس بذلك ، ومُنِعَ (ثمود) من الصرف لعلتين (التعريف والتأنيث) (٤) .

- قوله تعالى ﴿ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ [التمل ٧] .
- قرأ الكوفيون بتنوين (شهاب) ، وقرأ الباكون بغير تنوين (٥) .

واختار أبو عبيد قراءة الإضافة وحجته أنه جعل الشهاب غير القيس فأضافه ، أو يكون أراد : بشهابٍ من قيسٍ فأسقط (من) وأضاف (٦) ، واختاره أبو الحسن بن كيسان وقال : (الإضافة أكثر وأجود في القراءة كما تقول : سوارُ ذهبٍ ، قال : ولو قلت : سوارٌ ذهبٌ ، كان عربياً ، إلا أن الأكثر في كلام العرب الإضافة) (٧) ، فأراد ابن كيسان بقوله جَعَلَ القيس فيه غير وصف ، حيث جعله بمنزلة الذهب وليس هو بصفة (٨) ، وجَعَلَ الفراء

١- ينظر إعراب القرآن ٩٧/٢ .

٢- الكتاب ٢٥٢/٣-٢٥٣ .

٣- ينظر المقتضب ٣٥٣/٣-٣٥٤ ، والموضح ٤٧٤/ .

٤- البيان في غريب إعراب القرآن ٢٠/٢ .

٥- التيسير / ١٦٧ .

٦- ينظر الحجة في القراءات السبع / ٢٦٩ .

٧- الحجة للقراء السبعة ٢٣١/٣ .

٨- المصدر نفسه ٢٣١/٣ .

ترك التتوين بمنزلة إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلفت أسماؤه ، واستشهد بقوله تعالى ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾ [يوسف/ ١٠٩] ، ولكن إضافة الشيء إلى نفسه محالٌ عند البصريين ^(١) إلا أن يُبينَ به معنى الملك أو النوع كقولك : هذا ثوبٌ خُزٌّ ، فمحالٌ أن يُبينَ أنه مالكٌ نفسه أو من نوعها ^(٢) .

وفي قراءة التتوين وجهان : الأول / جَعَلَ القبسُ صفةً للشهاب لأنه اسمٌ وُضِعَ موضعَ المصدرِ فوصِفَ به ، ودليله قوله تعالى ﴿ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ [الصافات/ ١٠] ^(٣) .

الثاني / جَعَلَ القبسُ بدلاً من الشهاب وهو الذي عليه أكثر النحويين ^(٤) .

- قوله تعالى ﴿ وَجِئْتِكَ مِنْ سَبَأٍ نَبِيًّا يَقِينٌ ﴾ [النمل/ ٢٢] .

قرأ أبو عمرو والبيزي بالفتح من غير تتوين في (سبأ) وقرأ الباقون بالكسر والتتوين ^(٥) .

ذكر النحاس أن أبا عبيد تكلم في هذه القراءة كلاماً كثير الخليط فقال أبو عبيد : ((وهي قراءتنا التي نختار - يعني (من سبأ) بغير تتوين ؛ لأنَّ (سبأ) اسم مؤنث لامرأة أو قبيلة ، وليس بخفيف فيُجرى لِحَفْتِهِ ، والذي يُجْرِيهِ يذهب إلى أنه اسم رجل ، ومن ذهب به إلى هذا لَزِمَهُ أن يُجْرِي (ثمود) في كل القرآن ، فإنه وإن كان اليوم اسم قبيلة فإنه في الأصل اسم رجل ، وكذلك (سبأ) ، فإن قيل : إن ثمود أكثر في العدد من (سبأ) قيل أن الحركة التي في

١- ينظر معاني القرآن ٢/ ٢٨٦ ، وينظر الإنصاف في مسائل الخلاف مسألة / ٦١ .

٢- ينظر إعراب القرآن ٢/ ٥٠٨ .

٣- ينظر الكشف ٢/ ١٥٤ .

٤- إعراب القرآن ٢/ ٥٠٩ .

٥- السبعة / ٤٨٠ .

الباء والهمزة قد زادتا في ثقله أكثر من ذلك الحرف أو مثله ، إنما الزيادة في ثمود وواو ساكنة)) (١) .

فردّ النحاس ذلك ، وذكر أنّ قول أبي عبيد أنّ سبأ يكون اسماً مؤنثاً لامرأة أو قبيلة يوجب ترك صرفه لأحد هذين الأمرين ، فأحدهما لا يشبه صاحبه ؛ لأنّ اسم المرأة مؤنث حقيقي ، واسم القبيلة مؤنث غير حقيقي (٢) ، واستدل النحاس باختيار سيبويه في أسماء القبائل إذا كان لا يُستعمل فيها (بنو) الصرف نحو : ثمود (٣) ، وقوله : ليس بخفيف فيجرى لثقله ، ليس بحجة على من صرفه ؛ لأنّه لم يقل أحد علمناه : صرفته لأنّه خفيف ، وقوله : والذي يجريه يذهب به إلى أنّه اسم رجل ، ليس حجة من أجراه إنّما حجته أنّه اسمٌ للحي وإن كان في الحقيقة أنّه اسم رجل (٤) .

جاء في صحيح الترمذي عن ابن عباس ؓ أنّ رجلاً سأل النبي ﷺ عن سبأ فقال : ((هو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان)) (٥) ، وقوله : إنّ ثمود أكثر في العدد من سبأ ، كان الجواب على ذلك أنّ الحركتين اللتين في الباء والهمزة قد زادتا في ثقله أكثر من ذلك الحرف أو مثله ، فهنا يكمن موضع التخليط ، وعللّ النحاس ذلك أنّ الحركة التي في ثمود وسبأ لا معنى لها لأنهما جميعاً متحركان (٦) .

١- إعراب القرآن ٥١٥/٢ .

٢- ينظر إعراب القرآن ٥١٦/٢ .

٣- ينظر الكتاب ٢٤٧/٣ .

٤- ينظر إعراب القرآن ٥١٦/٢ .

٥- صحيح الترمذي ٩٩/١٢ ، و تفسير ابن كثير ٧٠٥/٣-٧٠٨ .

٦- ينظر إعراب القرآن ٥١٦/٢ .

والإختيار عند سيبويه الصرف ، والعلّة في ذلك أن هذا لما كان يقع
للتذكير والتأنيث كان التذكير أولى لأنه الأصل والأخف (١) .

واختار أبو عبيد منع الصرف في (سبأ) في قوله تعالى ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ
فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ ﴾ [سبأ/١٥] ، وهي قراءة أبي عمرو (٢) ، وحجة أبي عبيد
في اختياره أنه جعله اسماً للقبيلة ، واستدل أن بعده (في مساكنهم) (٣) ، فردّد
النحاس على ذلك أنه لو كان كما قال لكان : في مساكنها (٤) ، وسئل أبو
عمرو عن سبب قراءته في هذا الحرف فقال : (هو اسم لا أعرفه ، وما لم
تعرفه العرب لم تصرفه) (٥) ، ولذلك قال سيبويه : (وكان أبو عمرو لا
يصرف سبأ يجعله اسماً للقبيلة) (٦) ، وقد ورد منع الصرف في (سبأ) في
شعر العرب ، ومن ذلك قول النابغة الجعدي :

مِنْ سَبَأٍ الْحَاضِرِينَ مَأْرَبٌ إِذْ يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرَمَا (٧)

فجاء منع الصرف هنا على معنى القبيلة .

قوله تعالى ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ

أَمْنُونَ ﴾ [النمل/٨٩] .

١ - الكتاب ٢٤٧/٣ وما بعدها .

٢ - التيسير / ١٦٧ .

٣ - (في مساكنهم) بالجمع هي قراءة القراء عدا حفص وحمزة فقد قرأ بالإفراد : التيسير /

٢٨٠ .

٤ - إعراب القرآن ٦٦٣/٢ .

٥ - ينظر معاني القرآن للفراء ٨٩/٢ ، والحجة في القراءات السبع / ٢٧٠ .

٦ - الحجة في القراءات السبع / ٢٧٠ .

٧ - ديوان النابغة الجعدي / ١٢ ، والكتاب ٢٥٣/٣ .

قرأ الكوفيون بالتثوين في (فزع) ، وقرأ الباقيون بغير تثوين ، بإضافة
(فزع) إلى (يومئذ) ^(١) .

وفي التثوين ثلاثة أوجه ^(٢) : الأول/ أن يكون منتصباً على المصدر
والتقدير : وهم من أن يفزعوا يومئذ ، والثاني / أن ينتصب (يوم) على
الظرف وهو في موضع صفة لفزع ؛ لأن أسماء الأحداث توصف بأسماء
الزمان كما تُخبر عنها بها ، وفيه ذكر للموصوف ، وتقديره في هذا الوجه أن
يتعلق بمحذوف : كأنه من فزع يحدث يومئذ ، فالمحذوف (يحدث) صفة لفزع
وهو العامل في اليوم ولكنه حذف ، والثالث / يجوز أن يتعلق (يوم) باسم
الفاعل كأنه قال : آمنون يومئذ من فزع .

واختار أبو عبيد قراءة إضافة (فزع) إلى (يوم) فقال : ((وهذا أعجب
إليّ لأنه أعمّ التأويلين أن يكون الأمن من جميع فزع ذلك اليوم ، وإذا قال :
(من فزع يومئذ) صار كأنه فزع دون فزع دون فزع)) ^(٣) .

والقراءة بغير تثوين فيها إضافة الفزع إلى اليوم ليكون الفزع فيه ،
فالمصدر يُضاف إلى المفعول ، وهو الظرف ، فجرّ الظرف من أجل إضافة
الفزع إليه فأجراه مجرى سائر الأسماء ^(٤) .

• قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ ﴾ [الصف / ١٤] .
هذه قراءة الكوفيين وابن عامر بإضافة (أنصار) إلى لفظ الجلالة (الله) ،

١- التيسير / ١٧٠ .

٢- ينظر الحجة للقراء السبعة ٣/٢٤٧-٢٤٨ .

٣- تفسير القرطبي ١٣/٢٤٥ .

٤- ينظر الكشف ٢/١٧٠ .

• قرأ نافع وأبو عمرو (أنصاراً لله) بالتثوين (١) .

واختبار أبي عبيد قراءة الإضافة ، وحجته قوله تعالى ﴿ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ﴾ [آل عمران / ٥٢] ، ولم يقولوا أنصاراً لله (٢) ، فذكر النحاس أنّ الحجة لا تلزم لأنهما مختلفان لأنّ معنى الأول : كونوا ممن ينصرون الله ، فمعنى هذا النكرة ، فيجب أن يكونوا أنصاراً لله ، وإن كانت الإضافة فيه تجوز ، أي كونوا الذين يُقال لهم هذا ، والثاني معناه المعرفة (٣) .

ذكر الفراء أنّ عبدالله بن مسعود ﷺ قرأ ((أنتم أنصار الله)) بالإضافة (٤) ، واستدل مكي بقراءة عبدالله بن مسعود على أنهم على ذلك كانوا قبل أمره لهم ، أي : الدوام والثبات ، يريد أنهم أنصار الله قبل قوله لهم ((كونوا أنصار الله)) (٥) ، وشبهه مكي بقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [النساء / ١٣٦] ، أي : دوموا على الإيمان (٦) .

وحجة من نوّن أنّه حملة على معنى أنّه أمرهم أن يدخلوا في أمر لم يكونوا عليه (٧) ، ولكنّ المعنيين متقاربان كما تقول : كنّ ناصراً لـدين الله ، وكنّ ناصر زيد (٨) .

١- التيسير / ٢١٠ .

٢- إعراب القرآن ٤٢٤/٣ .

٣- المصدر نفسه ٤٢٤/٣ .

٤- ينظر معاني القرآن ١٥٥/٣ .

٥- الكشف ٣٢١/٢ ، وينظر زاد المسير ٢٥٥/٨ .

٦- الكشف ٣٢١/٢ .

٧- المصدر نفسه ٣٢١/٢ .

٨- المصدر نفسه ٣٢١/٢ .

المبحث الثاني

الفعل

الفعل عند سيبويه (أمثلة أُخِذَتْ من لفظ أحداث الأسماء) (١) ، يعني أن الأفعال أبنية أُخِذَتْ من المصادر ؛ لأن أحداث الأسماء هي المصادر ، وهو عند ابن الحاجب (ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة) (٢) ، وعند الزمخشري (ما دل على اقتران حدث بزمان) (٣) . وينقسم على ثلاثة أقسام : ماضٍ وحاضر ومستقبل (٤) ، ويقسم بعضهم على ماضٍ ومضارع وأمر ، ويُسنَدُ إلى فاعلٍ مذكور فيسمى (المبني للفاعل) ، ويُسنَدُ إلى فاعلٍ غير معروف أو مجهول فيسمى (المبني للمفعول) أو المبني للمجهول (٥) .

ولأبي عبيد مذهب في الإختيار فيما يخص الأفعال ، فمنها ما جاء مبنياً للفاعل ، ومنها ما جاء مبنياً للمفعول ، وله اختيار في إعراب الفعل المضارع من حيث الرفع والنصب والجزم ، وهذه ما سيتناوله البحث بالتفصيل إن شاء الله .

١- الكتاب ١/١٢ .

٢- شرح الكافية ٢/٢٢٣ .

٣- شرح المفصل ٧/٢ .

٤- المقصد في شرح الإيضاح للجرجاني ١/٨٢ ، وينظر المغني في النحو لابن فلاح

اليمني ١/١٢٩ .

٥- الأصول في النحو ١/٧٢ ، وينظر شرح ابن عقيل ٢/٧٤ - ١١٣ .

أولاً / الفعل الماضي بين البناء للفاعل والبناء للمفعول :

• قوله تعالى ﴿وَكَايْنٍ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلْ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ﴾ [آل عمران /

• [١٤٦]

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب (قَتَلَ) على (فَعَلَ) وقرأ الباقون

(قَاتَلَ) على (فَاعَلَ) (١) .

واختار أبو عبيد قراءة (قاتل) على البناء للفاعل ، وعلل ذلك الإختيار

بقوله : ((إِنْ اللَّهَ إِذَا حَمَدَ مَنْ قَاتَلَ كَانَ مِنْ قَتَلَ دَاخِلًا فِيهِ ، وَإِذَا حَمَدَ مَنْ قَتَلَ

لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ غَيْرُهُمْ فَقَاتَلَ أَعَمَّ وَأَصَحَّ)) (٢) ، وقراءة (قاتل) فيها إسناد

الفعل للنبي ﷺ ، ويكون ((معه ربيون)) مبتدأ وخبر والجملة صفة لكلمة

(نبي) (٣) ، ويجوز أن تكون الجملة حالاً من المضمرة في (قاتل) ، والهاء في

(معه) تعود على ذلك المضمرة ، وإذا جعلته صفة لكلمة (نبي) كانت تعود

على (نبي) (٤) .

ومما يقوي اختيار أبي عبيد ما روي عن الحسن وغيره أنه قال :

(مَا قَتَلَ نَبِيٌّ قَطُّ فِي قِتَالٍ) (٥) .

وقراءة (قَتَلَ) بُنِيَ الفعل فيها للمفعول وفيها ثلاثة أوجه (٦) : الأول / أن

(ربيون) مرفوع بالفعل (قَتَلَ) لأنه مفعول لما لم يُسَمَّ فاعله وصارت (معه)

١- معاني القراءات / ١١١ ، والتيسير / ٩٠ .

٢- تفسير القرطبي ٤ / ٢٣٠ .

٣- ينظر الحجة للقراء السبعة ٢ / ٤١ .

٤- ينظر الكشف ١ / ٣٥٩ .

٥- الحجة للقراء السبعة ٢ / ٤١ .

٦- ينظر البيان في غريب إعراب القرآن ١ / ٢٢٥ .

متعلقة بالفعل (فُتِلَ) ، فيصير (فُتِلَ) وما بعده صفة للنبي ، الثاني / أن يكون (ربيون) مرفوعاً بالإبتداء و(معه) خبر متقدم ، الثالث / أن يكون (ربيون) مرفوعاً بالظرف (معه) وهو مذهب سيبويه ؛ لأنّ الظرف وقع صفة لما قبله ، فكان أولى بالإبتداء لأنه عامل لفظي ، والعامل اللفظي أقوى من العامل المعنوي .

• قوله تعالى ﴿ وَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أَحْصَنَ فَإِنِ اتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ [النساء / ٢٥] .

قرأ أبو بكر وحزمة والكسائي بفتح الألف والصاد في (أَحْصَنَ) على البناء للفاعل، وقرأ الباقر بضم الألف وكسر الصاد على البناء للمفعول^(١). واختار أبو عبيد قراءة البناء للمفعول ، فقال في معناها : (مَنْ كَسَرَ الصَّادَ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُنَّ أَسْلَمْنَ فَأَحْصَنَ أَنْفُسَهُنَّ ، فَهِنَّ مُحْصَنَاتٌ)^(٢) ، وقراءة البناء للمفعول فيها إضافة الفعل للأزواج ، أو إلى الأولياء ، فمَنْ مقام الفاعل لِحَدَفِهِ ، وهنّ الإماء ، والمعنى : فإذا أَحْصَنَهُنَّ الأزواج للتزويج ، أو فإذا أَحْصَنَهُنَّ الأولياء بالنكاح ، فزَيْنَيْنِ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْحَرَائِرِ مِنَ الْمُسْلِمَاتِ اللّوَاتِي لَمْ يَتَزَوَّجْنَ مِنَ الْحَدِّ إِذَا زَيْنَيْنِ ، وذلك خمسون جلدة^(٣) ، وعن ابن عباس ؓ أنه قرأ ((فإذا أَحْصَنَ)) على البناء للمفعول وفسرها : تَزَوَّجْنَ^(٤) .

١- التيسير / ٩٥ .

٢- معاني القراءات / ١٢٤ .

٣- زاد المسير ٥٨/٢ ، وينظر الكشف ٣٨٥/١ .

٤- إعراب القرآن ٤٠٧/١ .

وحجة القراءة بفتح الصاد على البناء للفاعل أن معناها : أسلّمَن وهو قول
عبدالله بن مسعود ^(١) ، وقيل المعنى : أن الإماء إذا أسلّمَن أَحْصَنَ
فزوجهن بالإسلام ، أي : أعفّفنها ^(٢) .

• قوله تعالى ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ
لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام / ١١٩] .

قرأ نافع والكوفيون (فَصَّلَ) بالفتح في الفاء والصاد ، وضم الباقون
وكسروا الصاد ، وقرأ نافع وحفص ويعقوب (فَصَّلَ ٠٠٠ حَرَّمَ) بفتح الصاد
والراء في الفعلين ^(٣) .

وحجة من قرأ (فَصَّلَ ٠٠ حَرَّمَ) أنه بنى الفعلين لما لم يُسَمَّ فاعله ،
ودليله قوله تعالى ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَالْحَمُّ الْخَنِزِيرِ ﴾ [المائدة
٣/] ، فهذا تفصيل هذا العام المجمل بقوله (حَرَّمَ) ، فكما أن الإتفاق هاهنا
على (حُرِّمَتْ ٠٠ الميئة) كذلك يكون الذي أُجْمِلَ فيه في قوله تعالى (ما حَرَّمَ)
على (ما فَصَّلَ) ؛ لأنَّ المفصَّل هو ذلك المحرَّم الذي أُجْمِلَ في الآية المذكورة
سابقاً ^(٤) .

واختار أبو عبيد قراءة (فَصَّلَ ٠٠ حَرَّمَ) جعل الفعلين مبنيين للفاعل ،
إذ أضاف الفعلين لله عز وجل ، وذلك لتقدّم ذكره في قوله تعالى ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا
تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ الآية ، وحجته أيضاً إجماعهم على الفتح في

١- المصدر نفسه ٤٠٧/١ .

٢- معاني القراءات / ١٢٤ .

٣- الإتحاف / ٢١٦ .

٤- ينظر الحجة للقراء السبعة ٢٠٥/٢ .

قوله تعالى ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ﴾ [الأنعام/٩٧] ، وقوله تعالى ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا

حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام/١٥١] ، فحمل الفعلين على نظام واحد (١) .

• قوله تعالى ﴿أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ

مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة/١٠٩] .

قرأ نافع وابن عامر بضم الهمزة وكسر السين في (أَسَّسَ) ورفع

البنيان ، وقرأ الباقر بفتح الهمزة والسين ونصب البنيان (٢) .

وقراءة (أَسَّسَ) بفتح الهمزة والسين هي التي عليها جماعة القراء ،

لذلك اختارها أبو عبيد وقال : (لكثرة مَنْ قرأ به وأنَّ الفاعل سُمِّيَ فيه) (٣) ،

ففيها إضافة الفعل ل (مَنْ) في قوله (أَفَمَنْ ٠٠ خَيْرٌ أَمْ مَنْ) ففي الفعلين ضمير

(مَنْ) وهو صاحب البنيان (٤) .

فيكون المعنى : أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى الْإِيمَانِ كَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى

الكفر ؛ لأنَّ المنافقين بنوا لهم مسجداً لينفضَّ أصحاب النبي ﷺ مِنْ مِصْلَاهُمْ

إِلَىٰ مَسْجِدِهِمْ (٥) .

والقراءة بضم الهمزة وكسر السين هي جَعَلَ الفعل على ما لم يُسَمَّ

فاعله ، فارتفع البنيان على أنه نائب عن الفاعل ، وحثهم قوله تعالى

﴿ لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ ﴾ [التوبة/١٠٨] ، فالمسجد هو البنيان بعينه (٦) .

١- ينظر الحجة في القراءات السبع / ١٤٨ ، والكشف / ٤٤٨/١ .

٢- التيسير / ١١٩ .

٣- تفسير القرطبي / ٢٦٣/٨ .

٤- ينظر الكشف / ٥٠٧/١ .

٥- ينظر الحجة في القراءات السبع / ١٧٨ .

٦- ينظر زاد المسير / ٥٠١/٣ .

• قوله تعالى ﴿قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ

زِينَةِ الْقَوْمِ ﴿طه/ ٨٧﴾ .

قرأ الحرميان وحفص وابن عامر بضم الحاء وكسر السين مشدداً في (حَمَلْنَا)، وقرأ الباقون (حَمَلْنَا) بفتح الحاء والميم مخففاً^(١) .

فَمَنْ قَرَأَ (حَمَلْنَا) أَنَّهُ بَنَى الْفِعْلَ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، فَأَضَافَهُ إِلَيْهِمْ ؛ لِأَنَّهُمْ ادَّعَوْا أَنْ غَيْرَهُمْ حَمَلَهُمْ عَلَى مَا صَاغُوا مِنْهُ الْعَجَلُ^(٢) ، وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ تَجْعَلُ الْفِعْلَ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ : الْأَوَّلُ (الَّذِينَ) أَي قَامَ مَقَامَ الْفَاعِلِ ، وَهُمْ الْمَخْبِرُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ حَمَلُوا عَلَى ذَلِكَ ، وَالثَّانِي (الْأَوْزَارَ)^(٣) .

واختار أبو عبيد قراءة (حَمَلْنَا) على البناء للفاعل ؛ لِأَنَّهُمْ حَمَلُوا حُلِيَّ الْقَوْمِ مَعَهُمْ وَمَا حَمَلُوهُ كَرَاهًا^(٤) ، وَيُقَوِّيَ اخْتِيَارَ أَبِي عُبَيْدٍ أَنْ بَعْدَهُ قَوْلُهُ ((فَقَدَّفْنَاهَا)) عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَعْلُومِ أَيْضًا ، فَهُوَ يَنَاسِبُ (حَمَلْنَا) فَيَكُونُ الْفِعْلُ مَسْنَدًا إِلَيْهِمْ كَمَا فِي ((فَقَدَّفْنَاهَا)) مَسْنَدًا إِلَيْهِمْ ، لِيَكُونَ الْكَلَامُ عَلَى نِظَامٍ وَاحِدٍ مِنَ الْمَشَاكِلَةِ وَالْمِطَابَقَةِ^(٥) ، وَالْمَعْنَى : حَمَلْنَا أَحْمَالًا مِنْ حُلِيِّ الْقَبِيضِ الَّتِي أَخَذَتْ مِنْهُمْ^(٦) ، وَمَا كَانَ مَعَهُمْ مِنْ حُلِيِّ فِرْعَوْنَ لِأَمْرِهِمْ بِأَنْ يَحْمِلُوا الْحُلِيَّ^(٧) ،

١- التيسير / ١٥٣ ، والنشر ٢/ ٣٢٢ .

٢- ينظر حجة القراءات / ٤٦٢ ، والموضح / ٥٥٢ .

٣- ينظر الكشف ٢/ ١٠٤ ، وحجة القراءات / ٤٦٢ .

٤- تفسير القرطبي ١١/ ٢٣٥ .

٥- ينظر حجة القراءات / ٤٦٢ .

٦- تفسير الكشاف ٣/ ٨٢ .

٧- تفسير الطبري ١٦/ ١٩٩ ، وحجة القراءات / ٤٦٢ .

فذهب الطبري (١) والمهدوي (٢) إلى أن القراءتين سواء في المعنى لأن من حمل شيئاً فقد حمّله .

• قوله تعالى ﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾ [القصص / ٨٢] .
قرأ حفص ويعقوب (لَخَسَفَ) على البناء للفاعل ، وقرأ الباقر (لَخَسِفَ) على البناء للمفعول (٣) .

واختار أبو عبيد قراءة البناء للمفعول (خُسِفَ) فقال : ((لأن في حرف عبدالله بن مسعود ﴿لَا تُخَسِفُ بِنَا﴾)) (٤) ، والخسف في اللغة أن تتقلب الأرض عليه أو تتلعه ، ومنه قوله تعالى ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ [القصص / ٨١] (٥) ، وروى المبرد عن ابن الأعرابي قوله : (الخُسْفُ: إلحاق الأرض الأولى بالثانية ، وخُسِفَ بفلانٍ، إذا أخذته الأرض فدخل فيها) (٦) .

وحجة من قرأ (لَخَسَفَ) جعله على البناء للفاعل ، وأسند الفعل إلى الله عز وجل ، واختار أبو حاتم هذه القراءة وحجته قوله تعالى ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ [القصص / ٨١] ، وقوله تعالى ﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ الآية فهو بأن يُسند إلى الله عز وجل لقرب اسمه منه أولى (٧) .

١- تفسير الطبري ١٦/١٩٩ .

٢- الموضح / ٥٥٢ .

٣- معاني القراءات / ٣٦٨ .

٤- ينظر إعراب القراءات السبع ٢/١٧٩ .

٥- المصدر نفسه ٢/١٧٩ .

٦- معاني القراءات / ٣٦٨ .

٧- ينظر تفسير القرطبي ١٣/٣١٩ .

• قوله تعالى ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا
بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ ﴾ [الحديد / ٨] .

القراء جميعاً على ((وقد أخذَ ميثاقكم)) إلا أبا عمرو فإنه قرأ ((وقد أخذَ
ميثاقكم)) فجعل الفعل لما لم يُسمَّ فاعله ، و (ميثاقكم) نائب عن الفاعل (١) .
واختار أبو عبيد قراءة البناء للفاعل وهو ما أجمع عليه القراء وقال:
((القراءة عندنا هي الأولى يعني (وقد أخذَ ميثاقكم) ؛ لأنَّ الأمة عليها ، وأنَّ
ذكر الله عز وجل قبل الآية وبعدها)) (٢) ، فذكر النحاس أنَّ احتجاج أبي
عبيد بأنَّ ذكر الله عز وجل قبل الآية وبعدها فلا يلزم ؛ لأنَّه قد عُرفَ
المعنى ، أمَّا قوله أنَّ الأمة عليها فهذه حجة بيّنة (٣) .

ما ذكره أبو عبيد في احتجاجه من أنَّ ذكر الله عز وجل قبل الآية وبعدها
هو استدلالٌ جيد ولا بأس به؛ لأنَّ قبله قوله تعالى ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ ﴾ الآية فاستدلَّ على أنَّ الذي أخذَ الميثاق هو الله تعالى ، وفي قراءة
البناء للفاعل أنَّ الله عز وجل هو الذي أخذَ الميثاق على خلقه وعباده ، وفي
قراءة البناء للمفعول أنَّ الله عز وجل هو الذي أخذَ الميثاق أيضاً ولنقدِّم ذكره
خُذِفَ لدلالة الكلام عليه .

١- التيسير / ٢٠٨ ، و الإتحاف / ٤٠٩ .

٢- إعراب القرآن ٣ / ٣٥١ .

٣- المصدر نفسه ٣ / ٣٥١ .

ثانياً / الفعل المضارع بين البناء للفاعل والبناء للمفعول :

• قوله تعالى ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ [البقرة/ ٢٢٩].

قرأ جماعة القراء (يَخَافَا) على البناء للفاعل ، ماعدا حمزة فقد قرأ (يُخَافَا) على البناء للمفعول (١) .

واختيار أبي عبيد قراءة البناء للمفعول قال : ((لقوله (فإن خفتم) فجعل الخوف لغيرهما ، ولم يقل : فإن خافا ، وفي هذا حجة لمن جعل الخلع للسلطان)) (٢) ، وأبو جعفر النحاس يُنكرُ هذا الإختيار على أبي عبيد ويقول : (ما علمت في اختياره شيئاً أبعد من هذا الحرف ؛ لأنه لا يوجب الإعراب ولا اللفظ ولا المعنى ما اختاره ، فأما الإعراب فإنه يُحتجُّ له بأن عبداً لله بن مسعود رضي الله عنه قرأ ((إلا أن تخافوا)) (٣) ، فهذا في العربية إذا رُدُّ إلى ما لم يُسمَّ فاعله قيل : إلا أن يُخَافَ أن لا يُقيم حدود الله ، وأما اللفظ فإن كان على لفظ (يُخَافَا) وجب أن يُقال : فإن خيف ، وإن كان على لفظ (فإن خفتم) وجب أن يُقال : إلا أن تخافوا (٤) ، وأما المعنى فإنه يبعد أن يُقال : لا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً إلا أن يخاف غيركم ، ولم يقل تعالى : فلا جناح عليكم أن تأخذوا له منها فدية فيكون الخلع إلى السلطان ، وقد صحَّ عن

١ - التيسير / ٨٠ ، وهي قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني : الإتحاف / ١٥٨ .

٢ - إعراب القرآن / ١ / ٢٦٥ .

٣ - معاني القرآن للفراء / ١ / ١٤٥ .

٤ - إعراب القرآن / ١ / ٢٦٥ .

عمر بن الخطاب و عثمان بن عفان ؓ أنهما أجازا الخلع إلى السلطان (١) .
 وقراءة البناء للمفعول تجعل ألف الإثنين نائباً عن الفاعل الذي يعود على
 الزوجين ، والفاعل المحذوف يعود على الولاية والحكام (٢) ، واحتجاج أبي
 عبيد في جعل الخوف لغيرهما هو المراد بقراءة عبدالله بن مسعود (إلا أن
 تخافوا) و (ألا يقيما) بدل

اشتمال من نائب الفاعل في (يُخافا) وهو ألف الإثنين كقولك : خيف زيدٌ
 تَرَكَهُ إقامة حدود الله (٣) .

وفي هذه القراءة تعدية الفعل إلى مفعولين : أحدهما أنه أسند الفعل إليه ،
 والآخر بتقدير حرف جر مضمّر ، فموضع (أن) جر بالجار المقدر عند
 سيبويه (٤) والكسائي (٥) ، ونصب عند غيرهما ، وهو الذي نقله أبو علي
 الفارسي فقال : ((وموضع (أن) في قوله (إلا أن يُخافا) جر بالجار المقدر
 على قول الخليل والكسائي ، ونصب عند غيرهما ؛ لأنه لما حذف الجار
 وصل الفعل إلى المفعول الثاني كقولك : أستغفرُ الله ذنباً ، أي : من ذنْبٍ)) (٦) .

وفي قراءة فتح الياء (يُخافا) بُني الفعل للفاعل وكان المراد بهما
 الزوجين ، وعبرَ عنهما بألف الإثنين ؛ لأنّ المرأة تخاف على نفسها من
 عصيان الله تعالى في أمر الزوج ، وهو يخاف أنها إذا لم تطعه فإنه يضربها

١- المصدر نفسه ٢٦٥/١ .

٢- ينظر الكشف ٢٩٥/١ .

٣- ينظر تفسير الرازي ١٠٩/٣ .

٤- الكتاب ٣٧/١ .

٥- ينظر معاني القرآن للفراء ١٤٨/١ ، و المحرر الوجيز لابن عطية ١٠١/٢ .

٦- الحجة للفراء السبعة ٤٤٣/١ ، وينظر المجيد في إعراب القرآن المجيد ٥٨٢/٠ .

ويشتمها (١) ، فالإختيار على هذا قراءة البناء للفاعل لإجماع القراء عليها
ولثبات الخلع بغير السلطان، وهو الثابت عن رسول الله ﷺ وجمهور
الفقهاء (٢) .

• قوله تعالى ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة / ٢٨١] .
قرأ أبو عمرو بفتح التاء وكسر الجيم في (تُرْجَعُونَ) وقرأ الباقر بضم
التاء وفتح الجيم (٣) .
فحجة أبي عمرو في قراءته أنه بنى الفعل للفاعل ، وأضاف الفعل إلى
المخاطبين ، فهم الفاعلون (٤) ، ويقوي ذلك إجماعهم على قوله تعالى ﴿إِلَّا إِلَى
اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ [الشورى / ٥٣] ، وقوله تعالى ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾
[المائدة / ٤٨] (٥) .

واختار أبو عبيد قراءة (تُرْجَعُونَ) على البناء للمفعول فأضاف الفعل إلى
مَنْ يَرْجِعُ المخاطبين ، والمخاطبون مفعول بهم ، ويقوى ذلك الإختيار قوله
تعالى ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ [الأنعام / ٦٢] ، فبنى الفعل للمفعول وهو إجماع
فألحق هذا به (٦) .

• قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغُلَّ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ
الْثَّقِيَامَةِ﴾ [آل عمران / ١٦١] .

١- ينظر تفسير الرازي ١٠٨/٣ .

٢- المصدر نفسه ١٠٨/٣ وما بعدها .

٣- التيسير / ٨٥ .

٤- ينظر الكشف ٣١٩/١ .

٥- المصدر نفسه ٢٨٩/١ .

٦- المصدر نفسه ٢٨٩/١ .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم (يَغْلُ) بفتح الياء وضم الغين ، وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الغين (١) .

وقراءة فتح الياء وضم الغين هي اختيار أبي عبيد ، وحجته نفي الغلول عن النبي ﷺ والغلول بمعنى الخيانة ، فالمعنى يكون : ما كان لنبي أن يخون أمته في الغنائم (٢) ، ويقوي ذلك قول ابن عباس ﷺ : ((إن المنافقين اتهموا النبي ﷺ في شيء ففد ، فأنزل الله ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾ أي : يخون أمته في الغنائم)) (٣) ويقويه أيضاً ما رواه معاذ بن جبل ﷺ أن رسول الله ﷺ قرأ بفتح الياء ، وبه قرأ ابن عباس ﷺ (٤) .

وقراءة ضم الياء وفتح الغين فيها نفي الغلول عن أصحاب النبي ﷺ أن يخونوه في الغنائم (٥) ، وقد يكون المعنى : ما كان لنبي أن يوجد غللاً ، كما تقول : أحمدت الرجل وجدته محموداً ، وأحمقته وجدته أحمقاً (٦) .

والإختيار قراءة البناء للمفعول ؛ لأن الله سبحانه وتعالى نفى أن يكون الغلول من صفات الأنبياء بدليل قوله ((ما كان لنبي)) ولم يقل : للنبي ، فأفاد العموم في (نبي) كونه نكرة وليس معرفة ، كما إن الله سبحانه وتعالى أوعد أهل الغلول فقال ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ الآية فنهى أصحاب النبي أن يتهموا النبي ﷺ بالخيانة والله أعلم .

١- التيسير / ١٠١ .

٢- ينظر التبيان في إعراب القرآن ١٥٦/١ .

٣- ينظر الكشف ٣٦٣/١ .

٤- المصدر نفسه ٣٦٣/١ .

٥- مشكل إعراب القرآن ١٧٨/١ ، و تفسير غريب القرآن / ١١٤ .

٦- مشكل إعراب القرآن ١٧٨/١ .

• قوله تعالى ﴿مَنْ يُصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ﴾ [الأنعام/ ١٦] .
 قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص (مَنْ يُصْرِفْ) بضم
 الياء وفتح الراء ، وقرأ الباقون (يُصْرِفْ) بفتح الياء وكسر الراء (١) .
 واختيار أبي عبيد قراءة (يُصْرِفْ) على البناء للفاعل ؛ لقوله تعالى
 ﴿قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ﴾ [الأنعام/ ١٢] ، وقوله تعالى
 ﴿فَقَدْ رَحِمَهُ﴾ ولم يقل : (رُحِمَ) على البناء للمفعول ، وكذلك لقراءة أبي بن
 كعب ﴿ (مَنْ يَصْرِفُهُ اللهُ عَنْهُ) ﴾ (٢) فأسند الفعل إلى الله عز وجل ،
 والمعنى : مَنْ يَصْرِفُ اللهُ عَنْهُ الْعَذَابَ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ ، وحُذِفَ المفعول
 الذي هو العذاب لدلالة الكلام عليه (٣) .

والقراءة بضم الياء فيها بناء الفعل لما لم يُسَمَّ فاعله ، فأضمر فيه ذكر
 العذاب وجعله نائباً عن الفاعل ، وعلى هذا لا يكون هناك حذف في الكلام ،
 ويقويه قوله تعالى ﴿لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود/ ٨] (٤) ، واختار سيبويه
 هذه القراءة وعلل أنه كلما قل الإضمار كان أولى (٥) .

• قوله تعالى ﴿ذَلِكَ جَزَايَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ﴾ [سبأ

•[١٧/

-
- ١- معاني القراءات / ١٤٩ .
 - ٢- تفسير القرطبي ٦/ ٣٩٧ .
 - ٣- ينظر الكشف ١/ ٤٢٥ .
 - ٤- ينظر زاد المسير ٣/ ١٢ .
 - ٥- إعراب القرآن ١/ ٥٣٩ .

قرأ حفص وحمزة والكسائي (نجازي) بالنون ، وقرأ الباقون (يُجازي) بالياء (١) .

وقراءة البناء للفاعل هي الأولى عند أبي عبيد ؛ لأنّ قبله (جزيناهم) ، ولم يقل (جوزوا) (٢) ، فردّ النحاس على قول أبي عبيد ، وذكر أنّ الأمر أوسع من هذا ، والمعنى فيه بيّن لو قال قائل : خلق الله عز وجل آدم من طين ، وقال آخر : خلق آدم من طين ، لكان المعنى واحداً (٣) ، ثم استدرك قائلاً : (ولكن في الآية سؤال ، لا أعلم في السورة أشد منه ، يُقال : ما معنى : ولم يُجازى إلا الكفور ن ولم يذكر من أصحاب المعاصي إلا الكفار؟) (٤) فكان الجواب : ليس يُجازى بمثل هذا الجزاء إلا من كفر ، ثم اختار قول الحسن (مثلاً بمثل) (٥) ورُبَّ سائل يسأل : كيف خصّ الله الكفور بالمجازاة ، والمجازاة للكافر والمسلم ؟ فالجواب على ذلك أنّ جازيناه بمعنى كافأناه ، والسيئة للكافر بمثلها ، وأمّا المؤمن فإنّه يُجزى ويُزاد ويُتفضل عليه ولا يُجازى (٦) .

وتوضيح ذلك أنّ (جزيناهم) يدلّ على أنّ الجزاء يُستعمل في النقمة ، وهذا مأخوذ من أنّ المجازاة مفاعلة ، وهي في أكثر الأمر تكون بين اثنين ،

١- التيسير / ١٨١ .

٢- إعراب القرآن ٢/٦٦٥ .

٣- المصدر نفسه ٢/٦٦٥ .

٤- المصدر نفسه ٢/٦٦٥ .

٥- ينظر قول الحسن في تفسير ابن كثير ٣/٧٠٨ .

٦- ينظر معاني القرآن للفراء ٢/٣٥٩ ، ومعاني القرآن وإعرابه ٤/٢٥٠ .

يُؤخَذُ من كل واحد جزء في حق الآخر ، أما في النعمة فلا تكون مجازاة ؛ لأنَّ الله تعالى هو الذي يبتدئ بالنعمة (١) .

أما النحاس فحين اختار قول الحسن استدلالاً بما روي عن عائشة (رضي الله عنها) قالت : ((سمعتُ رسول الله ﷺ يقول (مَنْ حَسِبَ هَلِكاً) ، قلتُ : يا نبيَّ الله فأين قوله عز وجل ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَاباً يَسيراً ﴾ [الإنشقاق / ٨] ، فقال رسول الله ﷺ : إنما ذلك العرض ، ومن نوقش الحساب هلك)) (٢) فمعنى (يُجَازَى) يكافأ ، ومعنى (جزيناهم) وفيناهم ، وهذه حقيقة اللغة (٣) ، والمؤمن يُجَازَى ولا يُجَازَى ؛ لأنه يُزَادُ في الثواب ، ولا يُنَاقَشُ في الحساب ويُطَهَّرُ من الذنوب (٤) .

ثالثاً / إعراب الفعل :

• قوله تعالى ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى

نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [البقرة / ٢١٤] .

قرأ نافع (يقول) بضم اللام ، وقرأ الباقون بفتحها (٥) .

وقراء النصب اختيار أبي عبيد ، واحتج بحجتين : الأولى / عن أبي

عمرو قال : ((زُلْزِلُوا فعل ماضٍ ، و(يقول) فعل مستقبل ، فلمَّا اختلفا كان

١ - ينظر تفسير الرازي ٢٥٣/١٣ .

٢ - ينظر الحديث في سنن الترمذي ٢٥٨/٩ .

٣ - إعراب القرآن ٦٦٦/٢ .

٤ - معاني القراءات / ٣٩٢ .

٥ - التيسير / ٨٠ .

الوجه النصب)) (١) ، الثانية / حكاها عن الكسائي قال : ((إذا تطاول الفعل الماضي صار بمنزلة المستقبل)) (٢) ، فردَّ النحاس حجج أبي عبيد فذكر أن حجة أبي عمرو ليس فيها علة المستقبل ولا النصب ؛ لأنّ حتى ليس من حروف العطف في الأفعال ، ولا هي البتة من عوامل الأفعال ، وكذلك قال الخليل وسيبويه في نصبهم ما بعدها عل إضمار (أن) ، وإنما حذفوا (أن) لأنهم قد علموا أنّ (حتى) من عوامل الأسماء ، وكانّ هذه الحجة غلط ، وإنما يتكلّم بها في باب الفاء (٣) ، يريد أنه تأتي بمعنى الفاء ، فقد وردت (حتى)

بمعنى الفاء في القرآن الكريم ومنه قوله تعالى ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ ﴾ [هود/٤٠] ، والتقدير : فلما جاء أمرنا وفار التنور (٤) ، وقال النحاس في حجة الكسائي : (لأنه لم يذكر العلة في النصب ، ولو كان الأول مستقبلاً لكان السؤال بحاله) (٥) .

إنّ الكسائي قصد هنا بالتطاول ما في الفعل من امتداد كالفعل (زَلَزَلَ) الذي تدلّ كثرة حروفه على امتداده وأصله (زَلَّ الشَّيْءُ عَنْ مَكَانِهِ) ، فإذا أردت زلزلته ، فتأويله أنك كررت تلك الإزالة ، فضعف لفظه كمضاعفة معناه ؛ لأنّ ماضيه تكرر فيه الفعل نحو : صرَّ وصرَّصر ، وصلّ و

١- إعراب القرآن ٢٥٥/١ .

٢- المصدر نفسه ٢٥٥/١ .

٣- المصدر نفسه ٢٥٥/١ ، وينظر الكتاب ٢٤/١-٢٥ باب الفاء مع أنّ المضمرة .

٤- (حتى) في القرآن الكريم / الدكتور صادق حسين كنيج / ١٠٣ .

٥- ينظر إعراب القرآن ٢٥٥/١ .

صَلَّصَ^(١) ، وهذا التكرار يجعل الفعل يقترب إلى زمن المستقبل على رأي سيبويه ، ولكن ذلك ليس بحجة ؛ لأنَّ الفعل (زلزل) وشبهه وإن تكرر بلفظه ومعناه يبقى دالاً على الماضي كما ذكر ذلك النحاس ، وحتى في قراءة مَنْ نصب تكون حتى بمعنى (إلى) ، وفي هذا المعنى يكون الفعل الذي حصل قبل (حتى) والذي حصل بعدها قد وجداً ومَضِيّاً ، تقول : سَرْتُ حتى أدخلها ، والمعنى : إلى أَنْ أدخلها ، فالسير والدخول قد حصلوا ومَضِيّاً ، وعليه النصب في الآية والتقدير : وزلزلوا إلى أَنْ يقول الرسول ، فالزلزلة والقول قد مَضِيّاً^(٢) ، وهنا جعل قول الرسول غاية لَخَوْفِ أصحابه أي : لم يزالوا يخافون إلى أَنْ قال الرسول^(٣) .

والمعنى الآخر الذي تفيدُه (حتى) في قراءة مَنْ نصب هو أَنَّها بمعنى (كي) ، كما تقول : أَطَعْتُ الله حتى أدخل الجنة ، أي : كي أدخل الجنة ، وهنا لا يكون نصب الآية على هذا الوجه ؛ لأنَّ الطاعة وَجِدَتْ ولكن الدخول لم يوجَدْ^(٤) .

وحجة قراءة مَنْ رفع (يقول) أَنْ الفعل دالٌّ على الحال التي كان عليها الرسول ، ولا تعمل حتى في حال ، والتقدير : وزلزلوا فيما مضى حتى أَنْ الرسول يقول : فحكى الحال التي كان عليها الرسول قبل^(٥) ، فذكر ابن هشام أَنْ الفعل بعد حتى لا يرتفع إلا إذا كان حالاً ، وزاد أنه إذا كانت حالته

١- ينظر معاني القرآن وإعرابه ٢٨٥/١ .

٢- ينظر تفسير الرازي ٢٢/٦ .

٣- ينظر الكشف ٢٩٠/١ .

٤- ينظر تفسير الرازي ٢١/٦-٢٢ .

٥- ينظر الحجة في القراءات السبع ٩٦ ، و مشكل إعراب القرآن ١٢٦/١ .

بالنسبة إلى زمن التكلم فالرفع واجب كقولك : سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا ، إِذَا قَلَبْتَ
ذَلِكَ وَأَنْتَ فِي حَالَةِ الدَّخُولِ ، وَمِنْهُ قِرَاءَةُ نَافِعٍ ^(١) ، وَعَلَى هَذَا الْمَعْنَى اخْتَارَ
النَّحَاسُ قِرَاءَةَ

الرفع وقال : (إِنِّهَا أَبِينُ وَأَصْحُ ، وَالْمَعْنَى : وَزُلْزِلُوا حَتَّى الرَّسُولُ
يَقُولُ ، أَيْ : حَتَّى هَذِهِ حَالُهُ) ^(٢) ، وَعَلَّلَ أَنَّ الْقَوْلَ إِنَّمَا كَانَ عَنِ الزَّلْزَلَةِ غَيْرِ
مَنْقُوعٍ مِنْهَا ، وَالنَّصْبُ عَلَى الْغَايَةِ لَيْسَ فِيهِ هَذَا الْمَعْنَى ^(٣) .

وَالِإِخْتِيَارُ عِنْدِي هُوَ النَّصْبُ ؛ لِأَنَّ إِجْمَاعَ الْقِرَاءِ عَلَيْهِ ، وَلِأَنَّ قِرَاءَةَ
الرَّفْعِ لَا تَصِحُّ إِلَّا إِذَا جَعَلْنَا الْكَلَامَ حِكَايَةً عَمَّنْ يُخْبِرُ عَنْهَا حَالًا وَقَوْعَهَا ،
وَقِرَاءَةَ النَّصْبِ لَا تَحْتَاجُ إِلَى هَذَا الْغَرَضِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

• قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿بِرِثْنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبًّا رَضِيًّا﴾ [مَرِيَمُ
٦/]

قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ بِالْجَزْمِ فِي (بِرِثْنِي وَيَرِثُ) ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالرَّفْعِ ^(٤) .
وَحُجَّةُ الْجَزْمِ أَنَّهُ جَعَلَ (بِرِثْنِي) جَوَابًا لِلطَّلَبِ فَجَزَمَهُ ، وَعَطَفَ عَلَيْهِ (يَرِثُ)
فِي الطَّلَبِ قَوْلُهُ ﴿فَهَبْ لِي﴾ [الْآيَةُ/٥] ؛ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الْجَزَاءِ ، وَجَعَلَ الْكَلَامَ
مُتَّصِلًا بِعَضِهِ بِيَعُضٍ ^(٥) ، فَأَوْقَعَ بِذَلِكَ الْوَلِيِّ الَّذِي هُوَ اسْمٌ عَامٌّ عَلَى مَوْضِعِ
الْخَاصِّ فَأَرَادَ بِالْوَلِيِّ وَلِيًّا وَارِثًا ، كَمَا تَقُولُ : جَاءَنِي أَهْلُ الدُّنْيَا ، وَإِنَّمَا أَتَاهُ

١- ينظر مغني اللبيب / ١٧٠ .

٢- إعراب القرآن / ١ / ٢٥٦ .

٣- المصدر نفسه / ١ / ٢٥٦ .

٤- التيسير / ١٤٨ .

٥- ينظر الكشاف / ٢ / ٨٤ .

بعضهم إذا قصد التكثير ، فكَذَلِكَ (ولِيًّا) لفظة عامة تقع على الوارث وغير الوارث فأوقعه على غيره ، فعلى هذا يصح معنى الجزاء (١) .

واختار أبو عبيد قراءة الرفع في الفعلين ، قال : (المعنى فَهَبَ لي من لدنك الولي الذي هذه حاله وصفته ؛ لأن الأولياء منهم مَنْ لا يرث ، فقال : هَبَ الذي يكون وارثي) (٢) ، وعلى هذا المعنى ردَّ أبو عبيد قراءة الجزم ؛ لأن معناه : إن وهبته لي ورثتي ، فكيف يُخبرُ الله عز وجل بهذا وهو أعلم به منه (٣) .

والإختيار ما اختاره أبو عبيد ؛ لأن جواب الأمر عند النحويين فيه معنى الشرط والمجازاة ، تقول : أطع الله يُدْخِلَكَ الجنة ، والمعنى : إن تُطِعه يُدْخِلَكَ الجنة (٤) .

• قوله تعالى ﴿ فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ﴾ [القصص / ٣٤] .
قرأ عاصم وحمزة بالرفع في (يُصَدِّقُنِي) ، وقرأ الباقون بالجزم (٥) .
واختاره أبو عبيد قراءة الرفع جعله على الحال من الهاء في (أَرْسَلْهُ) ،
أَرْسَلْهُ رِدْءًا مُصَدِّقًا حال التصديق ، كقوله تعالى ﴿ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ ﴾ [المائدة / ١١٤] ، (تكون) هنا بمعنى (كائنة) حال صُرْفِ إلى الإستقبال (٦) ، أو قد يكون صفة لردءٍ فهو صفة لنكرة ، وكذلك الأفعال لا

١- ينظر الحجة للقراء السبعة ٣/ ١١٥ .

٢- ينظر إعراب القرآن ٢/ ٣٠٣ .

٣- المصدر نفسه ٢/ ٣٠٣ .

٤- المصدر نفسه ٢/ ٣٠٣ .

٥- السبعة / ٤٩٦ .

٦- تفسير القرطبي ١٣/ ٢٨٧ .

تكون صفةً إلاّ لئكرة ، وتكون حالاً من المعرفة ، والتقدير : رداءً مصدقاً لي ، والرداء هو المعين (١) .

وحجة الجزم أنه جعله جواباً للطلب الذي هو (أرسله) ، كأنه قال : إن ترسله معي رداءً يصدقني (٢) .

• قوله تعالى ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ

اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ [لقمان / ٦] .

قرأ حفص وحمزة والكسائي بالنصب في (ويَتَّخِذَهَا) ، وقرأ الباقون

بالرفع (٣) .

واختار أبو عبيد قراءة النصب بالعطف على (لِيُضِلَّ) لأنه أقرب إليه ،

ويكون الضمير في (ويَتَّخِذَهَا) يعود على (سبيل الله) أو على (آيات القرآن)

بدلالة قوله تعالى ﴿ ذَلِكُمْ بِأَنكُم اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا ﴾ [الجاثية / ٣٥] (٤) ،

وفي قراءة الرفع وجهان (٥) : الأول / أن يكون معطوفاً على (يشترى) ،

والثاني / أن يكون مستأنفاً .

قوله تعالى ﴿ وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴾

[الشورى / ٣٥] .

١- ينظر معاني القرآن وإعرابه ١٤٤/٤ .

٢- المصدر نفسه ١٤٤/٤ ، وينظر الكشف ١٧٤/٢ .

٣- النيسير / ١٧٦ .

٤- ينظر تفسير النسفي ٣٧٩/٣ .

٥- ينظر إعراب القرآن ٦٠٠/٢ .

قرأ ابن عامر ونافع (يعلم) بالرفع على الإستئناف ، وقرأ الباقون بالنصب (١) .

والنصب اختيار أبي عبيد وشيئه بقوله تعالى ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ [آل عمران / ١٤٢] (٢) ، فردَّ النحاس على ذلك بقوله : ((وهما لا يتجانسان ولا يشتبهان ؛ لأنَّ (ويعلم) جواب لما فيه النفي فالأولى مع النصب ، وقوله تعالى (ويعلم الذين يجادلون) ليس بجواب فيجب نفيه (٣) .

وقراءة (ويعلم الذين) على الصرف ، ومعنى الصرف أنه لما كان قبله شرط وجواب ، وعطف عليه (ويعلم) لم يحسن في المعنى لأنَّ عِلْمَ اللَّهِ واجب، وما قبله غير واجب ، فلم يحسن الجزم في (يعلم) على العطف على الشرط وجوابه ؛ لأنه يصير المعنى : إنَّ يشأ يعلم ، وهو عالم بكل شيء ، فلم يحسن العطف على الشرط وجوابه ؛ لأنه غير واجب ، و(يعلم الذين) واجب ، ولا يُعْطَفُ واجب على غير واجب ، فلما امتنع العطف على لفظه عَطِفَ عَنَى مصدره ، والمصدر اسم فلم يمكن عطف فعل على اسم ، فأضمر (أن) فنصب الفعل بها ، فلذلك نصب على الصرف (٤) ، وقد عرف الفراء الصرف بقوله : (والصرف أن يجتمع الفعلان بالواو أو ثم أو الفاء وفي أوله جَدُّ أو استفهام ، ثم ترى ذلك الجَدُّ أو الإستفهام ممتعاً أن يُكرَّرَ في

١- التنصرة / ٦٦٨ ، والتيسير / ١٩٥ .

٢- إعراب القرآن ٦٤/٣ .

٣- المصدر نفسه ٦٤/٣ .

٤- الكشف ٢٥٢/٢ ، وينظر الحجة في القراءات السبع / ٣١٩ .

العطف ، فذلك الصرف) (١) ، وعلى هذا جوّز الكوفيون الصرف في هذه الآية الكريمة ، فالواو في قوله تعالى ((ويعلم الصابرين)) واو الصرف كقولك : لا تأكل السمك وتشرب اللبن ، أي : لا تجمع بينهما فالمراد بالآية أن دخول الجنة وترك المصابرة على الجهاد لا يجتمعان (٢) ، فلمّا كان هذا المعنى صحّت حجة أبي عبيد في الإستدلال بهذه الآية .

وعلّل الزجاج قراءة النصب أنّها عند البصريين على العطف بإضمار (أن) لأنّه مصروفّ على العطف عمّا قبله ، فصرف العطف على اللفظ إلى العطف على المعنى ؛ لأنّ ما قبله شرط وجزاء وهو غير واجب ، فقدّرت (أن) ليعطف بالواو مصدراً على مصدر (٣) .

١- معاني القرآن ٢٣٥/١ .

٢- ينظر تفسير الرازي ٢٠/٥ .

٣- ينظر معاني القرآن وإعرابه ٣٩٩/٤ .

المبحث الثالث الحرف

الحرف (ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل نحو : ثم ، وسوف ، ولام الإضافة ونحوها)^(١) ، أو هو (كلمة تدلّ على معنى في غيرها فقط)^(٢) ، وهو من حيث العمل قسمان^(٣) : الأول / عامل : والعامل قسمان أيضاً : أ- ما يعمل عملاً واحداً كالنصب أو الجر أو الجزم ، ب- ما يعمل عملين فقد ينصب ويرفع مثل : إنّ وأخواتها ، و(ما) الحجازية ، الثاني / غير عامل : وهو ما يُسمى بالمهمل .

وقد جاءت اختيارات أبي عبيد متضمنة عدداً من الموضوعات التي تدرج تحت دراسة الحرف وهذا ما سنتناوله بالتفصيل إن شاء الله .

أولاً / الهمزة بين الفتح والكسر :

قوله تعالى ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [المائدة / ٢] .

قرأ أبو عمرو وابن كثير (إنّ) بكسر الهمزة ، وقرأ الباقر بفتحها^(٤) .

١- الكتاب ١/ ١٢ .

٢- الجنى الداني / ٢٠ ، وينظر الأصول ١/ ٣٧-٤٠ .

٣- الجنى الداني / ٢٧ .

٤- التيسير / ٩٨ .

واختيار أبي عبيد كسر الهمزة ، وقد رُوِيَتْ عن الأعمش ^(١) ، فردَّ النحاس على ذلك بأن قراءة الكسر لا تجوز بإجماع النحويين إلا في الشعر على قول بعضهم؛ لأنَّ (إن) إذا عملت فلا بُدَّ في جوابها من الفاء والفعل ^(٢) ، وقد أجازته سيبويه في الشعر وأنشد :

يا أقرع بن حابس يا أقرع إنك إن يصرع أخوك تُصرع ^(٣)

أي : إنك تُصرع إن يصرع أخوك ، وهذا من الضرورة ؛ لأنَّ حرف الشرط قد يلزم الأول وحقه أن يلزم الثاني ، وذكر النحاس أن العلماء الجلة بالنحو والحديث يمنعون القراءة بها لأسباب منها : أن هذه الآية نزلت عام الفتح سنة ٨ هـ ، وكان المشركون صدّوا المؤمنين عام الحديبية سنة ٦ هـ ، فالصدُّ قبل الآية ، وإذا قرئ بالكسر لم يجز إلا بعده كقولك : لا تعط فلاناً شيئاً إن قاتلك ، فهذا لا يكون إلا للمستقبل ، وإن فتحت كان للماضي فوجب عاى هذا لايجوز إلا (أن صدوكم) ^(٤) ، ولتوضيح ذلك أن المعنى : لا يكسبنكم بغض قوم لأن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا ، موضع النصب ، أي : لا يكسبنكم بغض قوم الإعتداء ^(٥) ، ف(أن صدوكم) في

١- المحتسب لابن جني ٢٠٦/١ .

٢- إعراب القرآن ٤٨٠/١ .

٣- البيت لجرير : ينظر الكتاب ٦٧/٣ ، وأمالى ابن الشجري ٨٤/١ ، وهمع الهوامع للسيوطي ٧٢/١ ، وأنشده ابن الأنباري ولم يعزوه لأحد : البيان في غريب إعراب

القرآن ٢١٨/١ .

٤- ينظر إعراب القرآن ٤٨٠-٤٨١/١ .

٥- ينظر تكشف ٤٠٥/١ .

موضع مفعول لأجله ، والتقدير : لأن صدّوكم أي : لصدّهم إياكم ^(١) ، ولكنّ الفراء صوّب قراءة الكسر مستنداً إلى أن في حرف ابن مسعود ﴿﴾ ((إنّ يصدّوكم)) ، فإن كسرت جعلت الفعل مستقبلاً على معنى الجزاء ، وإنّ فتحت كان الفعل ماضياً ^(٢) .

• قوله تعالى ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يَعْجِزُونَ﴾ [الأنفال/٥٩] .

قرأ ابن عامر (أنهم) بفتح الهمزة ، وقرأ الباقون بكسرهما ^(٣) . واختار أبو عبيد قراءة الجماعة بكسر الهمزة ، واستبعد قراءة فتح الهمزة لابن عامر وقال : (إنّما تجوز على أن يكون المعنى : ولا تحسبنّ الذين كفروا إنّهم لا يعجزون) ^(٤) ، فخالف النحاس ذلك وعلل أن الذي ذكره أبو عبيد لا يجوز عند النحويين البصريين ، لا يجوز : حسبتُ زيدا أنه خارجٌ ، إلا بكسر الهمزة ، وإنّما لم يجز لأنه في موضع الإبتداء ، كما تقول : حسبتُ زيدا أبوه خارجٌ ، ولو فتحت لصار المعنى : حسبتُ زيدا خروجه ، وهذا محال ، ثم أضاف النحاس قائلاً : ((وفيه أيضاً من البعد أنه لا وجه لما قاله يصحّ به معنى إلا أن تجعل (لا) زائدة ، ولا وجه لتوجيه حذف في كتاب الله عز وجل إلى التطول بغير حجة يجب التسليم لها ، والقراءة جيدة على أن يكون المعنى : لأنهم لا يعجزون)) ^(٥) ، فيكون المعنى على تقدير النحاس :

١- الحجة في القراءات السبع / ١٢٩ .

٢- ينظر معاني القرآن ١/ ٣٠٠ .

٣- التيسير / ١١٧ .

٤- إعراب القرآن ١/ ٦٨٣ .

٥- المصدر نفسه ١/ ٦٨٣-٦٨٤ .

ولاحسبَنَّ الذين كفروا فاتوا من الله لأنهم لا يفوتون الله^(١) ، وقد تكون قراءة فتح الهمزة على تقدير : بأنهم لا يُعجزون ، ويُجعل (أنهم) بدلاً من (سبقوا) ، ويكون (سبقوا) مصدراً بإضمار (أن) خفيفاً ، والتقدير : أن سبقوا كما نقول : حَسِبْتُ زَيْدًا أَنْ قَامَ ، ثم تحذف (أن) فتقول : حَسِبْتُ زَيْدًا قَامَ^(٢) .

• قوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴾ [محمد / ٢٦] .

قرأ حفص وحزمة والكسائي بكسر الهمزة في (إسرارهم) ، وقرأ الباقر بفتحها^(٣) .

وحجة مَنْ قرأ بكسر الهمزة جعله مصدراً للفعل (أَسْرَ) ووَحَدَ لأنه يدلّ بلفظه على الكثرة^(٤) ، واختار أبو عبيد قراءة فتح الهمزة جعله جمع (سر) كقولهم : عدل وأعدل ، وكأنه جمع لاختلاف ضروب السر وجميع الأجناس بحسن جمعها مع الإختلاف^(٥) .

• قوله تعالى ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحُهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴾ [الطور / ٤٩] .

قرأ الأعمش بفتح الهمزة في (إدبار) ، وقرأ الباقر بكسرها^(٦) . فمن كسر الهمزة جعله مصدر (أدبر، يُدبرُ، إدباراً) وتقديره : وَسَبَّحُهُ وقت إدبار النجوم فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه^(٧) ، واختار

١- ينظر مشكل إعراب القرآن ٣١٩/١ .

٢- ينظر إعراب القراءات السبع ٢٣٠/١ .

٣- التيسير / ٢٠١ .

٤- ينظر الكشف / ٢٧٨/١ .

٥- ينظر الحجة للقراء السبعة ٤٠٦/٣ .

٦- مختصر ابن خالويه / ١٤٦ .

٧- ينظر البيان في غريب إعراب القرآن ٣٩٦/٢ .

أبو عبيد قراءة فتح الهمزة جعلها جمع (دبر) وهو منصوبٌ على الظرفية الزمانية (١) .

• قوله تعالى ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن/١٩]

قرأ نافع وأبو بكر بالكسر في (أنه) ، وقرأ الباقر بالفتح (٢) . واختار أبو عبيد في ذلك قراءة الفتح في الهمزة ، وحجته أنه عطفه على ما قبله وهو قوله تعالى ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ [الجن/١] ، وتقديره : وأوحى إليّ أنه لما قام عبدالله (٣) ، إذ لا يُحسُنُ فتح همزة (إن) إذا ابتدأت بها فتقول : أن زيدا منطلق ، والفتح في هذا يُنقصُ معناه ويتغير إذا حمّله على قرله تعالى ((قل أوحى)) (٤) .

وقراءة كسر الهمزة جُعِلَتْ على الإستئناف لأنه غير داخل في كلام الجن ، فكلام الجن قد انقضى وانتهى عند قوله تعالى ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ [الجن/١٥] (٥) .

١- المصدر نفسه ٣٩٦/٢ .

٢- السبعة / ٦٥٦ ، و التيسير / ٢١٥ ، الإقناع / ٧٩٥/٢ ، والنشر / ٣٩٢/٢ .

٣- ينظر البيان في غريب إعراب القرآن ٤٦٧/٢ ، والجنى الداني / ٤٠٨ .

٤- ينظر الكشف / ٣٤١/٢ .

٥- ينظر المكتفي في الوقف والإبتداء لأبي عمرو الداني / ٣٦٦ ، و الموضح / ٦٩٣ .

ثانياً / بين (واو) العطف و (أو) التي للإباحة والتخيير :

• قوله تعالى ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ

أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾ [المؤمن / ٢٦] .

قرأ الكوفيون (أو أن) بألف قبل الواو ، وقرأ الباقون (وأن) بالواو بغير

ألف قبلها (١) .

وقراءة الكوفيين هي التي اختارها أبو عبيد ، إذ جعلها (أو) التي للإباحة والتخيير ، ويرى أن (أو) قد تكون بمعنى الواو ؛ لأن في ذلك بطلاناً للمعاني

(٢) ، فخالف النحاس أبا عبيد ، وعلل أنه لو جاز أن يكون بمعنى الواو لما احتيج إلى هذا هنا ؛ لأن معنى الواو : إنني أخاف الأمرين جميعاً ، ومعنى

(أو) لأحد الأمرين ، أي : إنني أخاف أن يُبَدِّلَ دينكم فإن أعوزَه ذلك أفسد

في الأرض (٣) .

وربما وجدها أبو عبيد بالواو بغير ألف على معنى الجمع بين الأمرين

في كل المصاحف عدا مصاحف أهل الكوفة (٤) ، فإن فيها (أو أن) بألف قبل

الواو ، فعلى هذا لا حجة للنحاس في رده على أبي عبيد ، فرسم المصحف

هو من الأسس المعتمد عليها في الإحتجاج بالقراءة .

وقال الفراء : ((وفي مصاحف أهل العراق (أو أن) والمعنى : إنني

أخاف التبدل على دينكم ، أو يتسامح الناس به فيُصدِّقوه فيكون فيه فسادٌ

١- التيسير / ١٩١ .

٢- إعراب القرآن ٩/٣ .

٣- المصدر نفسه ٩/٣ .

٤- الجامع لما يُحتاج إليه من رسم المصحف لابن وثيق الأندلسي / ١٢٤ .

لدينكم))^(١) ، ومما يقوِّي اختيار أبي عبيد أنّ (أو) قد جاءت بمعنى السواو التي تفيد الجمع المطلق في شعر العرب ، وهذا ما أجازهُ الكوفيون والجرمي والأخفش^(٢) ، ومنه قول الشاعر توبة بن الحمير^(٣) :

وقد زعمت ليلي بأنّي فاجرٌ لنفسي تُقاها أو عليها فجورها^(٤)

فوردت (أو) هنا بمعنى (الواو) .

ثالثاً / مذهب أبي عبيد في (لات) :

• قوله تعالى ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادُوا وِلَاتٍ حِينَ
مُنَاصٍ﴾ [ص/٣] .

جعل جمهور النحويين (لات) بمنزلة ليس ومنهم سيويوه ، فدخلت تاء التانيث على (لا) كدخلها على الفعل ، فقولك (لات) بمنزلة ليس تدخل على الجملة الإسمية ، ويكون اسمها في الغالب محذوفاً ، وفي هذه الآية على تقدير الحين^(٥) .

-
- ١- معاني القرآن ٧/٣ ، وينظر الحجة في القراءات السبع ٣١٣-٣١٤ .
 - ٢- مغني اللبيب / ٨٨ .
 - ٣- تنظر أخبار توبة في الأغاني لأبي فرج الأصبهاني ١٩٤/١١ و ٢٣٤ .
 - ٤- مغني اللبيب / ٨٩ ، و شرح شواهد المغني للسيوطي / ٧٠ .
 - ٥- ينظر الكتاب ٥٧/١ .

ذكر النحاس اختيار أبي عبيد في هذا الحرف فقال : قال أبو عبيد :
(الوقف عندي بغير تاء ثم تبدىء بحين مناص) ^(١) ، وذكر النحاس حجج
أبي عبيد استخرجها من كتاب القراءات ، ومن هذه الحجج :

أ- أن أبا عبيد لم يجد في كلام العرب (لات) إنما هي (لا) ^(٢) ، فردَّ
النحاس على ذلك أنه لو لم يكن في هذا من الردِّ إلا اجتماع
المصاحف على ما أنكره ، فكيف وقد روى خلاف ما قال جميع
النحويين من البصريين والكوفيين ، فهي عند سيبويه مشبهة
بالفعل (ليس) ^(٣) ، والكسائي والفراء وفقا عليها بالهاء ^(٤) ، وحجتهم
في ذلك أن الهاء للتأنيث ، دخلت لتأنيث الكلمة ، فهي بمنزلة الهاء
في طلحة وحمزة ^(٥) .

ب- الحجة الثاني لأبي عبيد أنه استدلّ بقول ابن عباس رضي الله عنه ، إذ قال في
تفسير هذه الآية : (ليس حين نزو وفرار) ، وردَّ النحاس هذا
الإحتجاج ، وفسر قول ابن عباس أنه لو كان على قول أبي عبيد لقال
ابن عباس : ليس تحين مناص ، وهذا لم يروه أحد ^(٦) .

ج- الحجة الثالثة لأبي عبيد أن هذه التاء لا تزد إلا في حين وأوان
والآن ، وأنشد لأبي وجزة الساعدي :

١- إعراب القرآن ٧٨١/٢ .

٢- المصدر نفسه ٧٨١/٢ .

٣- المصدر نفسه ٧٨١/٢ .

٤- معاني القرآن للفراء ٣٩٨/٢ .

٥- ينظر الكشف ٢٣٠/٢ .

٦- ينظر إعراب القرآن ٧٨٢/٢ ، وينظر تفسير ابن كثير ٤٠/٤ .

العاطفون تحين ما من عاطف والمطعمون زمان أين المَطْعَمُ (١)

وكان ردُّ النحاس على أن هذا البيت رُوي عدّة روايات كلّها مخالفة
لما ذكره و أنشده

أبو عبيد ، الأولى / رواية المبرد (العاطفون ولات ما من عاطف) ،
والرواية الثانية/ لم ينسبها لأحد ، وهي (والعاطفون ولات حين تعاطف) ،
والرواية الثالثة/ نسبها لابن كيسان (العاطفونة حين ما من عاطف) ، جعلها
هاءً في الوقف وتاءً في الإدراج ، وشبّهتُ بهاء التأنيث (٢) ، والقول في
هذا أن هذه الهاء هي في الأصل هاء السكت ، اضطّرّ الشاعر إلى تحريكها
فأبدلها تاءً وفتحها ، إذ إنَّ الشاعر احتاج إلى حركة الهاء لإقامة الوزن فقلّبها
تاءً ، كما تقول في الوقف (طلحة) فإذا وصلتْ صارتْ الهاء تاءً فقلتْ هذا
طَلَحْتُنا (٣) ، وعلى هذا العاطفونة ، فضلاً عن ذلك أن الروايات لهذا البيت
الذي وجدته في تفسير الطبري (٤) وتأويل مشكل القرآن (٥) والمخصص (٦) ،

١- ينظر الخزانة للبغدادي ١٤٧/٢ .

٢- ينظر إعراب القرآن ٧٨٣/٢ .

٣- ينظر سر صناعة الإعراب ١٨٥/١ .

٤- تفسير الطبري ١٢٣/٢٣ .

٥- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة /٤٠٣-٤٠٤ .

٦- المخصص لابن سيده ١١٩/١٦ .

وفي اللسان ^(١) ، كلها موافقة لما ذكره أبو عبيد ، وقد أورد صاحب الخزانة قول أبي عبيد أنه قال : (تحين لغةً في حين و (لا) لنفي الجنس) ^(٢) .
واستدل أبو عبيد على جواز الوقف على (لا) والابتداء بعدها بتحسين بقول الشاعر ^(٣) :

نُوَلِّي قَبْلَ يَوْمِ بَيْنِي جُمَانَا وَصَلِينَا كَمَا زَعِمْتَ تَلَانَا

فاستدل أبو عبيد من ذلك على أن حكم التاء أن تكون في ابتداء حين وأوان والآن ، ولم توجد (لات) في شيء من كلام العرب وأن ها هنا (لا) فيوصل بها هاء أو تاء ^(٤) .

والقول في ذلك أن (لا) حرف نفي إن وصلت بها تصير في الوصل تاءً كما فعلت العرب ذلك في الأدوات ، ولم تستعمل ذلك ، كذلك مع (لا) المدّة ، إلا للأوقات دون غيرها ، ولا وجه للعلّة التي اعتلّ بها القائل أنه لم يجد (لات) في شيء من كلام العرب ، فيجوز توجيه قوله تعالى ((ولات حين مناص)) إلى ذلك ^(٥) ، كما أن قول الشاعر (تلانا) فقد أراد : أنت الآن فأسقط الهمزة من (أنت) فلقيت التاء من (زعمت) النون من (أنت) وهي ساكنة

١- اللسان ١٧٨/١٦ .

٢- الخزانة ١٤٧/٢ .

٣- جميل بن معمر : ينظر ديوانه ٢١٨/ ، ونسبه صاحب الخزانة إلى عمرو بن أحمد

الباهلي ١٤٧/٢ .

٤- ينظر سر صناعة الإعراب ١٨٥/١ .

٥- ينظر تفسير الطبري ١٢٣/٢٣ .

فسقطت من اللفظ ، وبقيت التاء من (أنت) ، ثم حُذفت الهمزة من
(الآن) فصارت الكلمة في اللفظ بالهيئة التي عليها الآن وهي (تلاتا)^(١).

أما احتجاج أبي عبيد بالبيت الذي يقول :

طلبوا صلحنا ولات أوانٍ فأجبنا أن ليس حين بقاء^(٢)

فذكر النحاس أن هذا الإحتجاج مردود ، وجرُّ (أو ان) بعد (لات) أمر
مشكل^(٣) ، يريد النحاس أن النحاة اختلفوا في جر الاسم بعد (لات) ومنهم
الأخفش ، إذ ذهب إلى أن (أو ان) في البيت مجرور بتقدير مضاف محذوف
والأصل عنده (ولات حين أو ان) ، فحذف (حين) وبقي المضاف إليه مجروراً
فليس واجباً أن يقوم المضاف إليه مقام المضاف المحذوف^(٤) ، وعلى هذا
التفسير يجتمع في الجملة اسمان للزمان ، فإذا كان المقصود نفي الزمن
فأحدهما يكفي للدلالة على المراد ، وإذا كان المقصود نفي وقت الصلح أو
طلبه فإنّ أياً منهما يفى بالعرض ، وذلك يعني عن إضافة (حين) إلى (أو ان)
إذ نستطيع أن نقول : (لات حين صلح) أو (لات حين طلبوا الصلح) أو
(لات أو ان صلح) أو أي مضاف آخر بعد (حين) أو (أو ان) ، وإذا أخضعنا
تقدير الأخفش للآية الكريمة فسوف يكون : (ولات حين حين مناص) أو
(ولات حين حين مناص)^(٥) .

١- ينظر تفسير الطبري ١٢٣/٢٣ .

٢- المخصص ١١٩/١٦ ، وينظر إعراب القرآن ٧٨٢/٢ .

٣- إعراب القرآن ٧٨٢/٢ .

٤- البحر المحيط ٣٨٤/٧ ، وينظر الجر بالحرف في النحو العربي للدكتور صادق حسين

كنيج / ٣٧ .

٥- ينظر الجر بالحرف في النحو العربي / ٣٨ .

د- واحتج أبو عبيد بأنه وجدها في المصحف الإمام (تحين) ، فلا حجة فيه
أيضاً على ما ذكره النحاس ؛ لأن معنى الإمام هو إمام المصاحف ، فإن
كان مخالفاً لها فليس بإمام لها ، وفي المصاحف كلها (ولات) بالتاء
منفصلة عن حين (١) .

١- ينظر إعراب القرآن ٢/٧٨٥.

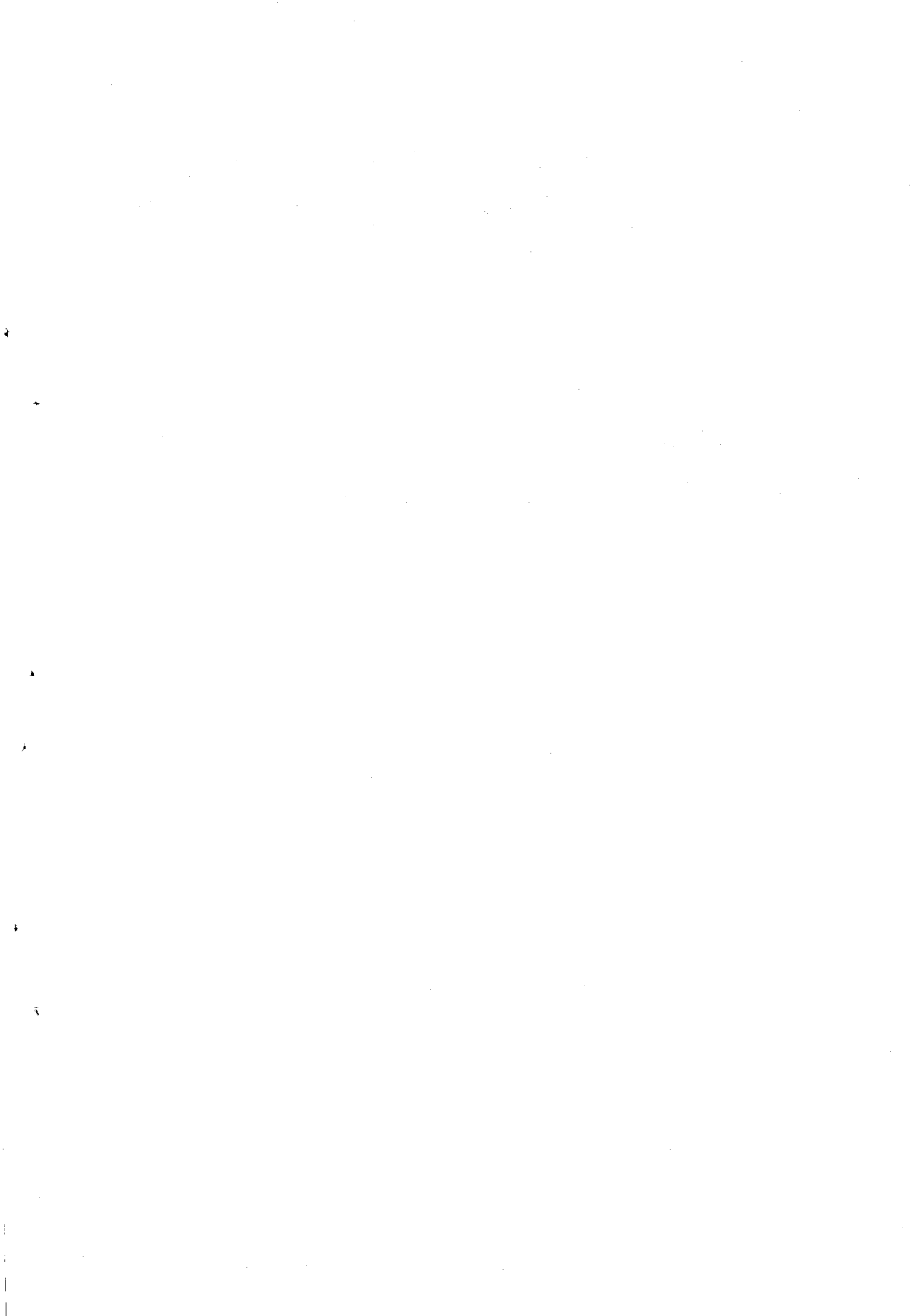
الخطمة

إذا كان لابدٌ لكلِّ بحثٍ من خاتمةٍ تقف على ما تمخض البحث عنه من نتائج وتوصيات ، فإن دراسة اختيار أبي عبيد في القراءات قد بينت الكثير من الأمور التي كانت مدار بحث الدارسين ، بمعنى آخر أن النتائج التي تسمُّ التوصل إليها من خلال جمع وتحليل الإختيار قد تكون الأجوبة عن عدد من التساؤلات التي تدور حول الحقبة الأولى لموضوع القراءات القرآنية ، لذلك يمكن إيجاز النتائج كما يلي :

- ١- يُعدُّ كتاب أبي عبيد في القراءات أول مؤلف جامع جمع قراءة خمسة وعشرين قارئاً على وفق ما ذكر ابن الجزري .
- ٢- إختيار أبي عبيد مشهور ، وقد رواه عددٌ من تلامذته .
- ٣- لقد كثرت عدد الكتب التي تناولت إختيار أبي عبيد شرحاً وتعليلاً وأشهرهم أبو جعفر النحاس في كتابه إعراب القرآن .
- ٤- إنَّ أبا عبيد في إختياره من القراءات كان كوفي النزعة .
- ٥- إنَّ أبا عبيد هو أول من تنبَّه إلى شروط القراءة الصحيحة وأركانها من خلال استقراء نصوص الكتاب المفقود في الكتب اللاحقة .
- ٦- يمكن اعتبار أبي عبيد أول من فسَّر حديث الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم تفسيراً قائماً على الأدلة والشواهد .
- ٧- إنَّ بعض العلماء الذين جاءوا بعده قد اعتمدوا احتجاج أبي عبيد وتعليله وذلك لاعتمادهم نفس الأسس التي اعتمدها أبو عبيد في الإختيار .
- ٨- كان يؤثر التذكير في كل القرآن .
- ٩- كان في كثير من الأحيان يعتمد صحة المعنى في الترجيح والإستدلال .

وخاتمة القول : فأسألُ الله تعالى أن يُيسِّرَ لي الحصول على مخطوطة
لكتاب القراءات المفقود ومن الله العون والتوفيق.

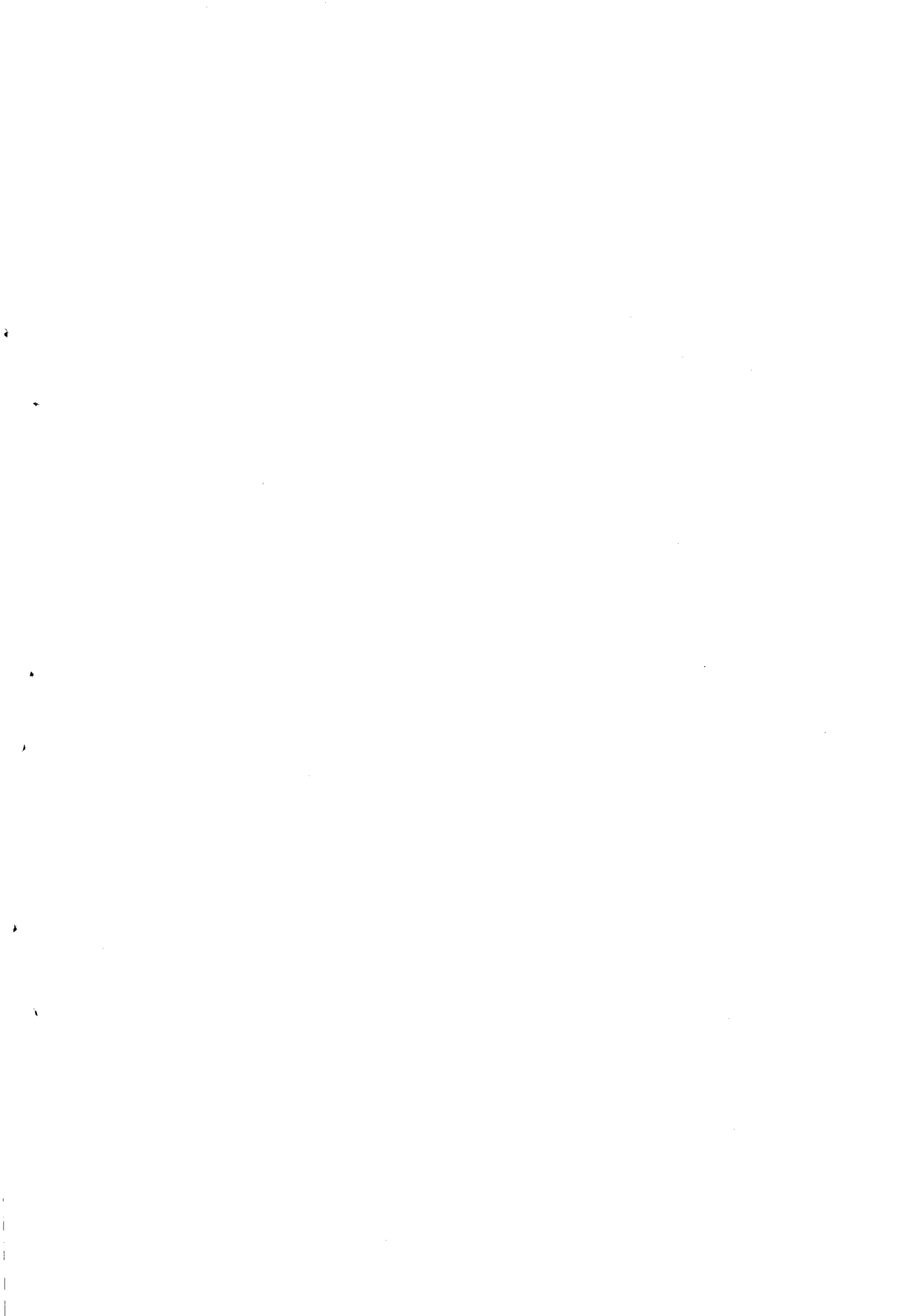
المؤلف



ملاحق الكتاب

أولاً: نص مقدمة أبي عبيد من كتابه المفقود
في القراءات.

ثانياً: معجم اختيار أبي عبيد من القراءات
في القرآن كله



قال أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله في كتاب القراءات له^(١) :
هذه تسمية أهل القرآن من السلف على منازلهم وتسميتهم وأرائهم :
فمما نبداً به في كتابنا هذا سيد المرسلين وإمام المتقين محمد رسول
الله ﷺ ، الذي أنزل عليه القرآن ، ثم المهاجرون والأنصار وغيرهم من
أصحاب رسول الله ﷺ ، ومن حفظ عنه منهم في القراءة شيء وإن كان ذلك
حرفاً واحداً فما فوقه .

قال : فمن المهاجرين أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان
بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وطلحة بن عبيد الله ، وسعد بن أبي
وقاص ، وعبدالله بن مسعود ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وحذيفة بن اليمان ،
وعبدالله بن عباس ، وعبدالله بن عمر ، وعبدالله بن عمرو ، وعمرو بن
العاص ، وأبو هريرة ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وعبدالله بن الزبير ،
وعبدالله بن السائب قارئ مكة .

ومن الأنصار رضي الله عنهم : أبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل وأبو
الدرداء ، وزيد بن ثابت ، وأبو مجمع بن جارية - أحد الذين جمعوا القرآن
على عهد النبي ﷺ - ، وأنس بن مالك .

قال : ومن أزواج النبي ﷺ عائشة وحفصة وأم سلمة - رضي الله
عنهم أجمعين - .

وقال : وقد علمنا أن بعض من ذكرنا أكثر في القراءة وأعلى من
بعض ، غير أننا سميناهم على منازلهم في الفضل والإسلام ، وإنما خصصنا

١- وردت هذه المقدمة في كتاب جمال القراءة وكمال لإقراء لعلم الدين السخاوي (ت)

٦٤٣هـ) الجزء الثاني ص ٤٢٠-٤٣٢ .

بالتسمية كل من وُصف بالقراءة وحُكي عنه منها شيء وإن كان يسيراً ،
وأمكننا عن ذكر من لم يبلغنا عنه منها شيء وإن كانوا أئمة هداة في الدين .
فأما سالم الذي ذكرناه فإنه كان مولى لامرأة من الأنصار ، وإنما
نسبناه لأبي حذيفة لأنه به يُعرف ، وأما حذيفة بن اليمان فإنه عداده من
الأنصار ، وإنما ذكرناه من المهاجرين لأنه خرج مع أبيه مهاجراً إلى رسول
الله ﷺ ولم يكن من ساكني المدينة ، فهو مهاجري الدار أنصاري العداد
ونسبه في عيس بن قيس عيلان .

قال أبو عبيد رحمه الله :

ثم التابعون : فمنهم من أهل المدينة سعيد بن المسيب وعروة بن
الزبير وسالم بن عبدالله وعمر بن عبد العزيز قد كان بالمدينة والشام ،
وسليمان بن يسار ، وعبد الرحمن بن هرمز الذي يعرف بالأعرج ، وابن
شهاب ، وعطاء بن يسار ، ومعاذ بن الحارث الذي يعرف بمعاذ القاريء ،
وزيد بن أسلم .

قال : ومن أهل مكة عبيد الله بن عمير الليثي ، وعطاء بن أبي رباح ،
وطاووس ، وعكرمة مولى ابن عباس ، وعبدالله بن أبي مليكة .

ومن أهل الكوفة علقمة بن قيس ، والأسود بن يزيد ، ومسروق بن
الأجدع ، وعبيدة السلماني ، وعمرو بن شرحبيل ، والحارث بن قيس ،
والربيع بن خثيم ، وعمرو بن ميمون ، وأبو عبد الرحمن السلمي ، وزر بن
حبيش ، وأبو زرعة بن عمرو بن جرير ، وسعيد بن جبير ، وإبراهيم بن
يزيد النخعي ، وعامر الشعبي وهو عامر بن شراحيل .

ومن أهل البصرة عامر بن عبدالله وهو الذي يعرف بعامر بن عبد
قيس ، كان يقرئ الناس ، وأبو العالية الرياحي ، وأبو رجاء العطاردي ،

ونصر بن عاصم الليثي ، ويحيى بن يعمر ، ثم انتقل إلى خراسان ، وجابر ابن زيد ، والحسن بن أبي الحسن ومحمد بن سيرين ، وقتادة بن دعامة .

ومن أهل الشام المغيرة بن شهاب المخزومي صاحب عثمان بن عفان في القراءة ، قال : كذلك حدثني شهاب بن عمار الدمشقي ، قال : حدثني عراك بن خالد المرّي قال : سمعت يحيى بن الحارث الهمداني يقول : ختمت القرآن على عبدالله بن عامر اليحصبي ، وقرأ عبدالله بن عامر على المغيرة بن شهاب المخزومي ، وقرأ المغيرة على عثمان ليس بينه وبينه أحد .

قال : فهؤلاء الذين سمّيناهم من الصحابة والتابعين هم الذين يُحكى عنهم عظم القراءة ، وإن كان الغالب عليهم الفقه والحديث .

قال : ثم قام من بعدهم بالقرآن قوم ليست لهم أسنان من ذكرنا ولا قدمتهم ، غير أنهم تجردوا للقراءة واشتدت بها عنايتهم ولها طلبهم ، حتى صاروا أئمة يأخذها الناس عنهم ويقفون بهم فيها ، وهم خمسة عشر رجلاً من هذه الأمصار المسماة ، في كل مصر منهم ثلاثة رجال :

فكان من قراء المدينة أبو جعفر القاري ، واسمه يزيد بن القعقاع مولى عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي ، وشيبة بن نصاح مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ ، ونافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، وكان أقدم هؤلاء الثلاثة أبو جعفر ، قد كان يقرئ الناس بالمدينة قبل وقعة الحرة ، حدثنا ذلك اسماعيل بن جعفر عنه ، ثم كان بعده شيبة على مثل منهاجه ومذهبه ، ثم تلتهما نافع بن أبي نعيم وإليه صارت قراءة أهل المدينة ، وبها تمسكوا إلى اليوم ، فهؤلاء قراء أهل الحجاز في دهرهم .

وكان من قراء مكة عبد الله بن كثير ، وحמיד بن قيس الذي يقال له الأعرج ، ومحمد بن محيصن ، فكان أقدم هؤلاء الثلاثة ابن كثير ، وإليه

صارت قراءة أهل مكة، وأكثرهم به اقتدوا فيها. وكان حميد بن قيس قرأ على مجاهد قراءته فكان يتبعها لا يكاد يعدوها الى غيرها، وكان ابن محيصن أعلمهم بالعربية وأقومهم عليها. فهو لاء قراء أهل مكة في زمانهم.

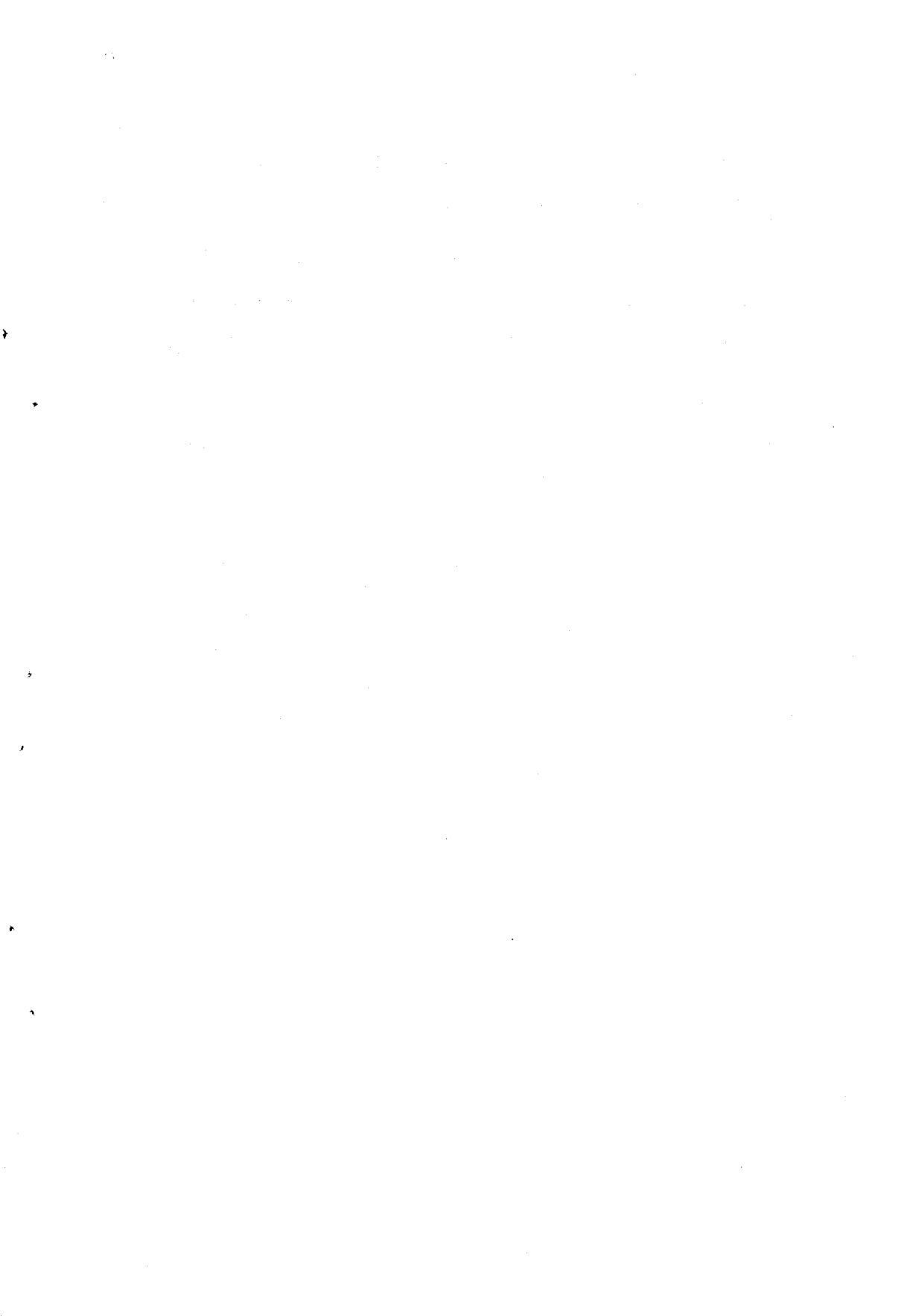
وكان من قراء الكوفة يحيى بن وثاب، وعاصم بن أبي النجود، والأعمش، وكان أقدم الثلاثة وأعلام يحيى، يقال: إنه قرأ على عبيد الله بن نضيلة صاحب عبد الله، ثم تبعه عاصم وكان أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش، ثم كان الأعمش فكان أمام الكوفة المقدم في زمانه عليهم حتى بلغ الى ان قرأ عليه طلحة بن مصرف وكان أقدم من الأعمش، فهو لاء الثلاثة هم رؤساء الكوفة في القراءة، ثم تلاهم حمزة بن حبيب الزيات رابعاً، وهو الذي صار عظم أهل الكوفة إلى قراءته من غير أن يطبق عليه جماعتهم، وكان ممن اتبع حمزة في قراءته سليم بن عيسى وممن وافقه، وكان ممن فارقه أبو بكر بن عياش، فإنه اتبع عاصماً وممن وافقه. وأما الكسائي فإنه كان يتخير القراءات فأخذ من قراءة حمزة ببعض وترك بعضاً. فهو لاء قراء أهل الكوفة.

وكان ممن قراء أهل البصرة عبد الله بن أبي إسحق الحضرمي، وأبو عمرو ابن العلاء، وعيسى بن عمر النخعي، وكان إقدم الثلاثة ابن أبي اسحق، وكانت قراءته مأخوذة عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم، وكان عيسى بن عمر عالماً بالنحو غير انه كان له اختيار في القراءة على مذاهب العربية يفارق قراءة العامة ويستكرها الناس، وكان الغالب عليه حب النصب ما وجد إليه سبيلاً، منه قوله: «حَمَالَةُ الحَطْبِ» و «الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي»، «وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ»، وكذلك قوله: «هُوْلَاءُ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ» .

والذي صار إليه أهل البصرة فاتخذوه أماماً أبو عمرو بن العلاء،
فهؤلاء قراء أهل البصرة، وقد كان لهم رابع وهو عاصم الجحدري، لم يرو
عنه في الكثرة ماروي عن هؤلاء الثلاثة .

وكان قراء أهل الشام عبد الله بن عامر اليحصبي، ويحيى بن الحارث
الذماري، وثالث قد سُمِّي لي بالشام ونسيت اسمه. فكان أقدم هؤلاء الثلاثة
عبد الله بن عامر، وهو إمام أهل دمشق في دهره، وإليه صارت قراءتهم، ثم
اتبعه يحيى بن الحارث الذماري وخلفه في القراءة وقام مقامه. قال: وقد
ذكروا لي الثالث بصفة لا أحفظها، فهؤلاء قراء الأمصار الذين كانوا بعد
التابعين.

قال علم الدين السخاوي : وهذا الذي ذكره أبو عبيد رحمه الله يعرفك
كيف كان هذا الشأن من أول الإسلام إلى آخر ما ذكره .



**معجم اختيار أبي عبيد
من القراءات في القرآن كله**



ت	اسم السورة	رقم الآية	القراءات	اختيار أبي عبيد	الكتب التي ورد فيها الاختيار
١	الفاتحة	٣	١- مالك ٢- ملك	ملك	١- الكشف ٢٨/١
٢	البقرة	٦	(أنذرتهم) قرأها القراء بالتحقيق والتسهيل	التحقيق في الهمزتين	١- إعراب القرآن ١/١٣٥ ٢- تفسير القرطبي ٨٤/١
٣	البقرة	٩	١- يخدعون ٢- يخادعون	يخدعون	١- شمس العلوم ٣/٥٩ ٢- الكشف ٢٢٧/١
٤	البقرة	١٠	١- يكذبون ٢- يكذبون	يكذبون	١- الكشف ٢٢٨/١
٥	البقرة	١١	(قيل ٠٠ سيق) وفيها قراءتان الإشمام والكسر	الكسر	١- الكشف ٢٣٢/١
٦	البقرة	٣٧	١- كلمات ٢- كلمات	كلمات	١- الكشف ٢٣٧/١
٧	البقرة	٤٨	١- لايقبل ٢- لايقبل	لايقبل	١- الكشف ٢٣٨/١
٨	البقرة	٥١	١- وعدنا ٢- واعدنا	وعدنا	١- إعراب القرآن ١/١٧٣
٩	البقرة	٥٨	١- خطاياكم ٢- خطياتكم	خطياتكم	١- الإيضاح و/١٤٨ ٢- شمس العلوم ٣/١٣٩
١٠	البقرة	٦١	(النبي النبوة النبيين) وفيها	ترك الهمز	١- الكشف ١/١

٢٤٥		وفيها الهمز وترك الهمز	٦١	البقرة	١٠
الكشف /١ ٢٤٨	تعملون	١- تعملون ٢- يعملون	٧٤	البقرة	١١
١- الإيضاح و/١٤٨ ٢- شمس العلوم ٣٦٨/٢	حَسُنَا	١- حَسُنَا ٢- حسنا	٨٣	البقرة	١٢
١- الإيضاح و/ ١٤٨	أسرى	١- أسارى ٢- أسرى	٨٥	البقرة	١٣
١- الإيضاح و/ ١٤٨	تفدوهم	١- تفدوهم ٢- تفادوهم	٨٥	البقرة	١٤
١- الكشف ٢٦٥/١	فَأَمْتَعَهُ على التشديد	١- فَأَمْتَعَهُ ٢- فَأَمْتَعَهُ	١٢٦	البقرة	١٥
١- تفسير القرطبي ١٢٨/٢	أرنا بكسر الراء	١- أرنا ٢- أرنا	١٢٨	البقرة	١٦
١- الكشف ٢٦٤/١	اتَّخَذُوا	١- اتَّخَذُوا ٢- اتَّخَذُوا	١٣٠	البقرة	١٧
١- الكشف ٢٧٠/١	ومن تطوع	١- ومن تطوع ٢- ومن يطوع	١٥٨	البقرة	١٨
١- الإيضاح و/١٤٩	الرياح	١- الرياح ٢- الريح	١٦٤	البقرة	١٩
١- إعراب القرآن ٢٢٧/١ ٢- الكشف ٢٣٧/١ ٣- تفسير القرطبي	ولو يرى	١- ولو يرى ٢- ولو ترى	١٦٥	البقرة	٢٠

٢٠٤/٢					
١- الإيضاح ١٥٠/و ٢- شمس العلوم ١٣٥/٣	خطوات	١- خطوات ٢- خطوات	١٦٨	البقرة	٢١
١- الكشف ٢٨١/١ ٢- شمس العلوم ٢٢٧/١	ليس البر	١- ليس البر ٢- ليس البر	١٧٧	البقرة	٢٢
١- إعراب القرآن ٢٣٦/١ ٢- تفسير القرطبي ٢٨٧/٢	مسكين	١- مساكين ٢- مسكين	١٨٤	البقرة	٢٣
١- الإيضاح ١٥٠/و ٢- شمس العلوم ٣٩٥/١	البيوت	١- البيوت ٢- البيوت	١٨٩	البقرة	٢٤
١- الإيضاح ١٥١/و ٢- شمس العلوم ١٧٥/٥	السلم بالكسر في كل القرآن	١- السلم ٢- السلم	٢٠٨	البقرة	٢٥
١- إعراب القرآن ٢٥٥/١	حتى يقول	١- حتى يقول ٢- حتى يقول	٢١٤	البقرة	٢٦
١- الكشف ٢٩٢/١	إثم كبير	١- إثم كبير ٢- إثم كثير	٢١٩	البقرة	٢٧

٢٨	البقرة	٢٢٩	١- يُخَافَا ٢- يُخَافَا	يُخَافَا	١- إعراب القرآن ٢٦٥/١ ٢- الإيضاح ١٥١/و ٣- شمس العلوم ٢٢٢/٣ ٤- تفسير القرطبي ١٣٧/٣
٢٩	البقرة	٢٤٥	١- يبِصَط ٢- يبِصِط	يبِصِط	١- الإيضاح ١٥١/و
٣٠	البقرة	٢٤٦	١- عَسَيْتُمْ ٢- عَسِمْ	عَسَيْتُمْ	١- الإيضاح ١٥١/و
٣١	البقرة	٢٤٩	١- غُرْفَةٌ ٢- غُرْفَةٌ	غُرْفَةٌ	١- إعراب القرآن ٢٧٩/١
٣٢	البقرة	٢٥١	١- دَفَعُ ٢- دَفَاعُ	دَفَعُ	١- إعراب القرآن ٢٨٠/١ ٢- شمس العلوم ٢٤٠/٣
٣٣	البقرة	٢٥٩	لم يَتَسَنَّهْ وفيها قراءتان ١- حَذَفَ الهاء في الوصل ٢- إثبات الهاء في الوصل	إثبات الهاء في الوصل والتوقف وكان يقف عليها وفقاً متممداً	١- الإيضاح ١٥٢/و
٣٤	البقرة	٢٧١	١- نَعَمَا ٢- نَعْمَا	نَعْمَا	١- الإيضاح ١٥٢/و
٣٥	البقرة	٢٧٩	١- فَأَذْنُوا ٢- فَأَذْنُوا	فَأَذْنُوا بالتقصير	١- تفسير القرطبي

٣٧٠/٣					
١- شمس العلوم ٨٠/٤	تُرْجَعُونَ	١- تُرْجَعُونَ ٢- تُرْجَعُونَ	٢٨١	البقرة	٣٦
١- الإيضاح و/١٥٣	فيغفرُ . . ويعذبُ	١- فيغفرُ . . ويعذبُ ٢- فيغفرُ . . ويعذبُ	٢٨٤	البقرة	٣٧
١- الإيضاح و/١٥٤	كفلها على التخفيف	١- كفلها ٢- كفلها	٣٧	آل عمران	٣٨
١- إعراب القرآن ٣٢٧/١ ٢- الإيضاح و/١٥٤ ٣- تفسير القرطبي ٧٤/٤	فناداه	١- فنادته ٢- فناداه	٣٩	آل عمران	٣٩
١- الإيضاح و/١٥٤	ويُعَلِّمُهُ	١- وَيُعَلِّمُهُ ٢- وَنُعَلِّمُهُ	٤٨	آل عمران	٤٠
١- إعراب القرآن ٣٤٧/١ ٢- تفسير القرطبي ١٢٣/٤	تُعَلِّمُونَ	١- تُعَلِّمُونَ ٢- تُعَلِّمُونَ	٧٩	آل عمران	٤١
١- الإيضاح و/١٥٥ ٢- تفسير القرطبي ١٧٧/٤	وما يفعلوا	١- وما يفعلوا ٢- وما تفعلوا	١١٥	آل عمران	٤٢
١- الإيضاح و/ ١٥٥	وكاننَّ	١- وكاننَّ ٢- وكاننَّ	١٤٦	آل عمران	٤٣
١- تفسير القرطبي ٢٣٠/٤	قاتل	١- قاتل ٢- قُتِلَ	١٤٦	آل عمران	٤٤

١- الإيضاح ١٥٥/و	الرَّعْب	١- الرَّعْب ٢- الرَّعْب	١٥١	آل عمران	٤٥
١- الإيضاح ١٥٥/و	أَنْ يَغْلَّ	١- أَنْ يَغْلَّ ٢- أَنْ يَغْلَّ	١٦١	آل عمران	٤٦
١- الإيضاح و/ ١٥٥ ٢- شمس العلوم ٤٠٩/١	لَتُبَيِّنَنَّهٗ وَلَا تَكْتُمُونَهُ	١- لَتُبَيِّنَنَّهٗ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ٢- لَيُبَيِّنَنَّهٗ وَلَا يَكْتُمُونَهُ	١٨٧	آل عمران	٤٧
١- شمس العلوم ٢٨١/٥	تَسَاءَلُونَ	١- تَسَاءَلُونَ ٢- تَسَاءَلُونَ	٢	النساء	٤٨
١- الكشف ٣٧٧/١	قِيَامًا	١- قِيَامًا ٢- قِيَمًا	٥	النساء	٤٩
١- تفسير القرطبي ٧٣/٥	يُوصِي	١- يوصي ٢- يوصي	١١	النساء	٥٠
١- الإيضاح ١٥٦/و	مِيْنَةً	١- مِيْنَةً ٢- مِيْنَةً	١٩	النساء	٥١
١- شمس العلوم ٤٠٠/٢ ٢- تفسير القرطبي ١٤٣/٥	أُحْصِنَ	١- أُحْصِنَ ٢- أُحْصِنَ	٢٥	النساء	٥٢
١- شمس العلوم ٤٣١/١	تِجَارَةً	١- تِجَارَةً ٢- تِجَارَةً	٢٩	النساء	٥٣
١- الإيضاح ١٥٦/و	وَسَلُوا	١- وَاسْتَلُوا ٢- وَسَلُوا	٣٢	النساء	٥٤
١- الإيضاح ١٥٧/و	تَسْوَى	١- تَسْوَى ٢- تَسْوَى	٤٢	النساء	٥٥
١- تفسير القرطبي ٣٣٧/٥	فَتَبَيَّنُوا	١- فَتَبَيَّنُوا ٢- فَتَبَيَّنُوا	٩٤	النساء	٥٦

٢- الكشف ٣٩٥/١					
١- تفسير القرطبي ٣٣٨/٥	السَّلَام	١- السَّلَام ٢- السَّلْم	٩٤	النساء	٥٧
١- الإيضاح و/١٥٧ ٢- الكشف ٣٩٦/١	غير أولي	١- غير أولي ٢- غير أولي	٩٥	النساء	٥٨
١- الإيضاح و/١٥٧ ٢- الكشف ٣٩٩/١	أن يَصَالِحَا	١- أن يَصْلِحَا ٢- أن يَصَالِحَا	١٢٨	النساء	٥٩
١- الإيضاح و/١٥٧	الدَّرَك	١- الدَّرَك ٢- الدَّرَك	١٤٥	النساء	٦٠
١- الإيضاح و/١٥٧	سيؤْتِيهِم	١- سنؤْتِيهِم ٢- سيؤْتِيهِم	١٦٢	النساء	٦١
١- إعراب القرآن ٤٨٠/١ ٢- الإيضاح و/ ١٥٨ ٣- شمس العلوم ٤٥٣/٥ ٤- تفسير القرطبي ٦ ٤٦/	إن صدوكم	١- أن صدوكم ٢- إن صدوكم	٢	المائدة	٦٢
١- الإيضاح و/١٥٨	وأرجلكم	١- وأرجلكم ٢- وأرجلكم	٦	المائدة	٦٣
١- تفسير القرطبي	قاسية	١- قاسية ٢- قسيّة	١٣	المائدة	٦٤

١٥٥/٦					
١- الإيضاح و/ ١٥٨	السُّحُت	١- السُّحُت ٢- السُّحُت	٤٢	المائدة	٦٥
١- إعراب القرآن ١/٤٩٩ ٢- الإيضاح و/ ١٥٨ ٣- تفسير القرطبي ١٩٢/٦	العَيْنُ والسُّنُّ والأذُنُ والجُروُحُ	١- العَيْنُ والسُّنُّ والأذُنُ والجُروُحُ ١- العَيْنُ والسُّنُّ والأذُنُ والجُروُحُ	٤٥	المائدة	٦٦
١- الإيضاح و/ ١٥٨	والكُفَّارِ	١- والكُفَّارِ ٢- والكُفَّارِ	٥٧	المائدة	٦٧
١- الإيضاح و/ ١٥٨ ٢- شمس العلوم ٤/١٣٢	فما بَلَغَتْ رسالاته	١- فما بَلَغَتْ رسالته ٢- فما بَلَغَتْ رسالاته	٦٧	المائدة	٦٨
١- إعراب القرآن ١/٥١٦	- عَقَدْتُمْ	١- عَقَدْتُمْ ٢- عَقَدْتُمْ	٨٩	المائدة	٦٩
١- الإيضاح و/ ١٥٩	هل تَسْتَطِيعُ رَبِّكَ	١- هل تَسْتَطِيعُ رَبِّكَ ٢- هل تَسْتَطِيعُ رَبِّكَ	١١٢	المائدة	٧٠
١- إعراب القرآن ١/٥٣٩ ٢- تفسير القرطبي ٦/٣٩٧	مَنْ يَصْرِفُ	١- مَنْ يَصْرِفُ ٢- مَنْ يَصْرِفُ	١٦	الأنعام	٧١
١- الإيضاح و/١٥٩	يَحْشُرُهُم	١- نَحْشُرُهُم ٢- يَحْشُرُهُم	٢٢	الأنعام	٧٢
١- شمس العلوم ٤/٣	والله رَبَّنَا	١- والله رَبَّنَا ٢- والله رَبَّنَا	٢٣	الأنعام	٧٣

٧٤	الأتعام	٢٣	١- تكن فتنّتهم ٢- يكن فتنّتهم	١- يكن فتنّتهم	١- الإيضاح و/ ١٥٩
٧٥	الأتعام	٣٣	١- لا يكذبونك ٢- لا يكذبونك	لا يكذبونك	١- الإيضاح و/١٥٩ ٢- تفسير القرطبي ٤١٦/٦
٧٦	الأتعام	٥٥	١- ولتستبين سبيل ٢- وليستبين سبيل	ولتستبين سبيل	١- الإيضاح و/١٦٠
٧٧	الأتعام	٧٦	راء كوكبا وفيها قراءتان ١- فتح الراء وإمالة الهمزة ٢- فتح الراء والهمزة معا	فتح الراء والهمزة معا	١- الإيضاح و/١٦٠
٧٨	الأتعام	٩٤	١- بينكم ٢- بينكم	بينكم	١- شمس العلوم ٣٩٩/١
٧٩	الأتعام	٩٨	١- فمستقر ٢- فمستقر	فمستقر	١- الإيضاح و/١٦٠
٨٠	الأتعام	٩٩	١- وجنات ٢- وجنات	وجنات	١- تفسير القرطبي ٤٩/٧
٨١	الأتعام	١٠٩	١- وما يشعركم أنها ٢- وما يشعركم إنها	وما يشعركم أنها	١- شمس العلوم ٤٠/٥
٨٢	الأتعام	١١١	١- قبلا ٢- قبلا	قبلا	١- الإيضاح و/ ١٦١
٨٣	الأتعام	١١٩	١- فصل حرّم ٢- فصل حرّم	فصل حرّم	١- الإيضاح و/١٦١
٨٤	الأتعام	١١٩	١- ليضّلون ٢- ليضّلون	ليضّلون	١- الإيضاح و/١٦١

١٥٨	١- الإيضاح و/ رسالاته	١- رسالته ٢- رسالاته	١٢٤	الأتعام	٨٥
١٦١/و	١- الإيضاح يكن مَيْتَةً	١- يكن مَيْتَةً ٢- تكن مَيْتَةً	١٣٩	الأتعام	٨٦
١٦١/و	١- الإيضاح حصاده	١- حصاده ٢- حصاده	١٤١	الأتعام	٨٧
١- إعراب القرآن ١/٥٨٧	المعز	١- المعز ٢- المعز	١٤٣	الأتعام	٨٨
١- الإيضاح و/ ١٦١	فارقوا	١- فَرَقُوا ٢- فارقوا	١٥٩	الأتعام	٨٩
١- الإيضاح و/١٦٢	ديناً قَيْمًا	١- دِينًا قَيْمًا ٢- دِينًا قَيْمًا	١٦١	الأتعام	٩٠
١- الإيضاح و/١٦٢	تُخْرَجُونَ بفتح التاء وضم الراء في كل القرآن	١- تُخْرَجُونَ ٢- تُخْرَجُونَ	٢٥	الأعراف	٩١
شمس العلوم ١٧١/٣	خالصة	١- خالصة ٢- خالصة	٣٢	الأعراف	٩٢
١- إعراب القرآن ١/٦٢١ ٢- الإيضاح و/ ١٦٢	مِنْ إلهٍ غَيْرِهِ	١- مِنْ إلهٍ غَيْرِهِ ٢- مِنْ إلهٍ غَيْرِهِ	٥٩	الأعراف	٩٣
١- إعراب القرآن ١/٦٢٤ ٢- الإيضاح و/١٦٢ ٣- تفسير القرطبي	إِنَّكُمْ بغير همز	١- أَنْتُمْ ٢- إِنَّكُمْ	٨١	الأعراف	٩٤

٢٤٥/٧					
١- الإيضاح ١٦٣/و ٢- شمس العلوم ٨٣/٤	أرجهي بلا همز وإشباع كسرة الهاء	١- أرجهٓ -٣ أرجنه ٢- أرجهي	١١١	الأعراف	٩٥
١- الإيضاح و/ ١٦٣	ووعدنا	١- ووعدنا ٢- وواعدنا	١٤٢	الأعراف	٩٦
١- الإيضاح ١٦٣/و ٢- شمس العلوم ١٣٣/٤	برسالتني	١- برسالاتني ٢- برسالتني	١٤٤	الأعراف	٩٧
١- شمس العلوم ١٤٠/٤ ٢- تفسير القرطبي ٢٨٣/٧	الرشد	١- الرشد ٢- الرشد	١٤٦	الأعراف	٩٨
١- شمس العلوم ٢٧٩/٥	وسلئهم بلا همز	١- واسئلهم ٢- وسلئهم	١٦٣	الأعراف	٩٩
١- شمس العلوم ٤١٤/١	بئيس بالهمز	١- بئيس ٢- بئيس	١٦٥	الأعراف	١٠٠
١- الإيضاح ١٦٤/و	أن يقولوا أو يقولوا	١- أن تقولوا أو تقولوا ٢- أن يقولوا أو يقولوا	١٧٢	الأعراف	١٠١
١- تفسير القرطبي ٣٥٢/٧	يمدونهم	١- يمدونهم ٢- يمدونهم	٢٠٢	الأعراف	١٠٢
١- إعراب القرآن ٦٦٧/١	مردفين	١- مردفين ٢- مردفين	٩	الأطفال	١٠٣

٢- الإيضاح ١٦٤/و ٣- شمس العلوم ١١٥/٤					
١- الإيضاح ١٦٥/و	موهّن كيد	١- موهّن كيد ٢- موهّن كيد ٣- موهّن كيد	١٨	الأفعال	١٠٤
١- إعراب القرآن ٦٧٨/١ ٢- تفسير القرطبي ٢٢/٨	حيّ بياء واحدة مشددة	١- حيّ ٢- حيي	٤٢	الأفعال	١٠٥
١- إعراب القرآن ٦٨٣/١ ٢- تفسير القرطبي ٣٤/٨	إنهم لا يعجزون	١- أنهم لا يعجزون ٢- إنهم لا يعجزون	٥٩	الأفعال	١٠٦
١- إعراب القرآن ٦٨٦/١	ضعفًا	١- ضعفًا ٢- ضعفًا	٦٦	الأفعال	١٠٧
١- الإيضاح ١٦٥/و ٢- الكشف ٥٠١/١	عزير	١- عزير ٢- عزير	٣٠	التوبة	١٠٨
١- الإيضاح ١٦٥/و	يُضِلُّ	١- يَضِلُّ ٢- يُضِلُّ	٣٧	التوبة	١٠٩
١- شمس العلوم ٨٢/٤	مُرْجُون بلا همز	١- مُرْجُون ٢- مُرْجُون	١٠٦	التوبة	١١٠
١- النحاس ٤٢/٢ ٢- القرطبي	أَسَس	١- أَسَس ٢- أَسَس	١٠٩	التوبة	١١١

٢٦٣/٨					
١- الإيضاح و/١٦٦	الإمالة بين بين	أثر في الراء قراءتان : الفتح والإمالة	١	يونس	١١٢
١- الإيضاح و/١٦٧ ٢- تفسير القرطبي ٨ ٣١١/	يُفَصِّلُ	١- يُفَصِّلُ ٢- نَفَصِّلُ	٥	يونس	١١٣
١- إعراب القرآن ٥١/٢ ٢- تفسير القرطبي ٣١٣/٨	أن الحمدُ	١- أن الحمدُ ٢- أنَ الحمدُ	١٠	يونس	١١٤
١- تفسير القرطبي ٣٢٢/٨	عمّا تشركون	١- عمّا يشركون ٢- عمّا تشركون	١٨	يونس	١١٥
١- الإيضاح و/١٦٧	لا يَهْدِي	١- لا يَهْدِي ٢- لا يَهْدِي	٣٥	يونس	١١٦
١- الإيضاح و/ ١٦٧	لِيُضِلُّوا	١- لِيُضِلُّوا ٢- لِيُضِلُّوا	٨٨	يونس	١١٧
١- الإيضاح و/١٦٨	إظهار الباء عند الميم	اركب معنا وفيها قراءتان ١- إدغام الباء عند الميم ٢- إظهار الباء عند الميم	٤٢	هود	١١٨
١- الإيضاح و/١٦٨ ٢- تفسير القرطبي	إنه عمل غير صالح	١- إنه عمل غير صالح ٢- إنه عمل غير صالح	٤٦	هود	١١٩

٤٦/٩					
١- إعراب القرآن ٩٧/٢	وإلى ثمود	١- وإلى ثمود ٢- وإلى ثمود	٦١	هود	١٢٠
١- الإيضاح و/١٦٩	أصلتك	١- أصلتك ٢- أصلتك	٨٧	هود	١٢١
١- شمس العلوم ٥٦/١	إن كلاً لما بالتخفيف	١- إن كلاً لما ٢- إن كلاً لما	١١١	هود	١٢٢
١- إعراب القرآن ١١٦/٢	فتمسكم	١- فتمسكم ٢- فتمسكم	١١٣	هود	١٢٣
١- إعراب القرآن ١٢٤/٢ ٢- شمس العلوم ٢١٠/١	آيات	١- آيات ١- آية	٧	يوسف	١٢٤
١- إعراب القرآن ١٢٦/٢ ٢- تفسير القرطبي ١٣٢/٩	غيابة	١- غيابة ٢- غيابات	١٠	يوسف	١٢٥
١- شمس العلوم ٥٩/٤	نرتغ و ونلعب	١- يرتغ و يلعب ٢- نرتغ ونلعب	١٢	يوسف	١٢٦
١- الإيضاح و/١٦٩ ٢- شمس العلوم ٤٧٨/٣	الذئب	١- الذئب ٢- الذئب	١٣	يوسف	١٢٧
١- الكشف ٧/٢	يا بشرى	١- يابشرى ٢- يا بشرى	١٩	يوسف	١٢٨
١- إعراب	لفتياته	١- لفتياته	٦٢	يوسف	١٢٩

القرآن ١٤٦/٢ -١ تفسير القرطبي ٢٢٢/٩		٢- لفتيته			
١- إعراب القرآن ١٤٧/٢ -٢ تفسير القرطبي ٢٢٤/٩	نكتل	١- نكتل ٢- يكتال	٦٣	يوسف	١٣٠
١- الإيضاح ١٧٠/و	درجات بلا تتوين	١- درجات ٢- درجات	٧٦	يوسف	١٣١
١- الإيضاح ١٧٠/و -٢ تفسير القرطبي ٢٧٧/٩ ٣- الكشف ١٧/٢	فنجي	١- فنجي ٢- فنجي	١١٠	يوسف	١٣٢
١- إعراب القرآن ١٦٥/٢	نفضل	١- نفضل ٢- يفضل	٤	الرعد	١٣٣
١- الإيضاح ١٧١/و	أندا كنا . إنا / الإستفهام في الأول والإخبار في الثاني	١- أندا كنا . أننا ٢- أندا كنا . إنا	٥	الرعد	١٣٤
-١ تفسير القرطبي ٣٠٣/٩	أم هل تستوي	١- أم هل يستوي ٢- أم هل تستوي	١٦	الرعد	١٣٥

١- الإيضاح ١٧١/و -٢ تفسير القرطبي ٣٠٦/٩	يوقدون	١- توقدون ٢- يوقدون	١٧	الرعد	١٣٦
-١ تفسير القرطبي ٣٢٣/٩	وصدّوا / بضم الصاد	١- وصدّوا ٢- وصدّوا	٣٣	الرعد	١٣٧
١- الكشف ٢٣/٢	ويثبت	١- ويثبت ٢- ويثبت	٣٩	الرعد	١٣٨
١- الكشف ٢٥/٢	الله الذي	١- الله الذي ٢- الله الذي	٢	إبراهيم	١٣٩
١- شمس العلوم ١٧٠/٣	خالق	١- خلق ٢- خالق	١٩	إبراهيم	١٤٠
١- الإيضاح ١٧٢/و	ليضلوا	١- ليضلوا ٢- ليضلوا	٣٠	إبراهيم	١٤١
١- شمس العلوم ٨٤/١	وأناكم / بالقصر	١- وأناكم ٢- وأناكم	٣٤	إبراهيم	١٤٢
-١ تفسير القرطبي ٣٧٦/٩	إنما يؤخّروهم	١- إنما يؤخّروهم ٢- إنما يؤخّروهم	٤٢	إبراهيم	١٤٣
١- الإيضاح ١٧٢/و	ما ننزل الملائكة	١- ما ننزل الملائكة ٢- ما ننزل الملائكة	٨	الحجر	١٤٤
١- شمس العلوم ٣١٢/١	تنبشرون	١- تنبشرون ٢- تنبشرون	٥٤	الحجر	١٤٥
١- إعراب القرآن ١٩٨/٢ ٢- الإيضاح ١٧٢/و	ومن يقنط / بكسر النون	١- ومن يقنط ٢- ومن يقنط	٥٦	الحجر	١٤٦

١٤٧	الحجر	٥٩	١- إنا لمنجورهم ٢- إنا لمنجورهم	إنا لمنجورهم / بالتشديد	١- تفسير القرطبي ٣٦/١٠
١٤٨	الحجر	٧٨	١- الأيكة ٢- ليكة	ليكة	١- الكشف ٣٢/٢
١٤٩	النحل	٢٨	١- تتوفاهم ٢- يتوفاهم	يتوفاهم	١- الإيضاح ١٧٣/و ٢- الكشف ٣٧/٢
١٥٠	النحل	٣٧	١- لا يهدي من يضل ٢- لا يهدي من يضل	لا يهدي من يضل	١- الإيضاح ١٣٧/و ٢- تفسير القرطبي ١٠٤/١٠
١٥١	النحل	٨٠	١- ظعنكم ١- ظعنكم	ظعنكم	١- الإيضاح ١٧٣/و
١٥٢	الإسراء	٢	١- ألا تتخذوا ٢- ألا يتخذوا	ألا يتخذوا	١- الإيضاح ١٧٣/و
١٥٣	الإسراء	١٦	١- أمرنا ٢- أمرنا	أمرنا / بالقصر	١- تفسير القرطبي ٢٣٤/١٠
١٥٤	الإسراء	٣٥	١- القسطاس ٢- القسطاس	القسطاس	١- الإيضاح ١٧٤/و
١٥٥	الإسراء	٣٨	١- كان سينه ٢- كان سينه	كان سينه	١- إعراب القرآن ٢٤٢/٢ ٢- شمس العلوم ٢٧٢/٥
١٥٦	الإسراء	٤١	١- ليذكروا ٢- ليذكروا	ليذكروا	١- تفسير القرطبي

٢٥٦/١٠					
-١ تفسير القرطبي ٢٦٨/١٠	يفقهون	١- يفقهون ٢- تفقهون	٤٤	الإسراء	١٥٧
١- الإيضاح ١٧٤/و	إمالة محضة	أعمى وفيها قراءتان : ١- إمالة محضة ٢- إمالة غير محضة	٧٢	الإسراء	١٥٨
١- الإيضاح ١٧٤/و ٢- شمس العلوم ١٦١/٣	خَلَفَكَ	١- خَلَفَكَ ٢- خَلَفَكَ	٧٦	الإسراء	١٥٩
١- الإيضاح ١٧٤/و ٢- تفسير القرطبي ٣٣٠/١٠	تَفَجَّرَ	١- تَفَجَّرَ ٢- تَفَجَّرَ	٩٠	الإسراء	١٦٠
-١ تفسير القرطبي ٣٣٧/١٠	عَلِمَتْ	١- عَلِمَتْ ٢- عَلِمَتْ	١٠٢	الإسراء	١٦١
١- الإيضاح ١٧٥/و	قَبِلَا	١- قَبِلَا ٢- قَبِلَا	٥٥	الكهف	١٦٢
١- الإيضاح ١٧٥/و	رَشَدَا	١- رَشَدَا ٢- رَشَدَا	٦٦	الكهف	١٦٣
١- الإيضاح ١٧٥/و	زَاكِيَةٌ	١- زَاكِيَةٌ ٢- زَاكِيَةٌ	٧٤	الكهف	١٦٤
١- الإيضاح ١٧٥/و	لَاتَخَذَتْ	١- لَاتَخَذَتْ ٢- لَاتَخَذَتْ	٧٧	الكهف	١٦٥
١- الإيضاح ١٧٦/و	يُبَدِّلُهُمَا	١- يُبَدِّلُهُمَا ١- يُبَدِّلُهُمَا	٨١	الكهف	١٦٦
١- إعراب	فَاتَّبَعَ	١- فَاتَّبَعَ	٨٥	الكهف	١٦٧

القرآن ٢٩٠/٢ ٢- الإيضاح ١٧٦/و ٣- شمس العلوم ٤٢٩/١		٢- فاتنغ			
١- شمس العلوم ٤٨٢/٢	حامية	١- حامية ٢- حمئة	٨٦	الكهف	١٦٨
١- الإيضاح ١٧٦/و ٢- شمس العلوم ٣٧٢/٢	فله جزاء الحسنى / بالنصب	١- فله جزاء الحسنى ٢- فله جزاء الحسنى	٨٨	الكهف	١٦٩
١- الإيضاح ١٧٦/و	ثم أتبع	١- ثم أتبع ٢- ثم أتبع	٨٩	الكهف	١٧٠
١- الإيضاح ١٧٦/و ٢- شمس العلوم ٣/٥	سَدَا	١- سَدَا ٢- سَدَا	٩٤	الكهف	١٧١
١- الإيضاح ١٧٦/و ٢- شمس العلوم ٦/٣	خَرَجَا	١- خَرَجَا ٢- خَرَجَا	٩٤	الكهف	١٧٢
١- الإيضاح ١٧٦/و	دَكَآ	١- دَكَآ ٢- دَكَآء	٩٨	الكهف	١٧٣
١- إعراب القرآن ٣٠٣/٢	يرثني ويرث	١- يرثني ويرث ٢- يرثني ويرث	٦	مريم	١٧٤
١- الإيضاح ١٧٧/و	تَسَاقَطُ	١- تَسَاقَطُ ٢- تَسَاقَطُ	٢٥	مريم	١٧٥
شمس العلوم ٤٥٧/٣	يَذْكُرُ	١- يَذْكُرُ ٢- يَذْكُرُ	٦٧	مريم	١٧٦

١- شمس العلوم ٢٨٤/٤	ورنيا	١- ورنيا ٢- وريا	٧٤	مريم	١٧٧
١- إعراب القرآن ٣٢٨/٢ ٢- تفسير القرطبي ١٥٧/١١	ينقطن	١- ينقطن ٢- ينقطن	٩٠	مريم	١٧٨
١- الإيضاح ١٧٧/و ٢- تفسير القرطبي ١٦٨/١١	بين الفتح والكسر وإلى الفتح أقرب	طه / وفيها قراءتان : ١- بين الفتح والكسر ٢- الإمالة	١	طه	١٧٩
١- الإيضاح ١٧٧/و	بين الفتح والكسر وإلى الفتح أقرب	لتنسقى وما أشبهها وفيها قراءتان : ١- بين الفتح والكسر ٢- الإمالة	٢	طه	١٨٠
١- الكشف ٩٦/٢	طوى / بغير تنوين	١- طوى ٢- طوى	١٢	طه	١٨١
١- الإيضاح ١٧٧/و ٢- تفسير القرطبي ٢٠٩/١١	مهأدا	١- مهأدا ٢- مهأدا	٥٣	طه	١٨٢
١- تفسير القرطبي ٢١٢/١١	سوى	١- سوى ٢- سوى	٥٨	طه	١٨٣
١- البحر المحيط ٢٥٥/٦	إن هذان لساحران	١- إن هذان لساحران ٢- إن هذان لساحران	٦٣	طه	١٨٤
١- الإيضاح	ووعدناكم	١- ووعدناكم	٨٠	طه	١٨٥

١٧٨/و -٢ تفسير القرطبي ٢٣٠/١١		٢- وواعدناكم			
-١ تفسير القرطبي ٢٣٤/١١	بِمَلَكِنَا	١- بِمَلَكِنَا ٢- بِمَلَكِنَا	٨٧	طه	١٨٦
١- شمس العلوم ٤٧٩/٢ -٢ تفسير القرطبي ٢٣٥/١١	حَمَلْنَا	١- حَمَلْنَا ٢- حَمَلْنَا	٨٧	طه	١٨٧
١- شمس العلوم ٥٠/١	ياابن أم / بكسر الميم	١- ياابن أم ٢- ياابن أم	٩٤	طه	١٨٨
١- شمس العلوم ٣١٧/١	يبصروا	١- تبصروا ٢- يبصروا	٩٦	طه	١٨٩
١- الإيضاح و/ ١٧٨	ترضى / بضم التاء	١- ترضى ٢- ترضى	١٣٠	طه	١٩٠
-١ تفسير القرطبي ٢٦٤/١١	أولم يأتهم	١- أولم تأتيم ٢- أولم يأتيم	١٣٣	طه	١٩١
-١ تفسير القرطبي ٢٩٨/١١	جَذَاذًا	١- جَذَاذًا ٢- جَذَاذًا	٥٨	الأنبياء	١٩٢
١- شمس العلوم ٤٩/١	أَفَّ	١- أَفَّ ٢- أَفَّ	٦٧	الأنبياء	١٩٣
١- شمس العلوم ٥٩/١	أَيْمَةٌ	١- أَيْمَةٌ ٢- أَيْمَةٌ	٧٣	الأنبياء	١٩٤
١- الإيضاح و/ ١٧٩	نُجِّي	١- نُنَجِّي ١- نُجِّي	٨٨	الأنبياء	١٩٥

٢- تفسير القرطبي ٣٣٥/١١ ٣- الكشف ١١٣/٢					
١- تفسير القرطبي ٣٤٠/١١	حرام	١- حرام ٢- حرم	٩٥	الأنبياء	١٩٦
١- شمس العلوم ١٦٩/٥	الناس سكرى ٠٠ وماهم يسكرى	١- الناس سكرى وماهم يسكرى ٢- الناس سكرى وماهم يسكرى	٢	الحج	١٩٧
١- الإيضاح ١٧٩/و	ليضل	١- ليضل ٢- ليضل	٩	الحج	١٩٨
١- الإيضاح ١٧٩/و	يدفع	١- يدفع ٢- يدفع	٣٨	الحج	١٩٩
١- شمس العلوم ١١١/١	أذن	١- أذن ٢- أذن	٣٩	الحج	٢٠٠
١- شمس العلوم ١١١/١	يقاتلون	١- يقاتلون ٢- يقاتلون	٣٩	الحج	٢٠١
١- الإيضاح ١٨٠/و	أهلكتها	١- أهلكناها ٢- أهلكتها	٤٥	الحج	٢٠٢
١- تفسير القرطبي ٧٨/١٢	مما يعدون	١- مما تعدون ٢- مما يعدون	٤٧	الحج	٢٠٣
شمس العلوم ٤٤/١	وكائن	١- وكأين ٢- وكائن	٤٨	الحج	٢٠٤
١- تفسير القرطبي	ما يدعون	١- ما يدعون ٢- ما تدعون	٦٢	الحج	٢٠٥

٩١/١٢					
١- إعراب القرآن ٤١٥/٢	أماناتهم	١- أمانتهم ٢- أماناتهم	٨	المؤمنون	٢٠٦
١- إعراب القرآن ٤١٦/٢	عظاماً	١- عظاماً ٢- عظماً	١٤	المؤمنون	٢٠٧
١- الإيضاح ١٨٠/و	سيناء	١- سيناء ٢- سيناء	٢٠	المؤمنون	٢٠٨
١- الإيضاح ١٨٠/و	تَنبَتُ	١- تَنبَتُ ٢- تَنبَتُ	٢٠	المؤمنون	٢٠٩
١- شمس العلوم ١٦٠/٥	نُسْفِكُمْ	١- نُسْفِكُمْ ٢- نُسْفِكُمْ	٢١	المؤمنون	٢١٠
١- الإيضاح ١٨٠/و	مِنَ إِلَهِ غَيْرِهِ / بالجر في كل القرآن	١- مِّنَ إِلَهِ غَيْرِهِ ٢- مِّنَ إِلَهِ غَيْرِهِ	٢٣	المؤمنون	٢١١
١- شمس العلوم ٤٣٠/١	تَتَرَى	١- تَتَرَى ٢- تَتَرَى	٤٤	المؤمنون	٢١٢
١- شمس العلوم ٦٤/٣	أَمْ تَسْأَلُهُمْ خُرْجًا فَخْرَاجٌ	١- أَمْ تَسْأَلُهُمْ خُرْجًا فَخْرَاجٌ ٢- أَمْ تَسْأَلُهُمْ خُرْجًا فَخْرَجٌ	٧٢	المؤمنون	٢١٣
١- الإيضاح ١٨٠/و	عالم الغيب / بالجر	١- عالم الغيب ٢- عالم الغيب	٩٢	المؤمنون	٢١٤
١- الإيضاح ١٨٠/و	شَقَاوَتَنَا	١- شَقَاوَتَنَا ٢- شَقَاوَتَنَا	١٠٦	المؤمنون	٢١٥
١- الإيضاح ١٨٠/و	إِنَّهُمْ هُمْ	١- إِنَّهُمْ هُمْ ٢- أَنَّهُمْ هُمْ	١١١	المؤمنون	٢١٦
١- القرطبي	يشهد	١- يشهد	٢٤	النور	٢١٧

٢١٠/١٢		٢- تشهد			
١- إعراب القرآن ٤٣٦/٢ ٢- تفسير القرطبي ٢١٠/١٢	دينهم الحق	١- دينهم الحق ٢- دينهم الحق	٢٥	النور	٢١٨
١- شمس العلوم ٢١٦/٢	جَيُوبِهِنَّ	١- جَيُوبِهِنَّ ٢- جَيُوبِهِنَّ	٣١	النور	٢١٩
١- شمس العلوم ٤٠٩/١	مَبِينَات	١- مَبِينَات ٢- مَبِينَات	٣٤	النور	٢٢٠
١- إعراب القرآن ٤٤٢/٢ ٢- الإيضاح و/١٨١ ٣- شمس العلوم ٣٠٢/٣ ٤- تفسير القرطبي ٢٦١/١٢	دُرِّي	١- دُرِّي ٢- دُرِّي	٣٥	النور	٢٢١
١- الإيضاح و/١٨١ ٢- تفسير القرطبي ٢٦٢/١٢	تَوَقَّد	١- يُوَقَّد ٢- تَوَقَّد	٣٥	النور	٢٢٢
١- تفسير القرطبي ٣٠٠/١٢	وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ	١- وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ ٢- وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ	٥٥	النور	٢٢٣
١- الإيضاح	ثلاث عورات	١- ثلاث عورات	٥٨	النور	٢٢٤

١٨١/و		٢- ثلاث عورات			
١- الإيضاح ١٨٢/و ٢- شمس العلوم ٣٨٥/٢	يحشرهم	١- نحشرهم ٢- يحشرهم	١٧	الفرقان	٢٢٥
١- القرطبي ٢٣/١٣	تشقق / بالتخفيف	١- تشقق ١- تشقق	٢٥	الفرقان	٢٢٦
١- إعراب القرآن ٤٧٢/٢ ٢- تفسير القرطبي ٦٤/١٣	لما يأمرنا	١- لما تأمرنا ٢- لما يأمرنا	٦٠	الفرقان	٢٢٧
١- إعراب القرآن ٤٧٣/٢ ٢- تفسير القرطبي ٦٥/١٣	سراجا	١- سراجا ٢- سراجا	٦١	الفرقان	٢٢٨
١- شمس العلوم ٣٠٧/٥ ٢- تفسير القرطبي ٨٤/١٣	يلقون	١- يلقون ٢- يلقون	٧١	الفرقان	٢٢٩
١- الإيضاح ١٨٢/و ٢- تفسير القرطبي ٨٨/١٣	بين الفتح والكسر وإلى الفتح أقرب	طسم / وفيها قراءتان :- ١- بين الفتح والكسر ٢- الإمالة	١	الشعراء	٢٣٠
١- شمس العلوم ٣٢١/٢	حاذرون	١- حاذرون ٢- حاذرون	٥٦	الشعراء	٢٣١
١- الإيضاح	خلق الأوكين	١- خلق الأوكين	١٣٧	الشعراء	٢٣٢

و/١٨٢ ٢- شمس العلوم ٣/١٨٠		٢- خلق الأوكين			
١- الإيضاح و/١٨٢ ٢- شمس العلوم ١/١٩٦ ٣- تفسير القرطبي ١٣/١٣٤	ليكة / بلا همزة	١- الأيكة ٢- ليكة	١٧٦	الشعراء	٢٣٣
١- الإيضاح و/١٨٣	القسطاس	١- القسطاس ٢- القسطاس	١٨٢	الشعراء	٢٣٤
١- إعراب القرآن ٢/٥٠٠ ٢- تفسير القرطبي ١٣/١٣٨	نزل	١- نزل ٢- نزل	١٩٣	الشعراء	٢٣٥
١- الإيضاح و/١٨٣ ٢- تفسير القرطبي ١٣/١٥٦	بشهاب قيس / على الإضافة	١- بشهاب قيس ٢- بشهاب قيس	٧	النمل	٢٣٦
١- تفسير القرطبي ١٣/١٧٦	مالي لا أرى	١- مالي لا أرى ٢- مالي لا أرى	٢٠	النمل	٢٣٧
١- إعراب القرآن ٢/٥١٥	من سبأ / على المنع من الصرف	١- من سبأ ٢- من سبأ	٢٢	النمل	٢٣٨

٢- الإيضاح ١٨٣/و					
١- تفسير القرطبي ٢٠١/١٣	أتمدونني / بنونين	١- أتمدونني ٢- أتمدونني	٣٦	النمل	٢٣٩
١- تفسير القرطبي ٢٢١/١٣	تشركون	١- يشركون ٢- تشركون	٥٩	النمل	٢٤٠
١- إعراب القرآن ٥٣٢/٢ ٢- الإيضاح ١٨٤/و ٣- تفسير القرطبي ٢٢٨/١٣	إذا .. أينأ/ الإخبار في الأول والإستفهام في الثاني	١- أنذا .. أننأ ٢- إذا .. أينأ	٦٧	النمل	٢٤١
١- تفسير القرطبي ٢٣٣/١٣	بهادي العمي	١- بهادي العمي ٢- تهدي العمي	٨١	النمل	٢٤٢
١- الإيضاح ١٨٤/و	يفعلون	١- تفعلون ٢- يفعلون	٨٨	النمل	٢٤٣
١- الإيضاح ١٨٤/و ٢- تفسير القرطبي ٢٤٥/١٣	من فزع يومئذ / على الإضافة	١- من فزع يومئذ ٢- من فزع يومئذ	٨٩	النمل	٢٤٤
١- تفسير القرطبي ٢٥٢/١٣	حزنا	١- حزنا ٢- حزنا	٨	القصص	٢٤٥
١- الإيضاح	الرهب	١- الرهب	٣٢	القصص	٢٤٦

٢- شمس العلوم ٢٤٩/٤ -٣ تفسير القرطبي ٢٨٤/١٣					
١- الإيضاح و/١٨٥ -٢ تفسير القرطبي ٢٨٧/١٣	يُصدَّقني / يرفع القاف	١- يُصدَّقني ٢- يُصدَّقني	٣٤	القصص	٢٤٧
١- الإيضاح و/١٨٥ -١	ومن يكون له	١- ومن يكون له ٢- ومن تكون له	٣٧	القصص	٢٤٨
تفسير القرطبي ٢٨٩/١٣	لا يُرجعون	١- لا يرجعون ٢- لا يرجعون	٣٩	القصص	٢٤٩
١- الإيضاح و/١٨٥ -١	ساحران	١- سحران ٢- ساحران	٤٨	القصص	٢٥٠
تفسير القرطبي ٣٠٠/١٣	يُجَنَّبى إليه	١- يُجَنَّبى إليه ٢- تُجَنَّبى إليه	٥٧	القصص	٢٥١
تفسير القرطبي ٣١٩/١٣	لُخِصِف بنا	١- لُخِصِف بنا ٢- لُخِصِف بنا	٨٢	القصص	٢٥٢
تفسير القرطبي ٣٣٦/١٣	أو لم يروا	١- أو لم يروا ٢- أو لم تروا	١٩	العنكبوت	٢٥٣
١- الإيضاح و/ ١٨٥	مؤدَّة بينكم / بالرفع	١- مؤدَّة بينكم ٢- مؤدَّة بينكم	٢٥	العنكبوت	٢٥٤
١- الإيضاح و/ ١٨٥	إنكم لتأتون /	١- إنكم لتأتون ٢- أننكم لتأتون	٢٨	العنكبوت	٢٥٥

١٨٥	بهمزة واحدة على الإخبار	٢- أننكم لتأتون			
١٨٥	١- الإيضاح و/ بهمزتين على الإستفهام	١- أننكم لتأتون ٢- إنكم لتأتون	٢٩	العنكبوت	٢٥٦
١٨٥	١- الإيضاح و/ منجوك	١- منجوك ٢- منجوك	٣٣	العنكبوت	٢٥٧
١٨٥/و ٢- تفسير القرطبي ٣٤٦/١٣	١- الإيضاح ما يدعون	١- ما يدعون ٢- ما تدعون	٤٢	العنكبوت	٢٥٨
١- تفسير القرطبي ٣٥٧/١٣	ويقول ذوقوا	١- ويقول ذوقوا ٢- ونقول ذوقوا	٥٥	العنكبوت	٢٥٩
١- شمس العلوم ٨٠/٣ ٢- تفسير القرطبي ٢٠/١٤	تخرجون	١- تخرجون ٢- تخرجون	٢٥	الروم	٢٦٠
١- الإيضاح ١٨٦/و	فارقوا	١- فارقوا ٢- فارقوا	٣٢	الروم	٢٦١
١- الإيضاح ١٨٦/و	يقنطون	١- يقنطون ٢- يقنطون	٣٦	الروم	٢٦٢
١- شمس العلوم ٨٧/١	أثار	١- أثار ٢- أثار	٥٠	الروم	٢٦٣
١- شمس	ويتخذها /	١- ويتخذها	٦	لقمان	٢٦٤

العلوم ٤٣٣/١	بنصب الذال	٢- وَيَتَّخِذُهَا			
١- الإيضاح و/١٨٦	نعمة / على الجمع	١- نعمة ٢- نعمته	٢٠	لقمان	٢٦٥
١- إعراب القرآن ٦٠٦/٢ ٢- شمس العلوم ٢٤٥/١	والبحر يمده	١- والبحر يمده ٢- والبحر يمده	٢٧	لقمان	٢٦٦
١- تفسير القرطبي ٩٠/١٤	خَلَقَهُ	١- خَلَقَهُ ٢- خَلَقَهُ	٧	السجدة	٢٦٧
١- الإيضاح و/١٨٦	لما صبروا	١- لَمَا صَبَرُوا ٢- لَمَا صَبَرُوا	٢٤	السجدة	٢٦٨
١- الإيضاح و/١٨٧ ٢- تفسير القرطبي ١٤٥/١٤	إثبات الألف وقفاً دون الوصل	الظنوننا/ وفيها قراءتان :- الرسولا/ السيبلا/ ١- إثبات الألف وقفاً دون الوصل ٢- إثبات الألف بعد النون واللام وقفاً ووصلاً	١٠ ٦٦ ٦٧	الأحزاب	٢٦٩
١- إعراب القرآن ٦٢٧/٢ ٢- تفسير القرطبي	لآتَوْهَا / بالممد	١- لَاتَوْهَا ٢- لَاتَوْهَا	١٤	الأحزاب	٢٧٠

١٤٩/١٤					
١- إعراب القرآن ٦٣٢/٢	ويعمل صالحاً	١- وتعمل صالحاً ٢- ويعمل صالحاً	٣١	الأحزاب	٢٧١
١- إعراب القرآن ٦٣٤/٢	وقرن	١- وقرن ٢- وقرن	٣٣	الأحزاب	٢٧٢
١- إعراب القرآن ٦٣٧/٢	الخيرة	١- الخيرة ٢- الخيرة	٣٦	الأحزاب	٢٧٣
١- تفسير القرطبي ٢٥٠/١٤	كثيراً	١- كثيراً ٢- كثيراً	٦٨	الأحزاب	٢٧٤
١- الإيضاح و/١٨٨	عالم الغيب / بجر الميم	١- عالم الغيب ٢- عالم الغيب	٣	سيا	٢٧٥
١- شمس العلوم ١٠٣/٣	إن يشأ بخسف	١- إن نشأ نخسف ٢- إن يشأ يخسف	٩	سيا	٢٧٦
١- شمس العلوم ٣٤/٥ ٢- تفسير القرطبي ٢٨٣/١٤	مساكنهم	١- مساكنهم ٢- مساكنهم	١٥	سيا	٢٧٧
١- إعراب القرآن ٦٦٥/٢ ٢- شمس العلوم ١٢٢/٢	نُجَازِي إِلاَّ الكفور	١- يُجَازِي إِلاَّ الكفور ٢- نُجَازِي إِلاَّ الكفور	١٧	سيا	٢٧٨
١- الإيضاح و/١٨٨	أذن	١- أذن ٢- أذن	٢٣	سيا	٢٧٩
١- تفسير القرطبي ٣٠٦/١٤	العُرُفَات	١- العُرُفَات ٢- العُرُفَة	٣٧	سيا	٢٨٠
١- إعراب القرآن ٦٨١/٢	التناوش / بلا همز	١- التناوش ٢- التناوش	٥٢	سيا	٢٨١

٢٨٢	فاطر	٤	١- تَرْجِعُ ٢- تَرْجِعُ	١- القرطبي ٣٢٢/١٤
٢٨٣	فاطر	٣٣	١- ولؤلؤاً ٢- ولؤلؤ	١- الإيضاح ١٨٨/و
٢٨٤	فاطر	٤٠	١- بَيِّنَةٌ ٢- بَيِّنَات	١- تفسير القرطبي ٣٥٦/١٣
٢٨٥	يس	١	يس / وفيها قراءتان :- ١- الإمالة ٢- بين الفتح والكسر	الإيضاح ١٨٨/و
٢٨٦	يس	٢-١	يس والقرآن / وفيها قراءتان :- ١- إظهار التنوين عند الواو ٢- الإدغام	١- الإيضاح ١٨٨/و
٢٨٧	يس	٥	١- تنزِيلُ ٢- تنزِيلُ	١- الإيضاح ١٨٩/و
٢٨٨	يس	٦	١- لِنُنذِرْ ٢- لِنُنذِرْ	١- الإيضاح ١٨٩/و
٢٨٩	يس	٢٤ ٢٥	إني إذا إني آمنْتُ / في (إني) قراءتان :- (فتح الباء - إسكان الباء)	١- الإيضاح ١٨٩/و
٢٩٠	يس	٣٩	١- والقمر ٢- والقمرُ	١- إعراب القرآن ٧٢١/٢ ٢- تفسير القرطبي ٢٩/١٥

٢٩١	يس	٦٢	١- جِبَلًا ٢- جِبَلًا	جِبَلًا	١- شمس العلوم ٤٥/٢
٢٩٢	يس	٧٠	١- لَتَنْذِرْ ٢- لَيُنذِرْ	لَتَنْذِرْ	١- إعراب القرآن ٧٣٣/٢
٢٩٣	الصفات	٦	١- زينة الكواكب ٢- زينة الكواكب	زينة الكواكب	١- شمس العلوم ٤١٠/٤
٢٩٤	الصفات	٨	١- لا يَسْمَعُونَ ٢- لا يَسْمَعُونَ	لا يَسْمَعُونَ	١- إعراب القرآن ٧٣٩/٢ ٢- تفسير القرطبي ٦٥/١٥
٢٩٥	الصفات	١٢	١- عَجِبْتَ ٢- عَجِبْتَ	عَجِبْتَ	١- إعراب القرآن ٧٤١/٢ ٢- تفسير القرطبي ٦٩/١٥
٢٩٦	الصفات	١٦	١- أُنذَا مَنَّا .. أُننَا ٢- إِذَا مَنَّا .. أُننَا	إذا متنا .. أيننا/ الإخبار في الأول والإستفهام في الثاني مع تخفيف الهمزة	١- الإيضاح و/ ١٨٩
٢٩٧	الصفات	١٠٢	١- ماذا ترى ٢- ماذا ترى	ماذا ترى	١- إعراب القرآن ٧٦٢/٢ ٢- تفسير القرطبي ١٠٣/١٥
٢٩٨	الصفات	١٢٦	١- الله ربكم ورب آياتكم	الله ربكم ورب آياتكم	١- إعراب القرآن ٧٦٥/٢

٢- الإيضاح ١٩٠/و		٢- الله رُبُّكم وربُّ آبائكم			
١- إعراب القرآن ٧٨١/٢ ٢- الإيضاح ١٩٠/و ٣- تفسير القرطبي ١٤٧/١٥	ولا تحين مناص	١- ولات حين مناص ٢- ولا تحين مناص	٣	ص	٢٩٩
١- الإيضاح ١٩٠/و	ليكة / بلا همز	١- الأليكة ٢- ليكة	١٣	ص	٣٠٠
١- تفسير القرطبي ٢١٧/١٥	عبادنا	١- عبادنا ٢- عِبْدنا	٤٥	ص	٣٠١
١- تفسير القرطبي ٢١٨/١٥	بخالصة ذكرى	١- بخالصة ذكرى ٢- بخالصة ذكرى	٤٦	ص	٣٠٢
١- تفسير القرطبي ٢٢٠/١٥	هذا ما يُوعدون	١- هذا ما تُوعدون ٢- هذا ما يُوعدون	٥٣	ص	٣٠٣
١- إعراب القرآن ٨٠٣/٢ ٢- شمس العلوم ٤٣٥/١	اتَّخَذْنَاهُمْ / بوصل الهمزة	١- اتَّخَذْنَاهُمْ / بوصل الهمزة ٢- اتَّخَذْنَاهُمْ / بقطع الهمزة	٦٣	ص	٣٠٤
١- الإيضاح ١٩١/و	يرضهؤ لكم / بإشباع ضمة الهاء	١- يرضهؤ لكم ٢- يرضهؤ لكم	٧	الزمر	٣٠٥
١- الإيضاح ١٩١/و	ليضِلُّ	١- ليضِلُّ ٢- ليضِلُّ	٨	الزمر	٣٠٦
١- الإيضاح	سالماً	١- سالماً	٢٩	الزمر	٣٠٧

١٩١/و ٢- شمس العلوم ١٧٨/٥ -٣ تفسير القرطبي ٢٥٣/١٥		٢- سلما			
-١ تفسير القرطبي ٢٥٧/١٥	عبده	١- عبده ٢- عباد ه	٣٦	الزمر	٣٠٨
١- الإيضاح ١٩١/و -٢ تفسير القرطبي ٢٥٩/١٥	كاشفات ضرة ٠٠ ممسكات رحمة	١- كاشفات ضرة ٠٠ ممسكات رحمة ٢- كاشفات ضرة ٠٠ ممسكات رحمة	٣٨	الزمر	٣٠٩
-١ تفسير القرطبي ٢٦٣/١٥	قضى	١- قضى ٢- قضى	٤٢	الزمر	٣١٠
١- الإيضاح ١٩١/و	لا تقنطوا	١- لا تقنطوا ٢- لا تقنطوا	٥٣	الزمر	٣١١
-١ تفسير القرطبي ٢٧٦/١٥	تأمروني / بنون واحدة مشددة	١- تأمروني ٢- تأمروني	٦٤	الزمر	٣١٢
الإيضاح ١٩٢/و	فتح الحاء / حم	حم / وفيها قراءتان :- ١- فتح الحاء ٢- الإمالة	١	المؤمن	٣١٣
-١ تفسير القرطبي ٣٠٣/١٥	يدعون	١- يدعون ٢- تدعون	٢٠	المؤمن	٣١٤
-١ إعراب	أو أن يظهر	١- أو أن يظهر في	٢٦	المؤمن	٣١٥

القرآن ٩/٣ ٢- الإيضاح و/ ١٩٢ -٣ تفسير القرطبي ٣٠٥/١٥	في الأرض الفساد	الأرض الفساد ٢- و أن يظهر في الأرض الفساد			
-١ تفسير القرطبي ٣١٥ /١٥	وصدّ	١- وصدّ ٢- وصدّ	٣٧	المؤمن	٣١٦
١- شمس العلوم ٢٩٣/٣	يَدْخُلُونَ	١- يَدْخُلُونَ ٢- يَدْخُلُونَ	٤٠	المؤمن	٣١٧
١- شمس العلوم ٢٩٣/٣ -٢ تفسير القرطبي ٣٢٠/١٥	أَدْخَلُوا	١- أَدْخَلُوا ٢- أَدْخَلُوا	٤٦	المؤمن	٣١٨
-١ تفسير القرطبي ٣٢٥/١٥	يَتَذَكَّرُونَ	١- تَتَذَكَّرُونَ ٢- يَتَذَكَّرُونَ	٥٨	المؤمن	٣١٩
١- شمس العلوم ٤٧٧/٥	شَبَّوْحًا	١- شَبَّوْحًا ٢- شَبَّوْحًا	٦٧	المؤمن	٣٢٠
١- إعراب القرآن ٣٢/٣ -٢ تفسير القرطبي ٣٤٨/١٥	نَحْسَاتٍ	١- نَحْسَاتٍ ٢- نَحْسَاتٍ	١٦	فصلت	٣٢١
١- إعراب القرآن ٣٤/٣	يُخْشِرُ	١- نُخْشِرُ ٢- يُخْشِرُ	١٩	فصلت	٣٢٢
١- تفسير	عمى	١- عمى	٤٤	فصلت	٣٢٣

القرطبي ١٥/ ٣٦٩		٢- عم			
١- إعراب القرآن ٤٥/٣	ثمرة	١- ثمرات ٢- ثمرة	٤٧	فصلت	٣٢٤
١- تفسير القرطبي ٤/١٦	يَنْفَطِرُنْ	١- يَنْفَطِرُنْ ٢- يَنْفَطِرُنْ	٥	الشورى	٣٢٥
١- تفسير القرطبي ٢٦/١٦	يفعلون	١- تفعلون ٢- يفعلون	٢٥	الشورى	٣٢٦
١- تفسير القرطبي ٣٠/١٦	فيما كسبت	١- فيما كسبت ٢- بما كسبت	٣٠	الشورى	٣٢٧
١- إعراب القرآن ٦٤/٣	ويعلم الذين	١- ويعلم الذين ٢- ويعلم الذين	٣٥	الشورى	٣٢٨
١- الإيضاح و/١٩٣	مهادا	١- مهادا ٢- مهادا	١٠	الزخرف	٣٢٩
١- إعراب القرآن ٨٣/٣ ٢- الإيضاح و/١٩٣ ٣- تفسير القرطبي ٧١/١٦	يَنْشَأُ	١- يَنْشَأُ ٢- يَنْشَأُ	١٨	الزخرف	٣٣٠
١- إعراب القرآن ٨٣/٣ ٢- تفسير القرطبي ٧٢/١٦	عباد الرحمن	١- عند الرحمن ٢- عباد الرحمن	١٩	الزخرف	٣٣١
١- شمس	أساورة	١- أسورة	٥٣	الزخرف	٣٣٢

العلوم ٢٥٢/٥		٢- أساورة			
١- الإيضاح ١٩٤/و	وإليه يُرْجَعُونَ	١- وإليه تُرْجَعُونَ ٢- وإليه يُرْجَعُونَ	٨٥	الزخرف	٣٣٣
١- الإيضاح ١٩٤/و	لا تُؤْمِنُونَ	١- لا يُؤْمِنُونَ ٢- لا تُؤْمِنُونَ	٨٨	الزخرف	٣٣٤
١- الإيضاح ١٩٤/و	فسوف تَعْلَمُونَ	١- فسوف يَعْلَمُونَ ٢- فسوف تَعْلَمُونَ	٨٩	الزخرف	٣٣٥
١- إعراب القرآن ١١٦/٣ ٢- الإيضاح ١٩٤/و	يَقْلِي / عَلَى التذكير	١- يَقْلِي ٢- يَقْلِي	٤٥	الدخان	٣٣٦
١- إعراب القرآن ١٢٤/٣ ٢- الإيضاح ١٩٤/و	آيات	١- آيات ٢- آيات	٥-٤	الجاثية	٣٣٧
١- إعراب القرآن ١٢٨/٣	ليُجْزَى	١- ليُجْزَى ٢- لنُجْزَى	١٤	الجاثية	٣٣٨
١- إعراب القرآن ١٣١/٣ ٢- الإيضاح ١٩٤/و ٣- شمس العلوم ٢٥١/٥ ٤- تفسير القرطبي ١٦٥/١٦	سواء	١- سواء ٢- سواء	٢١	الجاثية	٣٣٩
١- الإيضاح ١٩٤/و	لا يُخْرَجُونَ	١- لا يُخْرَجُونَ ٢- لا يُخْرَجُونَ	٣٥	الجاثية	٣٤٠

١- إعراب القرآن ١٤٩/٣ ٢- الإيضاح ١٩٤/و ٣- تفسير القرطبي ١٩١/١٦	لَتُنذِرْ	١- لَتُنذِرْ ٢- لَيُنذِرْ	١٢	الأحقاف	٣٤١
١- الإيضاح ١٩٤/و	حَسَنًا	١- إحصانًا ٢- حَسَنًا	١٥	الأحقاف	٣٤٢
١- الإيضاح ١٩٤/و ٢- تفسير القرطبي ١٩٣/١٦	كُرْهَا	١- كُرْهَا ٢- كُرْهَا	١٥	الأحقاف	٣٤٣
١- الإيضاح ١٩٤/و	نَتَقَبَّلُ... نَتَجَاوِزُ	١- نَتَقَبَّلُ... نَتَجَاوِزُ ٢- يَتَقَبَّلُ... يَتَجَاوِزُ	١٦	الأحقاف	٣٤٤
١- تفسير القرطبي ١٩٩/١٦	لَنُؤْفِقِيهِمْ	١- لَيُؤْفِقِيهِمْ ٢- لَنُؤْفِقِيهِمْ	١٩	الأحقاف	٣٤٥
١- تفسير القرطبي ١٩٩/١٦	أَذْهَبْتُمْ / عَلَى الإخبار	١- أَذْهَبْتُمْ ٢- أَذْهَبْتُمْ	٢٠	الأحقاف	٣٤٦
١- تفسير القرطبي ٢٠٨/١٦	لَا يَرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ	١- لَا يَرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ ٢- لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ	٢٥	الأحقاف	٣٤٧
١- تفسير القرطبي ٢١٩/١٦	بِقَادِرٍ	١- بِقَادِرٍ ٢- بِقَدْرِ	٣٣	الأحقاف	٣٤٨
تفسير القرطبي ٢٣٠/١٦	قَاتَلُوا	١- قَاتَلُوا ٢- قَاتَلُوا	٤	محمد	٣٤٩

٣٥٠	محمد	٢٢	١- تَقَطَّعُوا ٢- تَقَطَّعُوا	تَقَطَّعُوا	١- تفسير القرطبي ٢٤٦/١٦
٣٥١	محمد	٢٦	١- أسرارهم ٢- أسرارهم	أسرارهم / بفتح الهمزة	١- تفسير القرطبي ٢٥٠/١٦
٣٥٢	الفتح	٩	١- تُعَزَّرُوهُ وَتُوقَّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ ٢- يُعَزَّرُوهُ وَيُوقَّرُوهُ وَيُسَبِّحُوهُ	يُعَزَّرُوهُ وَيُوقَّرُوهُ وَيُسَبِّحُوهُ	١- الإيضاح و/ ١٩٥ ٢- تفسير القرطبي ٢٦٦/١٦
٣٥٣	الفتح	١٠	١- فسنوئتيه ٢- فسيوئتيه	فسيوئتيه	١- تفسير القرطبي ٢٦٨/١٦
٣٥٤	الفتح	١١	١- ضُرّاً ٢- ضُرّاً	ضُرّاً	١- تفسير القرطبي ٢٦٩/١٦
٣٥٥	الفتح	١٧	١- نُدْخَلُهُ ٢- يَدْخُلُهُ	يَدْخُلُهُ	١- تفسير القرطبي ٢٧٤/١٦
٣٥٦	الذاريات	٢٣	١- مثل ما ٢- مثل ما	مثل ما	١- الإيضاح ١٩٦/و
٣٥٧	الطور	٢١	١- وَأَتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ٢- وَأَتَّبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّاتَهُمْ	وَأَتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ	١- شمس العلوم ٤١٨/٣
٣٥٨	الطور	٢٣	١- لَا لَعْوَ فِيهَا وَلَا تَأْتِيْمٌ ٢- لَا لَعْوَ فِيهَا وَلَا تَأْتِيْمٌ	لا لعو فيها ولا تأتيم	١- إعراب القرآن ٢٥٣/٣
٣٥٩	الطور	٤٩	١- إِدْبَارَ النُّجُومِ	إِدْبَارَ النُّجُومِ	١- شمس

العلوم ٢٧٠/٣	/ بفتح الهمزة	٢- أدبار النجوم			
١- تفسير القرطبي ٩٣/١٧	أفتمرونه	١- أفتمرونه ٢- أفتمرونه	١٢	النجم	٣٦٠
١- إعراب القرآن ٢٩١/٣	سيعلمون	١- ستعلمون ٢- سيعلمون	٢٦	القمر	٣٦١
١- الإيضاح ١٩٧/و	يُخْرَجُ	١- يَخْرُجُ ٢- يَخْرُجُ	٢٢	الرحمن	٣٦٢
١- الإيضاح ١٩٧/و	يَنْزِفُونَ / بفتح الزاي	١- يَنْزِفُونَ ٢- يَنْزِفُونَ	١٩	الواقعة	٣٦٣
١- شمس العلوم ٥١٧/٢	وَحُورٌ عَيْنٌ	١- وَحُورٌ عَيْنٌ ٢- وَحُورٌ عَيْنٌ	٢٢	الواقعة	٣٦٤
١- الإيضاح ١٩٧/و	إذا متنا .. أينا / الإخبار في الأول مع تخفيف الهزة في الثاني	١- أنذا متنا .. أننا ٢- إذا متنا .. أننا	٤٧	الواقعة	٣٦٥
١- إعراب القرآن ٣٥١/٣	أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ	١- أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ ٢- أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ	٨	الحديد	٣٦٦
١- تفسير القرطبي ٢٤٨/١٧	يُؤْخَذُ	١- يُؤْخَذُ ٢- تُؤْخَذُ	١٥	الحديد	٣٦٧
١- إعراب القرآن ٣٥١/٣	ما نَزَّلَ / بالتشديد	١- ما نَزَّلَ ٢- ما نَزَّلَ	١٦	الحديد	٣٦٨
١- إعراب القرآن	أَتَاكُمْ / بالقصر	١- أَتَاكُمْ ٢- أَتَاكُمْ	٢٣	الحديد	٣٦٩

٣٦٦/٣ ٢- الإيضاح ١٩٨/و ٣- تفسير القرطبي ٢٥٨/١٧					
١- تفسير القرطبي ٤/١٨	يُخْرِبُونَ	١- يُخْرِبُونَ ٢- يُخْرِبُونَ	٢	الحشر	٣٧٠
١- الإيضاح ١٩٨/و ٢- تفسير القرطبي ٥٥/١٨	يَفْصَلُ	١- يَفْصَلُ ٢- يَفْصَلُ	٣	المتحنة	٣٧١
١- تفسير القرطبي ٦٥/١٨	ولا تَمْسِكُوا / على التخفيف	١- ولا تَمْسِكُوا ٢- ولا تَمْسِكُوا	١٠	المتحنة	٣٧٢
١- إعراب القرآن ٤٢٢/٣	من بعد اسمه أحمد / حذف الياء	١- من بعدي اسمه أحمد ٢- من بعد اسمه أحمد	٦	الصف	٣٧٣
١- شمس العلوم ٤٢٠/١	الله مَتَمَّ نوره	١- الله مَتَمَّ نوره ٢- الله مَتَمَّ نوره	٨	الصف	٣٧٤
١- إعراب القرآن ٤٢٤/٣ ٢- تفسير القرطبي ٨٩/١٨	كونوا أنصار الله	١- كونوا أنصار الله ٢- كونوا أنصاراً لله	١٤	الصف	٣٧٥
١- إعراب القرآن ٤٣٤/٣ ٢- الإيضاح	حُشِبَ	١- حُشِبَ ٢- حُشِبَ	٤	المنافقون	٣٧٦

١٩٨/و ٣- شمس العلوم ١٠٦/٣ ٤- تفسير القرطبي ١٢٥/١٨					
١- تفسير القرطبي ١٢٧/١٨	لَوَوَا	١- لَوَوَا ٢- لَوَوَا	٥	المنافقون	٣٧٧
١- الإيضاح و/١٩٩	مُبَيِّنَات	١- مُبَيِّنَات ٢- مُبَيِّنَات	١١	الطلاق	٣٧٨
١- تفسير القرطبي ١٨٧/١٨	عَرَفَ / عَلَى التشديد	١- عَرَفَ ٢- عَرَفَ	٣	التحريم	٣٧٩
١- إعراب القرآن ٤٧٠/٣ ٢- الإيضاح و/١٩٩ ٣- تفسير القرطبي ٢١٨/١٨	تَفَوَّتْ	١- تَفَوَّتْ ٢- تَفَوَّتْ	٣	الملك	٣٨٠
١- الإيضاح و/١٩٩	إدغام النون عند الواو مع إظهار الغنة	ن والقلم / وفيها قراءتان :- ١- إظهار النون عند الواو ٢- إدغام النون عند الواو مع إظهار الغنة	٢-١	القلم	٣٨١
١- إعراب القرآن ٤٩٦/٣ ٢- الإيضاح	ومن قبلة	١- ومن قبلة ٢- ومن قبلة	٩	الحاقة	٣٨٢

١٩٩/و					
١- تفسير القرطبي ٢٦٨/١٨	لا يخفى	١- لا تخفى ٢- لا يخفى	١٨	الحاقّة	٣٨٣
١- الإيضاح ٢٠٠/و	يغرّج	١- تغرّج ٢- يغرّج	٤	المعارج	٣٨٤
١- إعراب القرآن ٥١٦/٣	وذأ	١- وذأ ٢- وذأ	٢٣	نوح	٣٨٥
١- تفسير القرطبي ١٩/١٩	يسلّكه	١- نسلّكه ٢- يسلّكه	١٧	الجن	٣٨٦
١- الإيضاح ٢٠٠/و	أنّه لما قام / بفتح الهمزة	١- إنه لما قام ٢- أنه لما قام	١٩	الجن	٣٨٧
١- الإيضاح ٢٠١/و ٢- تفسير القرطبي ٤٠/١٩	وطاء / على وزن فعال	١- وطنأ ٢- وطاء	٦	المزمل	٣٨٨
١- إعراب القرآن ٥٣٧/٣ ٢- الإيضاح و/ ٢٠١ ٣- شمس العلوم ٥١٠/١	نصفه وثلثه / بالجر	١- نصفه وثلثه ٢- نصفه وثلثه	٢٠	المزمل	٣٨٩
١- إعراب القرآن ٥٤٧/٣ ٢- شمس العلوم ٢٧٠/٣ ٣- تفسير	إذا دبر	١- إذ أدبر ٢- إذا دبر	٣٣	المدثر	٣٩٠

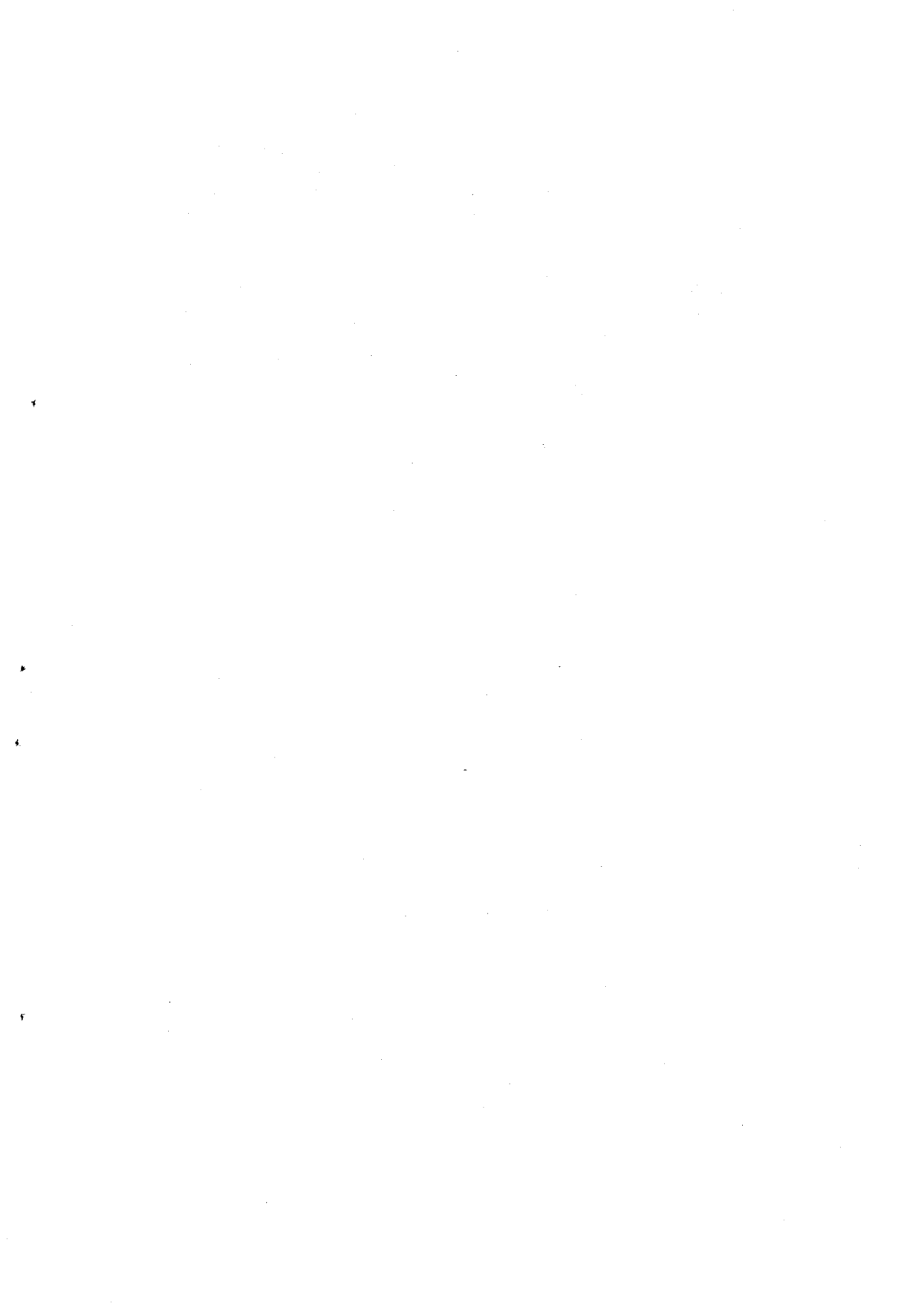
القرطبي ٨٤/١٩					
١- الإيضاح ٢٠١/و ٢- تفسير القرطبي ٨٩/١٩	مُسْتَنْفَرَة	١- مُسْتَنْفَرَة ٢- مُسْتَنْفَرَة	٥٠	المدثر	٣٩١
١- تفسير القرطبي ٩٠/١٩	وما يذكرون	١- وما يذكرون ٢- وما تذكرون	٥٦	المدثر	٣٩٢
١- الإيضاح ٢٠١/و	ويذرون	١- وتذرون ٢- ويذرون	٢١	القيامة	٣٩٣
١- تفسير القرطبي ١١٧/١٩	يُمنى	١- يُمْنَى ٢- تُمْنَى	٣٧	القيامة	٣٩٤
١- الإيضاح ٢٠١/و ٢- شمس العلوم ٢٠/٥ ٣- تفسير القرطبي ١٢٣/١٩	سلاسلاً	١- سلاسلاً ٢- سلاسلاً	٤	الإنسان	٣٩٥
١- الإيضاح ٢٠١/و	قرأ بالتثنية في الوصل والألف في الوقف	١- قواريراً ٠٠ قوارير ٢- قواريراً ٠٠ قواريراً ٣- قوارير ٠٠ قوارير	١٥	الإنسان	٣٩٦
١- الإيضاح ٢٠١/و ٢- تفسير القرطبي	عليهم / بإسكان الياء	١- عليهم ٢- عليهم	٢١	الإنسان	٣٩٧

١٤٥/١٩					
١- الإيضاح ٢٠١/و ٢- شمس العلوم ٢٢٨/٥ ٣- تفسير القرطبي ١٤٦/١٩	خَضَرَ وإِسْتَبْرَقَ	١- خَضَرَ وإِسْتَبْرَقَ ٢- خَضَرَ وإِسْتَبْرَقَ	٢١	الإحسان	٣٩٨
١- الإيضاح ٢٠١/و	أَوْ نَذَرًا	١- أَوْ نَذَرًا ٢- أَوْ نَذَرًا	٦	المرسلات	٣٩٩
١- الإيضاح ٢٠٢/و	وَقَتَّتْ	١- أَقَتَّتْ ٢- وَقَتَّتْ	١١	المرسلات	٤٠٠
١- تفسير القرطبي ١٦٠/١٩	فَقَدَرْنَا	١- فَقَدَرْنَا ٢- فَقَدَرْنَا	٢٣	المرسلات	٤٠١
١- الإيضاح ٢٠٢/و	وَفَتَّحَتْ	١- وَفَتَّحَتْ ٢- وَفَتَّحَتْ	١٩	النبأ	٤٠٢
١- تفسير القرطبي ١٧٨/١٩	لِبَيْتَيْنِ	١- لَابَيْتَيْنِ ٢- لِبَيْتَيْنِ	٢٣	النبأ	٤٠٣
١- إعراب القرآن ٦١٣/٣ ٢- تفسير القرطبي ١٨٦/١٩	رَبِّهِ الرَّحْمَنِ	١- رَبِّهِ الرَّحْمَنِ ٢- رَبِّهِ الرَّحْمَنِ	٣٧	النبأ	٤٠٤
١- الإيضاح ٢٠٢/و	أَنَا . . . إِذَا كُنَّا	١- أَنَا . . . إِذَا كُنَّا ٢- أَنَا . . . إِذَا كُنَّا	-١٠ ١١	النازعات	٤٠٥
١- تفسير القرطبي	نَخْرَةَ	١- نَخْرَةَ ٢- نَاخْرَةَ	١١	النازعات	٤٠٦

١٩٧/١٩					
١- شمس العلوم ٣٦٧/٤	تَزَكَّى	١- تَزَكَّى ٢- تَزَكَّى	١٨	النازعات	٤٠٧
١- الإيضاح و/٢٠٢	إِنَّا صَبِينَا	١- أَنَا صَبِينَا ٢- إِنَّا صَبِينَا	٢٥	عبس	٤٠٨
١- الإيضاح و/٢٠٣ ٢- شمس العلوم ٤١٠/٤	بِظَنِّينَ	١- بِظَنِّينَ ٢- بِضَنِّينَ	٢٤	التكوير	٤٠٩
١- الإيضاح و/٢٠٣ ٢- تفسير القرطبي ٢٤٦/١٩	فَعَدَّلَكَ	١- فَعَدَّلَكَ ٢- فَعَدَّلَكَ	٧	الإيفطار	٤١٠
١- الإيضاح و/٢٠٣	خَاتَمُهُ مِسْكَ	١- خَاتَمُهُ مِسْكَ ٢- خَاتَمُهُ مِسْكَ	٢٦	المطففين	٤١١
١- شمس العلوم ٢٦٩/٢ ٢- تفسير القرطبي ٥٢/٢٠	تَحَاضُّونَ	١- تَحَاضُّونَ ٢- تَحْضُونُ	١٨	الفجر	٤١٥

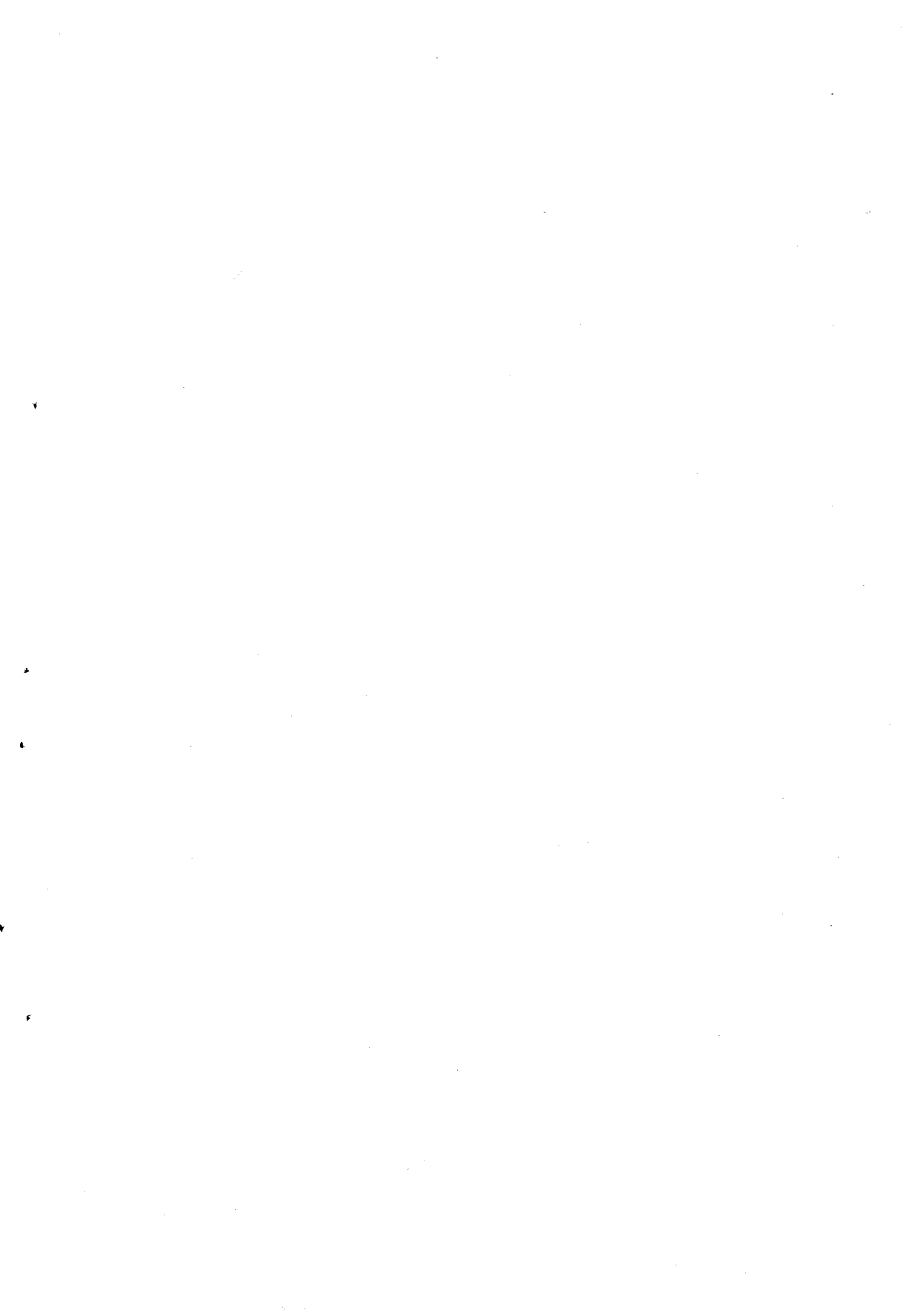
١- إعراب القرآن ٧٠٠/٣ ٢- الإيضاح و/٢٠٤ ٣- تفسير القرطبي ٥٧/٢٠	لا يُعَذَّبُ لا يوثقُ	١- لا يُعَذَّبُ لا يوثقُ ٢- لا يُعَذَّبُ لا يوثقُ	-٢٥ ٢٦	الفجر	٤١٦
١- إعراب القرآن ٧٠٨/٣ ٢- تفسير القرطبي ٧٠/٢٠	فكُّ رقبَةٍ أو إطعامُ	١- فكُّ رقبَةٍ أو إطعامُ ٢- فكُّ رقبَةٍ أو أطمع	١٢	البلد	٤١٧
١- تفسير القرطبي ٨٠/٢٠	لا يخاف	١- لا يخاف ٢- لا يخف	١٥	الشمس	٤١٨

١- شمس العلوم ١٨٠/٢ ٢- تفسير القرطبي ١٨٣/٢٠	جَمَعَ مَالًا	١- جَمَعَ مَالًا ٢- جَمَعَ مَالًا	٢	الهمزة	٤١٩
تفسير القرطبي ١٨٦/٢٠	عَمَد	١- عَمَد ٢- عَمَد	٩	الهمزة	٤٢٠



الفهارس

أولاً - فهرس القراءات القرآنية
ثانياً - فهرس المصادر والمراجع



فهرس القراءات القرآنية

الصفحة	نص القراءة والقارئ	الآية (برواية حفص)
٤٩	قرأ حمزة (يتوقأهم) بالياء وقرأ الباقون بالتاء	﴿تَتَوَقَّأَهُمْ﴾ النحل/٢٨
٥٧	قرأ أبو طعمة (على رفارفٍ خضريّ وعباقرى حسان)	﴿عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ الرحمن/٧٦
٧٥	قرأها نافع بالهمز والباقون بغير همز	﴿النَّبِيِّ﴾ البقرة/٢٥٦
٧٥	قرأها نافع بالهمز والباقون بغير همز	﴿النَّبِئَةِ﴾ آل عمران/٧٩
٧٥	قرأها نافع بالهمز والباقون بغير همز	﴿النَّبِيِّنَ﴾ البقرة/٦١
٧٦	قرأ الكسائي وابن كثير (وسلوا) بغير همز	﴿وَأَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ النساء: ٣٢
٧٧	قرأ ابن كثير وهشام (أرجهوه) بالهمز وضم الهاء ويصلان الهاء بالواو	﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ الأعراف: ١١١
٧٨	قرأ نافع (بيس) بغير همز وكسر الباء وقرأ ابن عامر (بئس) بهمزة ساكنة وكسر الياء	﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ الأعراف: ١٦٥
٧٩	قرأ ورش وأبو عمرو والكسائي (الذئب) بغير همز	﴿الذَّئْبِ﴾ يوسف: ١٣

- ٧٨ ﴿أَصْحَابُ الْآيَةِ﴾ الحجر: ٧٨
 قرأ ابن عامر والحرميان
 (لَيْكَةَ) بلام مفتوحة على
 وزن (فَعْلَةٌ)
- ٧٩ ﴿كَوَّكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ النور: ٣٥
 قرأ أبو عمرو والكسائي
 (دُرِّيٌّ) بكسر الدال والراء
 ممدودة
- ٨٠ ﴿التَّائِشُ﴾ سبأ: ٥٢
 قرأ أبو عمرو وحمزة
 والكسائي والأعمش
 (التَّائِشُ) بالهمز
- ٨٣ ﴿فَأَذِنُوا﴾ البقرة: ٢٧٩
 قرأ حمزة وعاصم برواية أبي
 بكر (فَأَذِنُوا) بمد الألف
- ٨٥ ﴿أَمْرُنَا﴾ الإسراء: ١٦
 قرأ الحسن البصري (أمرنا)
 بمد الهمزة
- ٨٦ ﴿أَلْذَرَّتْهُمْ﴾ البقرة: ٦
 قرأ أهل المدينة وأبو عمرو
 والأعمش بتحقيق الأولى
 وتخفيف الثانية
- ٨٩ ﴿إِنكُمْ لَتَأْتُونَ﴾ الأعراف: ٨١
 قرأ ابو عمرو وابن كثير
 وابن عامر وعاصم برواية
 أبي بكر (أإنكم) بهمزتين
- ٩١ ﴿إِذَا كُنَّا تُرَابًا أَوْ إِنَّا﴾ الرعد: ٥
 قرأ نافع والكسائي (أإذا كُنَّا
 تُرَابًا إِنَّا) بهمزة واحدة
- ٩٢ ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ الأحقاف: ٢٠
 قرأ ابن ذكوان (أأذهبتم)
 بهمزتين

- ٩٦ قرأ أبو عمرو والكسائي ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا﴾ هود: ٤٢
ويعقوب يادغام باء (اركب)
في ميم (معنا)
- ٩٧ قرأ ورش وابن عامر ﴿نون﴾ والقلم: ١-٢
والكسائي وأبو بكر في هذا
الحرف وفي (يس) يادغام
النون في الواو مع إلقاء الغنة
في الحرفين
- ٩٨ قرأ حمزة (أَتَمَدُونَ) بنون
واحدة ﴿أَتَمَدُونَ﴾ النمل: ٣٦
- ١٠٢ قرأ ابن عامر (فَأَمَّعُهُ) على
التخفيف ﴿فَأَمَّعُهُ﴾ البقرة: ١٢٦
- ١٠٣ قرأ أبو عمرو وابن كثير
ونافع (تَعْلَمُونَ) بالتخفيف ﴿تَعْلَمُونَ﴾ آل عمران: ٧٩
- ١٠٥ قرأ نافع والبيزي وأبو بكر
عن عاصم (حَيِّي) بياءين ﴿مَنْ حَيٍّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ الأنفال: ٤٢
- ١٠٧ قرأ نافع وحمزة والكسائي
(وَيُثَبِّتُ) بالتشديد ﴿وَيُثَبِّتُ﴾ الرعد: ٣٩
- ١٠٨ قرأ ابن كثير وأبو عمرو
(لَتَتَّخِذَنَّ) بالتخفيف ﴿لَتَتَّخِذَنَّ﴾ الكهف: ٧٧
- ١٠٩ قرأ أبو بكر وابن كثير
ويعقوب (وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ) بالتخفيف ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ﴾ النور: ٥٥

- ١١٠ قرأ أبو بكر وابن عامر
وحمزة والكسائي (نَزَّلَ)
بالتشديد
- ١١٠ قرأ الحرميان وأبو عمرو
(يَسْمَعُونَ) بالتخفيف
- ١١٢ قرأ أهل الكوفة وأبو عمرو
(نَزَّلَ) بالتشديد
- ١١٣ قرأ الحرميان وأبو عمرو
وابن عامر (فَعَدَّلَكَ)
- ١١٥ قرأ الحرميان وأبو عمرو
وابن عامر (يُكذِّبُونَ)
- ١١٦ قرأ أبو عمرو وقالون وأبو
بكر بكسر النون وإخفاء
حركة العين
- ١١٨ قرأ الحرميان وأبو عمرو
وابن عامر (كَفَّلَهَا)
بالتخفيف
- ١١٩ قرأ الحرميان وأبو عمرو
وابن عامر (تَسَاءَلُونَ)
بالتشديد
- ١٢٠ قرأ أهل الكوفة عدا حفص
والكسائي (عَقَدْتُمْ)
- ١٢٢ قرأ ابن محيصن وبلال بن أبي
(أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ) يونس: ١٠
- ﴿نَزَّلَ﴾ الشعراء: ١٩٣
- ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ الصافات: ٨
- ﴿وَمَا نَزَّلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ الحديد: ١٦
- ﴿فَعَدَّلَكَ﴾ الإنفطار: ٧
- ﴿يُكذِّبُونَ﴾ البقرة: ١٠٠
- ﴿فَعِمَّا هِيَ﴾ البقرة: ٢٧١
- ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ آل عمران: ٣٧
- ﴿تَسَاءَلُونَ﴾ النساء: ١
- ﴿عَقَدْتُمْ﴾ المائدة: ٨٩
- ﴿أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ يونس: ١٠

	بردة (أَن الحمد) بالتشديد	
١٢٦	قرأ حمزة والكسائي (كثير)	﴿إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ البقرة: ٢١٩
١٢٧	قرأ ابن عامر والكسائي وابن كثير (يَبْصُطُ) بالصاد وروي عن حفص بالوجهين	﴿وَيَبْصُطُ﴾ البقرة: ٢٤٥
١٢٨	قرأ حمزة والكسائي (فَتَشَبَّتُوا)	﴿فَتَشَبَّتُوا﴾ النساء: ٩٤
١٢٩	قرأ جميع القراء (كثيراً) عدا عاصم (كبيراً)	﴿كَبِيرًا﴾ الأحزاب: ٦٨
١٢٩	قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي (بظنين)	﴿بِظَنِينَ﴾ التكويد: ٢٤
١٣١	قرأ الحرميان وأبو بكر وحمزة (خُطُوات) بالإسكان	﴿خُطُوات﴾ البقرة: ١٦٨
١٣٢	قرأ حمزة بالكسر في الباء وتابعه هشام وقالون	﴿الْبَيْوت﴾ البقرة: ١٨٩
١٣٣	قرأ نافع وحده بكسر السين	﴿عَسَيْتُمْ﴾ البقرة: ٢٤٦
١٣٤	قرأ حمزة والكسائي (الرَّشْد) (الرَّشْد)	﴿الرَّشْد﴾ الأعراف: ١٤٦
١٣٥	قرأ اهل المدينة وأبو عمرو (ضُعْفًا)	﴿ضُعْفًا﴾ الأنفال: ٦٦
١٣٧	قرأ الكسائي والأعمش وابن محيصن (جِذاذاً)	﴿جِذاذًا﴾ الأنبياء: ٥٨
١٣٧	قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي (لَتَرْكَبَنَّ) بفتح الباء	﴿لَتَرْكَبَنَّ﴾ الإنشاق: ١٩

- ١٣٨ قرأ ابن عامر (قَبْلًا) بكسر القاف وفتح الباء
- ١٣٩ قرأ يحيى ابن وثاب والأعمش (قَتَمَسَكُم) بكسر السين
- ١٤٠ قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر (سُدًّا) بكر (سُدًّا)
- ١٤١ قرأ ابن عامر والكوفيون (الرُّهْبِ) بضم الراء
- ١٤١ قرأ أبو بكر وحزرة والكسائي وابن كثير (وَقَرْنِ)
- ١٤٢ قرأ الحرميان وأبو عمرو (نَحْسَاتِ) بالسكون
- ١٤٣ قرأ قبل وأبو عمرو والكسائي (خُشْبِ) بإسكان الشين
- ١٤٧ قرأ أبو بكر وحزرة والكسائي بالإمالة فيها وفي (يس، طسم، حم)
- ١٤٨ قرأ ورش بين الفتح والكسر والباقون بالإمالة
- ١٤٨ قرأ أبو بكر وحزرة (أَعْمَى) بالإسراء: ٧٢
- (قَبْلًا) الأنعام: ١١١
- (قَتَمَسَكُم) هود: ١١٣
- (سُدًّا) الكهف: ٩٤
- (الرُّهْبِ) القصص: ٣٢
- (وَقَرْنِ) الأحزاب: ٣٣
- (نَحْسَاتِ) فصلت: ١٦
- (خُشْبِ) المنافقون: ٤
- (طه) طه: ١
- (الر) يونس: ١
- (أَعْمَى) الإسراء: ٧٢

- والكسائي وأبو عمرو
بالإمالة فيها والباقون بالفتح
- ١٥٥ قرأ هشام والكسائي ياشام
الضم في أوائلها وقرأ ابن
ذكوان ياشام الضم في
(سيت) الملك: ٢٧
- ١٥٨ قرأ حمزة والكسائي بحذف
الماء في الوصل فيها ووافقه
الكسائي على الحذف
في (يتسنه واقتده)
- ١٦٣ قرأ الحرميان وأبو عمرو وابن
عامر (يأبشراي) بياء بعد
الألف
- ١٦٤ قرأ ابن عامر وحمزة
والكسائي (بعُد) بحذف الياء
في الوصل
- ١٦٥ قرأ نافع وأبو عمرو بياء في
الوصل (يسري) وقرأ ابن
كثير بياء في الوصل والوقف
- ١٦٥ قرأ أبو عمرو ونافع وأبو
- (قيل) و(غضن) و(سيء)
و(سيق)
(حيل) و(جيء) البقرة: ١١، هود:
٤٤-٧٧، الزمر: ٧١، سبأ: ٥٤-
٦٩ على التوالي
(لم)
تسنه البقرة: ٢٥٧ (اقتده) الأنعام:
٩٠
(كتابه، حسابه، ماله، سلطانيه) الخا
فة: ١٩-٢٠-٢٨-
٢٩ (ماهية) القارعة: ١٠
(يأبشري) يوسف: ١٩
(من يعدي اسمه أحمد) الصف: ٦
(يسر) الفجر: ٤
(مالي لا أرى الهدهد) النمل: ٢٠

جعفر المدني		
١٦٦	قرأ أبو عمرو ونافع بالفتح في ياء (إني)	﴿إني إذا﴾ يس: ٢٤
١٦٦	قرأ نافع وحمزة وابن محيصن ياسكان الياء (عليهم)	﴿عليهم﴾ الإنسان: ٢١
١٧١	قرأ نافع ويعقوب (دفاع)	﴿دفع﴾ البقرة: ٢٥١
١٧٣	قرأ الحرميان وابن عامر وأبو عمرو (مهأدا)	﴿مهأدا﴾ طه: ٥٣
١٧٤	قرأ نافع وابن عامر وحمزة (السلم)	﴿السلم﴾ النساء: ٩٤
١٧٥	قرأ حمزة والكسائي (خرجا)	﴿خرجا﴾ الكهف: ٩٤
١٧٦	قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي (وحرما)	﴿وحرما﴾ الأنبياء: ٩٥
١٧٨	قرأ نافع وابن عامر (قيما)	﴿قياما﴾ النساء: ٥
١٧٩	قرأ القراء (ملك) عدا عاصم والكسائي (مالك)	﴿مالك يوم الدين﴾ الفاتحة: ٣
١٨٠	قرأ حمزة والكسائي (قسية)	﴿قاسية﴾ آل عمران: ٢٦
١٨١	قرأ الحرميان وأبو عمرو (زاكية)	﴿زكية﴾ الكهف: ٧٤
١٨٢	قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي (ناضرة)	﴿ناضرة﴾ النازعات: ١١
١٨٣	قرأ ابن كثير وأبو بكر (مبينة) بفتح الياء	﴿مبينة﴾ النور: ٣٤

١٨٤	قرأ نافع ويعقوب (مُرْدُفِين)	﴿مُرْدُفِين﴾ الأنفال: ٩
١٨٦	قرأ نافع وابن عامر (مُسْتَنْفِرَةٌ) بفتح الفاء	﴿مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ المدثر: ٥٠
١٨٩	قرأ ابن كثير وأبو عمرو (ولا تُقْبِلُ) بالتاء	﴿ولا يُقْبِلُ﴾ البقرة: ٤٨
١٩٠	قرأ حمزة والكسائي (فناداه)	﴿فنادته﴾ آل عمران: ٣٩
١٩٢	قرأ حمزة والكسائي (يَكُنْ)	﴿تَكُنْ﴾ الأنعام: ٢٣
١٩٣	قرأ أبو بكر وابن عامر (تَكُنْ)	﴿وإن يَكُن مِيتَةً﴾ الأنعام: ٣٩
١٩٣	قرأ حمزة والكسائي (يعمل) بالياء	﴿وتَعْمَل صالحاً﴾ الأحزاب: ٣١
١٩٤	قرأ القراء (تُعْلِي) عدا حفص وابن كثير (يُعْلِي)	﴿يُعْلِي﴾ الدخان: ٤٥
١٩٥	قرأ حمزة والكسائي (لا يَخْفَى)	﴿لا تَخْفَى﴾ الحاقة: ١٨
١٩٦	قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي (ولِيسْتَيْنِ)	﴿ولِيسْتَيْنِ﴾ الأنعام: ٥٥
٢٠٠	قرأ ابن عامر ونافع (مساكين) بالجمع	﴿مَسْكِين﴾ البقرة: ١٨٤
٢٠١	قرأ الحرميان (برِسالتي) بالإفراد	﴿برِسالتي﴾ الأعراف: ١٤٤
٢٠٢	قرأ نافع (غيابات)	﴿غِيَابَاتِ الْجُبِّ﴾ يوسف: ١٠
٢٠٣	قرأ أبو عمرو	﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ الحج: ٤٥

	ويعقوب (أَهْلَكْتُهَا)	
٢٠٤	قرأ حمزة والكسائي (سُرْجًا)	﴿سِرَاجًا﴾ الفرقان: ٦١
٢٠٥	قرأ حمزة والكسائي (الرَّيْح)	﴿وَتَصْرِيفِ الرَّيَّاحِ﴾ البقرة: ١٦٤
٢٠٧	قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر (رِسَالَاتِهِ)	﴿رِسَالَتُهُ﴾ المائدة: ٦٧
٢٠٨	قرأ ابن كثير (آيَةً) بالإفراد	﴿آيَاتٍ لِلسَّالِئِينَ﴾ يوسف: ٧
٢٠٩	قرأ الحرميان وأبو عمرو وابن عامر (لِفَتِيَّتِهِ)	﴿لِفَتِيَّاتِهِ﴾ يوسف: ٦٢
٢١٠	قرأ ابن كثير (أَمَانَتِهِمْ)	﴿لَأَمَانَاتِهِمْ﴾ المؤمنون: ٨
٢١١	قرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم (عَظْمًا)	﴿عِظَامًا﴾ المؤمنون: ١٤
٢١٢	قرأ حمزة (الغُرُفَةِ) بالإفراد	﴿الغُرُفَاتِ﴾ سبأ: ٣٧
٢١٣	قرأ نافع وابن عامر والكسائي وأبو بكر (بَيِّنَات)	﴿بَيِّنَاتٍ﴾ فاطر: ٤٠
٢١٤	قرأ القراء (أَسَاوِرَةً) عدا حفص ويعقوب	﴿أَسْوِرَةً﴾ الزخرف: ٥٣
٢١٥	قرأ أبو عمرو وأبو جعفر المدني وشيبة (وَعَدْنَا)	﴿وَأَعَدْنَا﴾ البقرة: ٥١
٢١٧	قرأ الحرميان وأبو عمرو (وَمَا يُخَادِعُونَ)	﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ البقرة: ٩
٢٢٠	قرأ حمزة والكسائي (فَارَقُوا)	﴿فَرَقُوا﴾ الأنعام: ٥٩
٢٢١	قرأ الحرميان وأبو عمرو وابن عامر (لِيُضِلُّوا)	﴿لِيُضِلُّوا﴾ يونس: ٨٨

٢٢١	قرأ ابن كثير وأبو عمرو (لِيُضِلُّوا)	﴿لِيُضِلُّوا﴾ إبراهيم: ٣٠
٢٢٢	قرأ أبو عمرو والكسائي (يَقْنَطُ) بكسر النون	﴿يَقْنَطُ﴾ الحجر: ٥٦
٢٢٤	قرأ أبو بكر وحزمة وابن عامر وأبو عمرو (يَنْقَطِرُنَ)	﴿يَنْقَطِرُنَ﴾ مريم: ٦٠
٢٢٦	قرأ ابن كثير وأبو عمرو (تُنْبِتُ)	﴿تُنْبِتُ﴾ المؤمنون: ٢٠
٢٢٧	قرأ حمزة والكسائي (تُرِي) بضم التاء	﴿ماذا تَرِي﴾ الصافات: ١٠٢
٢٢٩	قرأ حمزة والكسائي (أَقْتَمُرُونَهُ)	﴿أَقْتَمُرُونَهُ﴾ النجم: ١٢
٢٣٦	قرأ القراء (الْبِرُّ) بالرفع عدا حمزة وحفص (الْبِرُّ)	﴿الْبِرُّ﴾ البقرة: ١٧٧
٢٣٨	قرأ الكسائي بالرفع فيها جميعاً	﴿الْعَيْنَ، الْأَنْفَ، الْأُذُنَ، السِّنَّ، الْجُرُوحَ﴾ المائدة: ٤٥
٢٣٩	قرأ أبو عمرو ويعقوب (وَالْبَحْرَ) بالنصب	﴿وَالْبَحْرَ﴾ لقمان: ٢٧
٢٤٠	قرأ أبو عمرو وابن كثير (لا لَعَوَ فيها ولا تَأْتِمُ)	﴿لا لَعَوَ فيها ولا تَأْتِمُ﴾ الطور: ٢٣
٢٤٢	قرأ حمزة والكسائي (وَحَوْرٍ عَيْنٍ) بالجر	﴿وَحَوْرٍ عَيْنٍ﴾ الواقعة: ٢٢

- ٢٤٤ قرأ الكوفيون وابن عامر
بخفض (رب) ورفعَه الباقون
وقرأ عاصم وابن عامر
بخفض (الرحمن) ورفعَه
الباقون
- ٢٤٥ قرأ الحرميان وابن عامر وأبو
عمرو (تجارة)
- ٢٤٦ قرأ الكسائي ونافع وابن
عامر (غَيْر) بالنصب
- ٢٤٨ قرأ حمزة وابن كثير وأبو
بكر وأبو
عمرو (وَأَرْجُلَكُمْ) بالجر
- ٢٥٠ قرأ نافع (خالصة) بالرفع
- ٢٥١ قرأ الحرميان وأبو عمرو
وابن عامر (جَزَاءُ) بالرفع
من غير تنوين
- ٢٥٢ قرأ مجاهد وأبو حيوة (الحق)
- ٢٥٣ قرأ الحرميان وأبو عمرو
(والقمر) بالرفع
- ٢٥٤ قرأ الحرميان وابن عامر وأبو
عمرو بالرفع فيها جميعاً
- ٢٥٥ قرأ الحرميان وابن عامر وأبو
عمرو (سواء) بالرفع
- ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا
بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ﴾ البأ: ٣٧
- ﴿تِجَارَةً﴾ النساء: ٢٩
- ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ النساء: ٥٩
- ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ المائدة: ٦
- ﴿خَالِصَةً﴾ الأعراف: ٣٢
- ﴿فَلَهُ جِزَاءُ الْحُسْنَى﴾ الكهف: ٨٨
- ﴿الْحَقُّ﴾ النور: ٢٥
- ﴿وَالْقَمَرُ﴾ يس: ٣٩
- ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ
آبَائِكُمْ﴾ الصافات: ١٢٦
- ﴿سِوَاءَ﴾ الجاثية: ٢١

- ٢٥٧ قرأ أبو عمرو والكسائي ويعقوب (والكفّار) بالجر المائدة: ٥٧ ﴿وَالْكَفَّارِ﴾
- ٢٥٨ قرأ الكسائي (غَيْرِهِ) بالجر غَيْرُهُ ﴿غَيْرُهُ﴾ الأعراف: ٥٩
- ٢٥٩ قرأ نافع وابن عامر لفظ الجلالة بالرفع اللَّهُ ﴿اللَّهُ﴾ ابراهيم: ٢
- ٢٦٠ قرأ أبو بكر ونافع وحزرة والكسائي (عالم) بالرفع عالم الغيب ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ﴾ المؤمنون: ٩٢
- ٢٦٠ قرأ نافع وابن عامر وأبو عمرو (وَنَصْفَهُ وَتُلْثَهُ) المزمّل: ٢٠ ﴿وَنَصْفَهُ وَتُلْثَهُ﴾
- ٢٦٢ قرأ القراء (موهنٌ كَيْدٌ) عدا حفص موهنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴿مَوْهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾ الأنفال: ١٨
- ٢٦٢ قرأ القراء (عُزَيْرٌ) بالرفع من غير تنوين عدا عاصم عُزَيْرٌ ﴿عُزَيْرٌ﴾ التوبة: ٣٠
- ٢٦٣ قرأ الكسائي بصرف ثمود في القرآن كلّه والباقون على الممنوع من الصرف ثمود ﴿ثَمُودٌ﴾ هود: ٦١
- ٢٦٤ قرأ الحرميان وابن عامر وأبو عمرو بِشِهَابِ قَيْسٍ (بِشِهَابِ قَيْسٍ) بالإضافة النمل: ٧ ﴿بِشِهَابِ قَيْسٍ﴾
- ٢٦٦ قرأ أبو عمرو والبيزي (سَبَأٌ) بالفتح من غير تنوين النمل: ٢٢ ﴿مِنْ سَبَأٍ﴾
- ٢٦٩ قرأ الحرميان وابن عامر وأبو النمل: ٧٩ ﴿مِنْ فَرَعٍ يَوْمَئِذٍ﴾

	عمرو بإضافة (فرع) إلى (يومئذ)	
٢٧٠	قرأ نافع وأبو عمرو (أَنْصَاراً لِللَّهِ)	(أَنْصَارَ اللَّهِ) الصَّف: ١٤
٢٧٢	قرأ الحرميان وأبو عمرو ويعقوب (قُتِلَ)	(قَاتِلَ) آل عمران: ١٤٦
٢٧٣	قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي (أَحْصَنَ)	(أَحْصِنَ) النساء: ٢٥
٢٧٤	قرأ القراء (فُصِّلَ ٠٠ حُرِّمَ) عدا نافع وحفص ويعقوب	(وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ) الأنعام: ١١٩
٢٧٥	قرأ نافع وابن عامر (أُسِّنَ) للمجهول	(أَسِّنَ) التوبة: ١٠٩
٢٧٦	قرأ حمزة والكسائي وأبو عمرو (حَمَلْنَا)	(حَمَلْنَا) طه: ٨٧
٢٧٧	قرأ القراء (لَخُسِفَ بِنَا) عدا حفص ويعقوب	(لَخُسِفَ بِنَا) القصص: ٨٢
٢٧٨	قرأ أبو عمرو (أَخَذَ) ميثاقكم) للمجهول	(أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ) الحديد: ٨
٢٧٩	قرأ حمزة وحده (يُخَافَا)	(يُخَافَا) البقرة: ٢٢٩
٢٨١	قرأ أبو عمرو (تَرْجِعُونَ)	(تَرْجِعُونَ) البقرة: ٢٨١
٢٨٢	قرأ نافع والكسائي وابن عامر وحمزة (يُغَلِّ)	(يُغَلِّ) آل عمران: ١٦١

٢٨٣	قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر (يُصْرَفُ)	١٦: الأنعام
٢٨٤	قرأ الحرميان وابن عامر وأبو عمرو (يُجَازِي)	١٧: سبأ
٢٨٥	قرأ نافع (يَقُولُ) بالرفع	٢١٤: البقرة
٢٨٨	قرأ أبو عمرو والكسائي (يَرْتِنِي وَيَرْتِي) بالجزم	٦: مريم
٢٨٩	قرأ القراء (يُصَدِّقُنِي) بالجزم عدا عاصم وحمزة	٣٤: القصص
٢٩٠	قرأ الحرميان وابن عامر وأبو عمرو (وَيَتَّخِذُهَا)	٦: لقمان
٢٩١	قرأ نافع وابن عامر (وَيَعْلَمُ) بالرفع	٣٥: الشورى
٢٩٣	قرأ أبو عمرو وابن كثير (إِنْ) بكسر الهمزة	٢: المائدة
٢٩٥	قرأ ابن عامر (أَتْلَهُمْ) بفتح الهمزة	٥٩: الأنفال
٢٩٦	قرأ الأعمش (أَذْبَارُ) بفتح الهمزة	٤٩: الطور
٢٩٧	قرأ نافع وأبو بكر (إِنَّهُ) بكسر الهمزة	١٩: الجن
٢٩٨	قرأ الحرميان وابن عامر وأبو عمرو (وَأَنْ يُظْهِرَ)	٢٦: المؤمن

﴿لَا تَحِينَ مَنَاصِرَ﴾ ص: ٣ وقف عليها الكسائي بالهاء ٣٠٠

المصادر والمراجع



- القرآن الكريم براوية حفص عن عاصم .

الألف

- الإبانة عن معاني القراءات / أبو محمد مكّي بن أبي طالب حموش القيسي (ت ٤٣٧هـ) - تحقيق وتعليق وشرح الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي - دار نهضة مصر للطباعة - ١٩٧٨ م .
- إبراز المعاني في حرز الأمانى / أبو شامة عبد الرحمن اسماعيل المقدسي (ت ٦٦٥هـ) - مطبعة البابي الحلبي - القاهرة - ١٣٤٩هـ .
- أبو عبيد القاسم بن سلام وجهوده في دراسة القراءات / د. غانم قدوري حمد - مجلة كلية الشريعة - جامعة بغداد - العدد التاسع - مطبعة الإرشاد - بغداد - (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) .
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة / العلامة الشيخ أحمد بن محمد الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء (ت ١١١٧هـ) - رواه وصححه وعلّق عليه علي محمد الضباع - دار الندوة الجديدة - مصر - (د.ت) .
- الإتنان في علوم القرآن / جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) - دار الفكر - بيروت - لبنان - (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) .
- أثر القرآن والقراءات في النحو العربي / د. محمد سمير اللبدي - ط ١ - الكويت - ١٩٧٨ م .
- الأحرف السبعة للقرآن / أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) - تحقيق الدكتور عبد المهيم طحان - ط ١ - منشورات مكتبة المنارة - مكة المكرمة - ١٤٠٨هـ .

- إرتشاف الضرب من لسان العرب / أبو حيان الأندلسي (٧٤٥هـ) - تحقيق الدكتور مصطفى أحمد النماس - ط١ - مطبعة المدني - القاهرة - ١٩٨٤م .
- الأصوات اللغوية / الدكتور ابراهيم أنيس - ط٥ - مطبعة الأنجلو المصرية - ١٩٧٩م .
- الأصول في النحو / أبو بكر بن السراج (ت٣١٦هـ) - تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي - ط١ - بيروت - ١٩٨٧م .
- إعراب القرآن الكريم / أبو جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ) - تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد - لجنة إحياء التراث الإسلامي - مطبعة العاني - بغداد - ١٩٧٧م .
- إعراب القراءات السبع وعللها / أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ) - حققه وقدم له الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين - ط١ - مكتبة الخانجي بالقاهرة - مطبعة المدني - (١٤١٣هـ-١٩٩٣م).
- إعراب القراءات الشواذ / أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ) - دراسة وتحقيق محمد السيد أحمد عزوز - ط١ - عالم الكتب - بيروت - (١٤١٧هـ-١٩٩٦م) .
- الإقتراح في علم أصول النحو / جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) - تحقيق أحمد محمد قاسم - مطبعة السعادة - القاهرة - ١٩٧٦م .
- الإقناع في القراءات السبع / أحمد بن علي بن البادش (ت٥٤٠هـ) - تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش - من منشورات مركز البحوث

- العلمية وإحياء التراث الإسلامي بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية -
جامعة أم القرى - مطبعة دار الفكر - دمشق - ١٩٨٣ م .
- الإمامة في القراءات واللهجات / الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي - دار
النهضة - القاهرة - مصر - ١٩٧١ م .
 - إنباه الرواة على أنباء النحاة / علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ) -
مطبعة دار الكتب المصرية - ١٩٥٥ م .
 - الإنصاف في مسائل الخلاف / أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ) -
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - ط ٣ - مطبعة السعادة - القاهرة -
١٩٥٥ م .
 - أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي / أبو سعيد
عبدالله بن عمر الشيرازي البيضاوي (ت ٧٩١هـ) - عبد القادر عرفات
حسونة - دار الفكر - بيروت - (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م) .
 - الإيضاح في علل النحو / أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي (ت ٣٣٧هـ)
- تحقيق مازن المبارك - مطبعة المدني - القاهرة - ١٩٥٩ م .
 - الإيضاح في القراءات العشر / أحمد بن أبي عمر الأندرابي (ت بعد
٥٠٠هـ) - (مخطوط) مكتبة جامعة استانبول - تركيا - تحت رقم
(١٣٥٠) - والنسخة المصورة التي اعتمدها تعود للدكتور غانم قدوري
حمد .
 - الإيضاح في القراءات العشر / أحمد بن أبي عمر الأندرابي (ت بعد
٥٠٠هـ) - دراسة وتحقيق القسم الأول منى عدنان غني - أطروحة
دكتوراه - كلية التربية للبنات - جامعة تكريت - (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) .

- إيضاح الوقف والإبتداء في كتاب الله عز وجل / أبو بكر محمد بن القاسم ابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ) - تحقيق محيي الدين رمضان - دمشق - مطبوعات مجمع اللغة العربية - ١٩٧١ م .
- الباء
- البحر المحيط / أبو حيان الأندلسي (ت ٧٥٤هـ) - ط ٢ - دار الفكر للطباعة - بيروت - ١٩٧٨ م .
- البداية والنهاية / عماد الدين أبو الفداء اسماعيل ابن كثير الدمشقي - مصر - ١٣٤٨هـ .
- البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدري / عبد الفتاح القاضي - دار الكتاب العربي - بيروت - ١٩٨١ م .
- البرهان في علوم القرآن / أبو عبدالله محمد بن عبدالله الزركشي (ت ٧٩٤هـ) - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة - ١٩٥٧ م .
- البلغة في تاريخ أئمة اللغة / الفيروز آبادي محمد بن يعقوب - تحقيق محمد المصري - دمشق - ١٩٧٢ م .
- البيان في تفسير القرآن / أبو القاسم الموسوي الخوئي - منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان - ط ٣ - (١٣٩٤هـ) - ١٩٧٤ م .
- البيان في غريب إعراب القرآن / أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ) - تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه - مراجعة مصطفى السقا - دار الكتب المصرية - القاهرة - ١٩٦٩ م .

التاء

- تاريخ بغداد / أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) - مطبعة السعادة - مصر - (١٣٤٩هـ - ١٩٣١م) .
- تأويل مشكل القرآن / عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) - نشره وشرحه أحمد صقر - بيروت - ١٩٨١م .
- تاج العروس من جواهر القاموس / مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) دار الفكر - (د.ت)
- التبصرة في القراءات السبع / أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) - تحقيق الدكتور محمد غوث الندوي - الدار السلفية - الهند - ط ٢ - (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) .
- التبيان في إعراب القرآن / أبو عبدالله العكبري (ت ٦١٦هـ) - تحقيق ابراهيم عطوة عوض - القاهرة - ١٩٦١م .
- التحديد في الإتيان والتجويد / أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) - تحقيق الدكتور غانم قدوري حمد - دار الأنبار - بغداد - ١٩٨٨م .
- تذكرة الحفاظ / أبو عبدالله شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ) - دار إحياء التراث العربي - (د.ت) .
- التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث / الطيب البكوش - ط ١ - تونس - ١٩٧٣م .
- تفسير غريب القرآن / عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) - تحقيق أحمد صقر - بيروت - ١٩٧٨م .
- تفسير القرآن العظيم / أبو الفداء اسماعيل ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) - دار الفكر - بيروت - ١٤٠١هـ .

- التفسير الكبير / تقي الدين ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) - تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة - دار الكتب العلمية - بيروت - (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) .
 - تقريب النشر في القراءات العشر / أبو الخير ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) - تحقيق ابراهيم عطوة عوض - مصطفى البابي الحلبي - القاهرة - ١٩٦١م .
 - التكملة / أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) - تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان - مطابع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر - الموصل - ١٩٨١م .
 - تهذيب التهذيب / ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) - ط١ - حيدر آباد الركن - الهند - ١٣٢٦هـ .
 - تهذيب اللغة / أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت ٣٧٠هـ) - تحقيق عبد السلام هارون - دار العربية للتأليف والترجمة - القاهرة - ١٩٦٤م .
 - التيسير في القراءات السبع / أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) - تحقيق أوتوبرتزل - مطبعة الدولة - استانبول - ١٩٣٠م .
- الجيم
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن / أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) - دار الفكر - بيروت - ١٤٠٥هـ .
 - الجامع لأحكام القرآن / أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت ٦٧١هـ) - تحقيق أحمد عبد العليم البردوني - ط٢ - دار الشعب - القاهرة - ١٣٧٢هـ .

- الجامع لما يُحتاج إليه من رسم المصحف / ابن وثيق الأندلسي (ت ٦٥٤هـ) - تحقيق الدكتور غانم قدوري حمد - دار الأنبار للطباعة والنشر - مطبعة العاني - بغداد (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) .
- الجر بالحرف في النحو العربي / الدكتور صادق حسين كنيج - رسالة ماجستير - كلية الآداب - جامعة بغداد - (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م) .
- الجر على الجوار في النحو العربي / الدكتور صادق حسين كنيج - بحث في مجلة كلية المعلمين - الجامعة المستنصرية - العدد السابع - (١٤١٧هـ-١٩٩٧م) .
- جمال القرآن وكمال الإقراء / علم الدين السخاوي علي بن محمد (ت ٦٤٣هـ) - تحقيق الدكتور علي حسين البواب - ط ١ - مكتبة التراث - مكة المكرمة - (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م) .
- الجمل في النحو / الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) - (د.ت) - (م.د) .
- جمهرة اللغة / ابن دريد ابن الحسن الأزدي (ت ٣٢١هـ) - دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الركن - الهند - ١٩٣٢م .
- الجنى الداني في حروف المعاني / الحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ) - تحقيق الدكتور طه محسن - دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل - ١٩٧٦م .

الحاء

- حتى في القرآن الكريم / الدكتور صادق حسين كنيج - مجلة كلية المعلمين - الجامعة

- المستنصرية - العدد (٢٨) - ٢٠٠١ م .
- الحجة في علل القراءات السبع / أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) -
تحقيق عبد الفتاح اسماعيل شلبي ورفاقه - القاهرة - ١٩٦٥ م .
- الحجة في القراءات السبع / ابن خالويه (٣٧٠هـ) - تحقيق الدكتور عبد
العال سالم مكرم - ط٥ - مؤسسة الرسالة - (١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م) .
- حجة القراءات / أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت في
المئة الرابعة) - تحقيق سعيد الأفغاني - ط٢ - مؤسسة الرسالة - بيروت
- (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م) .
- الحجة للقراء السبعة / أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد (ت ٣٧٧هـ) -
وضع حواشيه وعلق عليه كامل مصطفى الهنداوي - ط١ - دار الكتب
العلمية - بيروت - (١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م) .

الخاء

- خزنة الأدب ولب أبواب لسان العرب / عبد القادر البغدادي
(ت ١٠٩٣هـ) - تحقيق عبد السلام هارون - الهيئة المصرية العامة
للكتاب - ١٩٧٩ م .
- الخصائص / أبو الفتح عثمان ابن جني (ت ٣٩٢هـ) - تحقيق محمد علي
النجار - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - ١٩٩٠ م .

الذال

- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد / الدكتور غانم قدوري حمد -
ط١ - طبع لجنة إحياء التراث الإسلامي في وزارة الأوقاف والشؤون
الدينية - العراق - مطبعة الخلود - بغداد - ١٩٨٦ م .

- الدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني / الدكتور حسام سعيد النعيمي
- منشورات وزارة الثقافة و الإعلام - بغداد - ١٩٨٠ م .
- درس الصوتي عند ابن الباذش في كتابه الإقناع في القراءات السبع /
بشرى أحمد محمد أمين العاني - رسالة ماجستير - كلية التربية -
جامعة تكريت - ٢٠٠١ م .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون / السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) -
تحقيق الأستاذ أحمد محمد الخراط - ط١ - دمشق - ١٩٨٧ م .
- الدر المنثور / عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) - دار
الفكر - بيروت - ١٩٩٣ م .
- دروس في علم أصوات العربية / جان كانتينو - ترجمة صالح القرمادي
- مركز الدراسات والبحوث في الجامعة التونسية - ١٩٦٦ م .
- دقائق التصريف / القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب - من علماء القرن
الرابع الهجري - تحقيق الدكتور أحمد ناجي القيسي ورفاقه - مطبعة
المجمع العلمي العراقي - (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م) .
- ديوان جميل بن معمر / تحقيق الدكتور حسين نصار - ط٢ - القاهرة -
١٩٦٧ م .
- ديوان ذي الرمة / تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح - دمشق -
١٩٧٢ م .
- ديوان النابغة الجعدي / تحقيق مارية نلليو - روما - ١٩٥٣ م .
- ديوان الهذليين / مصورة عن مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة -
١٩٦٥ م .

الراء

- الرسالة العدوية في اليااء الإضافية / إبراهيم العدوي - تحقيق الدكتور أحمد نصيف الجنابي - مجلة المورد - مجلة ١٧ - العدد ٤ - بغداد - ١٩٨٨م.
- رسم المصحف (دراسة لغوية تاريخية) / غانم قدوري حمد - ط ١ - مؤسسة المطبوعات العربية - بيروت - ١٩٨٢م.
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة / أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي - تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات - دمشق - ١٩٧٣م.

الزاي

- زاد المسير في علم التفسير / عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) - ط ٢ - المكتب الإسلامي للطباعة والنشر - بيروت - ١٩٦٤م.

السين

- السبعة في القراءات / أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (٣٢٤هـ) - تحقيق الدكتور شوقي ضيف - ط ٢ - دار المعارف - القاهرة - (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) .
- سر صناعة الإعراب / أبو الفتح عثمان ابن جني (ت ٣٩٢هـ) - تحقيق مصطفى السقا وآخرون - مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر - ١٩٧٤م .
- سنن الترمذي / الترمذي (ت ٢٧٩هـ) - تحقيق إبراهيم عطوة عوض - القاهرة - ١٩٦٢م .

- سنن أبي داود / سليمان السجستاني (ت ٢٧٥هـ) - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - المكتبة العصرية - بيروت - (د.ت) .
- سنن ابن ماجه / تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة - ١٩٥٢م .

الشيخ

- شذا العرف في فن الصرف / الشيخ أحمد الحملوي - دار الكتب للطباعة والنشر - جامعة الموصل - ٢٠٠٠م .
- شرح جمل الزجاجي / علي بن مؤمن بن عصفور الأشبيلي (ت ٦٦٩هـ) - تحقيق الدكتور صاحب أبو جناح - مطابع دار الكتب للطباعة والنشر - جامعة الموصل - ١٩٨٠م .
- شرح الشافية / رضي الدين الإسترابادي (ت ٦٨٦هـ) - تحقيق محمد نور الدين ورفاقه - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٧٥م .
- شرح شواهد المغني / جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) - منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت - (د.ت) .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك / بهاء الدين عبدالله بن عقيل (ت ٧٦٩هـ) - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - ط٤ - مطبعة السعادة - مصر - (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م) .
- شرح الكافية / رضي الدين الإسترابادي (ت ٦٨٦هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت - (د.ت) .
- شرح المفصل / موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ) - مكتبة المثني - القاهرة - (د.ت) .

- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم / نشوان بن سعيد الحميري (ت ٥٧٣هـ) - مطبوعات وزارة التراث القومي والثقافة - سلطنة عمان - (١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م) .

الصاد

- صحيح البخاري / أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) - شرح وتحقيق قاسم الرفاعي - دار القلم - بيروت - ١٩٨٧م .
- صحيح مسلم / مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ) - تحقيق وإشراف عبدالله أحمد أبو زينة - (د.ت) .
- الصرف / الدكتور حاتم الضامن - مطبوعات وزارة التعليم العالي - بغداد - ١٩٩١م .

الطاء

- طبقات الحفاظ / جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) - تحقيق علي محمد عمر - القاهرة - ١٩٧٣م .
- الطبقات الكبرى / محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ) - دار صادر - بيروت - (١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م) .
- طبقات المفسرين / الحافظ شمس الدين محمد بن علي الداودي (ت ٩٤٥هـ) - تحقيق علي محمد عمر - ط١ - القاهرة - ١٩٧٢م .
- طبقات النحويين واللغويين / أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩هـ) - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف - القاهرة - ١٩٧٣م .

- طيبة النشر في القراءات العشر / شهاب الدين محمد بن محمد أبو بكر بن الجزري (ت ٨٣٥هـ) - ضبطه وعلق عليه أنس مهرة - دار الكتب العلمية - بيروت - (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) .

الظاء

- الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري / الدكتور صاحب أبو جناح - مطبعة جامعة الموصل - ١٩٨٥م .

العين

- علل الإختيار في القراءات عند مكي بن أبي طالب القيسي / جاسم الحاج جاسم محمد الدليمي - رسالة ماجستير - كلية التربية - جامعة تكريت - ٢٠٠٠م .

- علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) / محمود السعران - دار النهضة العربية - بيروت - (د.ت) .

- عمدة الصرف / كمال ابراهيم - مطبعة النجاح - بغداد - (د.ت) .

- العنوان في القراءات السبع / أبو طاهر اسماعيل المقرئ الأنصاري (ت ٤٥٥هـ) - تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد والدكتور خليل ابراهيم العطية - عالم الكتب - بيروت - ١٩٨٥م .

- العين / خليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) - تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي - بغداد - ١٩٨٠م .

الغين

- غاية النهاية في طبقات القراء / أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) - تحقيق برجستراسر - مكتبة الخانجي - القاهرة - ١٩٣٢م .

- غريب الحديث / أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤هـ) - تحقيق الدكتور محمد عبد المعيد خان - ط١- دار الكتاب العربي - بيروت - ١٣٩٦هـ .
- غيث النفع في القراءات السبع (بهامش سراج القارىء) / أبو الحسن علي النووي السفاقي (ت ٧٤٢هـ) - مطبعة مصطفى الباسي الحلبي - القاهرة - (١٣٧٣هـ-١٩٥٤م) .
- الفاء
- فتح الباري / أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحبي الدين الخطيب - دار المعرفة - بيروت - ١٣٧٩هـ .
- فتح القدير بين فني الرواية والدراية في علم التفسير / محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١٢٥٠هـ) - دار الفكر - بيروت - (د.ت) .
- فصول في فقه اللغة العربية / الدكتور رمضان عبد التواب - مكتبة دار التراث - القاهرة - ١٩٧٣م .
- فضائل القرآن ومعالمه وآدابه / أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) - دراسة وتحقيق أحمد بن عبد الواحد الخياطي - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المملكة المغربية - (١٤١٥هـ-١٩٩٥م) .
- الفهرست / ابن النديم محمد ابن اسحاق (٣٨٥هـ) - تحقيق رضا تجدد - طهران - ١٩٧١م .
- فهرسة ابن خير / محمد ابن خير الأشبيلي - ط٢- دار الآفاق الجديدة - بيروت - (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م) .
- في اللهجات العربية / الدكتور ابراهيم أنيس - القاهرة - ١٩٦٥م .

القاف

- القراءات القرآنية (تأريخ وتعريف) / الدكتور عبد الوهاب الفضلي - ط ٣ - دار القلم - بيروت - ١٩٨٥ م .
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث / الدكتور عبد الصبور شاهين - دار القلم - بيروت - ١٩٦٦ م .
- القراءات القرآنية وموقف المفسرين منها / الدكتور محمد علي الحسن - دار البيارق - بيروت - (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م) .
- القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية / الدكتور محمد الحبش - ط ١ - دار الفكر - دمشق - ١٩٩٩ م .

الكاف

- كتاب سيبويه / أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) - المطبعة الأميرية في بولاق - القاهرة - ١٣١٦هـ .
- كتاب سيبويه / أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) - تحقيق وشرح عبد السلام هارون - ط ٣ - مكتبة الخانجي - القاهرة - (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) .
- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل / جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) - دار المعرفة - بيروت - (د.ت) .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها / أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) - تحقيق محيي الدين رمضان - ط ٢ - مؤسسة الرسالة - بيروت - (١٤٠١هـ - ١٩٨١م) .

- الكلمات الحسان في الحروف السبعة وجمع القرآن / الشيخ محمد نجيب المطيعي الحنفي - مكتبة الشرق الجديد - بغداد - (١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م) •

اللام

- لسان العرب / جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (٧١١هـ) - دار صادر - بيروت - ١٩٦٨م •
- اللهجات العربية في التراث / الدكتور أحمد علم الدين الجندي - الدار العربية للكتاب - ليبيا - ١٩٨٣م •
- اللهجات في الكتاب / صالحة راشد آل غنيم - جدة - ١٩٨٥م •
- لهجة تميم وأثرها في الوحدة العربية / الدكتور غالب فاضل المطيبي - بغداد - ١٩٧٨م •
- ليس في كلام العرب / ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) - ترتيب وتحقيق وتعليق الدكتور أبو الفتوح شريف - مطبعة قاصد خير - القاهرة - ١٩٧٥م •

الميم

- مباحث في علوم القرآن / الدكتور صبحي الصالح - دار العلم للملايين - ط٤ - بيروت - ١٩٦٥م •
- المبسوط في القراءات العشر / أبو بكر بن الحسين بن مهران (ت ٣٨١هـ) - تحقيق سبيع حمزة حاكمي - ط١ - دمشق - ١٩٨٦م •
- مجاز القرآن / أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠هـ) - تحقيق الدكتور محمد فؤاد سزكين - بيروت - ١٩٨١م •
- مجالس ثعلب / أبو العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب (ت ٢٩١هـ) - تحقيق عبد السلام هارون - ط٢ - دار المعارف - القاهرة - ١٩٦٠م •

- المجيد في إعراب القرآن المجيد / أبو إسحاق برهان الدين ابراهيم السفاقي (ت ٧٤٢هـ) - دراسة وتحقيق عبد الرزاق عباس الأحبابي - أطروحة دكتوراه - كلية الآداب - جامعة بغداد - ١٩٩٨ م .
- محاضرات في علوم القرآن / الدكتور غانم قدوري حمد - دار الكتب للطباعة والنشر - بغداد - ١٩٨١ م .
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها / أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) - تحقيق علي النجدي وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح شلبي - القاهرة - ١٣٨٦ م .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز / أبو محمد بن عبد الحق بن عطية (ت ٥٤١هـ) - تحقيق أحمد صادق الملاح - مطابع الأهرام التجارية - القاهرة - ١٩٧٤ م .
- المختصر في شواذ القرآن / ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) - تحقيق - برجستراسر - دار الهجرة - (د.ت) .
- المخصص / ابن سيده الأندلسي (ت ٤٥٨هـ) - المطبعة الأميرية الكبرى - بولاق - القاهرة - ١٣١٦هـ .
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل المعروف بتفسير النسفي / عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي (ت ٧١٠هـ) - مطبعة البابي الحلبي - القاهرة - (د.ت) .
- المدخل إلى علم اللغة / الدكتور رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجي - القاهرة - ١٩٨٠ م .
- مراتب النحويين / أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي - القاهرة - ١٩٥٥ م .

- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز / أبو شامة عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي - دار صادر - بيروت - ١٩٧٥ م .
- المزهري في علوم اللغة / جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) - تحقيق محمد علي البجاوي ورفاقه - القاهرة - ١٩٨٥ م .
- المستدرك على الصحيحين / محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) - ط ١ - دار الكتب العلمية - بيروت - تحقيق مصطفى عبد القادر عطا - (١٤١١هـ - ١٩٩٠م) .
- مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) - المكتب الإسلامي - دار صادر - بيروت - ١٩٦٩ م .
- مشكل إعراب القرآن - أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) - دراسة وتحقيق - الدكتور حاتم صالح الضامن - دار الحرية للطباعة - بغداد - ١٩٧٥ م .
- المشكلات اللغوية في القراءات القرآنية / خولة تقي الدين الهلالي - رسالة ماجستير - كلية الآداب - جامعة بغداد - ١٩٦٩ م .
- المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر / الدكتور عبد القادر مرعي - جامعة مؤتة - (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م) .
- معاني القراءات / أبو منصور الأزهرى (ت ٣٧٠هـ) - حقه وعلق عليه الشيخ أحمد فريد المزيدي - ط ١ - دار الكتب العلمية - بيروت - (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) .
- معاني القرآن / الأخفش سعيد بن مسعدة المجاشعي (تحقيق عبد الأمير الورد - ط ١ - عالم الكتب - بيروت - (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) .

- معاني القرآن / أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) - تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي - ط ٢ - عالم الكتب - بيروت - ١٩٨٠ م .
- معاني القرآن / علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩هـ) - إعداد وبناء الدكتور عيسى شحاته عيسى - دار قباء للطباعة والنشر - القاهرة - ١٩٩٧ م .
- معاني القرآن الكريم / أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ) - تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني - ط ١ - المملكة العربية السعودية - ١٩٨٩ م .
- معاني القرآن وإعرابه / أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (٣١١هـ) - تحقيق الدكتور عبد الجليل عبدة شلبي - ط ٢ - عالم الكتب - بيروت - (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) .
- معجم الأدباء / ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) - مطبوعات دار المأمون بمصر - ١٩٣٦ م .
- معجم البلدان / ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) - دار صادر - بيروت - (١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م) .
- المعجم الكبير / أبو القاسم بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) - تحقيق حمدي عبد المجيد - ط ١ - الدار العربية للطباعة - ١٩٧٩ م .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / محمد فؤاد عبد الباقي - ط ٢ - دار الحديث - القاهرة - ١٩٨٨ م .
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار / شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ) - ط ١ - دار الكتب الحديثة - القاهرة - ١٩٦٩ م .

- المغني / عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ) - ط١ - دار الفكر - بيروت - ١٤٠٥هـ.
- المغني في النحو / الشيخ تقي الدين أبو الخير منصور بن فلاح اليميني النحوي (ت ٦٨٠هـ) - تقديم وتحقيق وتعليق الدكتور عبد الرزاق السعدي - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - ١٩٩٩م .
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب / جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) - تحقيق الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمدالله - ط٦ - دار الفكر - بيروت - ١٩٨٥م .
- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير للرازي) / الإمام محمد فخر الدين الرازي (ت ٦٠٤هـ) - دار الفكر - بيروت - (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) .
- المقتصد في شرح الإيضاح / عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) - تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان - بغداد - ١٩٨٢م .
- المقتضب / أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) - تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة - عالم الكتب - بيروت - (١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م) .
- المقرب / علي بن مؤمن بن عصفور الأشبيلي (ت ٦٦٩هـ) - تحقيق الدكتور أحمد عبد الستار الجوارى والدكتور عبدالله الجبوري - مطبعة العاني - بغداد - ١٩٨٦م .
- المكتفي في الوقف والإبتداء / أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) - تحقيق الدكتور جايد زيدان مخلف - بغداد - ١٩٨٣م .

- الممتع في التصريف / علي بن مؤمن بن عصفور الأسييلي (ت ٦٦٩هـ) - تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة - ط ١- دار العربية للكتاب - (١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م) .
- من أسرار اللغة / الدكتور ابراهيم أنيس - ط ٥- مكتبة الأنجلو المصرية - ١٩٧٥م .
- مناقب الشافعي / أحمد بن الحسين البيهقي - تحقيق أحمد صقر - ط ١- دار التراث - القاهرة - ١٩٧١م .
- مناهج البحث في اللغة / الدكتور تمام حسان - دار الثقافة - الدار البيضاء - المغرب - ١٩٧٩م .
- المنتظم / ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) - حيدر آباد الركن - الهند - ١٣٥٧هـ .
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين / ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) - مراجعة محمد لبيب الله الشنقيطي وأحمد شاكر - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٨٣م .
- المنهج الصوتي للبنية العربية / الدكتور عبد الصبور شاهين - بيروت - ١٩٨٠م .
- المهذب في علم التصريف / الدكتور هاشم طه شلاش ورفاقه - منشورات بيت الحكمة - بغداد - ١٩٨٥ .
- الموضح في التجويد / عبد الوهاب القرطبي (ت ٤٦١هـ) - تحقيق الدكتور غانم قدوري حمد - ط ١ - دار عمان - الأردن - (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) .

- الموضح في تحليل وجوه القراءات السبع / أبو العباس المهدي (٤٤٠هـ) - دراسة وتحقيق سالم قدوري حمد - رسالة ماجستير - كلية الآداب - جامعة بغداد - ١٩٨٨ م .
- الموطأ / أبو عبدالله مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ) - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي - مصر - (د.ت) .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال / أبو عبدالله شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ) - تحقيق محمد علي البجاوي - مطبعة البابي الحلبي وشركاؤه - (د.ت) .

النون

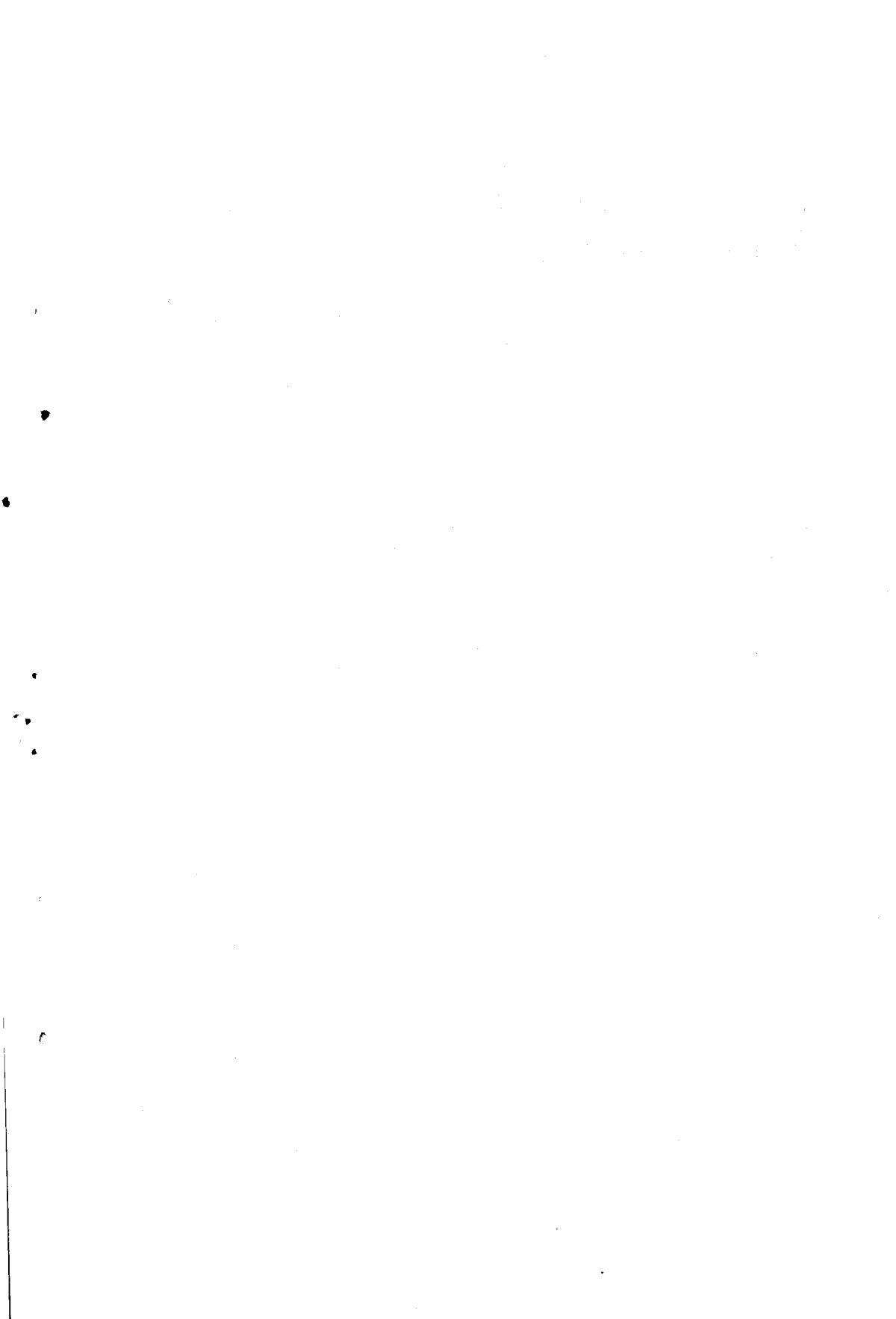
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء / أبو البركات عبد الرحمن ابن الأنباري (ت ٥٧٧هـ) - تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي ط ٢ - بغداد - ١٩٧٠ م .
- النشر في القراءات العشر / ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) - أشرف على تصحيحه ومراجعته علي محمد الضباع - دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت - (د.ت) .
- النهاية في غريب الحديث والأثر / أبو السعادات المبارك ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) - تحقيق طاهر أحمد ومحمود الطناحي - مطبعة عيسى البابي الحلبي - ١٩٦٦ م .

الهاء

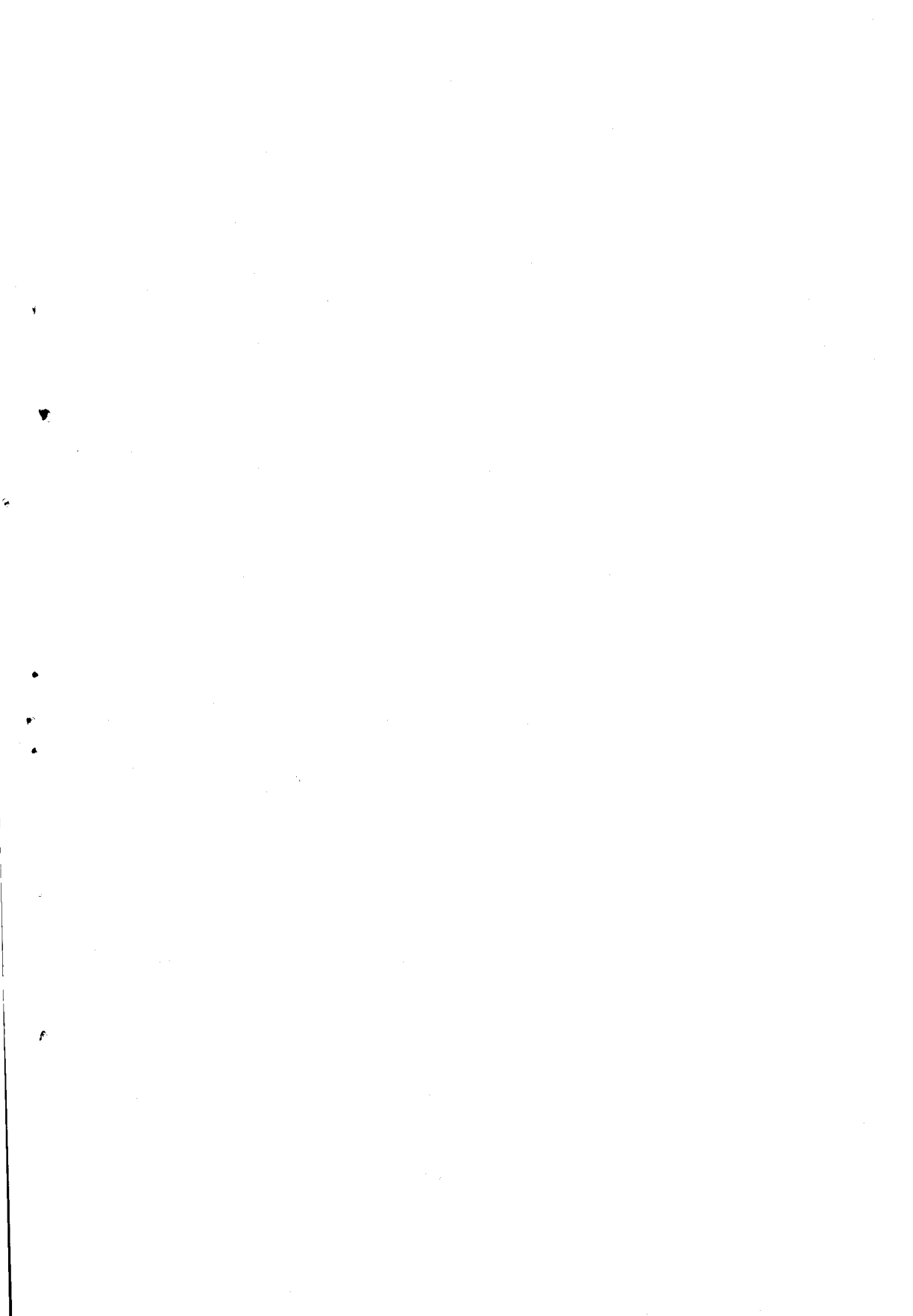
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية / جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٩١١هـ) - عنى بتصحيحه محمد بدر الدين - دار المعرفة - بيروت - (د.ت) .

الواو

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان / أبو العباس أحمد بن خلكان
(ت ٦٨١هـ) - تحقيق الدكتور احسان عباس - دار صادر - بيروت -
(د.ت) ٠



المحتويات



الصفحة	الموضوع
٩	المقدمة
١٥	الفصل الأول / أبو عبيد القاسم بن سلام وكتاب القراءات
١٥	المبحث الأول / أبو عبيد وعلمه
١٥	أولاً / حياته ونشأته ووفاته
١٧	ثانياً / شيوخه وتلامذته
٢٠	ثالثاً / مؤلفاته
٢٣	رابعاً / أقوال العلماء فيه
٢٧	المبحث الثاني / رواية أبي عبيد وتفسير حديث الأحرف السبعة
٢٧	أولاً / رواية أبي عبيد
٣٠	ثانياً / تفسير أبي عبيد لحديث الأحرف السبعة
٤٠	ثالثاً / أركان القراءة الصحيحة وتقريرها عند أبي عبيد
٤٧	المبحث الثالث / كتاب القراءات وإسناده إلى أبي عبيد
٤٧	أولاً / إسناده كتاب القراءات
٤٨	ثانياً / العلماء الذين نقلوا من الكتاب
٦١	المبحث الرابع / الإختيار في القراءات وأسسها عند أبي عبيد
٦١	أولاً / الإختيار لغة واصطلاحاً
٦٢	ثانياً / الفرق بين الإختيار والقراءة

٦٤	ثالثاً / أسس الإختيار عند أبي عبيد
٦٩	رابعاً / منهج أبي عبيد في الإختيار
٧٣	الفصل الثاني / المسائل الصوتية وعلل الإختيار فيها
٧٣	المبحث الأول / الهمزة
٧٥	أولاً / الهمزة المفردة
٨٤	ثانياً / مد الهمزة وقصرها
٨٩	ثالثاً / الهمزتان بين التحقيق والتخفيف
٩٥	المبحث الثاني / الإدغام
٩٦	أولاً / بين الإظهار والإدغام
٩٨	ثانياً / بين الإدغام وفك الإدغام
١٠١	المبحث الثالث / التشديد والتخفيف
١٠٢	أولاً / التشديد
١١٤	ثانياً / التخفيف
١٢٥	المبحث الرابع / الإبدال الحرفي والحركي
١٢٦	أولاً / الإبدال الحرفي
١٣١	ثانياً / الإبدال الحركي
١٣١	١- ما اختاره بالضم
١٣٨	٢- ما اختاره بالفتح
١٤١	٣- ما اختاره بالكسر
١٤٣	٤- ما اختاره بالإسكان
١٤٥	المبحث الخامس / الإمالة

١٤٩	ردود أبي عمرو الداني على أبي عبيد في اختياره من الإمالة
١٥٢	المبحث السادس / الروم والإشمام
١٥٧	المبحث السابع / هاء السكت
١٦١	المبحث الثامن / الياءات
١٦٣	أولاً / الياءات بين الحذف والإثبات
١٦٥	ثانياً / الياءات بين الفتح والإسكان
١٦٩	الفصل الثالث / المسائل الصرفية وعلل الإختيار فيها
١٦٩	المبحث الأول / أبنية المصادر والمشتقات
١٧١	أولاً / أبنية المصادر
١٧٩	ثانياً / المشتقات
١٧٩	١- بين الصفة المشبهة واسم الفاعل
١٨٣	٢- بين اسم الفاعل واسم المفعول
١٨٨	المبحث الثاني / التذكير والتأنيث
١٨٩	أولاً / التذكير
١٩٦	ثانياً / التأنيث
١٩٩	المبحث الثالث / الإفراد والجمع
٢٠٠	أولاً / الإفراد
٢٠٥	ثانياً / الجمع
٢١٥	المبحث الرابع / أبنية الأفعال
٢١٥	بين فَعَلَ و فاعَلَ

٢١٧	بين يَفْعَل وَيُفَاعَل
٢١٩	بين فَعَّلَ وَفَاعَلَ
٢٢٠	بين يُفَعِّلُ وَ يُفَعَّلُ
٢٢٢	بين يَفْعَلُ وَ يُفَعَّلُ
٢٢٤	بين يَنْفَعِلُ وَيَنْفَعَلُ
٢٢٦	بين تَفَعَّلَ وَ تَفَعَّلُ
٢٢٧	بين تَفَعَّلَ وَ تَفَعَّلُ
٢٢٩	بين تَفَاعَلَ وَ تَفَعَّلُ
٢٣٣	الفصل الرابع / المسائل النحوية وعلل الإختيار فيها
٢٣٥	المبحث الأول / الاسم
٢٣٦	أولاً / ما اختاره من المرفوعات
٢٤٥	ثانياً / ما اختاره من المنصوبات
٢٥٧	ثالثاً / ما اختاره من المجرورات
٢٦٢	رابعاً / الاسم بين التنوين وترك التنوين
٢٧١	المبحث الثاني / الفعل
٢٧٢	أولاً / الفعل الماضي بين البناء للفاعل والبناء للمفعول
٢٧٩	ثانياً / الفعل المضارع بين البناء للفاعل والبناء للمفعول
٢٨٥	ثالثاً / إعراب الفعل
٢٩٣	المبحث الثالث / الحرف
٢٩٣	أولاً / الهمزة بين الفتح والكسر
٢٩٨	ثانياً / بين (واو) العطف و(أو) التي للإباحة والتخيير

٢٩٩	ثالثاً / مذهب أبي عبيد في (لات)
٣٠٥	الخاتمة
٣٠٩	نص مقدمة أبي عبيد
٣١٧	معجم اختيار أبي عبيد من القراءات في كل القرآن
٣٦٩	فهرس القراءات القرآنية
٣٨٧	المصادر والمراجع
٤١٣	المحتويات

طبع بمطبعة هيئة ادارة واستثمار اموال الوقف السني